منوعات

الممثل جمال سليمان: مواجهة عصر الثقافة الأمريكية 10

مدارات

سجال المثقفين العرب حول «الحوار والتطبيع» مع الاسرائيليين 14



AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية

الأسد كان يتوقع ابرام تسوية تضمن استعادته للجولان 7

قراءة

سيرة فتزجرالد بالفرنسية: حب وضياع غاتسبي العظيم 8

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2430 Saturday-Sunday 1/2 March 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

مقتل جندي اسرائيلي واستشهاد ثلاثة من مقاتلي المقاومة الاسلامية

حزب الله والقوات الاسرائيلية يتبادلان القصف المدفعي

عرفات يراهن على ضغوط دولية لوقف الاستيطان

النبطية ـ من ربا كبارة

القدس ـ «القدس العربي» ـ

من ماجد عبد ربه:

اعلن حزب الله اللبناني استشهاد ثلاثة من عناصره في اشتباكات مع الجيش الاسرائيلي الجمعة في جنوب لبنان أدت كذلك الى مقتل جندي اسرائيلي.

واعلن حزب الله في بيان اصدره في بيروت «استشهاد ثلاثة من مقاتلي» المقاومة الاسلامية (الذراع العسكرية لحزب الله) «دفاعا عن كرامة شعبنا في مواجهة بطولية» مع الجيش الاسرائيلي في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. وأوضح البيان أن «شهداء» الحزب هم مصطفى محمد مزنّر (27 عاما) ومحمد عبد الأمير حميد (23 عاما) وسهيل محمد دياب (23 عاما).

وأعلن الجيش الاسرائيلي من جهته مقتل أحد أفراده، وهو برتبة رقيب، مشيرا الى مقتل عنصرين من حزب الله.

وأشار قائد المنطقة الشمالية الجنرال أميرام ليفين في وقت لاحق الى أن الجيش الاسرائيلي قتل ما بين ستة وسبعة عناصر من حزب الله. وقال بينما كان يزور جنودا اسرائيليين مصابين في مستشفى رامبام في حيفا (شمال) «لقد قتلنا ما بين ستة وسبعة ارهابيين من حزب الله وجرحنا آخرين».

وجاءت عمليات حزب الله بعد اعلان اسرائيل الخميس أن ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها قتلت عنصرين من الحزب رصدتهما في المنطقة المحتلة.

وأغارت طائرة اسرائيلية صباح الجمعة على القطاع الواقع في محاذاة المنطقة المحتلة في جنوب لبنان وحيث تنتشر عناصر لحزب الله، وأطلقت صاروخي جو ـ أرض وفق ما أعلنت الشرطة اللبنانية من دون الافادة عن وقوع ضحايا. وبعد عمليات حزب الله جرى تبادل عنيف للقصف المدفعي بين حزب الله والجيش الاسرائيلي.

وقالت الشرطة اللبنانية ان أكثر من 200 قذيفة اسرائيلية من كل العيارات سقطت على ضواحي مدينة النبطية قبالة القطاع الاوسط وكفرمان القريبة من النبطية من دون الافادة عن سقوط ضحايا.

وازاء كثافة القصف تلقت الشرطة تداعات عدة من مدنيين في منطقة النبطية طلبوا المساعدة على ترك منازلهم.

على صعيد اخر اعلن رئيس مجلس الامن الدولي تيوجونا ماهوغو (كينيا) الجمعة ان المجلس سيعقد اجتماعا الاسبوع المقبل للبحث في سياسة الاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية.

وقال ماهوغو للصحافيين بعد اجراء مشاورات ان الموعد المحدد للاجتماع سيحدده سفير بولندا لدى الامم المتحدة زبيغنيو فلوسوفيتش الذي سيتولى السبت رئاسة مجلس الامن.

وينتظر وصول رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الثلاثاء المقبل الى مقر الامم المتحدة في نيويورك غداة الاجتماع في البيت الابيض مع الرئيس بيل كلينتون وفق ما قال بعض الدبلوماسيين. وحاول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة استثمار الضغط الدولي لمواجهة مشروع بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية، وبدا انه يراهن عليه اكثر مما يعتمد على تحريك مواطنيه على الارض.

وبدأت السلطات الفلسطينية حملة دبلوماسية واسعة لمواجهة بناء حي هار حوما الاستيطاني اليهودي في القدس الشرقية الذي دخل مرحلته التنفيذية.

وفي هذا السياق، يزور عرفات مصر السبت، ويتوجه الاحد الى الولايات المتحدة التي ارضاه استياؤها الرسمي من المشروع الاسرائيلي.

وشارك مئات الفلسطينيين في اداء صلاة الجمعة على جبل ابو غنيم، حيث ستبنى المستوطنة الاسرائيلية.

ومع ان القرار الاسرائيلي اثار غضبا بالغا لدى الفلسطينيين، لم يدع مسؤولوهم الى تظاهرات ولا الى اضرابات او صدامات عنيفة مع اسرائيل، في حين انهم لم يترددوا في ذلك سابقا.

لكن النائب عن القدس في المجلس التشريعي الفلسطيني احمد البطش رأى ان هذه الهدوء قد لا يكون الا ظاهريا. وقال «لقد سئم الفلسطينيون الادانات الكلامية فحسب التي تصدرها المراجع الدولية ضد اعمال اسرائيل».

في المقابل، يأخذ الاسرائيليون هذا الخطر على محمل الجد، مع انهم لا يتوقعون انفجارا فوريا. وفي هذا الاطار، علم من مصدر رسمي ان رئيس الاركان اطلع مجلس الوزراء الجمعة على استعدادات الجيش الاسرائيلي. وعززت الشرطة الاسرائيلية الجمعة انتشارها في القدس بنشر 500 عنصر اضافي، تحسبا لأي تظاهرات فلسطينية.

(تفاصيل ص 5)

فلسطينيون يؤدون صلاة الجمعة على أرض جبل أبو غنيم حيث تخطط اسرائيل لنقل مئات الآلاف من اليهود للاقامة بمساكن جديدة تبنيها عليه (رويتر)

البارزاني يسعى لـ «علاقات قوية» مع طهران

■ طهران ـ من شريف جمعة: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الجمعة ان مبعوثا لمسعود البارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي، اجتمع مساء الخميس في طهران الى وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي.

وقال نيتشروان البارزاني «الرجل الثاني» في الحزب الديمقراطي للوكالة الايرانية ان حزبه يتطلع الى «علاقات قوية وودية» مع ايران.

واضاف «اننا نعتبر ان سوء التفاهم يجب ان يتبدد» بين الجانبين. وكان الحزب المذكور اتهم ايران العام 1996 بدعم خصمه الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني سياسيا وعسكريا.

وقام مبعوث الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي وصل الى طهران في نهاية الاسبوع الماضي أثناء اللقاء بتسليم ولايتي رسالة من مسعود البارزاني.

بدوره حمل ولايتي نيتشروان البارزاني، دعوة الى مسعود البارزاني لزيارة ايران.

ودعا وزير الخارجية الايراني في هذه المناسبة الى «الوحدة والتعاون» بين الفصيلين الكرديين العراقيين المتناحرين مؤكدا ان بلاده على استعداد للتوسط بينهما.

وكان الاتحاد الوطني الكردستاني شن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي هجوما مضادا مكنه من استعادة قسم كبير من الاراضي التي انسحب منها في ايلول (سبتمبر) الماضي أمام تقدم قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني مدعومة من القوات العراقية في شمال العراق.

ايران: مئات القتلى والجرحى اثر هزة أرضية عنيفة

■ طهران ـ ا ف ب: أعلنت الاذاعة الايرانية ان مئة شخص على الاقل قتلوا وأصيب نحو 250 آخرين بجروح في الهزة الارضية التي ضربت منطقة اردبيل في شمال غرب ايران بعد ظهر الجمعة.

وقالت الاذاعة ان الهزة التي بلغت قوتها 5,5 على مقياس ريشتر دمرت أو ألحقت أضرارا بعدد كبير من المنازل في أسفل سلسلة جبال سالابان غرب اردبيل.

وألحقت الهزة أضرارا في قرى ارجستان وفيندكالخوران وفيلاداراك وفارنياب ونير وسارين قرب اردبيل في منطقة اذربيجان الايرانية.

وكانت آخر حصيلة اشارت الى مقتل 20 شخصا وجرح مئات آخرين.

وفي الاجمال دمرت نحو 40 قرية او ألحقت أضرار بها.

وأظهرت الصور الاولى التي عرضها التلفزيون الايراني رجال انقاذ يقدمون المساعدات للجرحى الذين نقلوا بسيارات الاسعاف وسط مناخ من الصقيع.

ومنطقة اردبيل القريبة من بحر قزوين وحدود جمهورية اذربيجان جبلية ومعروفة بصعوبة الوصول اليها في الشتاء. ويبلغ ارتفاع سلسلة جبال سابالان أكثر من 4700 متر.

مادونا تتلقى دروسا في «طقوس يهودية»

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيلية الجمعة أن المغنية والممثلة الأمريكية مادونا تتبع دروسا في القبلانية (تقليد يهودي روحاني يترجم التوراة الى طقوس سحر وشعوذة) وفي أسرار العلم الروحاني اليهودي.

وتحضر مادونا مرتين أسبوعيا الدروس التي يلقيها الحاخام الاسرائيلي الشاب ايتان ياربيتي المقيم في لوس انجلس، على ما أوضحت الصحيفة التي حضر مراسلها هذه الدروس.

وأكد الحاخام للصحيفة أن مادونا أنهت القسم «الابتدائي» من الدروس وبلغت مرحلة «متقدمة» فيها.

أثيوبيا تعلن اتفاقا «غير متوقع» بين مصر والسودان حول النيل

اديس ابابا ـ

من بوتشيزيا متسيكا:

أشارت الصحف الاثيوبية الجمعة الى انه تم خلال المؤتمر الدولي الذي عقد هذا الاسبوع في اديس ابابا حول تقاسم مياه النيل، تحالف غير متوقع بين مصر والسودان بالرغم من ان العلاقات بين البلدين شهدت تدهورا كبيرا في الفترة الاخيرة.

وأوضحت صحيفة «اديس تريبيون» المستقلة ان البلدين اللذين يقعان على مجرى النيل «بعد» الدول الثماني الاخرى المشاركة في المؤتمر، اعتبرتا ان الاتفاقات المبرمة بين دول حوض النهر، يجب الا تتغير وذلك خلافا لموقف اثيوبيا التي كانت ترغب في الحصول على حصة أكبر في استغلال مياه النيل.

وبررت مصر موقفها مؤكدة انها بحاجة الى مزيد من المياه بسبب ارتفاع عدد سكانها وكانت اثيوبيا اعتمدت الحجة ذاتها.

وكان هذا المؤتمر الخامس افتتح تحت شعار «النيل 2002» في العاصمة الاثيوبية بعد يومين من تبني المجلس الوزاري الخامس لمنظمة التعاون الفني بشأن النيل «تكونيل» خلال اجتماعه في القاهرة خطة تهدف الى الحصول على مئة مليون دولار من الهبات والتبرعات على مستوى عالمي من أجل تنفيذ 22 مشروعا.

وضم المؤتمر الذي انهى اعماله الجمعة اثيوبيا وبوروندي ومصر واريتريا وكينيا ورواندا والسودان وتنزانيا واوغندا وزائير.

وتزامن الاتفاق بين مصر والسودان حول ملف النيل، مع تدهور العلاقات بينهما الى أدنى حد. فمصر تتهم خصوصا السودان بانها تؤوي متطرفين مصريين على أراضيها وبضلوعها في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك العام 1995 في اديس ابابا.

وكانت السودان انتقدت مصر في مطلع شباط (فبراير) «لمواقفها السلبية حيال احتلال اثيوبيا أراضي سودانية». وتتهم الخرطوم اثيوبيا بمساندتها المعارضة السودانية المسلحة التي شنت هجوما منذ الشهر الماضي في شرق وجنوب السودان. وتنفي اثيوبيا هذه الاتهامات.

المعارضة السودانية تتهم الحكومة بالحصول على أسلحة عراقية عبر اليمن

■ اسمرا ـ رويتر: قال قائد الجناح العسكري لتحالف معارض في السودان الجمعة ان سفينة محملة بالأسلحة العراقية المخزنة في اليمن وصلت الى الحكومة من بور سودان الأسبوع الماضي.

وقال الفريق فتحي أحمد علي أن مصادر تحالفه المعارض في بور سودان قالت ان سفينة اسمها (الابيض) وقبطانها يدعى تاجي عاصم مكي وصلت من المكلا في اليمن لنقل أسلحة الى السودان.

ويرأس علي الجناح العسكري للتحالف الديمقراطي الوطني الذي يضم جماعات معارضة مقرها اسمرا.

وقال ان مصدره يعمل داخل القيادة العسكرية لبور سودان. ولم يرد تأكيد من مصدر مستقل لهذا الاتهام أو تعليق من الحكومة السودانية أو اليمن أو العراق.

وأفاد علي بأن قنبلة انفجرت وقتلت العقيد أبو علامة البخيت حسن أثناء تفريغ الشحنة وان اللواء عباس السيد قائد منطقة بور سودان أصيب بجروح.

وأضاف ان تقارير في الخرطوم ذكرت ان الضابط قتل خلال اختبار روتيني للأسلحة. وقال ان الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير سافر الى بور سودان في يوم الانفجار الذي وافق 20 شباط (فبراير). وتابع قائلا ان الاسلحة كانت تشمل 600 قطعة سلاح مضاد للدبابات وانها جزء فقط من الأسلحة العراقية المخزنة في اليمن.

الأمم المتحدة تبحث مبادرة جديدة لقضية الصحراء الغربية

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ

من انتوني غودمان:

تطرق الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، امس، الى «امكانية القيام بمبادرة جديدة» للخروج من الطريق المسدود في الصحراء الغربية.

وكتب انان في تقرير الى مجلس الامن نشر في نيويورك، «اعتقد انه من الضروري بذل جميع الجهود لدفع العملية السياسية الى الامام وتحديد الوسائل، بما فيها امكانية القيام بمبادرة جديدة، للتغلب على المأزق الراهن في تنفيذ مخطط التسوية» الذي وضعته الامم المتحدة.

ولم يعط الامين العام الذي قد يتوجه الى المنطقة في الاسابيع المقبلة، كما ذكر بعض الدبلوماسيين، أي توضيح حول طبيعة هذه «المبادرة» المحتملة.

وتحاول الامم المتحدة منذ أكثر من خمس سنوات ان تنظم استفتاء حول حق تقرير المصير في الصحراء الغربية التي كانت مستعمرة اسبانية وتتنازع جبهة البوليساريو والمغرب السيادة عليها. ولم يتوصل الطرفان الى الاتفاق حول المعايير لتحديد الذين يحق لهم الانتخاب وتوقفت الاستعدادات لاجراء الاستفتاء العام الماضي.

وخفضت الامم المتحدة العاملين التابعين لها في المنطقة وستنتهي مهلة مهمتها في 31 ايار (مايو) المقبل.

وأكد انان في تقريره ان سحب المراقبين العسكريين الدوليين (200 مراقب) قد «يهدد» استمرار وقف اطلاق النار الذي تم الاتفاق عليه العام 1991 «ويعرض جديا» استقرار المنطقة للخطر.

بريماكوف: وصول قادة ايرانيين معتدلين للسلطة سيخفف خطر الارهاب

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من سمير ناصيف:

رحب وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بالحوار الأوروبي الايراني واعرب عن تأييده الشديد له.

وأعرب عن أمله بوصول قادة ايرانيين معتدلين الى السلطة وقال «نأمل من خلال اتصالاتنا وعلاقاتنا المساعدة في وصول قادة ايرانيين معتدلين الى السلطة مما سيخفف خطر الارهاب. وكلما عزلت ايران تزداد السلبيات».

وكان بريماكوف يلقي محاضرة في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» موضوعها «السياسة الخارجية الروسية: القضايا الأساسية» في نطاق زيارته الى بريطانيا التي التقى خلالها المسؤولين البريطانيين.

وقال حول العلاقة الروسية الايرانية «هناك أنظمة في العالم تزعج الكثيرين، اما بسبب عدم احترامها لحقوق الانسان أو بسبب تعدياتها على جيرانها، وهناك خياران أولهما ان نحاول القضاء على هذه الانظمة (وهو ما لا يحبذه) أو محاولة تشجيعها على تطوير نفسها وتوفير الأمل لها وعدم عزلها. ونحن اخترنا هذه السياسة مع ايران».

واشار الى دور وزير خارجية ايران علي أكبر ولايتي الايجابي في التعاون مع الدول الكبرى التي تسارعت لحل مشكلة جنوب لبنان بعد عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في نيسان (ابريل) الماضي. وقال «عندما أتى وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر ووزير الخارجية الفرنسي هرفيه دو شاريت وانا الى المنطقة، تعاون ولايتي معنا الى درجة كبيرة في التوصل الى حل أوقف القصف الاسرائيلي لجنوب لبنان والقصف من لبنان الى شمال اسرائيل».

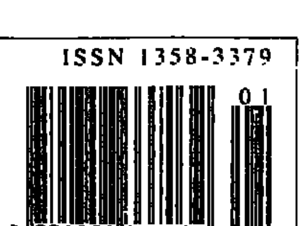
ولم يتخذ وزير الخارجية الروسي موقفا صارما شديد اللهجة ازاء عمليات الاستيطان الاسرائيلية التي تجري في القدس الشرقية في الأيام الأخيرة.

ففي رده أمس على سؤال لـ«القدس العربي» حول الموقف الروسي ازاء عمليات الاستيطان الجارية حاليا في مناطق من القدس تعتبرها «هيئة الأمم المتحدة» عربية قال: «ان العالم بأسره ضد عمليات الاستيطان، وهذا يشمل الولايات المتحدة وروسيا ودول أوروبا الغربية.. وحكومة نتنياهو تتأثر بالرأي العام العالمي».

وخلال المحاضرة أعطى بريماكوف الأولوية لقضية توسيع «حلف شمال الاطلسي» ليضم دول أوروبا الشرقية وأبدى تحفظا روسيا ازاء هذه التطورات.

وفي لائحة أولويات السياسة الخارجية السوفييتية، ركز بريماكوف على مناطق كالصين والهند وجنوب افريقيا ووضع الشرق الأوسط في آخر اللائحة.

وطالب وزير الخارجية الروسي العالم الغربي «بالا يطلب من روسيا أمورا يعرف بأنه ما كان لنرضى بها لو كان في مكانها، وخصوصا في مسألة توسيع حلف «الناتو» الذي سيجعل الأسلحة المتطورة الغربية أقرب الى الحدود الروسية.. من دون أي مقابل».


ISSN 1358-3379

كوفي انان تعهد تحسين العلاقات بين الامم المتحدة وبغداد

وزير اردني يعلن «براءة» العراق من التورط باضطرابات الخبز

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

فاجأ وزير بارز في الحكومة الاردنية مساء الخميس الاوساط السياسية باعلانه «براءة» العراق من تحمل مسؤولية احداث «العنف» التي انطلقت في جنوب الاردن في شهر اب (اغسطس) الماضي بسبب قرار رفع اسعار الخبز، وبتنصله ـ أي الوزير ـ من هذا القرار، كما سجل نفس الوزير «مفاجأة» اخرى عندما الح لحدوث عمليات تلاعب في الانتخابات النيابية الماضية.

ونفى وزير الداخلية عوض خليفات وهو عضو رئيسي في حكومة الكباريتي ان تكون بغداد مسؤولة عن اضطرابات الخبز ملمحا الى ان ما ذكر حول وجود تدخلات خارجية في تلك الاحداث غير صحيح».

وقال خليفات وهو اكاديمي بارز: ان ابناء الجنوب موالون للنظام، ومعارضتهم كانت لبرنامج الحكومة آنذاك، حيث ان معظمهم كان يعاني من «الفقر والبطالة»، واضاف: احداث الجنوب حصلت نتيجة للقرار الحكومي.

وكانت الحكومة الاردنية قد اتهمت رسميا جهات عراقية آنذاك بالتسبب في اضطرابات الخبز وهذه هي المرة الاولى التي ينقض فيها مسؤول بارز في حكومة الكباريتي هذه الاتهامات التي ربطتها الحكومة آنذاك بمعلومات امنية سرية.

وقال الوزير خليفات في حفل عشاء الخميس نظمه لعدد من الفعاليات الوطنية والاعلامية ان هناك معاناة حقيقية في المناطق الجنوبية من المملكة، وان ثمة فقرا حقيقيا لا يمكن معالجته الا بتوزيع مكاسب التنمية في المملكة بشكل عادل. وعدم السكوت على مقولة (المواطن الاقل حظا) التي تستخدم كمبرر للسكوت عن معاداة الناس.

وكانت تصريحات الوزير خليفات في عمان مثيرة «للدهشة» حيث انها المرة الاولى التي يعلن فيها احد الوزراء وجود اخطاء اجتماعية حقيقية في مدن الجنوب، ويحرض فيها المواطنين في مدن الجنوب على الدعوة الى توزيع مكاسب التنمية. كما ان لهجته في هذا اللقاء كانت مختلفة عن لهجات المسؤولين منذ بدء التحول الديمقراطي عام 1989.

وسجل الوزير في حديثه «اعترافات نادرة» في التاريخ الحكومي الاردني، فقد الح الى ان وزارته اتخذت اجراءات صارمة لتنظيم الانتخابات القادمة، متعهدا بان لا يشارك الموتى في عملية الاقتراع، وقال بعد ان عرض خطط وزارته «يعني ذلك ان «الموتى» لن يصوتوا في الانتخابات المقبلة».

وبخصوص موقفه الشخصي وكونه عضوا في الحكومة التي اتخذت قرار رفع «اسعار الخبز» قال الوزير خليفات امام حشد ضم 150 شخصية وطنية محلية: لم اغب عن الاحداث رغم وجود محاولات لتغييبي، وموضوع الخبز اقر من خلال نظام اصدره مجلس الوزراء، والديمقراطية تقتضي ان تحترم الاقلية رأي الاغلبية، ولذلك قمت بالتوقيع على محضر النظام كغيري من الوزراء بصرف النظر عن محتواه.

ويشار الى ان خليفات وهو نائب ووزير عريق واكاديمي بارز من ابرز القيادات السياسية في جنوب الاردن، حيث ينتمي الى مدينة «وادي موسى» التي تحتضن مدينة البتراء والتي شارك ابناؤها في انتفاضة الخبز، واعتبر وزراء مقربون من الكباريتي ان الوزير قرر عدم الاحتفاظ بمنصبه الوزاري، واعداد نفسه للانتخابات القادمة عبر تصريحات مثيرة تعيد تسويقه في مدن الجنوب التي صدرت فيها بيانات شعبية تدين حكومة الكباريتي وخليفات شخصيا بسبب قرار الخبز.

من جهة اخرى قال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الجمعة ان علاقات العراق مع المنظمة الدولية في تحسن وانه ينوي العمل بنفسه تحقيقا لهذه الغاية.

واضاف اثناء زيارة رسمية لفرنسا انه سيجتمع في غضون اسبوعين مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في نيويورك.

وقال عقب اجتماع مع وزير الخارجية الفرنسي دو شاريت ان «العلاقات في تحسن. ومن البديهي ان مسألة نزع السلاح والعمل مع لجنة ايكوس ما زالت قائمة غير انني اعتقد ان الامور تتحرك الى الامام».

وقال «لذا انوي العمل بنفسي وان اشترك بعمق في هذه المسألة».

وما زال العراق خاضعا لعقوبات الامم المتحدة الاقتصادية التي فرضت عليه بعد غزوه للكويت عام 1990 وظلت نافذة بعد حرب الخليج 1991.

وبدا في كانون الاول (ديسمبر) تنفيذ اتفاق للنفط مقابل الغذاء سمحت المنظمة الدولية بموجبه بان يبيع العراق كميات محدودة من النفط قيمتها مليارا دولار خلال ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء مواد غذائية وادوية يحتاجها شعبه.

الأحد .. يوم المكالمات القلقة لكنه افضل حالا من وطأة الاثنين

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

يعتبر الاحد في بريطانيا، والعالم المسيحي عموما، يوم الخلود للراحة والصلوات، وتقليديا هو موعد اجتماع العائلة الانكليزية على غداء الاحد. لكن الاحد لمعظم الذين يعيشون في المدن الكبرى يوم الوحدة والكآبة، ويوم تتحرك فيه عقارب الساعة ببطء، حيث يحاول البعض قتله بالذهاب الى سوق الاحد او الاصدقاء للتحدث اليهم، وغالبا لا يجدونهم، فيلتقون في غرفة ضيقة مليئة بذكريات مرة تعشش فيه التعاسة والحزن.

وقد يلجأ البعض الى التلفزيون لمتابعة الاوبرا الصابونية: لكن الهروب من الوحدة الجاثمة على قلب الزمن ثقل شعار الوقت. وقد كان بوب غيلدوف اطلق اغنيته «انا لا احب ايام الاثنين» مع فرقة «بومستاون راتس» في نهاية السبعينات. ولكنه لو عبر عن كراهيته لليوم الذي يلي الأحد، فانه عبر عن احساس يعيشه الكثيرون، على الاقل في انكلترا.

فقد اظهر بحث جديد اجري لحساب جمعية «السامريين» الانكليزية التي تعنى بمساعدة الذين يعانون من مشكلات نفسية واضطرابات وكآبة ووحدة ان الأحد هو اكثر يوم تتلقى فيه الجمعية مكالمات من أناس يعبرون عن حزنهم، معظمهم يعانون من كآبة ما قبل الاثنين.

ومعروف ان يوم الاثنين كريه. وهو شعور اكدته ابحاث علمية مؤخرا. فقد جاء في دراسة اجراها طبيب امريكي اخصائي بامراض القلب يدعى جون بيترز ان عدد دقات القلب في يوم الاثنين قد تصل الى 214 ضربة في الدقيقة، علما بأن المعدل الطبيعي يتراوح ما بين 60 و100 دقة. وأظهرت الدراسة ان صباح الاثنين هو اكثر وقت تحدث فيه اصابات السكتة القلبية. وقال الدكتور مالكوم كروثرز المختص بالامراض النفسية ان افرازات هرمون الادرينالين تزداد يوم الاثنين مع التحضير لاسبوع عمل طويل.

وحسب جمعية السامريين التي لها خط مفتوح طوال ساعات الليل والنهار، فان يوم الاحد الذي كان في وقت ما يعني السكون والراحة تحول الى يوم الفزع والرهاب.

وقالت ايما بارتون المتحدثة باسم الجمعية التي اتخذت اسمها من عبارة «السامري الصالح» الواردة في الانجيل (سفر لوقا، 10:33) إن «احساس هؤلاء بأن عليهم أن يعودوا الى المكتب في اليوم التالي ويقابلوا مرؤوسيهم، او الى المدرسة ومواجهة زملائهم المتنمرين، يخلق لديهم قدرا كبيرا من الحزن والكآبة».

ويتخذ يوم الاحد موقعا فريدا بين ايام الاسبوع. فهو يقع على حافة منحنى بين لهو عطلة نهاية الاسبوع وبداية يوم عمل طويل، الامر الذي يجعله يوم المكالمات القلقة. وحسب جمعية «السامريين» فان 16 في المائة من المكالمات التي تتلقاها تحدث يوم الاحد. وان 32 في المائة من هذه المكالمات تصل بين الساعة الـ10 صباحا والـ2 بعد الظهر.

وتبدأ عجلة الأحد بعد منتصف ليلة السبت حيث يكون الناس عادوا الى منازلهم من سهرة في مسرح او ناد ليلي. وقد يكونون اثقلوا في الشرب او دخلوا في خلاف ما مع صديق او صديقة. وما ان يبزغ نهار الاحد حتى تنهال المكالمات التي انهكها الأرق على «السامريين» وغيرها من المؤسسات الاجتماعية. ويبدو ان الاحساس بالوحدة يزداد حدة في هذا اليوم كونه متعارفا عليه تاريخيا بأنه مناسبة تجمع العائلة مما يخلق شعورا لدى الانعزاليين والوحيدين ان بقية الناس تنعم بالوقت بين احضان الاسرة والاقارب وهم وحدهم في مواجهة مصير عزلتهم خلف الأبواب المغلقة.

وقال بول فارمير من جمعية «السامريين» إنه «اذا كنت في حالة اضطراب، فان الشعور بأن بقية العالم ينعم بالفرح يزيدك ألما».

وتتغير آلام الاحد من وقت لآخر. ففي فترة ما بعد الظهيرة وقبيل حلول المساء يختلف شكل المكالمات المهمومة، حيث تسيطر ضغوطات العمل وانفعالاته على المحادثة. كما تبدو نبرة الحزن على الاصوات اكثر وضوحا في فترة الاعياد.

ومن الاسباب الاخرى التي تجعل جمعية «السامريين» مشغولة بهذه المكالمات في يوم الاحد ان بقية المؤسسات تكون مغلقة، ولن يخطر على بال الشخص المسكون بالافكار الانتحارية الانتظار لأخذ موعد للموت من طبيب عيادته المحلية في اليوم التالي.

وفي العام الماضي فقط، تلقت الجمعية 3,5 مليون مكالمة خمسها من متحدثين لأول مرة اعمارهم تقل عن 25 عاما. واكثر من نصف المكالمات جاءت من الرجال على عكس ما هو متعارف عليه في السنوات السابقة.

وتمكنت جمعية «السامريين» من تحديد مواعيد الاتصالات بالتعاون مع شركة الاتصالات البريطانية (بي تي). وكانت الجمعية اسست خط هاتف ساخنا في العام الماضي تلقت عليه 625 الف مكالمة، في حين واصل آخرون استخدام مواتفها المحلية.

ودعت سيمون لرمسون المديرة التنفيذية للجمعية الاشخاص المثقلين بالهم ان يلجأوا الى سماعة الهاتف للتخفيف من آلام عزلتهم بالحديث عنها الى من يستمع لهم».

وقد يساعد هؤلاء تذكر ان لحظات الاحد تبقى بأية حال افضل من وطأة يوم الاثنين. وربما يدندنون مع انغام فرقة «البانغلز»: انه يوم اثنين آخر كئيب .. ليته كان أحدا.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.D. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

نتائجها تعزز فرص بلير برئاسة الحكومة البريطانية

حزب المحافظين يخسر انتخابات فرعية ويفقد غالبيته مجددا بمجلس العموم

لندن - من موفق توفيق:

يجد رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر نفسه للمرة الثانية خلال اشهر على رأس حكومة اقلية بعد الهزيمة الساحقة التي مني بها حزبه في الانتخابات الفرعية لدائرة «ويرل الجنوبية».

وفي انتصار مثير تمكن حزب العمال المعارض من تحويل اغلبية بفارق 8.2 الف صوت لصالح المحافظين، الى اغلبية بفارق 7.9 الف صوت لصالح مرشحه بين تشابمان محققا بذلك تحولا في اتجاهات الرأي العام بنسبة ملفتة للنظر مقدارها 17 في المائة.

وتعني هذه النتيجة في حال تكرارها في الانتخابات العامة القادمة ان حزب العمال قد يكتسح الانتخابات محققا اغلبية مريحة له في مجلس العموم.

ولا بد ان تثير هذه النتيجة الرعب في اوصال 125 نائبا محافظا كان فارق الاصوات في نسب فوزهم بمقاعدهم الحالية في انتخابات عام 1992 يقل عن فارق الاصوات في الدائرة التي خسرها حزبهم صباح الجمعة.

وقد حاول حزب المحافظين التخفيف من اثر هزيمته بالتأكيد مجددا على ان خسارة الانتخابات الفرعية امر مألوف للحكومة الموجودة في السلطة لانه من قبيل الاحتجاج الذي يمارسه الناخبون الذين سيعودون الى احضان الحزب الحاكم في الانتخابات العامة حسب رأي المحافظين.

والى هذا ذكّر الدكتور برايان ماهوني رئيس حزب المحافظين بان حزبه خسر كل انتخابات فرعية تم اجراؤها منذ عام 1979، ولكنه كان يعود لاسترداد مقاعدها من المعارضة في الانتخابات العامة التي تليها.

واكد الدكتور ماهوني الذي كان يتحدث في مقابلة اجراها معه برنامج الاخبار الصباحي لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان الناخبين لن يخاطروا بالتصويت لحزب العمال في الانتخابات العامة حيث قال «ان هناك ثقافة تصويت ضد الحزب الحاكم في البلاد اثناء الانتخابات الفرعية».

واردف ماهوني يقول «ان الناخبين يسألون انفسهم في الانتخابات الفرعية مرة واحدة لمن سيصوتون. ولكن عند الانتخابات العامة يسألون انفسهم مرتين لانه قرار خطير يحدد هوية الحكومة المقبلة لمدة خمس سنوات وليس لاسابيع».

وقال «ان الناخب يحس بالحرية في الانتخابات الفرعية للتصويت بشكل احتجاجي، اذ قد يكون متفقا مع 90 في المائة مما تفعله الحكومة، ولكنه يقرر توجيه ضربة (احتجاج) لها بسبب الـ10 في المائة التي يختلف معها حولها». واضاف ماهوني «ولكن عند الانتخابات العامة يسأل الناخب نفسه من الاصلح له ولعائلته ومجتمعه والبلاد ككل».

ولكن حزب العمال اعتبر فوزه في ويرل الجنوبية «رسالة موجهة الى عموم البلاد» على حد قول نائب زعيمه جون بريسكوت الذي قال ان النصر الذي حققه حزبه دليل على ان «مواطني ويرل الجنوبية رفضوا الدعاية الانتخابية السلبية للمحافظين، وقدموا دعمهم لتعهدات حزب العمال الجديد الايجابية حول التعليم والصحة والجريمة وفرص العمل والضرائب».

وحيّا زعيم حزب العمال طوني بلير "النتيجة الرائعة" التي حققها حزبه بالقول «ان هذه نتيجة رائعة لحزب العمال وبين تشابمان (المرشح الفائز) فالناس من شتى ضروب العمل ينضوون خلف راية حزب عمال جديد وذي حيوية جديدة ويستطيع التحدث باسم الشعب كله، وهم بذلك يرفضون حزب محافظين منقسم على نفسه وفاقد للاحساس بما يجري ولم يعد يملك اي جديد يقدمه».

اما زعيم الحزب السياسي الثالث في البلاد وهو حزب الاحرار الديمقراطيين، فقد قال عن النتيجة انها اسوأ عملية مسح تتعرض لها حكومة في انتخابات فرعية خلال اكثر من 160 عاما. واضاف بادي اشداون قائلا «والناخبون يقولون آن الاوان لان ترحل الحكومة».

يشار الى ان نسبة المشاركة في الانتخابات الفرعية لويرل الجنوبية كانت بحد ذاتها امرا غير اعتيادي بالنسبة لانتخابات فرعية كهذه، اذ بلغ عدد المشاركين في الاقتراع 43.3 الف شخص اي ما نسبته 73 في المائة من مجموع الناخبين المسجلين رسميا.

ومما يعطي هذه النسبة دلالة بارزة ان الناخبين ذهبوا الى دوائر الاقتراع في البرد والمطر وفي منطقة توصف عادة بانها "زرقاء حقا" حسب التعبير الانكليزي الشائع لكون معظم سكانها من انصار حزب المحافظين، ومن ابناء الطبقة الوسطى من ذوي الوظائف العالية، ولا سيما انها تأتي قبل 9 اسابيع على الاكثر من موعد الانتخابات العامة القادمة التي لا يمكن لها ان تتأخر اكثر من 22 ايار (مايو) القادم والتي يكاد المراقبون يجمعون ان موعدها سيكون الاول من ايار (مايو).

ويرى المراقبون ان الفترة المتبقية ستكون حرجة جدا للسيد ميجر وحكومته لاعادة شحن الروح المعنوية لناشطي حزبه وشن حملة اعلامية تمتلك مقومات النجاح لاقناع الناخبين بالعودة الى حزب المحافظين الذي يبدو من نتائج الانتخابات الفرعية ان انصاره تخلوا عنه وتوجهوا مباشرة نحو حزب العمال.

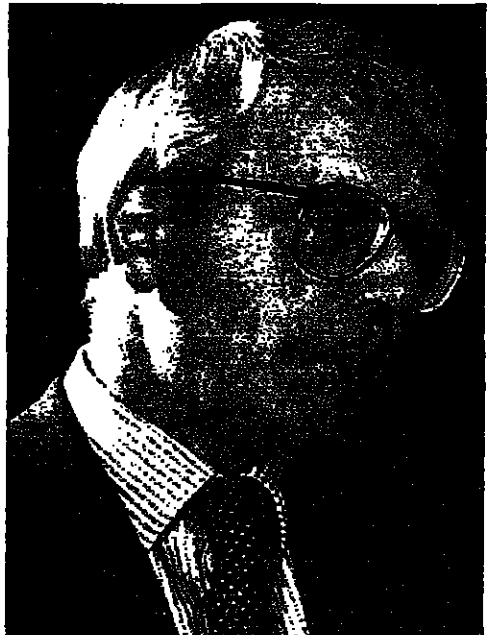
ويعتبر هذا بحد ذاته مهما جدا لان المعروف عن توجهات الناخب البريطاني بانه اذا ما اراد الاحتجاج فانه يصوت غالبا لصالح الحزب الثالث الذي لا يرى له املا في الفوز.

ولا بد ان تعزز نتائج انتخابات "ويرل الجنوبية" من آمال حزب العمال في تحقيق النتيجة المرجوة في الانتخابات القادمة وتشكيل حكومة لا سيما بعد الحصول على اغلبية مريحة في مجلس العموم.

ومن المتوقع ان يطالب المشرفون على اعداد استراتيجية حزب المحافظين للانتخابات المقبلة بالكف عن اسلوب الدعاية السلبية، ومحاولة اثارة ذعر الناخبين من حزب العمال وتشويه صورة زعيمه طوني بلير الذي نجح على ما يبدو والى حد بعيد في ازالة مثل هذه المخاوف لدى الرأي العام.

والسؤال الآن هو هل ستكون الاسابيع القليلة المتبقية كافية لرئيس الوزراء جون ميجر لتغيير اسلوب حملته واقناع الناخب بان ما حققته حكومته من تجاوز للكساد الاقتصادي، وتحسين ظروف العمل، وتخفيف عدد العاطلين عن العمل، والسيطرة على التضخم، وتوسيع ابواب الاختيار في مجالات الصحة والتعليم كافية لان تعيد حزبه الى الحكم لفترة خامسة ام لا؟.

طوني بلير



جون ميجر

وزارة خارجية نظام طالبان تتعهد بالتدخل للافراج عن معتقلين فرنسيين

■ كابول - ا ف ب: اكد مسؤول في حركة طالبان امام منظمات انسانية غربية في كابول الجمعة ان الفرنسيين العاملين في منظمة «التحرك ضد الجوع» المحتجزين لدى الميليشيا الاسلامية، لخرقهما الشريعة الاسلامية، لن يتعرضا لسوء.

ونقل مصدر مطلع عن «نائب وزير خارجية» نظام طالبان شير محمد عباس ستانكزي امام ممثلين عن منظمات انسانية غربية ان «وزارة الخارجية ستعمل ما بوسعها كي يخرج الفرنسيان من المحكمة بشرف وكرامة».

وقال ان «المسألة قضية صغيرة، وليست مشكلة كبيرة».

وكانت ميليشيات طالبان اعتقلت السبت الماضي فريديك ميشال وجوزيه دانيال لورنتي بتهمة خرق احكام الشريعة الاسلامية.

وتأخذ ميليشيات طالبان، التي استولت على الحكم في افغانستان منذ خمسة اشهر، على الفرنسيين انهما كانا في مقر المنظمة في كابول اثناء اقامة حفل غداء في مقر المنظمة على شرف ثلاث نساء من العاملين لديها بحضور حوالي ستين امرأة افغانية.

يذكر ان قوانين حركة طالبان في ما يتعلق بالنساء صارمة للغاية على صعيد الزي وعلى صعيد مخالطة الرجال والاجانب.

وكان «وزير العدل» في الحركة مولوي جليل الله اوضح انه «في حال لم ينتهك الفرنسيان اي قوانين سيتم الافراج عنهما، وفي حال ثبت العكس ستطبق عليهما مبادئ الشريعة».

وكانت الامم المتحدة حذرت الاثنين الماضي حركة طالبان من النتائج السلبية المترتبة عن اعتقال هذين الشخصين، وطلب مجلس الامن الدولي امس الاول الافراج عنهما فورا واعرب القائم بالاعمال الفرنسي في كابول ديدييه لوروا الخميس عن قلق بلاده من اعتقال الفرنسيين. وقال «اننا نواجه مشكلة خطيرة، ولقد قمنا بخطوات ناشطة من اجل اطلاق سراحهما فورا. وسنبقى على اتصال واسع مع السلطات الافغانية».

اثار خلافا بين باريس والبرلمان الاوروبي

الجمعية الوطنية الفرنسية تتبنى قانونا يقضي بتشديد القيود على دخول واقامة الاجانب

باريس - من الان نفارو:

تبنت الجمعية الوطنية الفرنسية الخميس بغالبية 113 صوتا مقابل 61 صوتا قانون دوبريه ضد الهجرة السرية بعد هجوم برلماني عنيف من المعارضة الاشتراكية وعصيان ما زال مستمرا من قبل المثقفين.

وقام رئيس لجنة القوانين بيار مازو باعادة صياغة كاملة للمادة الاولى من هذا القانون المتعلقة بشهادات السكن والتي كانت مثار جدل عنيف.

وقد صوت نواب الائتلاف اليميني مع القانون، في حين صوت نواب اليسار ضده بعد مناقشات شاقة دامت ثلاثة ايام. وسيعاد هذا القانون الى مجلس الشيوخ لمناقشته في 11 و12 آذار (مارس).

وعلى هامش هذه المناقشة التي ادت الى حصول توتر بين الحكومة الفرنسية والبرلمان الاوروبي، نشرت ارقام رسمية اشارت الى ان الهجرة المشروعة في فرنسا تراجعت الى النصف بين عامي 1992 و1995.

وامام بطء المناقشة، اعتبر روبير باندرو النائب الديغولي ووزير الامن العام السابق انه «يتم تعطيلها عمدا».

وردا على هذا التعليق، قال رئيس الجمعية الوطنية الديغولي فيليب سوغان، شأنه في ذلك شأن عدد من نواب اليسار، ان «الرصانة ضرورية خلال هذه المناقشة».

وساهمت هذه النقاشات الحادة والجدل الذي اثارته ومحاولات نواب اليسار الرامية الى تعطيلها في تأخير «هذا التصويت المؤلم» كما وصفته صحيفة «ليبراسيون». وما زال المثقفون يرفضون حتى الان هذا التصويت.

ومساء الاربعاء الماضي اكد وزير الخارجية الفرنسي جان لوي دوبريه الذي اقترح هذا القانون انه «لن يتم اعداد سجل وطني» للفرنسيين الذين يستقبلون اجانب يزورون فرنسا بل سيتم اعداد سجلات لهؤلاء الاجانب، لكن لم ينجح في اقناع المعارضة.

واخذ رئيس الحزب الاشتراكي ليونيل جوسبان على الحكومة بانها تطرح «نصا قمعيا، اقترحته الجبهة الوطنية (حزب اليمين المتطرف) «سراء وليس سياسة لتنظيم الهجرة».

واضاف «لم نعد نتحدث عن استيعاب بل اصبحنا نعتبر الاجنبي عنصرا خطرا ومضرا» مشيرا الى ان الاشتراكيين سيقومون بالغاء هذا القانون في حال عادوا الى السلطة في العام 1998.

وتعتبر الحكومة الحالية انه لا بد من تشديد الاجراءات ضد الهجرة السرية اكثر فاكثر للسماح باستيعاب الاجانب المقيمين في فرنسا بطريقة مشروعة بصورة افضل.

وفي موازاة ذلك، قرر تجمع المثقفين الذي نظم تظاهرة ضمت السبت الماضي 100 الف شخص في شوارع باريس مواصلة التعبئة ضد قانون دوبريه قبل ان تتم مناقشته امام مجلس الشيوخ. فقد دعا الى تنظيم تظاهرة جديدة في التاسع من اذار (مارس) المقبل.

من جهة اخرى، اعد المعهد الوطني للاحصاءات دراسة نشرتها جميع الصحف الوطنية اظهرت تراجع الهجرة في فرنسا الى حد كبير منذ خمس سنوات.

ففي العام 1995، وصل الى فرنسا 50387 مهاجرا لقاء 110669 في العام 1992 اي بتراجع نسبته 50 بالمئة حتى قبل تبني قانون باسكوا السابق حول الهجرة.

كما تعكس الدراسة ايضا استقرارا تاريخيا لهذه الظاهرة. اذ كان 2.7 مليون مهاجر يقيمون في فرنسا من العام 1931 اي 6.6 بالمئة من السكان، لقاء 4.1 ملايين في العام 1990 اي 7.4 بالمئة من اصل سكانها الـ55 مليونا.

واستمر الجدل الخميس بين الحكومة الفرنسية والبرلمان الاوروبي حول تبني النواب الاوروبيين في العشرين من الشهر الحالي قرارا ضد قانون دوبريه.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت قد اعلن ان «البرلمان الاوروبي يهتم بما لا يعنيه اي بالتشريع الفرنسي. هناك حدود ينبغي عدم تجاوزها». وكان رئيس البرلمان الاوروبي خوسيه ماريا جيل - روبليس الذي يقوم بزيارة رسمية لفرنسا، الغى اللقاء الذي كان مقررا بعد ظهر الاربعاء في باريس بينه وبين وزير الخارجية الفرنسي. فقد قال دو شاريت ان «البرلمان الاوروبي يبرهن من جديد على انه لم يصبح بعد برلمانا جديرا بهذا الاسم».

ونددت رئيسة التحالف الراديكالي الاوروبي في البرلمان الاوروبي كاترين لا لومييير الخميس بـ«ارتباك الحكومة الفرنسية الكبير وعصبيتها» في رد فعلها على تصويت البرلمان الاوروبي.

البنود الرئيسية في مشروع قانون دوبريه لتقييد الهجرة

■ باريس - ا ف ب: في ما يلي البنود الرئيسية لمشروع قانون دوبريه لتنظيم الهجرة الى فرنسا الذي صوتت عليه الجمعية الوطنية الفرنسية في قراءة ثانية مساء الخميس:

- يتولى «ممثل الدولة» (المحافظ) اعطاء شهادات توفير السكن التي يحتاجها الزائرون الاجانب الى فرنسا.

- «على الاجنبي الذي يحصل على شهادة توفير سكن ان يتقدم بهذه الشهادة الى مراكز الشرطة المختصة عندما يغادر الاراضي الفرنسية».

- امكان اخذ بصمات الرعايا الاجانب، من غير مواطني الاتحاد الاوروبي، الموجودين في فرنسا منذ اقل من ثلاثة اشهر والذين يطلبون الاقامة. الامر نفسه ينطبق على الاجانب المقيمين بصورة غير مشروعة او الذين صدر في حقهم حكم بالابعاد.

- تحديد منطقة من عشرين كيلومترا انطلاقا من الحدود يسمح فيها بزيارة عربات النقل وذلك لمكافحة دخول الاجانب بصورة غير شرعية في عربات البضائع.

- امكان سحب الاقامة من الاجنبي الذي يستخدم عمالا اجانب بصورة غير مشروعة.

- يمكن اصدار بطاقة مؤقتة للاقامة، الا اذا تعارض ذلك مع النظام العام، للاجنبي، من غير مرتكبي مخالفة تعدد الزوجات، الذي يقيم في فرنسا منذ 15 عاما.

- مدة الزواج التي يمكن بعدها الحصول على بطاقة مؤقتة للاقامة سنة واحدة على الا يكون هناك جرم تعدد الزوجات. - لتجديد بطاقة الاقامة (عشر سنوات)، يتعين ان يكون للاجنبي «سكن معتاد» في فرنسا. ويمكن رفض التجديد في حال اي تهديد للنظام العام.

- لا يمكن ابعاد الاجنبي المقيم عادة في فرنسا اذا كان «مصابا بمرض خطير يتطلب مواصلة علاج طبي يؤدي انقطاعه الى نتائج خطرة».

- رفع مدة الاعتقال الاداري قبل تقديم الاجنبي الى القاضي من 24 الى 48 ساعة.

- تخويل ضباط الشرطة القضائية دخول اماكن العمل في عمليات تفتيش خصوصا للتدقيق في الاوراق الثبوتية.

تعتزم ابرام صفقة صاروخية مع موسكو

الهند تطالب باستئناف المفاوضات مع الباكستان دون شروط مسبقة

■ نيودلهي - اف ب: اعلن وزير الخارجية الهندي اندر كومار غوجرال الجمعة ان الهند سترد «بالايجاب» على عرض باكستاني بالحوار موضحا ان هذه المحادثات يجب ان تتم بدون شروط حول كشمير.

وجاء كلام غوجرال ردا على رسالة من رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف اقترح فيها اجراء محادثات الشهر المقبل على مستوى وكيلي وزارتي الخارجية في البلدين للاعداد للقاء محتمل بين رئيسي الحكومتين.

يذكر ان الحوار الرسمي بين الجانبين متوقف منذ ثلاثة اعوام.

ووصف وزير الخارجية الهندي رسالة شريف التي رد فيها على برقية التهنئة التي بعث بها رئيس الحكومة الهندية ديفي غودا بمناسبة تسلمه السلطة في باكستان بانها «بناءة».

وقال ان شريف «لم يطرح اي شرط مسبق» في رسالته لغودا.

وردا على سؤال حول الاشارات المتناقضة على ما يبدو من قبل اسلام اباد، اجاب غوجرال بانه يعتمد على «نص رسالة شريف ولا يأخذ بالحسبان ما يمكن ان يقال خارج ذلك».

وكتب شريف في رسالته انه «سيكون من الصعب حصول تعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية دون حصول تقدم حول مسألة كشمير».

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «ذي تريبيون» الخميس بدا شريف اكثر تشددا واكد «نحن نود بالطبع اقامة علاقات طيبة مع الهند وكذلك تشجيع التبادل التجاري» لكن «ذلك لن يكون ممكنا الا اذا حلت مسألة كشمير وفقا لقرارات الامم المتحدة» اي من خلال استفتاء لتقرير المصير كانت رفضته نيودلهي.

وتصر باكستان عادة على ان يأخذ موضوع كشمير حيزا كبيرا في جدول اعمال اية محادثات هندية - باكستانية الامر الذي ترفضه الهند. وجدد رئيس الوزراء الهندي مؤخرا التأكيد على ان كشمير جزء لا يتجزأ من الهند وان اي محادثات مع باكستان يجب ان تتناول المسائل الاقتصادية والثقافية.

يذكر ان كشمير التي تشكل موضوع الخلاف الاساسي بين الجارين، مقسمة حاليا بين الهند وباكستان اللتين تتنازعان السيادة على هذه المنطقة منذ نصف قرن وخاضتا حربين للسيطرة عليها.

ويشهد القسم الهندي من كشمير، الولاية الهندية الوحيدة ذات الغالبية المسلمة، منذ سبع سنوات حركة تمرد انفصالية قتل خلالها اكثر من 17 الف شخص.

من جهة اخرى افادت مصادر اعلامية امريكية ان الهند في طريقها لشراء انظمة دفاع روسية في صفقة تبلغ قيمتها مليار دولار.

ونقلت وكالة انباء «يونايتد نيوز» الهندية عن صحيفة امريكية اسبوعية متخصصة في الشؤون الدفاعية قولها ان الهند بصدد شراء ستة صواريخ روسية من نوع اس 300 وانظمة دفاع روسية مضادة للصواريخ». مشيرة الى ان تلك الصفقة تأتي في اعقاب قيام الصين ببيع باكستان صواريخ ام 110.

وذكرت الصحيفة، التي لم تحدد الوكالة اسمها، ان فريقا من وكالة تصدير السلاح المملوكة للدولة في روسيا قام بتقديم عرض بيع الصواريخ الى الهند خلال الزيارة التي قام بها وفد هندي لروسيا مؤخرا.

واشارت الى تصريح اوردة ديمتري موزوف المتحدث باسم الوكالة الروسية لتصدير الاسلحة الذي افاد ان المناقشات الثنائية بين الهند وروسيا بشأن صفقة صواريخ اس 300 ما زالت مستمرة.

ويشير مسؤولون في روسيا الى ان الصواريخ الروسية ذات مدى يصل الى 150 كيلومترا وتعد افضل من الصواريخ الامريكية من طراز باتريوت الدفاعية المضادة للصواريخ ذات المدى القصير.

وتقول مصادر دفاعية في الهند ان الصواريخ التي قدمتها روسيا للهند من نوع اس 300 واس 300 بي. ام. يو تتميز بالقدرة على تدمير الطائرات والصواريخ الارضية والصواريخ الارض جوية.

كلف الحكومة الروسية الغاء عقوبة الاعدام

يلتسين يجدد عزمه تشكيل جيش من المحترفين

■ موسكو - د ب ا: اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين مجددا الجمعة عزمه تحويل الجيش الروسي الى قوة من المحترفين. واكد ان اصلاح الجيش يجب ان يمضي قدما برغم صعوبات التمويل.

وقال يلتسين في خطاب اذاعه الراديو على الامة ان «هذه هي الوسيلة الوحيدة لاعطاء دفعة جديدة للقوات المسلحة في البلاد واستعدادها القتالي وسمعتها».

وكان يلتسين قد اعلن للمرة الاولى عن خططه لتحويل القوات الروسية التي تتبع نظام التجنيد الالزامي الى جيش من المحترفين بحلول عام 2000 خلال حملة اعادة انتخابه في الصيف الماضي. غير ان المحللين يقولون ان موسكو عاجزة عن تحمل تكاليف هذا التحويل كما ان بعض مسؤولي الجيش قد اعربوا عن معارضتهم لذلك.

تأتي تصريحات الرئيس الروسي في ظل خلاف علني بين وزير الدفاع ايغور روديونوف وكبير مستشاري يلتسين العسكريين يوري باتورين حول الاصلاحات العسكرية المؤجلة منذ امد طويل.

وبينما دافع روديونوف بأن الاصلاحات مستحيلة بدون زيادة الانفاق العسكري يؤكد باتورين انه يمكن تنفيذ الاصلاحات مع خفض النفقات في نفس الوقت.

وكان يلتسين قد عنف روديونوف الاربعاء لقوله في الاسبوع الماضي انه يتحمل مسؤولية «جيش مفكك واسطول يحتضر» وصرح المتحدث باسم يلتسين ان الرئيس لا يوافق على هذه التصريحات واضاف «النحيب لن يجدي في علاج الامر فهناك حاجة الى اتخاذ اجراءات محددة».

يذكر ان الحالة المؤسفة للقوات المسلحة الروسية التي تعاني نقصا في التمويل والتي منيت بهزيمة في جمهورية الشيشان الجنوبية الانفصالية في العام الماضي تعد مصدرا للشكوى المتكررة من جانب المسؤولين العسكريين الروس.

وكان قد نقل عن مصدر عسكري روسي قوله في كانون الثاني (يناير) الماضي ان الاستعداد القتالي للقوات المسلحة الروسية التي كانت سابقا مفخرة البلاد قد انخفض بواقع ست مرات منذ انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991.

وتعتزم روسيا خفض اعداد جنود الجيش بنحو 300 الف جندي خلال العام الحالي ليصل عدد القوات الى مليون ونصف مليون جندي.

كما انتقد يلتسين خلال خطابه الاذاعي الميزانية الفيدرالية لعام 1997 التي وافق عليها البرلمان بصورة نهائية في وقت سابق من الشهر الجاري وقال ان تنفيذ هذه الميزانية «امر مشكوك فيه للغاية» وانه وقع عليها «على مضض».

وذكر يلتسين ان الحكومة قد طرحت «عددا من البنود غير الواقعية» في خطة الانفاق وان التعديلات التي حظيت بشعبية خلال التصويت الذي اجراه مجلس النواب (الدوما) الخاضع لسيطرة الشيوعيين قد زادت الامر سوءا. وتبلغ النفقات في الميزانية 526 تريليون روبل (96 مليار دولار) بينما تبلغ العائدات المتوقعة 34 تريليون روبل في حين يصل العجز الى 3.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

من جهة اخرى اعلنت وكالة «ايتار - تاس» نقلا عن المكتب الاعلامي للرئاسة ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين كلف الجمعة الوزارات المعنية بعقوبة الاعدام «اتخاذ التدابير التمهيدية الضرورية بهدف الغاء هذه العقوبة في روسيا».

وطلب يلتسين في خطوة اولى من وزارة الخارجية التصديق على البروتوكول رقم 6 الخاص بالاتفاقية الدولية لحقوق الانسان المبرمة في 28 نيسان (ابريل) 1983 والتي تنص على الغاء عقوبة الاعدام في الدول الموقعة.

وفي خطوة ثانية كلف يلتسين وزارة العدل وجميع المؤسسات الفيدرالية الاخرى المعنية «اعداد التدابير بهدف تسوية المسألة المتعلقة بالتصديق على البروتوكول (الدولي) على مراحل».

وقد اصدر الرئيس الروسي قراره بعد التشاور مع الحكومة والمحكمة العليا. ويتزامن هذا الاعلان مع الذكرى الاولى لدخول روسيا الى مجلس اوروبا في 28 شباط (فبراير) 1996. وكانت موسكو تعهدت حينذاك باعلان تعليق عقوبة الاعدام والعمل على الغائها في غضون ثلاث سنوات.

روسيا تعزز تدابيرها الامنية حول الشيشان

■ موسكو - ا ف ب: اعلن وزير الداخلية الروسي اناتولي كوليكوف الجمعة تعزيز التدابير الامنية المتخذة حول جمهورية الشيشان الانفصالية في القوقاز منذ الانسحاب العسكري الروسي. وقال الجنرال كوليكوف امام عدسات المصورين لدى عودته من جولة تفقدية في القوقاز ان «الحدود الادارية للشيشان ستقفل في وجه قطاع الطرق وستفتح امام الحياة الطبيعية في الجمهورية». واكد أن هذه الاجراءات هي تدابير احترازية حيال المخاطر التي تشكلها عصابات المجرمين والمجموعات «الارهابية». واوضح ان «هذه الاجراءات لا تهدف الى عزل الشيشان، بل الى منع انتشار عصابات الاجرام والارهاب». واضاف مع ذلك ان «قوات الاحتياط المتمركزة قرب الجمهورية وفي اماكن اخرى هي داخلها مستعدة للتدخل في المنطقة في حال تدهور الوضع».

ونقلت وكالة «انترفاكس»، عن مصدر امني روسي ان «مجموعة مقاتلة» من الجيش الروسي تتألف من ثلاث كتائب ومجهزة تجهيزا كاملا ستنتشر على طول «الحدود» الشيشانية، تعزيزا للقوات المنتشرة فعلا.

وسيتم اقامة مقر القيادة لهؤلاء العناصر البالغ عددهم 1300 في موزدوك في اوسيتيا (شمالا)، ووضعها تحت قيادة وزارة الداخلية. يذكر ان روسيا، وبعد تدخل عسكري فاشل من كانون الاول (ديسمبر) 1994 الى آب (اغسطس) 1996، سحبت قواتها من الشيشان نهاية العام الماضي، واتخذت اجراءات «امنية» في محيط هذه الجمهورية الانفصالية، كانت قائمة قبل الحرب.

الشرطة الايطالية تعتقل مهاجرين من الباكستان وسريلانكا

■ روما - د ب ا: اعتقلت الشرطة الايطالية الجمعة 130 من المهاجرين الى ايطاليا بطريقة غير مشروعة من سريلانكا وباكستان على طول ساحل كالابريا.

وعثر على اللاجئين على ظهر سفينة تحمل علم هندوراس. وقد تم طمس اسم السفينة بالطلاء.

وقد نقل العديد من اللاجئين الى المستشفى للعلاج مما أحدثه الصقيع بهم. وذكرت الشرطة ان جميع المهاجرين غير الشرعيين سوف يعادون الى بلادهم.

البابا يزور سراييفو في نيسان

■ الفاتيكان - ا ف ب: أعلن المتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو فالز الجمعة ان البابا سيزور سراييفو في 12 نيسان (ابريل) المقبل وسيعود الى الفاتيكان في اليوم التالي.

واوضح فالز ان البابا سيغادر الفاتيكان بعد ظهر السبت الموافق 12 نيسان (ابريل) ويعود مساء اليوم التالي.

وكان الفاتيكان اعلن اواخر كانون الثاني (يناير) ان البابا سيزور سراييفو في 13 نيسان (ابريل)، تلبية لدعوة من رئاسة الجمهورية في البوسنة والهرسك ومن اسقف المدينة الكاردينال دينكو بوليتش.

واكد الفاتيكان في حينه ان البابا يريد من هذه الزيارة تشجيع الطائفة الكاثوليكية في البوسنة والهرسك على التمسك بايمانهم المسيحي وممارسته.

وكانت زيارة للبابا الى سراييفو مقررة قبل عامين لكنها تأجلت بسبب الحرب.

انان يطرح مجددا نشر قوة متعددة الجنسيات في زائير

■ باريس - ا ف ب: صرح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الجمعة في باريس انه سيطلب الى الدول الاعضاء في المنظمة الدولية دراسة عملية نشر «قوة متعددة الجنسيات» في شرق زائير.

وقال ان «الوضع الانساني خطير جدا» وآمل ان اتمكن من اقناع الدول الاعضاء في المنظمة الدولية باعادة طرح ارسال قوة متعددة الجنسيات» الى زائير.

من جهته اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت انه من الضروري «وضع اجراءات دولية برعاية الامم المتحدة لتقديم مساعدة الى اللاجئين والنازحين في شرق زائير»، وقال «انه امر ملح جدا». واضاف دو شاريت «يبدو ان هناك مأساة كبيرة» في هذه المنطقة، مشيرا الى «ضرورة ايقاف الاعمال الحربية». وكان وزير الخارجية الفرنسي طالب اخيرا باجراء «تحقيق حول المآسي التي لا تزال دائرة» في شرق زائير.

ويذكر ان فرنسا، ومنذ اندلاع المعارك في شرق زائير في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، طالبت بانتشار قوة دولية في هذه المنطقة. وقد وافقت الامم المتحدة على المبدأ، لكن تم التخلي عن الفكرة اثر عودة مئات الآلاف من اللاجئين الهوتو الروانديين، الذين كانوا يقيمون في زائير، الى بلادهم.

لي بينغ يدعو الى وحدة الجماعات العرقية في الصين

■ بكين - د ب ا - رويتر: من المنتظر ان يدعو لي بينغ رئيس الوزراء الصيني الى وحدة الجماعات العرقية في الصين لدى بدء اعمال مؤتمر الشعب في بكين اليوم السبت.

وتأتي هذه الدعوة بعد ان القت عمليات زرع قنابل على ايدي من يشتبه في انهم انفصاليون في شمال غربي الصين بظلالها على جنازة الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ.

واكد لي بينغ في خطابه الذي نشر امس الجمعة عشية المؤتمر على اهمية الاقليات لتحقيق الاستقرار الصين.

وسيدعو لي بينغ الى احترام كافة الديانات ورفض اي تمييز على اساس الاعتقاد الديني وسيؤكد ايضا على اهمية تقرير المصير وزيادة عدد الكوادر القيادية من الاقليات.

غير ان لي بينغ يحذر ايضا من ان اية افعال او كلمات تستهدف «اثارة انقسامات في الوطن» ستواجه بمقاومة صارمة. وفي ختام خطابه المكون من 36 صفحة تعهد لي بمواصلة مسيرة الاصلاح التي بدأها دينغ.

وكان مسؤولون في الشرطة الصينية قالوا ان شرطة مدينة اورومكي التي يغلب المسلمون على سكانها في غرب الصين اعتقلت عدة اشخاص في اعقاب سلسلة انفجارات لقنابل هذا الاسبوع راح ضحيتها اربعة اشخاص واصابت اكثر من 60 اخرين بجراح.

وقال مسؤول في مكتب الامن العام في اورومكي عاصمة منطقة شينغيانغ الغربية هاتفيا «اعتقلنا عدة اشخاص».

وقال مسؤول في الشرطة «كل ما نستطيع ان نقوله هو اننا نحتجز اناسا مسؤولين عن الانفجارات».

ورفض ان يذكر عدد الذين اعتقلوا او يفصح هل هم ينحدرون من طائفة الهان الصينية ام من الاويغور المسلمين الذين يؤلفون اغلبية سكان شينغيانغ.

وكانت ثلاث قنابل موضوعة في حافلات انفجرت يوم الثلاثاء ولم يفصل بينها سوى دقائق في هجوم منسق على ما يبدو تزامن مع المراسم الاخيرة لتأبين الزعيم الاكبر دينغ شياو بينغ في بكين.

وزير الخارجية الايراني يقوم بجولة آسيوية

■ طهران - ق ن ا: غادر طهران ليلة الجمعة الدكتور علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني في جولة تشمل كلا من ماليزيا واندونيسيا وبروناي.

وينقل ولايتي خلال الجولة دعوات من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الى قادة الدول التي سيزورها لحضور قمة دول منظمة المؤتمر الاسلامي التي ستعقد في طهران اواخر العام الحالي.

كما يجري ولايتي مباحثات مع المسؤولين في الدول الثلاث تتناول العلاقات الثنائية والقضايا الاسلامية.

ملك رومانيا السابق يعود الى بوخارست

■ بوخارست - د ب ا: وصل الملك ميخائيل عاهل رومانيا السابق وزوجته انا الجمعة الى وطنهما في زيارة تستغرق ستة ايام يجتمعان خلالها مع الرئيس اميل كونستانتينيسكو ورئيس الوزراء فيكتور تشوربيا.

وقد توجه الملك السابق وزوجته من منفاهما في مدينة فيرسوا السويسرية الى باريس، حيث استقلا طائرة ايرفرانس الى بوخارست.

وكان الملك السابق قد وصف زيارته قبل سفره بانها «تحقيق لاغلى احلامه» وقد استقبله المئات من المؤيدين في مطار بوخارست يحملون لافتات كتب عليها شعار «الملكية تنقذ رومانيا».

وقد كانت الأميرة مارغريت ابنة ميخائيل التي وصلت الى رومانيا في وقت سابق موجودة اثناء وصول ابيها. كما كانت هناك أيضا عدة شخصيات رومانية من القطاعات الثقافية والسياسية والدينية وكان من بينهم ايون كاراميترو وزير الثقافة.

سولانا يهيئ لاجراء مناورات لقوات الاطلسي في أوزبكستان

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة «انترفاكس» الجمعة ان الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا سيزور اوزبكستان في الثاني عشر من آذار (مارس) المقبل تحضيرا لمناورات متعددة الجنسيات لحفظ السلام في هذه الجمهورية.

وقال المسؤولون في وزارة الدفاع الاوزبكستانية ان مناورات «تركستان 97» ستجرى على مرحلتين: الأولى في كازاخستان من 15 حتى 17 ايلول (سبتمبر)، والثانية في اوزبكستان في 18 و25 من الشهر نفسه.

وتأتي التدريبات في اطار برنامج الحلف الاطلسي للشراكة من اجل السلام. وتشارك فيها كتيبة أوزبكستانية ومظليون امريكيون اضافة الى وحدات من عشر دول بينها المانيا وروسيا ودول البلطيق وجورجيا وتركيا.

وكان سولانا قام خلال الشهر الجاري بزيارة الى أربع جمهوريات سوفييتية سابقة هي مولدوفيا وجورجيا وارمينيا وأذربيجان.

ارتفاع عدد قتلى انفجار سيارة مفخخة في كولومبيا

■ ابارتادو (كولومبيا) - ا ف ب: نشرت الشرطة الكولومبية حصيلة جديدة مساء الخميس جاء فيها ان سبعة اشخاص قتلوا بينهم طفل في الثالثة من العمر واصيب 46 آخرين بجروح في انفجار شاحنة صغيرة مفخخة اسفر عن تدمير فندق البيسكادور في مدينة ابارتادو، 900 كلم شمال غربي بوغوتا.

واعتبر متحدث باسم الشرطة المحلية ان مركز الشرطة ربما كان مستهدفا بهذه العبوة التي تزن حوالي خمسين كلغ من مادة الديناميت والتي كانت مخبأة في حاويات للحليب داخل الشاحنة اذ ان مركز الشرطة الرئيسي يقع على بعد عشرين مترا وما دون عن الفندق. ولا تزال فرق الانقاذ تبحث بين الانقاض عن احياء محتملين او عن جثث.

وقد انفجرت القنبلة عند الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي 14.00 تغ في ساعة تكتظ فيها الشوارع بالناس ولم يعرف بعد عدد نزلاء الفندق عند وقوع الانفجار. ونسب قائد القوات المسلحة المحلية الجنرال ايفان راميريز الاعتداء الى متمردي القوات المسلحة الثورية في كولومبيا (شيوعيون).

العسكريون الأتراك يصعدون مع ايران للضغط على الاسلاميين وانقرة تخشى العواقب الاقتصادية لتدهور العلاقات مع طهران




تانسو تشيلر مع شريكها في الحكم نجم الدين اربكان اثناء اجتماع طال انتظاره مع القادة العسكريين الذين اعربوا عن قلقهم مؤخرا من بعض القرارات الحكومية (رويتر)

اسطنبول - من سوتا ارديم:

توترت العلاقات التركية - الايرانية بعد ان طردت تركيا قنصلا ايرانيا لانتقاده قائدا عسكريا علمانيا. وترددت انباء الجمعة عن ان ايران ستتخذ اجراء انتقاميا بطرد اثنين من المبعوثين الاتراك لديها.

ويأتي التوتر في العلاقات الثنائية في وقت يمارس فيه الجيش التركي العلماني ضغوطا على أول حكومة اسلامية في تركيا في العصر الحديث لابعادها عن الاضرار بالسياسات الديمقراطية العلمانية التي تنتهجها البلاد منذ 73 عاما.

ولم تؤكد وزارة الخارجية الأمريكية على الفور الانباء المتعلقة بطرد مبعوثين تركيين لدى ايران.

وقال مسؤول بالوزارة «سنذلي ببيان في وقت لاحق».

غير ان محطة تليفزيون (ايه تي في) الخاصة نقلت عن مصدر وزاري قوله انه سيتم استدعاء المبعوثين للتشاور معهما.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية عن صحيفة ايرانية يومية قولها «يبدو ان السفير التركي في طهران والقنصل العام في أورومية سيطردان من ايران في رد انتقامي على الاجراء الذي اتخذته الحكومة التركية ضد سفير بلادنا لديها».

وقد يهدد هذا الخلاف صفقة للغاز الطبيعي قيمتها 23 مليار دولار ابرمها البلدان في العام الماضي في تحد لواشنطن.

وقال نائب وزير النفط التركي اوجور دوجان لرويتر «في ضوء احتياجاتنا للطاقة فان ايران هي المصدر الأكثر اهمية غير ان القضية السياسية أمر مختلف».

وتخلت الدولتان في خلاف دبلوماسي بعد ان احتجت انقرة لدى طهران في وقت سابق هذا الشهر بشأن تعليقات السفير الايراني لدى تركيا محمد رضا باقري المؤيدة للشريعة الاسلامية في حشد اسلامي في ضاحية شينغان في انقرة.

وجابت الدبابات شوارع الحي لعدة أيام بعد الاحتجاجات فيما يبدو انه تحذير للاسلاميين من جانب الجيش العلماني.

ومن المتوقع ان يوجه جنرالات الجيش التركي تحذيرا للحكومة الاسلامية بشأن واقعة سينغان وبوادر اسلامية أخرى خلال اجتماع كبار الوزراء الجمعة.

واستدعت ايران سفيرها لدى تركيا على الرغم من ان اعضاء البرلمان التركي عن حزب الرفاه الاسلامي الشريك الرئيسي في الائتلاف الحاكم يقولون ان هذه الخطوة لا علاقة لها بما حدث في شينغان.

وكان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان اثار قلق العلمانيين في تركيا والغرب في وقت سابق بسبب اتجاهاته للتقرب مع ايران. وقام اربكان بزيارة لطهران في أول جولة خارجية له بعد توليه السلطة.

ويقول محللون ان الأحداث الاخيرة تظهر استحالة اقامة تعاون مبني على ثقة كاملة بين البلدين على الرغم من ان العلاقات بينهما هي الافضل في المنطقة.

وايران هي الدولة الحدودية الوحيدة التي لها علاقات مستقرة مع تركيا غير ان هذا ليس كافيا لتبديد المخاوف من ان ايران تسعى لزعزعة الهوية العلمانية لتركيا.

وهناك أيضا مخاوف أوضح تتعلق بأن الانفصاليين من حزب العمال الكردستاني يحصلون على دعم من ايران. وكثيرا ما يردد مسؤولون امنيون اتراك ان الحزب يهاجم مواقع على الحدود التركية من الاراضي الايرانية.

وأعلنت تركيا الخميس ان القنصل الايراني بمدينة أرض الروم سعيدي ضاري «شخص غير مرغوب فيه» بعد مهاجمته قائدا عسكريا بارزا لانتقاده ايران لتأييدها المزعوم للمتمردين.

وقالت وكالة أنباء الاناضول التركية ان ضاري اتهم نائب قائد القوات المسلحة التركية جويك بير «باللامسؤولية» لوصفه ايران بأنها دولة «ارهابية». وطلب منه مغادرة البلاد في نهاية الاسبوع.

الاحزاب المغربية تتعهد بعدم التشكيك في نزاهة الانتخابات بشرط «الشفافية»

الرباط - «القدس العربي» -
من محمود معروف:

التزمت الاحزاب المغربية بعدم التشكيك في مصداقية الانتخابات القادمة. واكدت انها ستنوه بنزاهة هذه الانتخابات وسلامة المؤسسات الناتجة عنها، وذلك اذا طبقت جميع القوانين والاجراءات الانتخابية بصفة سليمة ونزيهة وفي شفافية مطلقة. ووقعت جميع الاحزاب المغربية تصريحا مشتركا مع السلطات العمومية ممثلة بوزير الداخلية، مرفقا بقواعد الميثاق الاخلاقي للانتخابات.

واجمع قادة الاحزاب على اهمية هذا التصريح والميثاق ووصفه عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (معارضة) بالحدث المثير والمتميز والفريد من نوعه وبالقرار الحضاري. وقال اليوسفي انه اصبح الان بامكان المواطن المغربي ان يعبر بحرية عن ارادته واختياراته وان يصوت لمن يشاء دون ان يتعرض لضغوط. وشدد محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال ان هذا التصريح مرحلة ومحطة مهمة لاخراج المغرب من ازمة يجب ان يعترف بوجودها منذ سنوات. وقال احمد عصمان رئيس التجمع الوطني للاحرار انها انطلاقة عهد يتسم بروح الحوار والتراضي والتوافق الوطني وخطوة نحو ان تصبح الانتخابات مسألة عادية لاقامة مؤسسات في مستوى العصر.

ووقع الجمعة بالرباط التصريح المشترك والميثاق الاخلاقي كل من وزير الداخلية ادريس البصري والامناء العامون لكل من حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وتشكل هذه الاحزاب الكتلة الديمقراطية للمعارضة، وكل من الامناء العامين للاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي ويشكلون تكتل الوفاق (اغلبية) بالاضافة لاحزاب الوسط (التجمع الوطني للاحرار، الحركة الوطنية الشعبية والحركة الديمقراطية الاجتماعية والحزب الاشتراكي الديمقراطي.

واكد التصريح بان الحكومة تسهر على التطبيق السليم لجميع القوانين والقرارات والاجراءات المتفق عليها بالتراضي، وانها ستمنع بصراحة كل تدخل غير مشروع من اية ادارة وباية وسيلة. كما ستمنع استعمال السلطة والنفوذ الذي يستهدف المساس بسلامة الانتخابات ونزاهتها. واكدت الاحزاب السياسية احترامها لجميع القوانين والقرارات والاجراءات الانتخابية التي اتخذت بالتراضي مع الحكومة.

وتضمنت قواعد الميثاق الاخلاقي للانتخابات التزام الاطراف بمنع الهيئات والمرشحين للانتخابات من تلقي اموال او اعانات يكون مصدرها غير معروف وغير مشروع والاعتدال في مصاريفهم الانتخابية والتزام الادارة بالحياد والتزام الاحزاب بعدم استعمال امتيازات او سلطات او وسائل عمومية خلال الحملة الانتخابية، كما ستفتح وسائل الاعلام العمومية للاحزاب والنقابات خلال الحملات الانتخابية.

واتفقت الاحزاب والسلطات العمومية على تشكيل هيئة عليا ذات صلاحيات تقريرية لتتبع العمليات الانتخابية وتتفرع عنها لجان محلية وتكلف بالسهر على حسن سير العمليات الانتخابية والمساعدة في حل القضايا التي ستحال عليها بطريقة توافقية دون المساس بالصلاحيات المخولة للاجهزة الادارية والقضائية المختصة».

وقال ادريس البصري وزير الداخلية ان ما تم الاتفاق عليه جاء بعد اجتماعات مكثفة تميزت اعمالها تارة بالتوافق السريع واخرى بالنقاش الحاد الذي طبعه دائما مبدأ احترام الرأي الآخر. واضاف ان النية الصادقة التي ابان عنها الجميع ستكون خير ضمانة واستشراف المستقبل بأمل كبير وواعد.

وربط علي يعتة الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية بين التزامات الحكومة والتزامات الاحزاب، وقال ان التنويه بنزاهة الانتخابات مشروط بنزاهتها.

وكانت احزاب المعارضة قد تحفظت على الفقرة المتعلقة بالتزام الاحزاب بنتائج الانتخابات والتنويه بنزاهتها، الا ان ربطها بتطبيق جميع القوانين والاجراءات بصفة سليمة ونزيهة وفي شفافية مطلقة ازال تحفظها.

وقال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان الملل اصابه من التشكيك بالانتخابات التي عرفها المغرب منذ عقدين. وقال انه سيضع ثقله الشخصي وهيبته وصلاحياته الدستورية لاجراء الانتخابات في جو من الاستقامة والشفافية والنزاهة.

ولم تحدد حتى الان مواعيد الاستحقاقات الانتخابية والتي تشمل البلديات والغرف المهنية والبرلمان الذي سيتكون من مجلس للنواب ومجلس للمستشارين بناء على التعديل الدستوري الاخير. وتجري منذ تلك التعديلات مشاورات بين السلطة والاحزاب لاقرار القوانين المنظمة للبلاد والانتخابات بالتوافق والتراضي بين جميع الاطراف.

الرباط: اصابة السفير الاسباني وعقيلته اثر محاولة سطو

■ الرباط - مكتب «القدس العربي»:

ذكرت مصادر صحافية بالرباط ان السفير الاسباني في المغرب وعقيلته أصيبا بجراح اثر تعرضهما لمحاولة سطو في أحد شوارع الرباط. وقالت وكالة الانباء الاسبانية ان السفير غابرييل فيران الفارو (64 عاما) كان يتنزه مشيا على الأقدام برفقة عقيلته في أحد شوارع حي السفراء الراقي حين اقترب منهما شابان يمتطيان دراجة نارية وحاولا انتزاع عقد ذهبي من عنق عقيلته مما أدى الى نشوب عراك بين الدبلوماسي واللصين أسفر عن جرح السفير وعقيلته.

ويعمل غابرييل فيران الفارو سفيرا لاسبانيا منذ 1994 كما عمل قبل ذلك سفيرا لها في لشبونة وفرنسا.

«الوفاق» تقول انها تعتمد على «استثمارات» في اوروبا لتمويل نشاطها
المعارضة العراقية في الأردن تنفي حصولها على مساعدات امريكية

عمان - «القدس العربي» -
من بسام بدارين:

نفت حركة «الوفاق» العراقية المعارضة حصولها على اي تمويل من اي جهات اجنبية، وقالت انها تعتمد في نفقاتها التي تستهدف نظام الحكم المركزي في بغداد على مساهمات اعضائها، وعلى استثماراتها الذاتية، وعلى المردود المالي لمطبوعاتها، ونشاطاتها الاعلامية.

وكانت معلومات قد ذكرت مطلع العام السابق ان حركة «الوفاق» حصلت على مبالغ دعم تقدر بسبعة ملايين دولار من الادارة الامريكية، وقال الناطق الاعلامي باسم الحركة هارون محمد: ان هذه المعلومات كانت ولا زالت مغرضة، وهدفها تشويه صورة الحركة في الدفاع عن الشعب العراقي وقضاياه العادلة.

وسخر محمد في تصريح خاص بـ«القدس العربي» من هذه المعلومات وقال: لو كانت الادارة الامريكية تدعمنا لسقط نظام صدام حسين منذ وقت بعيد، واوضح: نعتمد على التمويل الذاتي لنشاطاتنا، وتحركاتنا، وللحركة استثماراتها المعروفة في كافة انحاء المعمورة، ولديها «مدخول» تأتيها من المطبوعات التي تصدرها.

وتقول حركة «الوفاق» ان لديها عدة استثمارات في اوروبا وامريكا، وحسب المعلومات. تملك الحركة مصنعا ضخما للاجهزة الطبية في المانيا سبق له ان «زود» دولة اليمن بالاجهزة الطبية.

والمعروف ان عددا من رجال الاعمال العراقيين يقدمون مساهمات متنوعة لدعم الحركة. وتسمي الحركة هذا الدعم بانه عبارة عن مساهمات وطنية لانقاذ الشعب العراقي. وحصلت مكاتب الحركة في عمان على اجهزة كمبيوتر تبرعت بها جهات مصرية.

ولاحظ المراقبون ان حركة «الوفاق» توسعت مؤخرا بدائرة نشاطاتها، واصبحت تطرح نفسها كفصيل رئيسي وليبرالي في المعارضة العراقية. غير محسوب بصفة مركزية على اي من الدول التي تستضيف معارضين عراقيين مثل ايران وسورية.

وتتمركز نشاطات الحركة في لندن، ويوجد لها مكتب تمثيل هو الاول والوحيد من نوعه في العاصمة الاردنية، وتقول الحركة ان لديها خططا طموحة على مستوى الاعلام الدولي لاحتلال موقع «الفراغ» الذي سببه غياب وشلل اداء الحكم العراقي الاعلامي بعد حرب الخليج الاخيرة. كانت بغداد تمول وتدعم امبراطورية من الصحف ووسائل الاعلام في اوروبا والعالم العربي، وتعتقد قيادات «الوفاق» الان ان لديها القدرة على الجلوس في المواقع القديمة للحكم العراقي.

وتصدر الحركة صحيفة اسبوعية تحمل اسم (بغداد) توزع حوالي 15 الف نسخة في مواقع تجمعات العراقيين وتستعد لاصدار صحيفة اخرى في عمان حيث يتواجد حوالي 40 الف عراقي، وتقول الحركة انها وضعت اللمسات الاخيرة لانشاء دار نشر صوتية، ووكالة انباء متخصصة في الخدمة الاخبارية العراقية، وسلسلة من النوادي الثقافية.

وتؤكد الحركة ان اشتراكات صحيفة (بغداد) التي تصدرها تغطي نفقاتها ومصاريفها. وان الصحيفة التي ستصدر في عمان تنسجم مع قانون المطبوعات الاردني بموجب اتفاق مع الحكومة الاردنية. ويشترك في «بغداد» حوالي 100 مشترك من رجال الاعمال العراقيين يقدم كل منهم في المتوسط 1000 دولار سنويا.

وتقول «الوفاق» ان وكالة الانباء التي ستؤسسها ستقدم خدمة اخبارية خاصة بالشأن العراقي من ناحية المعلومات والوثائق والتحليلات وسيخصص لهذه المطبوعات وللمشروعات الاعلامية كادر اعلامي غير حزبي يساند جهود الكوادر الحزبية، وتؤكد الحركة انها ستخرج من العراق خلال الايام القليلة المقبلة عددا من اصدقائها لادارة هذه المشروعات، والعمل فيها.

وتطمح الحركة وفقا لقياداتها بان تقدم للعالم فريقا متكاملا من الاخصائيين العراقيين يمكنه «ملء» الفراغ في الدولة في حالة اسقاط نظام صدام حسين.

وتقول: قصة «الفراغ» الذي سيحصل بالعراق في حالة سقوط النظام عبارة عن «لعبة صدامية» اوهم بها العالم. و«الوفاق» تتبع خطة واسعة النطاق لاعداد الكفاءات القادرة على ملء الفراغ وتقديمها للعالم.

اصبحت: الحزب الوطني الدستوري
ثمانية احزاب اردنية تعلن اندماجها استعدادا لخوض الانتخابات التشريعية

عمان - «القدس العربي»:

اعلن الامناء العامون لثمانية احزاب وسطية اردنية اليوم «اندماج» احزابهم في حزب واحد سمي الحزب الوطني الدستوري، واعلنت هذه الخطوة الهامة قبل اسابيع قليلة من بدء الترتيبات الخاصة بعقد الانتخابات العامة الصيف المقبل.

وقال بيان صادر عن الاحزاب المذكورة ارسل لمكتب «القدس العربي» في عمان: بعد الاتكال على الله نعلن للشعب الاردني الاندماج في حزب واحد، وجاءت هذه الخطوة نتيجة القناعة المشتركة لقيادات احزاب الوسط بضرورة تعميق المسيرة الديمقراطية من خلال اقامة الحزب الوطني الكبير.

وقال البيان نود ان نؤكد ان هذا القرار لم يصدر بدوافع مؤقتة او مرحلية وانما لتجسيد الهدف الاستراتيجي الذي اوصت به الهيئات العامة، وهو قرار نهائي لا رجعة عنه.

ودعا البيان الشعب الاردني رجالا ونساء الى الدخول في حزبهم الوطني الكبير الجديد، وحدد اهداف الحزب الجديد بتعزيز التعاون العربي، ووحدة الامة العربية، وتعزيز الوحدة الوطنية والمساواة في الحقوق والواجبات، واحترام الحقوق الدستورية، وبناء اقتصاد اردني مزدهر، وتعميق السلام العادل والشامل، ورفض التدخل الاجنبي في الشؤون العربية، وتجذير التعددية السياسية، ومواجهة القضايا الحيوية للمجتمع الاردني.

وقال البيان للشعب الاردني: نعدكم بان نعمل معكم للتغيير الافضل، ولتعزيز الثقة بين قطاعات الانتاج، ومواجهة البيروقراطية والفساد والانغلاق، والمساواة بين الرجل والمرأة.

ولوحظ ان بيان اعلان الحزب الجديد صيغ بلغة مماثلة للغة البيانات الانتخابية، واعتبر الاعلان اول بيان انتخابي يوجه للشعب الاردني.

ويضم الحزب الجديد الاحزاب التالية: التقدم والعدالة، والعهد، والحزب الوحدوي العربي الديمقراطي، وحزبا الجماهير واليقظة، وحزبا الوطن، والتجمع الوطني، وحزب الوحدويون.

ووصف مراقبون هذا «الحزب المفاجئ» بانه مرعب وعملاق بالمقارنة مع بقية الاحزاب الاردنية، وقالوا انه الحزب الوحيد الذي سيتكفل بهزيمة الحزب الاسلامي الذي يعتبر اقوى الاحزاب الاردنية، وكانت خطوة الاعلان عن الحزب الضخم «مفاجئة» لجميع القوى السياسية، لان التحليلات كانت تتوقع فشل محاولات الاندماج الوسطية.

العاهل الاردني الملك حسين سبق ان دعا الى «الاندماج» بين الاحزاب، لان الازدحام يعيق الحركة كما قال.

ويضم الحزب الدستوري الجديد بين صفوفه نخبة من ابرز القيادات السياسية والشعبية المؤثرة في الاردن مثل عبد الهادي المجالي الزعيم السابق لحزب العهد، قبل الاندماج، وعبد الرؤوف الروابدة امين عام حزب اليقظة، قبل الاندماج.

كما يضم نخبة من رجال المال والاعمال البارزين مثل علي فريد السعد صاحب امبراطورية شركات السجائر وزعيم حزب التقدم والعدالة، وانيس المعشر الذي كان يتزعم الحزب الوحدوي الديمقراطي العربي، كما يضم شخصيات عشائرية متنفذة مثل مجحم الخريش زعيم حزب التجمع الوطني، وقيادات سياسية ذات نكهة تقدمية مثل طلال الرمحي (الوحدويون) وعبد الخالق شتات (الجماهير)، وقيادات تكنوقراط مثل حكم خير (الوطن سابقا).

ويعتقد ان هذا الحزب الذي يضم ايضا مجموعة من ابرز جنرالات الجيش السابقين سيكتسح الانتخابات البرلمانية القادمة، وسيتكفل بمواجهة الكتلة الاسلامية صاحبة الاغلبية في البرلمان على مدار دورتين انتخابيتين.

اضافة الى الخبرات السياسية في الحزب الجديد، فهو مدعوم برأس مال ضخم يعود لقياداته البارزة، وقاعدة جماهيرية عريضة ومتنفذة في صفوف العشائر ومدن الجنوب.

وبهذا الاندماج اصبح عدد الاحزاب الاردنية 17 حزبا بعد ان كان 24 حزبا.

«بي. بي. سي»: العراق يخزن غاز أعصاب ويسعى لامتلاك صواريخ تستطيع ضرب لندن

■ لندن - رويتر: قال تليفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» ان العراق خزن امدادات من الأسلحة الكيماوية وانه يعمل على اكتساب صواريخ طويلة المدى يمكنها ان تمطر موسكو ولندن بغاز الأعصاب. وقال التليفزيون ان مفتشي الاسلحة التابعين للأمم المتحدة متأكدون ان العراق لديه الآن أسلحة كيماوية أكثر تقدما بكثير مما كان يعتقد بادئ الأمر.

وقالت «بي. بي. سي» ان المفتشين يعتقدون ان العراق مستمر في حملة الخداع المنظم وتخزين غاز أعصاب غير مستقر يسمى «في اكس». واضافت ان بغداد ابتكرت وسيلة لتثبيت غاز في اكس حتى يمكن استخدامه بسهولة أكبر.

واضافت «بي. بي. سي» قولها ان المفتشين يعتقدون أن العراق يحاول ابتكار صواريخ تقوم على صواريخ سكود التي استخدمت في حرب الخليج لنقل غاز الاعصاب.

واضافت «بي. بي. سي» قولها انهم يخشون ان تكون نظم التوجيه من صواريخ سكود التي يفترض انها دمرت بعد الحرب تم انقاذها.

وقالت «بي. بي. سي» ان الصواريخ التي يحاول العراق تطويرها يمكنها توسيع مدى سكود الى 3000 كيلومتر مما يضع بعض العواصم الأوروبية في مرماها.

غير انها استدركت بقولها انه ليست هناك أدلة على ان العراق بنى فعلا أي صواريخ. وفي مقابلة قال مبعوث الامم المتحدة بشأن الاسلحة رولف ايكوس ان المفتشين متأكدون ايضا ان انتاج العراق لغاز الاعصاب قد توقف.

وقال ايكوس «نحن مقتنعون ان الانتاج انقطع لأن لنا مفتشين يغطون كل منشآت الانتاج».

واستدرك بقوله «لكننا مقتنعون ان كل العناصر لانشاء خط انتاج قد توجد في البلاد وسنراقب حتى نتأكد انهم لم يقيموا قط خط انتاج».

أمريكا تصف عرض العراق اجراء حوار بأنه «مضحك»

■ واشنطن - رويتر: سخرت الولايات المتحدة الخميس من اقتراح صحيفة عراقية رسمية ان بغداد مستعدة لفتح حوار مع واشنطن وقالت انه «عرض مضحك».

وكانت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم قالت ان بغداد مستعدة لبدء حوار مع الولايات المتحدة. واضافت الصحيفة في مقال افتتاحي ان العراق يدرك تماما ان الولايات المتحدة قوة عظمى لها مصالح حيوية في المنطقة والعراق لا يريد ان يهدد هذه المصالح.

ومضت الصحيفة تقول ان العراق ليس له مصلحة في ان يحارب الولايات المتحدة أو ان يكون معاديا لها وهناك اكثر من ميزة في ان يتعامل معها. وقالت الصحيفة ان عزل أو احتواء العراق لن يخدم مصالح الولايات المتحدة في المنطقة. وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية «هذا حقا عرض مضحك».

وقال بيرنز انه اذا كان الرئيس صدام حسين يريد حوارا فيجب عليه أولا الوفاء بقرارات الأمم المتحدة الناتجة عن هزيمة العراق في حرب الخليج «وهو لم يفعل ذلك بأي طريقة وأي شكل وأي نحو».

وقال بيرنز للصحافيين «وعليه فانه ليس هناك سبب يدعونا لاجراء حوار معه ما دام يواصل محاولته الخداع في قرارات الأمم المتحدة».

الكونغرس ينتقد تعامل البنتاغون مع أنباء تدمير المستودع الكيماوي بالعراق

■ واشنطن - ا ف ب: انتقد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي مساء الخميس الجيش الذي لم يأخذ في الاعتبار معلومات عن احتمال وجود عناصر كيميائية في مستودع عراقي أبلغته بها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي. اي. ايه» قبل تدمير هذا المستودع في آذار (مارس) 1991.

وقال عدد من النواب من الجمهوريين والديمقراطيين على السواء انهم انزعجوا للأسلوب الذي تناولت به وزارة الدفاع الأمريكية هذه المسألة.

ويدل تقرير اعد في بداية الأسبوع على ان الـ«سي. اي. ايه» اخطرت الجيش في 27 شباط (فبراير) من سنة 1991 باحتمال وجود أسلحة كيميائية في مستودع الخميسية الذي دمر رغم كل شيء يومي 4 و10 آذار (مارس) التالي بعد حرب الخليج.

واقر البنتاغون بأن قرابة 21 الف جندي أمريكي كان يمكن ان يتعرضوا لعناصر كيميائية وخاصة غاز السارين الذي كانت تحتوي عليه قذائف صاروخية مخزنة في المستودع. ولم يتسن لمساعد وزير الدفاع جون وايت خلال الاقوال التي ادلى بها امام لجنة القوات المسلحة اليوم تبرير الثغرات في نقل المعلومات مؤكدا ان تحقيقا داخليا للبنتاغون سينشر خلال أسابيع.

ولم يتمكن الجنرال نورمان شوارتزكوف القائد السابق للقوات الأمريكية خلال حرب الخليج هو الآخر من ايضاح سبب ورود هذه المعلومة الى الوحدة التي استولت على مستودع الخميسية في 26 شباط (فبراير) وليس الى الوحدة الثانية والثمانين المحمولة جوا التي وصلت الى المكان بعد ذلك ببضعة أيام.

وأكد الجنرال ان المعلومة مرت على وكالة استخبارات الجيش «دي آي ايه» ثم على القادة المسؤولين قبل ان تصل الى الوحدات ميدانيا. وتشير هذه الملاحظة الى ان المسؤوليات في هذه المسألة أكثر مما اعترفت به وزارة الدفاع الامريكية.

وأعلن السناتور الديمقراطي كارل ليفين «ان ادارة هذه المسألة برمتها تزعزع الثقة التي يفترض ان الرجال والنساء يولونها للحكومة التي تطلب منهم ان يجازفوا بحياتهم في القتال».

الفاتيكان يؤكد انه لم يتلق أي احتجاج أمريكي بشأن علاقاته مع ليبيا

■ الفاتيكان - ا ف ب: أعلن الفاتيكان الجمعة انه لم يتلق أي احتجاج أمريكي بشأن علاقاته مع طرابلس.

وأكد المتحدث باسم الفاتيكان جواكيم نفارو فالس «استطيع ان أؤكد لكم اننا لم نتلق أي احتجاج أو معارضة من قبل الادارة الأمريكية بشأن علاقاتنا مع الجماهيرية الليبية».

وأدلى المتحدث بهذا التصريح دون تأكيد أو نفي المعلومات التي نشرتها الخميس صحيفة «بانوراما» الايطالية ومفادها ان ليبيا تعتزم اقامة علاقات دبلوماسية مع الفاتيكان.

وفي آذار (مارس) 1994 طرح وزير خارجية الفاتيكان المونسينيور جان لوي توران هذه المسألة خلال زيارة لليبيا.

وصرح مسؤول في الخارجية الأمريكية الخميس «لا نعتقد ان الفاتيكان سيقيم علاقات دبلوماسية مع ليبيا». واضاف طالبا عدم ذكر اسمه ان الولايات المتحدة «لا تشجع أي بلد أو كيان، ايا كان، على اقامة علاقات مع طرابلس لان ليبيا دولة خارجة عن القانون ومستمرة في مخالفة قرارات مجلس الأمن الدولي».

ولطالما أعرب البابا يوحنا بولس الثاني عن معارضته للعقوبات الدولية المفروضة على ليبيا منذ العام 1992 وخصوصا في مجالي الرحلات الجوية واستيراد الاسلحة لدورها في مساندة الارهاب الدولي.

وقد نسب اعتداءان الى ليبيا: اعتداء لوكربي (اسكتلندا) الذي استهدف طائرة بانام الامريكية في العام 1988 واوقع 270 قتيلا وآخر استهدف طائرة فرنسية في العام 1989 فوق النيجر واوقع 171 قتيلا.

تقرير لجنة تحقيق حكومية يؤكد:
الجثث وانتهاكات حقوق الانسان تجعل الكرمك وقيسان غير صالحة للحياة

الخرطوم - «القدس العربي»:

اكدت لجنة التحقيق حول انتهاكات حقوق الانسان التي حدثت بالكرمك وقيسان في أوساط المدنيين ان مدينة الكرمك أصبحت مكانا غير صحي لحياة الانسان أو الحيوان لما أصابها من تلوث في البيئة بسبب الجثث المتعفنة التي ظلت ملقاة في العراء لاسابيع طويلة.

أعلن ذلك في تصريحات صحافية القاضي مصطفى بشار قاضي المحكمة العليا ورئيس اللجنة. وقال ان التقرير أوصى بعدم اعادة السكان المدنيين اليها. واضاف ان اللجنة تأكد لها بناء على البينات التي تحصلت عليها من أقوال الشهود على اليمين ان الغزو كان بجيش قوامه الجيش الاثيوبي وبعض المتمردين السودانيين (جيش التحالف) وعناصر قليلة من البيض واستخدم في الهجوم دبابات ومدفعية وقاذفات وراجمات اضافة الى الاسلحة شبه الآلية المتمثلة في ج. م «ع» وكلاشنكوف وقرانيت ومدفع آر. بي. جي محمول وقنابل يدوية.

وان الدبابات المستخدمة في الهجوم حديثة ولا صوت لها مما أدى الى تدمير البنية الأساسية كالمدارس والمباني الحكومية وتمزيق المصاحف ونهب الاسواق والمتاجر والمنازل فضلا عن مقتل عدد كبير من المواطنين يقدر بحوالي 600 شخص من جراء القصف.

وكشف التقرير عن تعرض ابناء قبيلة الفلاتة لتصفية عرقية بواسطة قبائل الهمج والمابان والادوك ومال ان التصفية جرت لحسابات شخصية بسبب التنافس القبلي (الانتخابات) والاراضي بالاضافة الى عمليات الاعدام التي تمت لبعض المواطنين رميا بالرصاص بصورة عشوائية راح ضحيتها آخرون.

مشيرا الى اصابة المعلمة منيرة الشيخ حسن ثم أعمال النهب والاغتصاب.

وأكد التقرير ان انتهاكات الجيش الاثيوبي للحدود السودانية واجتياح اراضيه وتمكين قوات التمرد من الاراضي السودانية يشكل انتهاكا خطيرا للمعاهدات والمواثيق الدولية مشيرا الى المادة الخامسة للاعلان العالمي لحقوق الانسان والمادة 13 والمادة 3 من ميثاق منظمة الوحدة الافريقية وغيرها من المواد.

سكان: مقتل 14 شخصا في اشتباك قبلي في الصومال

■ مقديشو - رويتر: قال سكان في اتصالات لاسلكية الجمعة ان 14 شخصا قتلوا وجرح 11 آخرون في قتال بين القبائل بسبب بئر للماء في قرية شمالي مقديشو.

وقال السكان ان أفراد القبائل اقتتلوا على مدى أربع ساعات الخميس في قرية اوسوين على بعد 380 كيلومترا شمالي مقديشو.

وتنقسم القرية بين قبيلة مؤيدة لعلي مهدي محمد أحمد احد قطبي الصراع في الصومال الذي يفرض سيطرته على شمال مقديشو وأخرى موالية لوزير الداخلية في حكومة شكلها حسين عيديد القطب الآخر في الصراع الصومالي.

مؤتمر الحوار الوطني يشكل لجنة دائمة لتنسيق العلاقة بين مختلف القوى ويؤكد على ثوابت الاجماع الوطني وشرعية مقاومة الاستيطان والدفاع عن النفس

القدس «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

انتهت في وقت متأخر من ليلة الخميس اعمال مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني، والتي عقدت في مدينة نابلس في الضفة الغربية.

وصدر عن المؤتمر بيان اكد على ثوابت الاجماع الوطني وعلى شرعية مقاومة الاستيطان والدفاع عن القدس بكافة الوسائل المتاحة.

كما اكد البيان رفض الشعب الفلسطيني القاطع لسياسة فرض الامر الواقع الاسرائيلية في القدس المحتلة. ودعا المجتمع الدولي الى فرض عقوبات سياسية واقتصادية على اسرائيل حتى تمتثل لقرارات الشرعية الدولية.

وكان رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات قد القى في بداية الجلسة المسائية كلمة دعا فيها الى تعزيز الوحدة الوطنية، معتبرا اياها السبيل الوحيد لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

كما حث المشاركين في اعمال الحوار على بذل العمل الدؤوب، «لانه من خلاله فقط نستطيع ان نواجه مخططات تهويد القدس وتغيير معالمها، وغابة الاستيطان».

وجاء في مقدمة البيان الذي صدر عن اعمال الحوار الوطني «اعلان المشاركين فيه عزمهم وتصميمهم على مواصلة العمل والحوار بكل صبر وامانة وروح ديمقراطية، لتحقيق الوحدة الوطنية الشاملة التي تضم جميع القوى والاحزاب والهيئات والشخصيات والتعددية السياسية وروح الفهم الخاص للقضية الفلسطينية».

واكد المشاركون ايضا رفضهم القاطع وادانتهم الحازمة للهجمة الاستيطانية الشرسة، التي تستهدف تهويد الارض الفلسطينية، وطمس تاريخها الوطني».

ودعا البيان «التجمع الدولي الى الزام اسرائيل بقرارات الشرعية الدولية والاتفاقات المعقودة وتطبيقها تطبيقا كاملا ودقيقا وامينا، خاصة قراري مجلس الامن 242 و338 ومبدأ الارض مقابل السلام، وتنفيذ قرارات الامم المتحدة حول القضية الفلسطينية، وخاصة القرار 194 وتمكين الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه، وممارسة حقه المشروع في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس».

واكد ايضا على اهمية استقرار مسيرة السلام على المسارين اللبناني والسوري من اجل قيام سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط. واعلن المؤتمرون في البيان رفضهم القاطع لمشاريع الاستيطان، وخاصة في القدس، وما اعلنته حكومة اسرائيل عن عزمها على اقامة حي استيطاني في جبل ابوغنيم، ووجهوا الدعوة الى «المجتمع الدولي والامم المتحدة وراعيي عملية السلام، والمجموعة الاوروبية، والقمة العربية والقمة الاسلامية، ودول عدم الانحياز والدول الافريقية الى فرض العقوبات السياسية والاقتصادية على اسرائيل لارغامها على احترام قرارات الشرعية الدولية حول القدس الشريف مهد الديانات».

واعتبر البيان «ان مواجهة الاستيطان ومقاومة تهويد القدس عمل مشروع» كما اعتبر الاستيطان عملا يشكل تحديا للقرارات الدولية، وخطاب الضمانات الامريكي، والاتفاقيات المعقودة.

واقر المجتمعون تشكيل سكرتارية دائمة لهيئة الحوار الوطني، تكون مهمتها متابعة اعماله، والتحضير لجلسات الحوار المقبلة، وتنسيق العلاقة بين مختلف القوى الفلسطينية.

وستضم السكرتارية ممثلين عن كافة الفصائل والاحزاب، اضافة الى عضوين من المجلسين الوطني والتشريعي وثلاثة اعضاء من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، اضافة الى ستة اعضاء مستقلين ترك لرئيس السلطة الوطنية امر اختيارهم.

وتم الاتفاق على ان يتولى امين عام رئاسة السلطة الوطنية الطيب عبد الرحيم منصب الامين العام للسكرتارية.

كما طلب المشاركون في مؤتمر الحوار من المجلس التشريعي الفلسطيني ان يعقد جلسة طارئة يوم السبت، لمناقشة «الوضع الخطير على ضوء القرار الاسرائيلي ببناء مستوطنة في جبل ابو غنيم».

وكانت القوى المشاركة في الحوار قد اتفقت على ان يكون جدول اعماله مفتوحا، واقتصرت الجلسة الصباحية يوم الخميس على تقديم الفصائل المشاركة لاوراق عمل تعبر فيها عن مواقفها ووجهات نظرها، كما القى عدد من الشخصيات المستقلة كلمات حددوا فيها رؤيتهم للخطوات الواجب تنفيذها من اجل تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، والتعاطي مع مهمات المرحلة المقبلة.

وقدمت كل من الجبهتين الشعبية والديمقراطية، اضافة الى حركة حماس، وحزب الخلاص الوطني، وحركة فدا اوراق اعمال الى المؤتمر في يومه الاول.

وتضمنت ورقة العمل التي قدمتها الجبهة الديمقراطية، ابرز عناصر المبادرة السياسية التي كانت قد تقدمت بها قبل حوالي الاسبوع، من اجل استعادة عناصر الاجماع الوطني حول المرحلة الراهنة ومفاوضات الوضع النهائي.

والقى عبد الرحيم ملوح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كلمة طالب فيها بتوفير مرجعية وطنية عليا من القوى الوطنية والاسلامية، تشرف على التفاوض وادواته بروح المؤسسة الجماعية المؤتمنة على احترام الثوابت والخطوط الحمراء، وتنفيذ ما يتفق عليه وطنيا وقوميا.

واضاف في كلمة القاها خلال جلسة الحوار الوطني حدد فيها رؤية جبهته، انه رغم قناعة الجبهة الشعبية بان اتفاق اوسلو لم يلب الحد الادنى من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، الا انها تدرك بانه امر واقع وتتعاطى مع نتائجه على هذا الاساس.

واكد ملوح على ضرورة اجراء مراجعة وتقييم للمرحلة السابقة، لاستخراج الدروس والعبر لتوظيفها في المرحلة اللاحقة، على ان تطال هذه المراجعة «نهج التعاطي مع التسوية واسس وآليات وادوات التفاوض والوضع الذي وصلت اليه مؤسسات العمل الوطني والعلاقات الوطنية».

وفي هذا الاطار، شدد ملوح على موقف الجبهة المطالب باعادة الاعتبار للتمسك ببرنامج العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس، بما يوفر القاعدة السياسية الائتلافية الوطنية الرسمية والشعبية.

واشار الى ان الحد الادنى من المسؤولية الوطنية يستدعي التفاهم وتحديد القواسم المشتركة والثوابت والخطوط الحمراء، التي لا يجوز تجاوزها في المفاوضات المقبلة مع اسرائيل، وهو الامر الذي يستدعي ضرورة اعادة بناء العملية التفاوضية على اسس جديدة، بحيث تكون قرارات الشرعية الدولية مرجعيتها واساسا لاية تسوية، وعلى ان يعاد الاعتبار للبعد العربي التفاوضي ضمن صيغة مشتركة تضمن استمرار ترابط المسارات والتنسيق الدائم مع الاطراف العربية المعنية، وخاصة سورية ولبنان.

وحدد ملوح في كلمة الجبهة الشعبية عددا من قضايا النضال الوطني المشترك لمواجهة الاحتلال، في مقدمتها الدفاع عن عروبة القدس ومواجهة سياسة تهويدها، والتصدي للهجمة الاستيطانية الاسرائيلية، والنضال الموحد من اجل اطلاق سراح كافة الاسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال، والتمسك بحقوق اللاجئين والنازحين.

وفي مجال البناء الوطني الديمقراطي، دعا لتعزيز بناء المجتمع المدني واحترام استقلالية هيئاته ومؤسساته في اطار سيادة النظام والقانون، واحترام حريات وحقوق الانسان، والتعددية السياسية، ووقف عسكرة المجتمع وتضخيم الجهاز البيروقراطي والامني، وتحريم الاعتقال السياسي واطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

وعلى صعيد العلاقات الوطنية الداخلية، اكد ملوح على ضرورة صياغة وثيقة وطنية تنظم العلاقة بين مختلف القوى السياسية وبين السلطة والمعارضة، وحل الخلافات بالحوار والاساليب الديمقراطية، وبناء اطر ولجان تنسيقية وطنية على كافة المستويات. كما شدد على اهمية المحافظة على منظمة التحرير الفلسطينية وحمايتها من خطر التبديد والتصفية، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ومرجعيته العليا، ودعا كذلك للتمسك بثوابت الميثاق الوطني ووثيقة اعلان الاستقلال

واعادة الاعتبار لبرنامج الاجماع الوطني.

واقترح تشكيل لجنة متابعة لانجاح الحوار الوطني، تمثل فيها الفصائل والقوى الاساسية ورئاسة المجلس الوطني، وعدد من الشخصيات الوطنية المستقلة البارزة، بحيث تتولى تحديد جدول اعمال الجلسة اللاحقة واماكنها والمشاركين فيها، وغير ذلك من المسائل المتعلقة بتنظيم ومتابعة الحوار والتي يتفق عليها الجميع.

وجاء في كلمة حركة «حماس» التي القاها السيد محمد حسن شمعة، رئيس وفد الحركة خلال الجلسة الافتتاحية، ان الحركة التي شاركت في الحوار انطلاقا من ايمانها باهميته في دعم سعي الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه في ارضه ومقدساته، واملا في ان يكون «حوارا جادا فاعلا» يحقق النتائج المرجوة لخلاص الفلسطينيين، مؤكدة على ضرورة سيادة الصراحة والشعور بالمسؤولية في اجواء الحوار.

واستعرضت الكلمة باختصار مراحل تطور القضية الفلسطينية منذ سايكس ـ بيكو وتقسيم الدول العربية، ووعد بلفور، الى الانتفاضة الفلسطينية فاتفاقيات «اوسلو» مبينة دور حركة «حماس» وموقفها من هذه القضايا.

واشارت «حماس» الى ازدياد الممارسات الاسرائيلية «العدوانية» بعد تطبيق اتفاقيات اوسلو، بدلا من تخفيفها، اضافة الى تزايد الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية ومحاولات تهويد القدس.

وقالت الكلمة ان مسيرة تطبيق اوسلو دللت على ان الجانب الاسرائيلي «لا يريد من التسوية السلمية سوى تحقيق المكاسب والانجازات الخاصة به، واهمها تطبيع العلاقات مع العالم العربي، وترسيخ وتثبيت احتلاله للارض، وسلب الثروات الفلسطينية ورفض عودة اللاجئين».

ودانت الحركة قيام اسرائيل بالاعتداء على السيادة الفلسطينية عن طريق ملاحقة الفلسطينيين، وقيامها باغتيال بعض رموز المقاومة المسلحة، من امثال المهندس يحيى عياش حسب ما جاء في الكلمة.

ودعت حركة «حماس» الى اعادة تقويم المسيرة التي ادت الى هذه الاوضاع «تقويما موضوعيا وصريحا والعمل على تصحيح الخلل بهمة وعزيمة» على قاعدة وحدة الشعب الفلسطيني «وحقه في مقاومة الاحتلال حتى زواله».

وعلى صعيد نظرة الحركة الى الحوار الوطني، دعت الكلمة الى تبني اسس جديدة لتجاوز سلبيات الحوارات الماضية، تقوم على اعتبار الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة والشتات وحدة واحدة على اختلاف توجهاته وضرورة شمول الحوار للجميع، وعلى اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين في سجون السلطة الوطنية كاجراء لتحسين الاجواء وانجاح الحوار.

وذكرت الكلمة اسسا اخرى للحوار الوطني، كما تراه حركة «حماس» منها توفير المناخ الديمقراطي للحوار والتعبير وترسيخ دعائم حقوق الانسان، وعدم السماح لاسرائيل بالتدخل في الشؤون الفلسطينية الداخلية، وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الفئوية لتوحيد الجهود ضد التحديات الخارجية، ووقف عمليات التعذيب والاعتقال السياسي ومحاسبة المسؤولين عنها، واتاحة الفرصة للقوى والفصائل الفلسطينية كي تعبر عن آرائها ومواقفها، وحق كل جهة مشاركة في الحوار بالتمسك ببرنامجها الكفاحي الخاص بها مع التعاون من خلال القواسم المشتركة.

وشددت كلمة «حماس» على ثوابتها التي ذكرت منها التأكيد على عروبة ارض فلسطين واسلاميتها، والحق الشرعي للفلسطينيين فيها، وعدم شرعية الوجود على اي جزء من ارض فلسطين، اضافة الى حق الحركة في الدفاع عن الارض والمقدسات بكل السبل والوسائل.

واختتمت الحركة كلمتها بالتأكيد على «ان العدوان المسلح بالقوة لا يرد الا بالقوة» في اشارة الى زيادة التسلح الاسرائيلي واضعاف الكيان الفلسطيني، واعادت التأكيد على ترسيخ الحوار الداخلي في سبيل استعادة الحقوق «واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس» على حد قولها.

ومن ابرز الكلمات التي القيت في جلسة الخميس، كلمة الدكتور حيدر عبد الشافي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني. واكد عبد الشافي في مستهل كلمته بأن الحوار الوطني «ينبغي ان لا يكون هدفا بحد ذاته، بل وسيلة لتحقيق الوحدة الوطنية، والاتفاق على كيفية التصدي للتحديات الخطيرة التي نواجهها والمأزق الصعب الذي نحن فيه وبالتالي الاجابة على السؤال الملح.. ما العمل؟».

ودعا الى التمسك بالحقوق الوطنية الاساسية وغير القابلة للتصرف، وهي حق تقرير المصير بقيام الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، وحل قضية اللاجئين، وشدد على عدم التوقيع على اي اتفاق فيه ادنى تنازل عن هذه الحقوق.

وطرح عبد الشافي تصوره للحوار فقال انه ينبغي له ان يتصدى لوضع تصورات «حول الوضع الداخلي، والوضع الخارجي والعناية بشؤون الفلسطينيين في الشتات».

وعلى الصعيد الداخلي طالب عبد الشافي بتحقيق المجتمع الديمقراطي، وتأكيد دور المجلس التشريعي في بناء السلطة الوطنية الفلسطينية، على اساس سيادة القانون واحترام حقوق الانسان. ورأى ان ذلك من شأنه ان يعكس صورة مشرقة للشعب الفلسطيني ويزيد من احترامه والتعاطف معه من قبل الاسرة الدولية.

وعلى الصعيد الخارجي، طرح عبد الشافي ضرورة تأكيد دور المجلس الوطني باعتباره «السلطة الوطنية العليا في منظمة التحرير» كما طالب «بالعناية الفائقة بشؤون الفلسطينيين في الشتات».

وختم عبد الشافي كلمته بالتطرق الى موضوع مفاوضات المرحلة النهائية، طالبا تشكيل مرجعية تفاوضية من الفعاليات الوطنية، واعادة تشكيل الوفد الفلسطيني «ليضم الكفاءات الفلسطينية ايا كان موقفها باعتبار ان التفاوض مسألة فنية، وان هناك مرجعية تفاوضية مسؤولة توجه وتتعاون مع الوفد المفاوض».

والقى السكرتير العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» صالح رأفت كلمة تناول فيها ابرز عناصر المذكرة السياسية التي كان تقدم بها الاتحاد قبل عدة ايام، والتي طرح فيها تصوره للمهمات التي ينبغي لمؤتمر الحوار الوطني التصدي لها.

وتناولت كلمة رأفت في بدايتها «المهمات الوطنية» الملقاة على عاتق القوى السياسية الفلسطينية. ورأى انها تتمثل في «مواصلة النضال من اجل الخلاص النهائي من الاحتلال، وتأمين حقوق الشعب الفلسطيني في العودة، وتقرير المصير وبناء دولة مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس».

ودعا الى حشد القوى الجماهيرية وتنظيمها لمواجهة محاولات تهويد القدس والدفاع عن الاراضي الفلسطينية في وجه حملات النهب والمصادرة.

كما دعا الى تمسك الجانب الفلسطيني باطلاق سراح كافة الاسرى في السجون الفلسطينية وبشكل فوري ودون تمييز. وشدد على ضرورة الاهتمام بوضع اللاجئين الفلسطينيين وتأمين حقهم في العودة، والاهتمام بتأمين الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية لهم، والحرص على استمرار دور وكالة الغوث في تأدية دورها الى حين الحل النهائي لقضيتهم.

وحول المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية دعا الى وضع استراتيجية تفاوضية فلسطينية بمشاركة كافة القوى والشخصيات المستعدة لذلك.

وشدد رأفت على ضرورة صيانة دور منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وتفعيل دور مؤسساتها، وعقد اجتماعات اللجنة التنفيذية للمنظمة بشكل مستقل عن اجتماعات السلطة الوطنية.

ودعا لتشكيل لجنة من الفعاليات الوطنية تكون مهمتها الاتصال بكافة الاتجاهات الفلسطينية للوقوف على حاجاتها ومشاكلها. وكذلك ان تعمل هذه اللجنة على اقامة علاقات تفاهم وتنسيق مع الدول المضيفة لاعادة تفعيل البعد القومي للمشكلة الفلسطينية والبحث في امكانية اجراء انتخابات لعضوية المجلس الوطني.

وتطرق رأفت في كلمته ايضا الى الوضع الداخلي الفلسطيني، فدعا الى الاسراع في اقرار النظام الدستوري وكافة القوانين والانظمة التي تكفل بناء نظام برلماني علماني ديمقراطي يقوم على مبدأ تداول السلطة عبر صندوق الانتخابات، ويصون الحريات العامة وحقوق الانسان، ويكرس سيادة القانون ويحقق المساواة بين جميع الفئات المحرومة ويمنع اي تمييز ضد المرأة.

واكد على ضرورة اطلاق سراح السجناء السياسيين في السجون الفلسطينية ووقف اعمال التعذيب والاعتقال الكيفي، واية انتهاكات للحريات العامة، وعدم التدخل في شؤون الصحافة وضمان حريتها.

كما طالب بوقف تدخل السلطة الوطنية في المؤسسات والمنظمات غير الحكومية ووضع التشريعات التي تحدد صلاحيات الاجهزة الامنية ومهماتها.

واضاف «انه ينبغي مكافحة الرشوة والفساد وعدم حصر الوظائف بفئة او حركة او تيار واحد، ووضع حد لسياسة التوظيف غير العقلانية في مؤسسات السلطة».

وطالب في ختام كلمته بأن تعمل السلطة الوطنية لكي تعزز علاقاتها مع العالم العربي وتسعى لاستعادة التضامن العربي، وكذلك تفعيل نشاطها على الصعيد الدولي لتجنيد اوسع ضغط دولي على الحكومة الاسرائيلية لوقف محاولات تهويد القدس والاستيطان والالتزام بتنفيذ الاتفاقات المبرمة.

والقى السكرتير العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» كلمة تناول فيها ابرز عناصر المذكرة السياسية التي كان تقدم بها الاتحاد قبل عدة ايام، والتي طرح فيها تصوره للمهمات التي ينبغي لمؤتمر الحوار الوطني التصدي لها.

وتقدم حزب الخلاص الوطني الاسلامي، المقرب من حركة حماس، بورقة عمل الى جلسة الحوار الوطني، وتطرقت الورقة في بدايتها الى «تواصل نهج التفرد في الفترة السابقة في اتخاذ القرارات المصيرية التي تمس مصالح ومصير شعبنا الصابر العظيم في الصميم». ورأت ان الظروف العصيبة التي تمر بها القضية الفلسطينية، سواء من الممارسات الاسرائيلية كالاستيطان وتقطيع اوصال الاراضي الفلسطينية وتهويد القدس، او بروز نتائج سلبية عديدة كنتيجة لتراكم ممارسات خاطئة في اجهزة ومؤسسات السلطة باتت تتطلب البدء بالحوار الوطني الشامل.

وحددت المذكرة رؤية حزب الخلاص من الاوضاع السياسية الراهنة. وتضمنت «ان الحزب يؤكد على ان العملية السياسية الجارية ليست مناسبة لاسترداد الحقوق» ودعت لذلك الى اجراء مراجعة سياسية شاملة لمسار الامور منذ توقيع اتفاقيات اوسلو وحتى الان، والخروج بسياسة واضحة تمكن الشعب الفلسطيني من استرداد حقوقه كاملة. ودعت المذكرة الى «استمرار الحوار وتوفير الالية المناسبة لذلك، حيث ان الحوار مهمة صعبة وعبء كبير وموضوعاته لا يمكن ان تناقش خلال وقت قصير».

وحول الموقف من المفاوضات مع اسرائيل اشارت المذكرة الى «التعاطي مع الحلول المرحلية يجب ان لا ينسينا حقنا الثابت في فلسطين. كما ان اللجوء الى الوسائل السياسية يجب ان لا ينسينا التأكيد على حق شعبنا بالاحتفاظ في حقه في اللجوء الى كل الخيارات الكفاحية لتحقيق اهدافه في الحرية والاستقلال واقامة الدولة».

وطالبت المذكرة بتجميد المفاوضات السياسية مع اسرائيل، وتحميلها مسؤولية ذلك «وذلك بسبب الاستمرار في سياسات الاستيطان ومحاولات تهويد القدس»، وطالبت في ذات السياق «بحشد كل الطاقات الشعبية لمواجهة الاحتلال في الميدان، عبر كل نقاط الاحتكاك وذلك بتكثيف التحدي الجماهيري الواسع للاحتلال».

وحول الاوضاع الفلسطينية الداخلية اشارت المذكرة الى ان «ممارسات السلطة في كثير من النواحي منافية للاسس الديمقراطية». ووصفت بعض الممارسات بانها تعد على حرية الصحافة وحرية الجامعات ودور العبادة، وحددت حالات وفاة تحت التعذيب في السجون الفلسطينية.

وطالبت المذكرة باحترام التعددية السياسية وصون حقوق كافة القوى الوطنية والاسلامية في التنظيم والنشاط العلني. كما اشارت الى عدد من جوانب الخلل في الاداء الاقتصادي والسياسة الاقتصادية والاجتماعية للسلطة الوطنية.

وطالب حزب الخلاص الوطني الاسلامي في ختام مذكرته بضرورة تواصل الحوار، وان يكون جدول اعماله مفتوحا، وان يشمل الداخل والشتات من حيث مشاركة القوى ومكان انعقاد الاجتماع.

واقترح الحزب لذلك تشكيل لجنة تضم ممثلين عن كافة القوى الفلسطينية الفاعلة وعن السلطة الوطنية لادارة الحوار وضمان استمراريته.

لماذا وكيف اتفق الفلسطينيون بعد طول اختلاف؟

«كرنفال نابلس»: عرفات يطير الى واشنطن وأوراق المعارضة تحت جناحيه!!

رام الله ـ «القدس العربي» ـ
من ماجد عبد الهادي:

باختتام «مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني» الذي استمر يوما واحدا (الخميس). يتضح مجددا، وللمرة المئة، ربما، ان فصائل منظمة التحرير على اختلاف مشاربها السياسية، ومعها هذه المرة حركة «حماس» ايضا، لم تكن تريد الوصول، عبر اجتماعات نابلس، الى وحدة سياسية، طالما بدت شبه مستحيلة، بقدر ما كانت تسعى، في الواقع، ولا تزال، الى استخدام قضية الحوار والوحدة، كيافطة جرى العرف التاريخي للثورة الفلسطينية المعاصرة على استخدامها، لتحقيق اغراض سياسية وتنظيمية اخرى بعيدة كل البعد عن الاهداف المتداولة رسميا او في وسائل الاعلام.

واذ يبدو معروفا ان سنوات ما بعد مؤتمر مدريد واتفاقات «اوسلو» واكمت خلافات لا يستهان بها بين القوى السياسية الفلسطينية. فان من غير المعقول تجاوز هذه الخلافات في يوم او بعض يوم. لولا ان يكون «وراء الاكمة ما وراءها» كما يقولون.

صحيح ان الحوار لم ينته بالمعنى الدقيق للكلمة. وصحيح ان مؤتمر نابلس توصل الى تشكيل لجنة سكرتاريا دائمة لمتابعة هذا الحوار، يرأسها الطيب عبد الرحيم، امين عام الرئاسة الفلسطينية، وتضم ممثلين عن كافة القوى المشاركة. لكن العارفين بتقاليد التعاطي الفصائلي مع مسألة الوحدة الوطنية، يدركون، او هم ادركوا منذ اليوم على الاقل، حقيقة بسيطة مؤداها ان ايا من الاطراف التي استجابت لدعوة المشاركة في الحوار، لم يوهم نفسه باكثر من «مهرجان سياسي ـ اعلامي» يحقق للجنة الداعية، اي، قيادة الرئيس ياسر عرفات بعض الدعم الذي تحتاج اليه، على ابواب المفاوضات مع اسرائيل، بشأن الحل النهائي، فيما يعيد للجهات المدعوة بريقا مفقودا باتت في امس الحاجة اليه بعد سنوات من العزلة السياسية الصعبة في دمشق.

وبتفصيل اكثر دقة، يقول المراقبون الآن ان الرئيس ياسر عرفات قد نجح في ان يطوي اوراق قوى المعارضة الرئيسية الثلاث (حركة «حماس» والجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين) تحت جناحيه، وهو على اهبة الطيران الى واشنطن، ليعقد آخر واهم مباحثات له مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون، قبل بدء مفاوضات المرحلة النهائية، بينما كانت اجهزة امن السلطة الفلسطينية قد تكفلت في وقت سابق بـ«لملمة» العناصر القليلة الباقية من فلول قوى المعارضة الاشد تطرفا (جماعة احمد جبريل) لتودعهم السجون، دون ضجيج يتجاوز اسلاك الهاتف التي تربط مكاتب قياداتهم في حي «المزرعة» الدمشقي بالعاصمة الايرانية طهران. ولئن كان في كل ذلك، يضيف المراقبون، ما يعكس تعزيز الموقف التفاوضي للقيادة الفلسطينية، واتساع قاعدة التأييد السياسي الذي تتمتع به، فان قوى المعارضة لم تخرج هي الاخرى خالية الوفاض من ردهات «الغرفة التجارية» في نابلس، حيث انعقد «كرنفال الحوار» بل هي حققت، من جهتها، هدف العودة الى دائرة الضوء، بعد طول غياب، لتبدأ ـ من ثم ـ بتلمس خطواتها نحو اعادة جميع صفوفها التنظيمية الداخلية التي كانت تشتتت على مدار السنوات الخمس الماضية، بفعل التباين بين موقفي قيادتها وجزء كبير من قاعدتها، ازاء عملية السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

وهكذا، فلعل احدا لا يتجنى على احد حين يتنبأ بزمن قادم قوامه، سياسيا، قبول المعارضة، وكالعادة بمعظم ما ظلت ترفضه، وتجعله سببا للفرقة الفلسطينية طيلة اعوام مضت، في مقابل سعيها، تنظيميا، لتحقيق مكاسب سبق ان تعففت عنها ايضا بحجة السقف السياسي المنخفض الذي تجري في ظله. وطالما ان الامر كذلك، فليس من المتوقع، وفق ما يرى المراقبون، ان تواجه لجنة «السكرتاريا الدائمة» التي تمخض عنها حوار الخميس الماضي اي عقبات جدية. لا سيما حيال ما ستضعه من توصيات بشأن قضايا المفاوضات النهائية التي لا خلاف فلسطينيا عليها، كقضية القدس وقضية المستوطنات وقضية اللاجئين.

جون راي رئيسة قسم الشرق الأوسط في منظمة العفو الدولية في محاضرة عن «دور القانون وحقوق الانسان في الشرق الاوسط»:

اسرائيل الدولة الوحيدة التي تمارس التعذيب وتجيزه ..ومصر تحجم التزاماتها بالمواثيق الدولية باقرارها قوانين الطوارئ

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

احترام دور القانون في الحياة الانسانية هو مبدأ أكد عليه في سائر الاعراف الدولية، بما فيها دساتير دول العالم النامي. ونظريا، فان هذا الاحترام يلعب دورا كبيرا في حماية المواطن ـ الانسان من ان يتم التعامل مع حقوقه بطريقة اعتباطية مستبدة ضمن مسميات الطوارئ والأحكام العرفية وأمن الدولة.

لكن من الناحية العملية، فان دور القانون في حماية حقوق الانسان يصبح ذا مغزى فقط عندما يكون القانون نفسه عادلا، وعندما يطبق بدقة ودون تمييز. وعندما يكون هناك مسار قضائي مستقل ومعتد بنفسه.

حقوق الانسان ودور القانون في الشرق الأوسط هو احد الهموم الرئيسية التي تشغل بال «امنستي انترناشونال» (منظمة العفو الدولية) المعنية بفضح الانتهاكات ورفع شكاوى الناس «المنسيين» امام المحافل الدولية، وهو ما عبرت عنه رئيسة قسم الشرق الاوسط في المنظمة جون راي، والتي تعمل في هذا الحقل منذ اكثر من 20 عاما، في محاضرة القتها مساء أمس الأول في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في لندن، مركزة بشكل خاص على استعراض حالتين تتمركز فيهما الانتهاكات بطريقة غير اعتيادية، هما: اسرائيل كأول دولة تجيز التعذيب وتقره بالقانون، ومصر التي رغم انضمامها لعدد من المعاهدات الدولية لحقوق الانسان. الا انها كثيرا ما تنتهك هذه الالتزامات باللجوء الى قوانين الطوارئ والمحاكم العسكرية.

وترى راي أن دور القانون يجب ان ينظر اليه ضمن سياق المعايير الدولية، وليس منعزلا خاصا بتشريع دولة ما، والا اصبحت قوانين بعض الدول التي تجيز التعذيب مقبولة. وهنا تأخذ راي المثال الاسرائيلي الفريد من نوعه، والذي يجيز بالقانون استخدام الضغط الجسدي ضد المعتقلين غير اليهود.

ولا تتجاهل راي الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والدينية للدول، لكنها تقول إن حقوق الانسان الاساسية واحدة، وكل شعب يجب ان لا ينظر اليه على انه اقل من غيره عند مطالبته بنيل هذه الحقوق. ففي عام 1996 وقعت 140 دولة مختلفة حضاريا وثقافيا، بضمنها 13 دولة شرق اوسطية، على المعاهدة الدولية للحقوق المدنية والسياسية، والتي تنص على بعض المبادئ الاساسية مثل حق الانسان بالحياة والحرية والحماية من التعذيب والوقوف امام محاكمة عادلة.

كذلك انضمت 111 دولة، بضمنها 9 شرق اوسطية، الى معاهدة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب والمعاملة القاسية وغير الانسانية.

غير ان توقيع الدول على هذه الاتفاقات، وان كانت ملزمة، لا يمنعها من انتهاك حقوق الانسان. بدليل انتشار الانتهاكات في مختلف انحاء العالم، وبشكل قانوني في اسرائيل التي هي عضو في ميثاق مناهضة التعذيب.

وهنا توضح راي أن بعض الدول اختارت انتهاك الاتفاقات الدولية بشكل فاضح، فيما فضلت دول اخرى الخوض في محاور بيوقراطية في محاولة منها اقناع المجموعة الدولية بأن حقوق الانسان لديها «محترمة»، واخفاء الانتهاكات المتواصلة. هناك ايضا نوع ثالث من الدول لا يكن اي اعتبار، سواء لقوانينه الخاصة او المواثيق الدولية. ويسمح لقواته الأمنية بتطبيق «الأمن» وفق طريقتها الخاصة، وعلى حساب أمن المواطن وحقوقه.

وتقول راي إن اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي لا تمارس التعذيب ضد المعتقلين فحسب، وانما تجيزه ضمن تشريعات قانونية وقضائية، بعضها سرية، بكلمات ومصطلحات تختارها بحرص، وتفسرها بطرق مختلفة.

ففي السنوات ما بين 1967 و1987 أثار محامون فلسطينيون واسرائيليون العديد من حالات تعذيب المعتقلين الفلسطينيين أمام المحاكم الاسرائيلية. وكثيرا ما كان يتم قبول انكار قوات الـ«شين بيت» (الأمن العام) ممارسة التعذيب، وبعد ثبوت تقديم هذه القوات معلومات مضللة، تم انشاء لجنة «لاندو» للتحقيق في الوسائل التي يتم تطبيقها اثناء التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين، وتوصلت الى انه من حق المحققين استخدام «وسائل تعذيب جسدي معتدلة» ضد المشتبه بهم.

وذكرت راي بعض اجراءات التعذيب التي تمارسها اسرائيل ضمن التفسير الواسع للنتائج التي توصل اليها لاندو، وبعضها احيطت بسرية تامة، والتي تضمنت الضرب، والحرمان من النوم لفترات طويلة قد تصل الى 11 يوما، الوقوف او الجلوس في اوضاع مؤلمة، والحجز داخل زنزانة صغيرة، والهز الكهربائي.

وتابعت انه في عام 1991، انضمت اسرائيل الى معاهدة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، مما يعني التزامها بالفقرات التي تحض على اتخاذ اجراءات قانونية وقضائية وادارية لمنع افعال التعذيب. وفي عام 1994 اقرت لجنة مراقبة تطبيق المعاهدة ان «الضغط الجسدي المعتدل» الذي تقره القوانين الاسرائيلية لا يمكن بأي حال القبول به.

وفي اعقاب العمليات الانتحارية التي شهدتها مدينة تل ابيب عام 1994، سمحت لجنة وزارية «للشين بيت» بـ«زيادة التعذيب الجسدي» لمدة ثلاثة شهور، ثم اعيد تمديدها بشكل متواصل منذ ذلك الحين.

وفي شهر نيسان (ابريل) عام 1995، توفي مواطن فلسطيني يدعى عبد الصمد حريزات في المعتقل، وتبين ان سبب الوفاة تعرضه للهز العنيف الذي اقرته تشريعات لاندو. وجاء في رد رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين على الاحتجاج الدولي أن نحو 8 آلاف فلسطيني تعرضوا للهز. وفي شهر اغسطس (آب) من العام ذاته، اقرت لجنة وزارية استمرار استخدام عقوبة الهز.

وفي يناير (كانون الثاني) عام 1996 صدر مشروع قانون ينص على ان «المحقق الذي يعتقد ان لدى المعتقل معلومات هامة لحماية امن الدولة، مخول باستخدام وسائل في التحقيق معه تشمل الضغط الجسدي».

وقد عبرت امنستي والمنظمات الحقوقية العالمية والمحلية عن احتجاجها على هذا القانون. وقالت راي ان وزير العدل الاسرائيلي ديفيد ليباي اعلن بعد اجتماعه مع وفد امنستي انه تم تأجيل النظر في مشروع هذا القانون، ولم تصدر اي معلومات جديدة حوله حتى الشهر الماضي عندما اوردت الصحافة العبرية ان وزارة العدل ستعيد صياغة القانون كي لا تتضرر صورة اسرائيل امام العالم الخارجي.

واكدت راي انه سواء تمت اعادة تصحيح مشروع القانون، او اصبح قانونا، فان استخدام التعذيب اثناء التحقيق في اسرائيل تجيزه المحكمة العليا وفقا لفقرات تقرير لاندو السرية.

واوردت مثالا على ذلك حالة الطالب في جامعة «بيرزيت» محمد عبد العزيز حمدان الذي اعتقل في شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي حيث تعرض للهز العنيف والحرمان من النوم لفترة طويلة. وعندما احتج محامي الدفاع على اسلوب معاملته، اصدرت المحكمة امرا بمنع قوات «الشين بيت» من استخدام «التعذيب الجسدي»، غير انها استأنفت الحكم وتم اسقاط دعوى محامي الدفاع. وقد استنكرت المنظمات الحقوقية، بمن فيها امنستي، قرار المحكمة، فيما اصدر رئيس لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب بيانا جاء فيه انه «بغض النظر عن اي قرار قانوني، فانه ليس هناك ما يبرر استخدام التعذيب».

ورأت راي ان اسرائيل تؤسس لظاهرة لم نشهد مثلها من قبل، فهي اول دولة في العالم تشرع التعذيب. وفي الوقت نفسه اختارت ان توقع على معاهدة الامم المتحدة لمناهضة التعذيب.

الحالة الثانية التي ركزت عليها راي كانت مصر، مع انها من اول دول المنطقة التي انضمت لعدد من المواثيق الدولية لحقوق الانسان.

وقالت راي ان الدستور المصري يكفل حقوق الانسان ويؤكد على عدالة واستقلالية النظام القضائي. غير ان هذه التطمينات كثيرا ما يتم تحجيمها امام قوانين الطوارئ وتشريع مثول المدنيين امام المحاكم العسكرية. وقد تم تمديد قوانين الطوارئ المعمول بها دون انقطاع منذ 16 عاما لـ3 سنوات اخرى.

وتابعت ان قوانين الطوارئ والاحكام العسكرية لا تتوانى عن التضحية بالتطمينات القضائية من اجل حق المتهم في محاكمة عادلة، وتسهل من انتهاك قوات الأمن للقانون. مشيرة الى انه في عام 1992 اصدر الرئيس المصري حسني مبارك تعليمات تجيز مثول عدد من المدنيين امام محاكم عسكرية، ومثل هذه المحاكمات ما تزال قائمة حتى ايامنا هذه، حيث اصدرت نحو 70 حكم اعدام، وتنفيذ اعدام 54 شخصا.

والغريب، حسب راي، انه رغم الخبرة الطويلة التي يملكها القضاة العسكريون، فان بعضهم ليس لديهم معرفة بكيفية محاكمة المدنيين، وقد اخبر احدهم وفد امنستي انه في سنوات عمله البالغة 30 عاما كقاض عسكري، لم تمر امامه اي حالة مدنية الا في عام 1993.

وقالت انه في بعض الحالات التي راقبتها امنستي، فان حقوق المتهمين تنتهك منذ اللحظة التي يعتقلون فيها. فهم لا يتم اخبارهم باسباب اعتقالهم، ويحجزون في معتقلات سرية، ويتعرضون للتعذيب من قبل قوات الأمن حتى يوقعوا على اعترافات تستخدم كادلة ضدهم اثناء محاكمتهم. كما انهم يحرمون من تعيين محامين للدفاع عنهم، وحتى وان تمكنوا من ذلك، فان المحامين يمنعون من رؤيتهم، او الاستماع اليهم دون حضور مراقبين امنيين.

وتابعت راي ان المعتقلين المحتجزين في سجن «الطورة» حرموا من رؤية محاميهم وزيارة اهاليهم لهم منذ كانون الأول (ديسمبر) 1993 حتى ايلول (سبتمبر) 1994.

وفي بعض الحالات التي راقبتها امنستي، لم يتم اعطاء محامي الدفاع الوقت الكافي لتحضير مرافعاتهم، الامر الذي دفع بعضهم للانسحاب احتجاجا على هذه الاجراءات. وفي حالات حكم الاعدام، فانه لم يتم قبول اي طلب استرحام قدم لرئيس الجمهورية.

وقد عبرت لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة عام 1993 عن قلقها من مثول مدنيين في مصر امام محاكم عسكرية. وقالت ان المحاكم العسكرية يجب ان تكون مقتصرة على مخالفات العسكريين اثناء تأديتهم مهماتهم، غير ان مثل هذه المحاكم ما تزال مستمرة الى يومنا هذا.

وفي بعض الحالات التي وثقتها امنستي، فان المحكمة اصدرت قرارات بالافراج عن عدد من المتهمين، لكنهم لم يروا النور، وانما نقلوا من قبل قوات الأمن الى مراكز الشرطة او مراكز تحقيق تابعة لأمن الدولة، وتعرضوا للتعذيب لعدة ايام، ثم اعيدوا الى السجن مرة ثانية.

وفي عام 1996، توصلت لجنة حقوق الانسان في الأمم المتحدة الى ان «التعذيب يتم تطبيقه بشكل منهجي من قبل وحدات الأمن في مصر»، وحثت الحكومة المصرية الى «اتخاذ خطوات خاصة لمنع قواتها الأمنية من التصرف مثل دولة داخل دولة».

وحسب راي، فان الحكومة المصرية لم تتخذ الى الآن اي اجراء لتنفيذ توصيات اللجنة الدولية.

وعن تركيز عمل المؤسسات الحقوقية على فضح انتهاكات الحكومات عبرت راي عن اعتقادها ان الحكومة مسؤولة عن حماية أمن مواطنيها بتأكيدها على حماية حقوقهم، مشيرة الى ان الحكومات هي التي تقر القوانين وتوقع المعاهدات.

لكنها قالت ان صيانة حقوق الانسان هي مسؤولية يجب ان يشارك فيها الجميع. ونفت تركيز امنستي على عرض حالات وجوه معروفة دون غيرها، وقالت ان مهمة المنظمة الحقوقية هو رفع شكوى الناس المنسيين، وفضح الانتهاكات التي يفضل مرتكبوها احاطتها بالسرية.

ورأت راي ان مبادئ حقوق الانسان الدولية وجدت لتقود وتخير وتطبق من قبل الدول بحيث تسمح للشعوب بتعزيز حقوقها وممارستها، وان تطلب الأمر الضغط من اجل تمتعهم بحقوق متساوية. مشيرة الى ان انتهاكات حقوق الانسان لا يمكن ان تبرر، سواء ارتكبت باسم المحافظة على «السلام»، او مكافحة «الارهاب».

بريطانيا تربط تطوير علاقاتها التجارية مع اسرائيل بمدى احترامها لحقوق الانسان

لندن ـ «القدس العربي»:

حذرت الحكومة البريطانية من ان الانتهاكات الاسرائيلية المتكررة لحقوق الانسان من شأنها ان تؤثر سلبا على اتفاقاتها التجارية مع اوروبا. وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية جيرمي هانلي الذي كانت يتحدث امام لجنة برلمانية خاصة ان انتهاكات حقوق الانسان تشكل «اختراقا» للاتفاقية التجارية التي وقعتها اسرائيل اخيرا مع دول الاتحاد الاوروبي.

واضاف ان لندن اجرت محادثات مع الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي حول «كيفية مراقبة حقوق الانسان في اسرائيل والاراضي المحتلة»، مشيرا الى ان بريطانيا قد تضغط من اجل الاطلاع على اوضاع حقوق الانسان بشكل مستمر.

وجاءت تصريحات هانلي في اعقاب مناقشة نواب بريطانيين لتبعات الاتفاقية التي تمنح رجال الاعمال الاسرائيليين اولوية التعامل مع الاسواق الاوروبية. وتدعو الى تطوير العلاقات السياسية بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي

وقد تم التوصل الى الاتفاقية عام 1995 بعد سنوات من المفاوضات. ومن المقرر ان توقع عليها كافة الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، كما يتوقع ان تصادق عليها بريطانيا هذا الاسبوع.

وقد عبرت اللجنة الخاصة بدراسة الاتفاقية قبل اعتمادها من قبل مجلسي العموم واللوردات عن قلقها من اوضاع حقوق الانسان. وانتقد السير مارك لينوكس بويد، وهو وزير خارجية سابق، قرار المحكمة الاسرائيلية العليا السماح باستخدام الهز العنيف ضد المعتقلين اثناء التحقيق معهم.

وقال ان هذه الوسيلة «لو لم تكن مؤلمة. فلا اعتقد ان احدا يكون من الغباء للدرجة التي تسمح له نفسه باستخدامها من اجل الحصول على معلومات من معتقل، واذا ما كانت مؤلمة، فانها تعذيب».

عريقات بعث رسائل احتجاج ويحذر من «مربعات العنف» التي سيؤدي اليها الاستيطان

الفلسطينيون يطلبون من العالم وقف خطة الاستيطان الاسرائيلية

نتنياهو يعلن انتصاره في مسألة القدس متجاهلا الاحتجاج والانتقادات

رام الله ـ «القدس العربي»:
من ماجد عبد الهادي:
القدس ـ من سامي العابودي:

تاشد فلسطينيون ادوا صلاة الجمعة بجوار الجبل الذي تعتزم اسرائيل بناء مستوطنة جديدة عليه في القدس الشرقية العربية العالم وقف المشروع الذي وصفوه بانه يهدد عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال الامام الذي صلى بالفلسطينيين انه يوجه نداء من هذه القرية المحاصرة لكل زعماء العالم للعمل من اجل الغاء قرار البناء على ارض فلسطينية.

ويقع جبل ابو غنيم الذي تغطيه أشجار الصنوبر ويطلق عليه الاسرائيليون اسم هار حوما بالقرب من قرية ام طوبى العربية. وقال سكان ان اسرائيل صادرت الجزء التابع لهم من الجبل في عام 1991 لبناء 6500 وحدة سكنية لليهود.

ولحاطت قوات اسرائيلية ورجال شرطة مسلحون بالمدافع الرشاشة يلعب كرة قدم عند سفح الجبل بينما كان 500 فلسطيني منهم نساء واطفال يصلون. وحلقت طائرة اسرائيلية فوق الموقع خلال الاحتجاج.

وتصاعد التوتر لفترة قصيرة عندما حاول 30 شابا فلسطينيا تقريبا صعود الجبل حيث ترابط قوات امن اسرائيلية وأخرى تابعة لحرس الحدود وانتهت الواقعة بدون عنف.

وحث عباس زكي وهو نائب فلسطيني واحد زعماء حركة فتح الشبان الفلسطينيين على تجنب الاشتباك مع الاسرائيليين قائلا ان عملية السلام اقوى من جرافات نتنياهو.

ولكنه حذر من ان صبر الفلسطينيين يمكن ان ينفذ عندما يبدأ البناء في المستوطنة بالفعل.

وقال «رأينا كزعماء ليس لدينا اي نية قتال لدينا افكار من اجل البناء والسلام ولكن شعبنا لديه الشجاعة الكافية للتعامل مع العدوان». وتفرق المصلون دون مواجهات بعد الصلاة.

وادى نحو 17 الف فلسطيني الصلاة في المسجد الاقصى في القدس. ونشرت اسرائيل اعدادا كبيرة من رجال الشرطة في المدينة القديمة ولكن الصلاة انتهت بسلام.

ويعتقد محللون فلسطينيون واسرائيليون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لن يدعو علانية الى مواجهة خاصة مع اقتراب موعد زيارته المقررة لواشنطن في الاسبوع المقبل.

ويرى محللون ان عرفات لا يستطيع ان يترك الاستيطان الاسرائيلي يمضي في طريقه دون اعتراض ولكنه يحرص هو ونتنياهو ايضا على عدم تكرار اعمال العنف التي اثارتها ممارسات اسرائيلية في القدس الشرقية في ايلول (سبتمبر) الماضي. وحذر الدكتور صائب عريقات رئيس وزراء الجانب الفلسطيني في لجنة التوجيه والمراقبة العليا للمفاوضات من ما وصفه بـ«مربعات العنف» التي قد تؤدي اليها سياسة مصادرة الأراضي والاستيطان الاسرائيلية.

وقال عريقات في رسائل بعث بها الى رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاسرائيليين احتجاجا على البناء الاستيطاني في جبل ابو غنيم ان مثل هذه القرارات لا تلحق الضرر فقط بامكانية استمرار عملية السلام، وانما تنسف مصداقية كل هؤلاء الذين يسعون لاستمرار هذه العملية، لأنها تحول المفاوضات الى املاءات من خلال سياسة فرض الأمر الواقع.

واضاف «على الرغم من اجتماعاتنا ونقاشنا مع الحكومة الاسرائيلية ورسائلنا المتكررة لها حول موضوع بناء مستوطنة جديدة على جبل ابو غنيم، الا ان الحكومة الاسرائيلية قررت البدء بتنفيذ المرحلة الاولى من خطة استيطانية تقضي ببناء 20 الف وحدة سكنية في القدس الشرقية المحتلة».

واضاف «لقد أكدنا بأن على كل من يرغب باستمرار عملية السلام ان يفهم بأن المستوطنات ومصادرة الاراضي تؤدي فقط الى دفع الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي الى مربعات الصدام والعنف، ويأتي هذا القرار قبل اسبوعين فقط من موعد استئناف مفاوضات الوضع النهائي حول القدس والاستيطان والحدود واللاجئين ومسائل أخرى متفق عليها، وهو قرار من شأن تنفيذه نسف عملية السلام».

واستطرد قائلا «ونعرب عن قلقنا البالغ من تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنه ملتزم بالبناء في جميع ارجاء القدس انطلاقا من سيادة اسرائيل عليها. فلقد اتفقنا مع الحكومة الاسرائيلية بأن وضع القدس سيتم تحديده في مفاوضات الوضع النهائي، وانه لا يجوز لأي طرف اتخاذ اجراءات من جانب واحد من شأنها الاجحاف بمواضيع البحث في مفاوضات الوضع النهائي، خاصة وان جميع دول العالم تجمع على ان القدس الشرقية أرض محتلة منذ عام 1967».

وقال «ما من خطر على استمرار عملية السلام أكبر من كسر مبدأ حل الخلافات من خلال المفاوضات. ويأتي هذا القرار الاسرائيلي ببناء مستوطنة جديدة في جبل أبو غنيم ليعلن ان مسألة القدس ستحل من خلال الاستيطان وفرض الامر الواقع وليس المفاوضات ما يعني نسف أبسط المبادئ التي قامت عليها عملية السلام وتدمير كل الجهود المبذولة لازالة الأسباب التي تؤدي الى الصدام والعنف». وطالب الحكومة الاسرائيلية مرة أخرى، بوقف جميع النشاطات الاستيطانية والغاء القرار الاسرائيلي الخاص بالبناء الاستيطاني في جبل أبو غنيم، وذلك بهدف اعطاء عملية السلام الفرصة التي تستحق.

وتعرض نتنياهو لانتقادات شديدة من وزراء يمينيين في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء بسبب تقارير قالت انه ابرم اتفاقا تعويضيا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشأن قرار البناء الذي اتخذ هذا الاسبوع.

وقالت صحيفة (هآرتس) الخميس ان نتنياهو توصل لاتفاق غير مكتوب مع عرفات يقضي بان توسع اسرائيل حجم الانسحاب القادم من الضفة الغربية مقابل وعد باحتواء رد الفعل الفلسطيني ازاء خطة هار حوما.

وقال بيان صدر بعد الاجتماع «اعاد رئيس الوزراء تأكيده انه لم يتم التوصل بعد الى نتيجة نهائية بشأن حجم المرحلة الاولى لاعادة نشر القوات مستقبلا ولا توجد صحة لتقارير ذكرت ان هناك اتفاقا بالفعل بشأن هذا الموضوع».

ونشرت الشرطة الاسرائيلية الجمعة في القدس 500 عنصر اضافي لمواجهة تظاهرات فلسطينية محتملة احتجاجا على بناء حي يهودي استيطاني جديد في القدس الشرقية.

وقال مصدر في الشرطة ان رجال الشرطة انتشروا بنوع خاص حول باحة المسجد الاقصى في المدينة المقدسة حيث شارك عشرات الاف المصلين في صلاة الجمعة.

وبالاضافة الى ذلك، اعلن مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي هو ايضا بحالة استنفار وتلقت وحدات من سلاح المدرعات الامر بالاستعداد للتدخل في حال حصول صدامات.

ومن جهة اخرى اعلن نتنياهو انتصاره في معركة القدس متجاهلا موجات الاحتجاج والانتقادات الدولية.

ولكن بعد يوم من موافقة اسرائيل على بناء الاف المساكن لليهود في القدس الشرقية العربية فان اجهزة الاعلام الاسرائيلية قالت يوم الخميس انه من المحتمل ان توصي الشرطة باتهام ثلاثة شخصيات كبيرة في تحقيق بشأن فساد مزعوم في اوساط الحكومة.

وقال نتنياهو لاجتماع لنشطين من حزبه الليكود «اعلم انكم جئتم لتؤازروني ولكنني جئت لمؤازرتكم واشعر انني قوي جدا». وفي الوقت نفسه قالت اذاعة اسرائيل ان الشرطة سوف تستجوب نتنياهو مرة اخرى قريبا وحذرته من اتهام الذات.

وقال نتنياهو «كما تعلمون فان لي خصلة هي انني احب التحديات ولكن الاهم انني احب النصر وسوف ننتصر لقد وضعنا اهدافا لانفسنا وحققنا هدفا اخر منها» وهي اشارة الى مشروع الاستيطان الجديد في القدس.

كما اعلن نتنياهو الجمعة ان اسرائيل ستعلن الاسبوع المقبل مدى اعادة الانتشار الاسرائيلي التي يفترض ان يقوم بها جيشها في اذار (مارس) في الضفة الغربية.

وجاء في بيان ان نتنياهو ابلغ الى الوزراء ان «الحكومة ستتخذ قرارها في هذا الشأن الاسبوع المقبل».

ومن جهة اخرى وافق وزير العمل والاسكان الاسرائيلي ايلي ايشاي رسميا الخميس على مخططات حي هار حوما اليهودي ووقعها.

واعلن الوزير الاسرائيلي خلال احتفال «لقد استشرت المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين قبل توقيع هذه المخططات التي درستها بتمعن واوضح لي ان لا شيء يتعارض مع هذا الاجراء الرسمي».

ونقل عنه المتحدث قوله في حفل التوقيع «اعتقد ان بناء ضاحية هار حوما الجديدة سيبدأ خلال الاسبوعين المقبلين».

وقال ايهود اولميرت رئيس بلدية القدس ان مشروعا موازيا لبناء نحو 3000 مسكن للعرب قد يبدا خلال اسبوع.

ويعتقد محللون فلسطينيون واسرائيليون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لن يدعو علانية الى مواجهة خاصة مع اقتراب موعد زيارته المقررة لواشنطن في الاسبوع المقبل.

وواجه نتنياهو ايضا ضغوطا في الداخل. وقالت اذاعة اسرائيل ومحطات تلفزيون انه من المحتمل ان تطلب الشرطة توجيه اتهامات الى وزير العدل تساحي هانيغبي واربيه درعي زعيم حزب شاس وافيغدور ليبرمان مستشار نتنياهو.

ونفى الثلاثة جميعا ارتكاب اي اخطاء في تعيين المحامي من القدس وعضو الليكود روني بار اون مدعيا عاما الشهر الماضي وهو التعيين الذي لم يستمر طويلا.

وبدأت الشرطة تحقيقا منذ خمسة اسابيع بعد ان قال تلفزيون اسرائيل ان درعي الذي يحاكم بتهم الفساد منذ ثلاث سنوات حمل الحكومة على تعيين بار اون املا بالفوز بحكم مخفف.

وينتمي حزب درعي للائتلاف الحاكم لنتنياهو ويقول خبراء قانونيون ان الرضوخ لابتزاز سياسي يقع تحت طائلة القانون بوصفه خيانة للامانة العامة. وكان بعض الوزراء قالوا ان الحكومة ستنهار اذا ثبتت صحة الاتهامات.

فلسطينيون يؤدون صلاة الجمعة على جبل ابو غنيم الذي اصدرت اسرائيل قرارا ببناء مستوطنة يهودية عليه (رويتر)

لبنان وعد بحل القضية خلال 24 ساعة

السفير الياباني: «آسيويون، يرجح انهم يابانيون» اعتقلوا في لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن السفير الياباني في لبنان يازوشي ايشيكاغي الجمعة في ختام اجتماع مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ان «آسيويين يرجح انهم يابانيون» اعتقلوا في لبنان.

واضاف السفير في تصريح للصحافيين «استنادا الى المعلومات التي بحوزة الحريري فان السلطات اللبنانية تعتقل مواطنين اسيويين من بينهم على الارجح يابانيون».

وهذا اول لقاء بين الدبلوماسي الياباني ورئيس الوزراء اللبناني منذ ألانباء عن اعتقال اجهزة امن الدولة اللبنانية، في 15 شباط (فبراير) الماضي، اشخاصا يشتبه في انهم اعضاء في الجيش الاحمر الياباني اضافة الى المواطنة اللبنانية امية عبود المتهمة بانها على علاقة بهم.

ـ واكد ايشيكاغي ان الحريري وعده «بتعاون كامل» من قبل مدعي عام التمييز عدنان عضوم «من اجل تحديد هوية هؤلاء الاشخاص وما يمكن ان نفعله في المستقبل». وكان الرئيس اللبناني الياس الهراوي طلب مجددا الخميس من الاجهزة القضائية توضيح موضوع الموقوفين اليابانيين في لبنان «في اسرع وقت ممكن».

وتضاربت المعلومات حول العدد الدقيق للموقوفين وحول هوياتهم، ووصل الامر الى حد نفي وزير الداخلية ميشال المر ومدعي عام التمييز الاثنين توقيف اي ياباني في لبنان مناقضين بذلك تأكيدات رسمية صدرت عن وزير الخارجية.

وارسلت اليابان الى بيروت خبيرا في مكافحة الارهاب اجتمع خلال ثمانية ايام ثلاث مرات مع مدعي عام التمييز في حين شكى دبلوماسي ياباني من نقص المعلومات التي يتلقاها حول هوية الاشخاص الموقوفين.

وكانت السلطات اليابانية اعلنت في 18 شباط (فبراير) الجاري اعتقال خمسة او ستة اعضاء من الجيش الاحمر الياباني في لبنان.

وقال وزير الخارجية فارس بويز ان الموضوع المتعلق باليابانيين أشرف على الحل بعد استكمال كل المعلومات حول هذا الموضوع.

وكان بويز يتحدث بعد ظهر الجمعة الى الصحافيين في مقر وزارته وقال «خلال الأربع والعشرين ساعة المقبلة ستتخذ كل الاجراءات المتعلقة بانهاء هذه القضية وان الحل سيتضح ليلة الجمعة».

وكان وزير العدل اللبناني بهيج طبارة قال في تصريح له نشر الجمعة انه طلب من المدعي العام تقريرا كاملا بشأن الأشخاص المشتبه في انتمائهم الى منظمة الجيش الاحمر الياباني الذين ذكرت تقارير انهم محتجزون في لبنان.

وقال طبارة انه طلب من المدعي العام عدنان عضوم «تزويدنا بالصورة الكاملة والدقيقة عن هذا الموضوع وآمل في اكتمال المعلومات من الجمعة الى السبت لنعرف حقيقة الأمر».

واكتنف الغموض هذه القضية منذ ان ذكر رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في طوكيو في 18 شباط (فبراير) ان مسؤولين لبنانيين أبلغوه بأن ستة يابانيين يشتبه في انتمائهم الى الجيش الاحمر اعتقلوا في سهل البقاع.

ولزم المسؤولون اللبنانيون الصمت منذ ان ادلى هاشيموتو بهذا التصريح فيما عدا ان وزير الخارجية بويز الذي قال في تصريح معلن في اليوم نفسه انه تم بالفعل اعتقال اعضاء في الجيش الأحمر الياباني.

وتضاربت المعلومات أكثر هذا الاسبوع عندما قال وزير الداخلية ميشيل المر ومصادر أمن لبنانية انه لا يوجد أي محتجزين يابانيين لدى جهاز الأمن اللبناني أو المخابرات العسكرية. وقالت مصادر قضائية انها واثقة من ان القوات السورية في لبنان لا تحتجز اليابانيين.

«انتربال» توزع 200 ألف علبة لحوم في الاراضي الفلسطينية

■ لندن ـ «القدس العربي»: قام الصندوق الفلسطيني للاغاثة والتنمية (انتربال) بارسال شحنة لحوم في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال الصندوق الخيري الذي يتخذ من لندن مقرا له انه عمل بالتنسيق مع وزارة الشؤون الفلسطينية بتوزيع مائتي الف علبة لحوم تبرع بها مسلمو أوروبا للأسر المحتاجة في الاراضي الفلسطينية.

وكان الصندوق نظم حملة اغاثة شاملة للمحتاجين من أبناء الشعب الفلسطيني في شهر رمضان المبارك شملت الفقراء واسر الشهداء والمعتقلين.

وجاء في بيان تلقته «القدس العربي» ان حملة الصندوق الخيرية في رمضان استفاد منها 30 مؤسسة خيرية مسجلة لدى السلطة الوطنية الفلسطينية، مشيرا الى ان الحصار الاقتصادي الذي تفرضه اسرائيل على الشعب الفلسطيني منذ اكثر من عام يتسبب بخسائر مادية تصل الى 6 ملايين دولار يوميا.

انقرة تطالب تل ابيب باعادة النظر في مسألة المستوطنات

مجلس الامن يبحث طلب العرب عقد اجتماع لنقاش قرار اسرائيل

■ الامم المتحدة ـ الرباط ـ رويتر ـ ا ف ب: قال نيوغونا ماهوجو رئيس مجلس الامن الدولي في وقت متأخر يوم الخميس ان المجلس سيعقد مشاورات غير رسمية الجمعة بشأن طلب المجموعة العربية عقد اجتماع للبحث في قرار اسرائيل بناء مساكن لليهود في القدس الشرقية.

والطلب الرسمي الذي تلقاه مجلس الامن يوم الخميس يتعلق بعقد اجتماع فوري وهو ما يشير في تعبيرات الامم المتحدة الى الاستعجال غير ان اعضاء في المجلس قالوا انه ليس متوقعا اجراء اي مناقشة قبل اوائل الاسبوع المقبل.

ومن المقرر ان يجري مجلس الامن مشاورات غير رسمية الجمعة بشأن عدة مسائل وتكهن دبلوماسيون انه قد لا تجري مناقشة بشأن الشرق الاوسط حتى يوم الثلاثاء او الاربعاء بعد ان يكمل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات زيارته المقررة لواشنطن.

يصل عرفات واشنطن في وقت متأخر يوم الاحد لعقد اجتماعات في اليوم التالي مع الرئيس بيل كلينتون ومسؤولين امريكيين اخرين وانه قد لا يريد ان تصرف مناقشة حادة بالامم المتحدة الانظار عن زيارته واشنطن. ومن المقرر ان يزور عرفات نيويورك يوم الثلاثاء.

وسئل ناصر القدوة مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة والرئيس الحالي للمجموعة العربية هل من المحتمل ان يشارك عرفات في مناقشة يجريها مجلس الامن فقال «اننا نعكف على اعداد هذه المسألة (الخاصة بالمجلس) بمعزل عن زيارة الرئيس عرفات غير ان هناك قطعا امكانية اذا كان قريبا ان يلفت بعض الانتباه الى هذه القضية لانها قضية مهمة».

ودفع الى طلب المجموعة العربية عقد اجتماع لمجلس الامن قرار اسرائيل بناء مساكن جديدة في القدس الشرقية العربية. وقال القدوة ان عرفات سيقابل خلال زيارته نيويورك الامين العام كوفي انان ويعقد اجتماعات اخرى منها اجتماع مع مجلس العلاقات الخارجية وبعض الزعماء اليهود.

وقال القدوة ان عرفات سيذهب بطريق الجو بعد ظهر الاربعاء الى هيوستون لمقابلة الرئيس السابق جورج بوش ووزير الخارجية السابق جيمس بيكر والقاء محاضرة في معهد جيمس بيكر للسياسة العامة في جامعة رايس. ويعود عرفات الى الوطن مساء الاربعاء.

وعلى نفس الصعيد استنكر اليمن الخميس قرار اسرائيل بناء مساكن جديدة لليهود في القدس الشرقية العربية ووصفه بأنه ضربة خطيرة لعملية السلام في الشرق الاوسط وحث الامم المتحدة على التحرك لوقف هذا الخطة.

وقالت وزارة الخارجية اليمنية في بيان اذاعه التلفزيون الحكومي ان «قرار اسرائيل بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية المحتلة يمثل تصعيدا جديدا من جانب اسرائيل لخلق اجواء التوتر في المنطقة وتعبيرا عمليا عن نوايا اسرائيل المبيتة لنسف عملية السلام».

ومضى البيان قائلا ان «اليمن يهيب بمجلس الامن الدولي وكافة الدول المهتمة باحلال السلام وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوروبية الى ممارسة الضغط على اسرائيل للتراجع عن هذا القرار الاستفزازي».

ومن جهة اخرى دعا الاتحاد البرلماني العربي الذي تتولى المغرب رئاسته حاليا، مجلس الامن الدولي الخميس الى التدخل فورا لمنع اسرائيل من بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

ودان الاتحاد القرار الاسرائيلي واعتبر في بيان ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية تشكل «تهديدا خطرا لعملية السلام وقد تحول المنطقة الى بؤرة عنف مجددا».

ودعا الاتحاد القادة العرب الى اعتماد «موقف موحد» لوضع حد «لسياسة الاستيطان» الاسرائيلية.

وانتقد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يوم الخميس قرار اسرائيل بناء مساكن جديدة لليهود في القدس الشرقية العربية وقال ان اي تصرف يعرقل مفاوضات السلام مستقبلا يعد عملا معوقا.

وقال المتحدث باسم المنظمة الدولية خوان كارلوس برانت «تلقى الامين العام بقلق قرار حكومة اسرائيل بالمضي في البناء في هار حوما. وهو يعتبر اي عمل يعرقل مفاوضات الوضع النهائي المقرر ان تبدأ الشهر المقبل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عملا معوقا».

وطلبت تركيا من اسرائيل الجمعة اعادة النظر في مشروع اقامة مساكن للمستوطنين اليهود على ارض عربية محتلة وهو الامر الذي اثار انتقادات دولية.

وقالت وزارة الخارجية في بيان «اننا نأمل ان تراجع اسرائيل سياستها المتعلقة بمنطقة هار حوما وغيرها من المستوطنات اليهودية».

وقالت انقرة انها تشعر بالقلق من ان تعيق خطة الاسكان مسيرة السلام في الشرق الاوسط واعادت الى الاذهان التأثير السلبي الذي خلفه فتح اسرائيل لنفق اثري بالقرب من المسجد الاقصى في العام الماضي.

ومن جهته حذر العاهل الاردني الملك حسين قوله في حوار نشر الجمعة ان قرار اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية الشرقية يهدد عملية السلام في الشرق الاوسط.

ونسبت صحيفة (يديعوت احرونوت) الى العاهل الاردني قوله ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يجب ان يتوقع معارضة لقراره حتى وان كان انذر زعماء عرب مسبقا بهذا القرار.

ونسبت الصحيفة الى الملك حسين قوله ان «مثل هذا القرار يمكن ان يعرض للخطر كل ما انجزناه (في عملية السلام) حتى الان».

واضاف «في كلا الجانبين يعيش اناس يعتزون بانفسهم. لا يجب ان يكونوا موضع سخرية او اهانة ولا سيما عندما تكون هناك اتصالات جارية مع الجانب الاخر الذي يحمل توقعات عريضة للسلام».

واجرى الملك حسين محادثات استمرت ثلاث ساعات مع نتنياهو في عمان يوم الاحد وقال مسؤولون ان مشروع البناء شكل جزءا مهما من الاجتماع.

وقال الملك حسين في التصريحات التي نشرتها الصحيفة «ان الجانب الذي يتخذ القرارات يجب ان يكون مستعدا لردود افعال ضدها. لا يمكن التفكير في ان هذه المشروعات مقبولة لدينا.. لمجرد ابلاغنا بها مسبقا».

وقال التلفزيون الاردني الاربعاء ان الملك حسين اقرب حليف عربي لاسرائيل منذ توقيع اتفاقية السلام بينهما في عام 1994 ارسل مبعوثا خاصا لتحذير نتنياهو من خطورة هذه الخطوة. كما اوضحت جنوب افريقيا عدم رضاها الجمعة عن خطط اسرائيل وحثت الدولة العبرية على عدم تغيير الوضع القائم في المدينة.

وافاد بيان اصدرته سفارة جنوب افريقيا في اسرائيل «وزارة الخارجية تعبر عن عدم رضاها بشأن القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية بالموافقة على اقامة مستوطنة اسرائيلية رئيسية جديدة على الاراضي الفلسطينية».

ليفي يدافع عن مشروع الاستيطان

■ طوكيو ـ رويتر: قلل وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الجمعة من الانتقادات الدولية المتزايدة لقرار حكومته بناء مساكن للمستوطنين اليهود في القدس الشرقية العربية ودعا الشركات اليابانية للاستثمار في اسرائيل.

وقال ليفي الذي يقوم بزيارة تستغرق خمسة ايام لطوكيو بدأت يوم الاربعاء ان خطة بناء المساكن للمستوطنين والعرب على السواء محاولة لدعم روح التعايش.

وقال ليفي في مؤتمر صحافي في طوكيو «اشعر بفخر بالغ لان مجلس الوزراء الاسرائيلي قرر بناء 3500 وحدة سكنية للسكان العرب».

واضاف «ويحدوني الامل في ان يعزز السكان من الجانبين الذين يعيشون معا فرصة التعايش بينهما».

واجتمع ليفي مع رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو ووزير الخارجية يوكيهيكو ايكيدا الخميس لاجراء محادثات حول العلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الاوسط. وانتقد هاشيموتو وايكيدا مشروع الاسكان في القدس الشرقية. وقال هاشيموتو انه «عامل سلبي» في عملية السلام.

وقال ليفي ان اغلب الاراضي التي ستستخدم في بناء المساكن الجديدة هي ملكية خاصة ليهود.

واضاف ان العرب والمجتمع الدولي يجب الا يعتبرا كل تطور صغير ازمة لان ذلك سيعرض عملية السلام في الشرط الاوسط كلها للخطر.

وقال ليفي «لا اعتقد انه موضوع حاسم».

وعندما سئل ليفي هل سيؤثر انتقاد اليابان للخطة على العلاقات الثنائية قال ان اليابان لا تنتقد اسرائيل وان اجتماعات مع هاشيموتو وايكيدا عقدت في مناخ ايجابي. وقال ليفي للصحافيين «دعوني اؤكد ذلك.. المحادثات كانت طيبة وودية».

وشجع ليفي في محاضرة القاها امام مسؤولين تنفيذيين يابانيين الشركات اليابانية على اقامة مشروعات في اسرائيل وقال ان بلاده تتيح فرصا كبيرة في مجالي التكنولوجيا المتقدمة والزراعة.

واوضح ليفي ان بعثة من المسؤولين الاسرائيليين في مجال الاعمال ووزيري المالية والتجارة سيزورون اليابان في نيسان (ابريل) لمناقشة فرص التعاملات التجارية المتعددة.

وقال ليفي «اسرائيل لا تحتاج الى مساعدات. نريد ان نجري معاملات تجارية».

واتفق هاشيموتو وليفي على اجراء محادثات اخرى حول التجارة والمشروعات المشتركة والتطور التكنولوجي. وحث ليفي الحكومة اليابانية على استئناف المحادثات بشأن السماح بتسيير رحلات طيران مباشرة من اسرائيل الى اليابان. وكانت المحادثات توقفت قبل عامين بعد ان اعربت اليابان عن مخاوف امنية ازاء الرحلات المباشرة من تل ابيب.

وقال ايكيدا لليفي الخميس ان خبراء الطيران سيدرسون الموضوع.

5 دول عربية رفضت الاجابة على رسائل اسرائيلية

■ القدس ـ ق ب: قال مسؤول اسرائيلي كبير ان دولتين عربيتين فقط من بين سبع دول عربية ردتا على رسائل كان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ارسلها لنظرائه في تلك الدول بخصوص تطبيع العلاقات.

واوضح مدير عام الخارجية الاسرائيلية ايتان بنتسور ان وزراء خارجية الاردن ومصر فقط قاما بارسال رسائل جوابية على الرسائل التي وجهها وزير الخارجية الاسرائيلية ليفي بعد توقيع الاتفاق الخاص بالخليل مع السلطة الوطنية الفلسطينية لوزراء خارجية سبع دول عربية دعا فيها ليفي نظراءه في هذه الدول الى العمل من اجل تنشيط ودفع تطبيع العلاقات بين بلدانهم وبين اسرائيل.

اسرائيل تؤكد زيارة نتنياهو الى القاهرة

■ القدس ـ ا ف ب: أكدت رئاسة الحكومة الاسرائيلية الجمعة زيارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى مصر الأسبوع المقبل من دون ان تحدد موعدها.

وقال متحدث: «من المنتظر مبدئيا ان يتوجه رئيس الوزراء الاربعاء المقبل الى مصر، لكن الموعد النهائي لم يتحدد بعد». واضاف ان اعلانا بهذا الخصوص سيصدر الأحد المقبل.

وكان مصدر مصري مأذون له ذكر الجمعة ان نتنياهو سيزور القاهرة الثلاثاء المقبل لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط وخصوصا قرار الحكومة الاسرائيلية بناء حي استيطاني يهودي جديد في القدس الشرقية.

وكان الرئيس المصري أكد الخميس انه سيلتقي نتنياهو «قريبا» للبحث معه في مسألة القدس، بعد قرار حكومته بناء حي استيطاني يهودي في القدس الشرقية.

وصرح مبارك أيضا انه أبلغ نتنياهو في اتصال هاتفي الاربعاء انه «يخشى من اندلاع أعمال عنف، بعد الاعلان عن بناء مساكن (يهودية) جديدة في القدس».

دوشاريت يمدد زيارته الى اسرائيل

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان وزير الخارجية هيرفيه دوشاريت سيمدد زيارته الى اسرائيل نصف نهار وبات من المقرر ان يصل اليها مساء الاثنين بدلا من ظهر الثلاثاء.

وأوضح ايف دوتريو ان دوشاريت سيبقى في اسرائيل حتى الاربعاء يزور بعدها سورية ويقوم بمحطة في بيروت على ان يعود الى باريس ليل الخميس الجمعة.

وكانت اسرائيل احتجت بشدة الاثنين على برنامج زيارة دوشاريت معبرة رسميا عن «استيائها لقصرها». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ايغال بالمور ان «هذه الزيارة لمدة 24 ساعة ليست زيارة الايام الثلاثة التي وعدنا بها».

ومن المقرر ان يلتقي وزير الخارجية الفرنسي خصوصا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية ديفيد ليفي لاجراء محادثات تتركز على استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل المتوقفة منذ عام.

جدل حول مشاركة سكان المخيمات في انتخابات المجالس المحلية الفلسطينية

■ رام الله ـ «القدس العربي»: تثير مسألة مشاركة سكان المخيمات الفلسطينية في انتخابات المجالس المحلية للضفة الغربية وقطاع غزة المقرر اجراؤها في آب (اغسطس) المقبل، جدلا واسعا على مختلف المستويات الرسمية والشعبية المعنية بحل قضية اللاجئين على أساس قرارات الشرعية الدولية.

وفي هذا الاطار شهد اجتماع عقدته لجان الخدمات لمخيمات عسكر وبلاطة والفارع وجنين الاربعاء تباينا واضحا في المواقف بين مؤيد ومعارض ومتحفظ ازاء مسألة المشاركة في الانتخابات، بينما اجمع الحضور على دعوة وكالة الغوث الى عدم التنصل من التزاماتها تجاه اللاجئين، منتقدين سياسة الوكالة بتقليص الخدمات التي تقدمها لهم. كما وجهوا دعوة الى المشاركين في جلسات الحوار الوطني للتمسك بقرار 194، وحق العودة كأساس قانوني لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

وناقش المجتمعون امكانية تشكيل لجان خدمات على مستوى مخيمات شمال الضفة لمتابعة هموم ومشاكل لاجئيها وحقوقهم والخدمات المقدمة على الصعد الصحية والتعليمية والحياتية، واستعرضوا المخاطر الجسيمة الناجمة عن محاولات وكالة الغوث وسياستها في تقليص الخدمات التي تقدمها للاجئين، مؤكدين ان هذه الخدمات في حالة تراجع مستمر.

وقرروا عقد اجتماع آخر يوم الاثنين المقبل مع ساجي سلامة عضو المجلس الوطني، ممثلا عن دائرة اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية لبحث فكرة مشاركة المخيمات واللاجئين في الانتخابات البلدية أو عدمها.

وقال نايف سويطات المشارك في الاجتماع، ان المشاركة في هذه الانتخابات تنطوي على محاذير كثيرة يجب دراستها قبل اتخاذ قرار مشيرا الى امكانية مشاركة اللاجئين القاطنين في حدود البلديات في الانتخابات البلدية، أما أولئك الذين داخل مخيمات اللجوء فيجب ان يصروا على حل مشكلتهم السياسية بشكل رئيسي، والذي سيؤدي في نهاية المطاف الى حل مشاكلهم الحياتية، بحيث لا يفهم أي اجراء على انه نوع من التوطين، مع التركيز على عدم اتاحة الفرصة لوكالة الغوث للتخلي عن واجباتها.

واضاف سويطات بالامكان تقديم الخدمات الحياتية والصحية للمخيمات عن طريق لجانها الخدماتية، وبالتنسيق مع دائرة اللاجئين في م. ت. ف. ووكالة الغوث.

نتنياهو يزور روسيا بين 10 و12 اذار الجاري

■ موسكو ـ رويتر: قال سيرجي ياسترجمبسكي المتحدث باسم الكرملين لوكالة انترفاكس الروسية للانباء الجمعة ان من المتوقع ان يقوم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بزيارة لروسيا من العاشر الى الثاني عشر من اذار (مارس) الجاري يلتقي خلالها والرئيس الروسي بوريس يلتسن.

وتسعى روسيا الى تنشيط نفوذها في عملية السلام بالشرق الاوسط التي تشارك هي والولايات المتحدة في رعايتها. وقام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بزيارة لموسكو هذا الشهر.

تظاهرة للمطالبة بالافراج عن معتقلين فلسطينيين

■ أريحا ـ ا ف ب: تظاهر نحو خمسين فلسطينيا الجمعة أمام سجن أريحا الفلسطيني للمطالبة بالافراج عن معتقلين سياسيين مضربين عن الطعام.

وقد ندد المتظاهرون، ومعظمهم من أهالي المعتقلين، باعتقال اعضاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وانتقدوا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وهتف المتظاهرون، شعارات تطالب عرفات بالافراج عن السجناء بدلا من الاذعان لاسرائيل. ولم تتدخل قوات الأمن الفلسطينية.

ويواصل سبعة سجناء ينتمون الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بقيادة جورج حبش) الجمعة اضرابا عن الطعام لليوم الثامن على التوالي في سجن أريحا احتجاجا على اعتقالهم. وفي عداد المضربين عن الطعام عضوان من اللجنة المركزية للجبهة الشعبية كما أكدت هذه المنظمة.

وقد بدأت الجبهة الشعبية وحركة حماس، الرافضتان لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني التي أبرمها عرفات مع اسرائيل، الاقتراب من السلطة الفلسطينية عبر مشاركتهما الخميس في نابلس في مؤتمر «الحوار الوطني» برعاية عرفات.

يشار الى ان 15 عضوا من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين محتجزون في السجون الفلسطينية.

ثلاثة مقربين من نتنياهو قد يتهمون بالاخلال بواجباتهم

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت شبكتا التلفزيون الاسرائيلي ان تهمة الاخلال بالواجبات المهنية قد توجه الى ثلاثة مقربين من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اثر تحقيق الشرطة الاسرائيلية حول الفضيحة السياسية القضائية التي تهز اسرائيل منذ شهر.

ونقلت شبكتا التلفزيون عن مصادر على صلة بالتحقيق، ان هذه التهمة قد توجه الى وزير العدل تساحي هانيغبي والمدير العام لرئاسة الوزراء افيغدور ليبرمان والنائب اربيه درعي الذي يدير حزب شاس المتشدد (10 مقاعد).

ويواجه من يدان بهذه التهمة عقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات.

واضافت المصادر ذاتها ان الشرطة ستستجوب مجددا في الايام المقبلة كلا من نتنياهو وهانيغبي وليبرمان بعد تحذيرهم من ان تصريحاتهم قد تستخدم ضدهم.

ورد مكتب رئيس الوزراء على هذا النبأ مؤكدا ان «تحقيق الشرطة لا يزال جاريا وان ليس من صلاحيات المدعي العام ادنا اربل ان يوجه الاتهامات الا بعد ان ينتهي المحققون من عملهم».

وحمل وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني على «الذين سربوا للتلفزيون اخبارا غير مقبولة حول تحقيق لم ينته بعد».

وقد اندلعت الفضيحة بعدما كشف التلفزيون الاسرائيلي في كانون الثاني (يناير) الماضي ان بار اون وهو عضو تكتل الليكود عين مستشارا قانونيا للحكومة نتيجة ضغوط مارسها اربيه درعي رئيس حزب شاس عضو الائتلاف الحكومي.

ويشتبه في ان درعي ايد الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي بشأن الخليل مع الامل او مقابل وعد بأن يرفع بار اون عنه التهمة في قضية اختلاس اموال عامة يلاحق في اطارها منذ سبع سنوات.

حذرت من مبادرات المصالحة الخارجية

الصحف السودانية: استمرار الجدل حول دعوات التطبيع مع اسرائيل وهجوم ضد كوفي انان

الخرطوم - «القدس العربي» -
من كمال بخيت:

سيطرت الاوضاع في الكرمك وقيسان على تغطيات الصحف من خلال المقابلات مع النازحين والمسؤولين في المنطقة، والتي اعادت رسم صورة تفصيلية للاحداث. وجاء نشر تقرير لجنة التحقيق حول انتهاكات حقوق الانسان كذروة لتلك التغطيات. واتساقا مع موضوع الغزو واثاره وتداعياته تواصل الصحف الهجوم على المعارضة وحلفائها الاقليميين والدوليين، ويتردد بشكل قوي ومتواتر المواقف المتباينة من مبادرات الصلح والوفاق، انطلاقا من الموقف من الاحداث في شرق السودان وذيولها ومع ذلك. فقد ظلت القضايا الاخرى الملحة، غير ذات الصلة المباشرة بالموضوع كقضية التطبيع مع اسرائيل، تأخذ حقها من الاهتمام بضوء الاطروحات والاطروحات المضادة لكل من الدكتور حسين مكي القيادي الاسلامي والاستاذ الجامعي من جهة والدكتور حسن الترابي زعيم الحركة الاسلامية السودانية.

وخصصت صحيفة «اخبار اليوم» كلمتها للتعليق على تقرير الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي قدمه لمجلس الامن حول الاثار الانسانية الناجمة عن فرض الحظر الجوي على السودان فقالت تحت عنوان «امام العالم والتاريخ»: «لقد برأ الغاني، كوفي انان ذمته وعمل بما املاه عليه ضميره ووضع مجلس الامن في مطب وتحد صعبين لا يحسد عليهما خاصة وانه قد بيت النية لانزال عقوبات على السودان وتوافرت ادلة الاتهام المالية او لم تتوافر. ذلك لان قضية المجلس الرئيسية مع السودان ليست هذه التهمة اليتيمة بل يحمل طي اضابيره الكثير لمعاقبة السودان ولم تكن هذه القضية سوى مبرر وان كان واهيا لاظهار ما يضمره من سوء المقصد».

وفي صفحتها الاخيرة نشرت نفس الصحيفة تقرير لجنة التحقيق في انتهاكات الكرمك وقيسان، برئاسة محمد بشار قاضي المحكمة العليا وعضوية كل من حسين عوض ابو القاسم وهاشم حمزة عبد المجيد قاضي المحكمة العليا. وقد اجمل التقرير البينات التي تحصلت عليها اللجنة في الاتي: كان الغزو بجيش قوامه الجيش الاثيوبي وبعض المتمردين السودانيين (جيش التحالف) وعناصر قليلة من البيض. استخدمت في الهجوم دبابات ومدفعية وقاذفات (راجمات) اضافة الى الاسلحة شبه الآلية المتمثلة في بنادق ج م (4) وكلاشينكوف وقرانيت ومدافع آر بي جي محمول وقنابل يدوية. وكانت الدبابات جديدة وحديثة ولا صوت لها كالدبابات والمدرعات حيث تم قصف الكرمك وقيسان في الصباح الباكر من الاحد 12 كانون الثاني (يناير) 1997 واحرقت بعض منازلها التي لم يطالها القصف بصورة عمدية، تم تدمير كامل للبنيات الاساسية كالمدارس والمباني الحكومية ومزقت المصاحف ونهبت الاسواق والمتاجر والمنازل وجرد المقبوض عليهم مما كانوا يحملون من نقود وحلي او ملابس. مات عدد كبير من المواطنين يقدر بحوالي 600 شخص من جراء القصف. ظلت جثثهم في العراء لعدة ايام كانت غذاء للكلاب والحشرات والطيور الجارحة وتلوث جو المدينة - الكرمك. تمت تصفية عرقية لقبيلة الفلاتة بواسطة قبائل الهمج ومابان تصفية لحسابات شخصية بسبب التنافس القبلي والارضي. تعرض الاطفال للتصفية في بعض الاحيان - بصورة متعمدة. اغتصب المعتدون بعض النساء على مسمع من المحتجزين بمنطقة البركة. حيث تم اعدام بعض المواطنين رميا بالرصاص وبطريقة عشوائية حتى اصيبت المعلمة منيرة الشيخ حسن نهبت اعداد ضخمة من الماشية جمالا وابقارا واغناما. اعيد عدد من المواطنين من منطقة البركة سيرا على الاقدام الى مدينة الكرمك. واحتجزوا هنالك ولم تتمكن اللجنة من معرفة مصيرهم علما ان مدينة الكرمك اصبحت بعد النهب خالية من اية مؤن او مواد غذائية.

واجرت الصحيفة حوارا مع محافظ الروصيرص علي محمد احمد مقيت تحدث فيه عن آثار الغزو قائلا «كانت هناك حساسيات بسيطة بين قبائل الفلاتة والهمج حيث ان الفلاتة شعروا ان العمدة الذي تمرد مؤخرا وهو عمدة الهمج قد تمرد ليأتي لهم بقوات التمرد وفعلا كانوا هم الاكثر نزوحا وما تبقى من القبائل استقرت داخل مناطقها الى ان ووجهت بالغزو وتم تعذيبهم وتقتيلهم.

ولما شعرنا ان هذا الامر سيفجر صراعات قبلية حصرنا المسلحين في معسكرات الجيش والدفاع الشعبي. وراعينا ان اي مجموعة تكلف بعمل عسكري تكون مكونة من مجموعة من القبائل حتى لا تحس اي قبيلة بأنها انفردت بالسلطة دون القبائل الاخرى وتثير العداوة بينهم».

وفي اجابة على سؤال بشأن الوضع الداخلي قال «ان الجبهة الداخلية شابها في بداية الامر بعض روح الشك في ان هناك عددا كبيرا من الطابور الخامس، وظهرت اشاعات كثيرة. وقد قمنا بجمع القيادات واوضحنا لهم بأن هذه المرحلة ليست مرحلة تهريج ولا منازعات وانما هي مرحلة خطيرة. لذا نرجو ان يبلغ عن اي اشاعة تظهر للناس فورا وانشأنا مكاتب بالسوق والاحياء لتلقي البلاغات واصبحنا نرد على الاشاعات اول بأول عبر الاذاعة وعدد من اللقاءات بالقطاعات والآن الجبهة الداخلية اكثر تماسكا وبدأت القوافل تصل الى الريف الجنوبي. واوضح بأن المناطق التي تأثرت مباشرة بالغزو هي ميزنا وما يخلق وياغورو ويابجر وياردا وللان وكمياز ومخالف الى ان تصل الى العرديبة وام درقة ومشوقتيا واب جنفر وحول الآثار السالبة للغزو على المحافظة عموما.

دعوات التطبيع والرد عليها

ودخل على النقاش الدكتور حسن الترابي الذي عارض آراء حسن مكي بشأن التعايش او التطبيع بين السودان واسرائيل، كما رفض الاساس الفقهي لتلك العلاقة الذي واسماه حسن مكي بفقه «الضعف». وفي سياق هذا النقاش المتصل على صفحات الصحف بين الاسلاميين الذين وقفوا بين مؤيد او معارض لاراء حسن مكي جاءت مقالة طارق يعقوب في صحيفة «الوان» تحت عنوان «ليس اختلافا مع د. حسن الترابي ولا دفاعا عن د. حسن مكي وبين الشخصين العالمين وقفات وتأملات» حاول فيه التوفيق بين رأيهما باعادة تأويل حديث د. حسن مكي بما لا يتناقض مع رأي الدكتور الترابي. فقال «في اعتقادي الشخصي ان الشيخ الدكتور حسن مكي يقصد بفقه الضعف ما حدث للرسول الكريم في صلح الحديبية وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امير المؤمنين عطل حدا من حدود الله في عام الرمادة وهذا هو فقه الضعف الذي يقصده الشيخ الدكتور حسن مكي وفي اعتقادي انه نفس فقه الضرورة الذي يقصده الشيخ حسن الترابي فقط هناك اختلاف بين الشيخين العالمين في التسمية فقط. ولقد نفى الدكتور حسن مكي انه ذكر كلمة التطبيع مع اسرائيل ولكنه قال اقامة علاقات سياسية معها وفي اعتقادي هو يقصد بفقه الضعف في التعامل مع اسرائيل الآتي:

1- ان يكون السودان في حالة حرب مع اسرائيل وينتصر عليها يسمى فقه النصر.

2- ان يكون السودان في حالة حرب مع اسرائيل ويهزم فيها يسمى فقه الهزيمة مثل مصر في اتفاقية كامب ديفيد 1977، والاردن في اتفاقية وادي عربة عام 1993، وفلسطين في اتفاقية اوسلو 1993.

3- فقه تعادل القوة مثل ايران واسرائيل اليوم.

4- فقه ضعف مثل حالة السودان واسرائيل اليوم.

كما طالب الشيخ الدكتور حسن مكي في اعتقادي بالا تدخل مع اسرائيل في اي مشكلة وان لا تسايرها وتتعامل معها وفق القوانين والاعراف الدولية المعمول بها في العالم، وانه ليس مطلوبا من الحكومة السودانية اجراء حوار مباشر مع اسرائيل في الوقت الراهن ولكن يمكن التحاور مع اليهود لانهم اهل كتاب وحاورهم الرسول الكريم في دولة المدينة وكان يهود بني قينقاع وبني النضير بينهم وبين الرسول حلف وقد توفي الرسول الكريم ودرعه مرهون ليهودي هذا من منطلق السنة المحمدية. ولقد طالب الشيخ دكتور حسن مكي من اجراء حوارات مع امريكا لانها اقوى قوة في العالم حاليا والان يتحكم اليهود كطائفة دينية في السياسة والاقتصاد والاعلام وكل اوجه الحياة في امريكا ولذلك نحن مطالبون باجراء حوارات مع امريكا واليهود في وقت واحد».

الخداع الاستراتيجي

تناول المسلمي البشير في بابه الرؤية الان بالتعليق الاشارات التي تأتي من الخارج في شكل مبادرات او تصريحات ايجابية بصدد العلاقات المتوترة مع دول الجوار محذرا من مغبة الوقوع في خداع تلك الاشارات والغفلة عن استراتيجية الحرب التي تشن على السودان الان على حد تعبيره وقال انه «من الخطأ ان نستغرق اكثر من اللازم في تفسير الاشارات المتناقضة التي تأتينا من اثيوبيا او اوغندا او اريتريا حول نوع ما من المحادثات او المفاوضات وخاصة ان تجربتنا مع هؤلاء تؤكد ان الخداع الاستراتيجي اسلوب معتمد لديهم في مختلف ضروب العلاقة مع السودان فلا ننسى ان الغزو التقراوي على الكرمك وقيسان تم في اجواء تتحدث عن تعزيز العلاقات وتنقيتها مع اثيوبيا والان بينما ترسل اثيوبيا اشارات لتجاوز الاشكالات مع السودان يجتمع رؤساء اركان اوغندا واريتريا واثيوبيا للاعداد لهجوم من جهة اوغندا وتنقل قوات اثيوبية واريتريا لاوغندا للمشاركة في الهجوم وينتظرها مديرو العمليات الحربية الاثيوبية في كمبالا مع طاقم من الضباط لادارة وتنوير الغزو». واضاف ان «الاستراتيجية المعتمدة ليست اقل من اسقاط النظام في الخرطوم وتمزيق السودان، واي جهد سوداني يصب في اقل من مواجهة هذه الاستراتيجية لهذا الافق هو مضيعة للوقت ووقوع في فخ الخداع الاستراتيجي الذي ينصب شراكه الاعداء بارسال اشارات متناقضة تلفت الانظار بعيدا عن السعي الاستراتيجي لحماية البلاد. ولهذا فان ما بيننا وبين هؤلاء الجيران المعتدين يجب ان يتم باللغة التي اختاروها في اعماقهم، فالدفاع عن حدودنا يتم بعيدا عنها».

وفي السياق ذاته كتبت امال حسن سهل في «اخبار اليوم» تقول «لقد قرأت في بعض الصحف عن مبادرة للحوار مع من؟ مع اريتريا؟ لا تقولوا لنا معها في هذا الوقت وفي هذه الظروف. لا والف لا. ليس لانه يحسب ضعفا منا فنحن اقوياء والحمد لله بايماننا وتوكلنا على الله بل لان الذي حدث بالكرمك شيء فظيع، ان كلمة حوار تحدث صريرا يصم الاذان ولا يحتمل الانسان ان يسمع ذلك الصرير ولا ان يمضغ الحصرم الذي في آخر البلية. لنا لا ادعو او اشجع على الحرب ولكن جثث اخواننا الفتيات في الطريق على الحدود والمذابح الانتقامية التي نفذت والقتل بالرصاص الذي تم. لقد نادينا في مسيرة الغضب النسائية (ما يمحي العار الا الدم) لذلك كان ما يدعو للحوار لا بد ان يكون بعد الجلاء ولا اقول بعد الاخذ بالثأر ولكن البادي اظلم. نحن شعب يحب السلام والوئام، ومن من الشعوب لا يعرف هذه الخصال التي اتسمنا بها الا ذلك الذي لا يترك مجالا للحوارات الان».

الفانك يشيد بنتائج زيارة نتنياهو لعمان وهجوم ضد التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل

عمان - «القدس العربي» -
من بسام بدارين:

هجوم واسع النطاق شنته الصحافة الأردنية على مدار الاسبوع على رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو وسياساته الاستيطانية، ونشرت الصحف عشرات المقالات والمتابعات التي تتحدث عن خطورة القرار الاسرائيلي الأخير بالاستيطان في القدس الشرقية. وفردت مساحات واسعة من صفحاتها لتغطية للموقف الأردني الرسمي المتشدد في هذه المسألة. وكانت الصحف الرسمية تركز بشكل رئيسي على تطورات عملية السلام، وتتوقع اندلاع الانتفاضة مجددا، وسقوط حكومة الليكود، لكنها تابعت في الوقت ذاته جملة من الموضوعات المطروحة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وقالت الصحف الصادرة صباح الجمعة ان القرار الاسرائيلي لاقى تنديدا عالميا. وعربيا واسع النطاق، وقالت «الدستور» ان اتصالات تجري لعقد اجتماع طارىء للجنة القدس العربية، ولمنظمة المؤتمر الاسلامي، وذكرت «الرأي» ان قضية «الاستيطان» ستترأس جدول أعمال قمة الحسين - كلينتون القادمة. فيما تابعت «الأسواق» ردود الفعل على الرسالة الملكية الاردنية لنتنياهو لتحذيره من تدمير عملية السلام بسبب هذا القرار.

وتابعت الصحف كذلك التحركات الحكومية مع لجنة العقوبات الدولية لمعرفة أسباب رفض عقود التصدير الاردنية الى السوق العراقية. وتحدثت «أسواق» الاربعاء عن أزمة حادة في العلاقة بين العراق والاردن سببها قرار بغداد اعدام مواطنين أردنيين بتهمة حيازتهما لمواد ممنوعة، وانشغلت الصحف اليومية الأخرى بدورها بتغطية جوانب «الامتنان» الحكومي الأردني للخطوة الكويتية المتمثلة بالافراج عن عشرة من السجناء الأردنيين.

وتوقعت «رأي» الثلاثاء ان يتم الافراج عن المزيد من الاردنيين في الكويت خلال الاسابيع القادمة، وقالت «الدستور» في نفس اليوم ان اتصالات تجري بهذا الشأن، وكان لقضيتين دوليتين اهتمام بالغ من قبل الصحافة الأردنية وهما ما أسمته «الاسواق» بمرض «ايدز النخيل»، وما ترجمته «الدستور» بأنه «التأبيق» - أي (الاستنساخ الجيني)، وهي قضية شغلت مؤخرا الصحافة البريطانية.

وتحت عنوان «ايدز النخيل» يهدد الشرق الاوسط بخسارة عشرات المليارات نشرت «الاسواق» تحقيقا موسعا على صفحتها الأولى بقلم رئيس تحريرها مصطفى أبو لبدة جاء فيه ان 14 مليون نخلة في المغرب اصابها مرض «البيوض» القاتل الذي انتقل أيضا لاشجار النخيل في الجزائر، ويهدد الان بساتين شمال افريقيا. وقالت الصحيفة ان مؤتمرات دولية ستعقد لمناقشة سبل مقاومة هذا المرض الخبيث. واضافت: اذا وصل الوباء الى الشرق الأوسط والخليج بالصدفة، أو بغرض التخريب، فان ثروات هائلة ستضيع لعدم وجود علاج أو برنامج وقاية، وينتقل هذا المرض بنقل اجزاء من التربة المريضة، أو بنقل الفسائل المريضة، ويعمل خبراء عبر مجموعات عمل الآن على كشف أسرار هذا المرض. وانشغلت الصحف على مدار الاسبوع بتغطية فعاليات عملية البحث عن الطفلة «مها» التي شغلت الرأي العام المحلي بعد ان جرفتها السيول في احدى ضواحي عمان العاصمة، واضطرت اجهزة الانقاذ لاستخدام تقنية الليزر، والطائرات العمودية، واستخدمت 400 رجل انقاذ للبحث عن «مها» في أكبر عملية انقاذ تشهدها الدولة الاردنية منذ عدة سنين.

وتحدثت «الرأي» عدة مرات باهتمام عن الاتصالات الاردنية - الليبية «النادرة» التي جرت بداية الاسبوع. حيث زار طرابلس وزير التجارة الاردني علي أبو الراغب، كما اهتمت الصحيفة بقضية الفلسطيني علي أبو كمال الذي اطلق النار على مجموعة من السياح الأجانب في ناطحة سحاب أمريكية في نيويورك.

وتابعت الصحف قرار الحكومة ايقاف الرقابة المسبقة على الصحف العربية والاجنبية، وتأكيدها بقرب الافراج عن جميع الاردنيين المعتقلين في السجون السورية، واهتمت كذلك بالشأن الاقتصادي، حيث أكد محافظ البنك المركزي زياد فريز ان يكون عام 1997 متميزا بالنسبة للاقتصاد الاردني، واهتمت «الدستور» بتأكيد رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي حول تطلعه لعودة العلاقات الاردنية الى طبيعتها مع دولة الكويت. وكانت زيارة نتنياهو الى عمان وعقده لمؤتمر صحافي مشترك مع الملك حسين من المحطات التي توقف عندها العديد من الكتاب والصحافيين الاردنيين. وكان الدكتور فهد الفانك الكاتب في صحيفة «الرأي» الأكثر تفاؤلا في هذا الاتجاه فقال «لم يكن نتنياهو بعيدا عن الصواب عندما قدم مؤشرات على ان حكومته ليست اسوأ من حكومة حزب العمل التي جمدت اعادة الانتشار في الخليل فنفذتها حكومة الليكود».

وقال الفانك «لا ننسى اشارة نتنياهو الضمنية الى انه عاد الى الواقعية، وادرك الحدود التي يستطيع التحرك ضمنها، وهو يريد من الجانب الفلسطيني ان يتكيف مثله مع الواقع، ويتواضع مثله في توقعاته».

واعتبر الكاتب ان اللقاء الاردني - الاسرائيلي كان مفيدا، ليس لأنه انتج تطابقا في وجهات النظر، فهذا هدف غير واقعي، بل لأنه ساعد كل طرف في فهم مواقف الطرف الآخر، والفهم يسبق التفاهم كما يذكرنا دوما سمو الأمير حسن.

وفي نفس الاطار كتب حمادة الفراعنة في «الدستور» يقول «بغير القدس المفتوحة للديانات السماوية الثلاث، وبغير تقاسم سيادتها بين الفلسطينيين، والاسرائيليين سيبقى الاحتقان والتوتر قائما بين طرفي الصراع، ولن يرث اطفالنا سوى المزيد من الحقد، وأسباب الحروب، واستمرار العنف».

وقال الكاتب «القدس خط أحمر يجب ان لا يسكت عما يجري فيها، ولا يحق للاسرائيليين تجاوزه، مثلما لا يحق لنا السكوت أمام انفسنا وضمائرنا، وناسنا، وديننا، لأنها الكارثة بالنسبة لجميع العرب والمسلمين والمسيحيين، ولا يجوز استغلال الواقع لخلق وقائع «مادية» تدوس على كرامة العرب وحقوقهم».

واستثمر الكاتب القومي جورج حداد زيارة رئيس الأركان التركي لاسرائيل لمهاجمة بعض القيادات التركية التي «تهرول» للاعتراف بشرعية الاغتصاب الصهيوني، وقال في مقالة طويلة نشرتها «الدستور»: حديث الجنرال رئيس الأركان التركي عما وصفه بأنه مقاربة مماثلة من المشاكل الامنية بين الدولة التركية والدولة اليهودية، لا يمكن اعتباره الا اعترافا بشرعية «الاغتصاب»، وقانونية العسف والاستبداد والهمجية في التعامل مع اصحاب الحق والارض الرافضين للعبودية والاستسلام في هذا الزمن اليهودي غير المبارك».

وقال الكاتب «ليس هناك في جميع البلاد العربية والاسلامية من لا يريد الخير والتقدم لتركيا الشعب والدولة - الجار والتاريخ، ولكن لماذا تريد بعض الأوساط في تركيا معاداة نفسها قبل معاداتنا».

أما الصحافة الاسبوعية فابتعدت عمليا عن متابعة قضية الاستيطان في القدس، وركزت في متابعاتها على قضايا محلية الطابع مثل فاجعة الدوار السابع (ضاحية في عمان) التي تعلقت بفقدان الطفلة «مها»، ومقتل أحد اعضاء الملحقية العسكرية الأردنية في فرنسا، وتفاصيل «صفقة» مفترضة بين الاردن وأمريكا محورها القضية العراقية، اضافة الى موضوعات فلسطينية اخرى كمحاولة اغتيال محمود عباس - أبو مازن، واخطار السقوط التي تهدد المسجد الاقصى.

ونبدأ من قصة الوكيل ظاهر أحمد عايد عضو الملحقية العسكرية في السفارة الاردنية بفرنسا، فقد أكدت «شيحان» في موضوعها الرئيسي أن تحرياتها اثبتت ان العسكري الاردني لم يمت منتحرا كما قال «البيان الرسمي»، ورجحت انه تعرض لعملية قتل مقصودة وقالت ان لجنة تحقيق أردنية - فرنسية مشتركة شكلت للاحقة تفاصيل الحادث الغامض.

وقالت الصحيفة ان العسكري ظاهر يعمل في موقع حساس، وقتل قبل يوم واحد من عودته المقررة الى عمان، ونقلت الصحيفة عن شقيق القتيل قوله «أخي لم ينتحر ومات مقتولا في فراشه» وقالت ان لجان التحقيق المشتركة لم تتوصل حتى الآن الى نتيجة محددة حول هذه القضية، وأكدت ان اردنيا آخر كان يعمل في نفس موقع المغدور في السفارة الاردنية بباريس قتل أيضا في ظروف غامضة عام 1989، وقيدت القضية آنذاك ضد مجهول.

وحسب الصحيفة كان العسكري الاردني يعمل على أجهزة الاتصال اللاسلكية الملحقة بالسفارة وكانت عائلته قد اقامت «بيوت الشعر» في مدينة اربد الشمالية لاستقبال المهنئين بعودته الى الوطن قبل وصول خبر مقتله بيوم واحد فقط.

وفتحت اسبوعية «الحدث» بدورها ملف الاتصالات الاردنية - الامريكية السرية بخصوص العراق، وقالت ان «صفقة» خاصة بهذا الموضوع جرى ترتيب أوراقها في «القصر» وسيعلن عنها خلال زيارة العاهل الاردني المتوقعة قريبا لواشنطن، وتتضمن الصفقة - حسب الصحيفة - تفعيل الحوار بين أمريكا والرئيس العراقي صدام حسين، وفك الحصار عن العراق وليبيا والسودان، وكذلك زيادة المساعدات الامريكية للاردن، وقالت الصحيفة ان عمان وعدت بغداد بالقيام بمبادرة خاصة لاقامة اتصالات بينها وبين واشنطن.

اتهام الجنزوري بالشيوعية وشيخ الأزهر بمحاربة الاسلام

اشتعال المعارك حول التغيير الوزاري.. وبوادر أزمة مع أثيوبيا وغزل مع السودان!!

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن افتتاح الرئيس مبارك حقول بترول وغاز طبيعي في الصحراء الغربية وتصريحاته للصحافيين وعودة وزير الخارجية عمرو موسى من ليبيا بعد ان حضر مؤتمرا لوزراء خارجية الدول الافريقية في طرابلس.

وسفر رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري الى تونس لرئاسة الجانب المصري في اللجنة العليا المشتركة، وهي التي تجتمع كل ستة أشهر مرة في تونس ومرة في القاهرة وموافقة مصر على عقد مؤتمر لفض النازعات في اقليم البحيرات في افريقيا، ووصول رئيس اريتريا أسياس أفورقي الى القاهرة يوم السبت لمحادثات مع الرئيس مبارك، واستمرار الوفد الشعبي السوداني مقابلة مسؤولين حكوميين على أعلى مستوى لايجاد حل للأزمة بين مصر والسودان، وظهور بوادر أزمة مع أثيوبيا بسبب حصة مصر في مياه النيل.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فقد فقدت جانبا كبيرا من قوتها وتعدد موضوعاتها وجانب الاثارة فيها وتبادل الاتهامات والمعارك، خاصة بالنسبة للقضايا المحورية التي شغلت الرأي العام مثل انصار وتلاميذ ابليس الخسيس، والاعتداء الاثم على الاقباط، واصحاب كوبنهاغن والهجمات ضد السعودية والاردن، ومع ذلك لم يعدم الأمر من قدر من الاثارة.

مستوطنات وعرب

وبالنسبة لقرار مجلس الوزراء الاسرائيلي بناء مستوطنة في القدس الشرقية العربية، قام جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» بكتابة مقال بعنوان «لا عزاء في المفرطين» سخر فيه من العرب وتنبأ لهم بمصير أسود من قرن الخروب. وقال: «يا عرب: لقد فرطتم في كرامتكم.. وانشغلتم بسفاسف الأمور وصرفتكم متع الحياة الرخوة الناعمة الذليلة، عن حياة الجد والكفاح والمواجهة مع عدو شرس لا يغفل عن سن السكين للاجهاز عليكم (!!).

يا عرب: غدا تساقون الى المحرقة.. وما جرى على أرض فلسطين هو «بروفة» لما سيجري عليكم لا تظنون انكم ستكونون بمنأى عن العذاب.. فما كان مستبعدا بالأمس أصبح واقعا اليوم، واذا أردتم ان تتعرفوا على مسرح العمليات فانظروا الى خريطة اسرائيل الكبرى المحفورة على جدار الكنيست.. ويومها لن تجدوا أحدا يبكي عليكم، أو يتقبل فيكم العزاء.. فلا عزاء في المفرطين (!!)».

وتعرض العرب الى هجوم آخر في «الاحرار» من عبد العزيز السباعي في مقال بعنوان «الايدز القومي» قال فيه «يرفع اليهود لاءات كثيرة ويصر الاعراب على مبايعة قطار السلام، يخترق اليهود الحدود ويتنصلون من كل الوعود فيتشبث الاعراب بذيول رعاة عملية السلام، يكيد لنا اليهود ويفتح لهم قادتنا كل الطرق ويعبرون كل السبل ويطبعون العلاقات ويتبادلون العزاء والزيارات ويستقبلون وفود اليهود وسياح اليهود وجواسيس اليهود وبنور وميبدات ولبان اليهود ويستوردون أفكار وفلسفات ونفايات اليهود.. وامسى العرب كل العرب أسودا فيما بينهم وعلى مواطنيهم، ولكن مع اليهود نعام. يكفونهم شر القتال، فباتت اسرائيل جرحا في عروبتنا على المستوى القومي يستعصي على المواجهة».

كوبنهاغن

ومن اسرائيل الى من وقعوا وثيقة التحالف مع عدد من مثقفيها في كوبنهاغن، حيث لم ينلهم الاهجومين يتيمين، احدهما في الشعب على يد مجدي قرقر، في مقال في الصفحة الأخيرة بعنوان «بين شهر رمضان واعلان كوبنهاغن علامة النصر وعلامة الاستسلام؟» قال فيه عنهم: «في منتصف شهر رمضان الماضي - شهر الانتصارات خرج علينا حفنة من مثقفي مصر بتحالف شيطاني مع الصهاينة - أرادوا التحاور مع الشيطان فاذا بهم يتحالفون معه في وثيقة تسمى «اعلان كوبنهاغن». من الذي أعطى لطفي الخولي وجماعته هذا التفويض أو التوكيل؟ حوار أم تفاوض؟! ان الحوار يوضح الخلاف.. التفاوض يزيله بهدف الاتفاق.. الحوار «دردشة» والتفاوض مصير، ومن يتفاوض يحتاج الى تفويض من الشعب أما من يتحدث باسم الشعب دون الرجوع اليه فهذا كذب وتدليس - وعلى الهامش أذكر هنا ان السيد «نبيل لوقا بباوي» بايع الرئيس مبارك باسم ستة ملايين قبطي فلما انتقده البعض استبدل اللافتة بمبايعة جديدة باسم ستين مليون مصري!! هذا نفس ما فعله لطفي الخولي عندما تحدث باسم المثقفين باسم الشعب - ان هذه الدعوة جديدة قديمة تمتد جذورها الى «هنري كوريل» وجماعة «حدتو» اليسارية التي كانت تسعى للحوار بين اليسار المصري واليسار الاسرائيلي.. حتى الحوار أيها السادة غير جائز - وارجعوا الى الشعب اذا أردتم!! تحية لمثقفي مصر الذين انسلخوا من هذه المصيدة قبل ان يغلق بابها عليهم، محمد سيد أحمد.. اللواء أحمد فخر.. د. اسامة الغزالي حرب.. د. منى مكرم عبيد، أيها السادة التطبيعيون ان بضاعتكم خاسرة فردوها لمن باعها لكم يرحمكم الله».

وأما الهجوم الثاني فلم يكتف صاحبه بمهاجمة أصحاب كوبنهاغن الذين يعمل بعضهم في مؤسسة «الاهرام» وهما لطفي الخولي وعبد المنعم سعيد، وانما هاجم «الاهرام» نفسها واعتبرها منحازة لاسرائيل وانصار التطبيع معها. وهذا هو الدكتور عصام الدين هلال الذي كتب مقالا في «الاحرار» بعنوان «كوبنهاغن والتطبيع الثقافي بين العرب واسرائيل». ومن بين أدلته على ذلك ما يلي: «2- عرضت «الاهرام» في ركن من أركانه - من قريب - لشخصية شمعون بيريس كما تعرض لكبار رجالات العالم في شتى المجالات، مثل «مانديلا» على سبيل المثال، وزيادة في توضيح صورته تعمد كاتب الركن ان يكتب اسمه بدقة شديدة نجهلها فكتبه «شمعون بيريس».

3- وجد شمعون بيريس في «الاهرام» فرصة لعرض أفكاره، من خلال احاديث صحافية أجريت معه.

4- افردت «الاهرام» صفحاتها لمفكرين اسرائيليين، وكان ابرزها ذلك المقال الذي قدم له الاستاذ لطفي الخولي منذ فترة ليست طويلة، وهو مقال كتبه أحد الاسرائيليين الذي يرى الصراع الدائر في الشرق الاوسط وقد تحول: فبعد ان كان صراعا بين العربي والاسرائيلي أصبح صراعا بين مؤيدي السلام، مهما كان وطنهم في المنطقة، وبين معارضي السلام، مهما كان وطنهم أيضا في المنطقة، وهذا الأمر يعطي شرعية الوجود تحالفات بين العرب والاسرائيليين المؤيدين للسلام في مواجهة العرب والاسرائيليين المعارضين للسلام، ولم يمر الا وقت قليل حتى انفجرت قنبلة اعلان كوبنهاغن الذي يعتبر مقال الكاتب الاسرائيلي السابق الذكر تمهيدا له وهو تمهيد باركته «الاهرام». ولي بعض التساؤلات:

1- اذا كانت «الاهرام» قد غيرت موقفها من مجرد معلن الى مشايع للتطبيع، فلماذا لم يعلن ذلك بشكل مبرور وعلني، فمن المعروف ان «الاهرام» الشامخة لا تخطو الا الخطى الشامخة فهل يمكننا اعتبار هذا التوجه توجها شامخا صدر عن تأن وروية، ولذلك ليس غريبا ان يجري اختراق الصحافة ووسائل الاعلام خصوصا التليفزيون والاذاعة لكبح جماحها من الداخل والسيطرة على اندفاعاتها وانسيابها بقوة هائلة من والى الرأي العام مباشرة.. وفي موضوع آخر فان الاختراق بهدف التطويع والتهجين والترويض هو الأسلوب الامثل والاحدث فاعلية هذه الأيام. الاختراق الداخلي والاختراق الخارجي الوطني، والاجنبي ولكل هدفه وأسلوبه، أما كوبنهاغن الافراد.. فهم، وان اتاحت لهم «الاهرام» مسلكهم، يعدون على الاصابع احدهم كان يدعو للبيان الشيوعي لماركس وانغلز واصبح يدعو لبيان ضد الشيوعي الذي وضعه العالم الاقتصادي الامريكي روستو وآخر كان يدرس مخطوطات ماركس فاذا به رسول من رسل التسامح مع الصهاينة وآخرون لا يستحقون الرثاء، أما القمة الثقافية الشامخة، فهي التي تستحق الرثاء».

والى القضايا الداخلية، حيث لوحظ ان الرئيس مبارك أبدى ضيقه الشديد من رجال الاعمال، لدرجة انه أورد عبارات غير معهودة من قبل، مثل عدم السماح مرة أخرى بعودة سيطرة رأس المال على الحكم، وافساح المجال لمشاركة أكبر عدد من رجال الاعمال، حتى الصغار منهم في المشروعات بدلا من الدائرة الضيقة الحالية، وقال ذلك اثناء افتتاح اكتشافات بترول وغاز طبيعي في الصحراء الغربية.

تغيير وزاري

وتصاعدت المعارك والمشاحنات حول التعديل الوزاري القادم، وكانت قد بدأت من مدة خاصة بعد وفاة وزير الري السابق عبد الهادي راضي، والذي لم يعين خلف له حتى الآن منذ شهور!! وترددت أقوال باقالة عدد من الوزراء قبل ان رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري لا يريدهم لانه تم فرضهم عليه عندما شكل الوزارة أوائل العام الماضي خلفا للدكتور عاطف صدقي، مثل وزير الزراعة يوسف والي ووزير النقل والمواصلات سليمان متولي ووزير الاعلام صفوت الشريف وعاطف عبيد وزير قطاع الاعمال وآمال عثمان وزيرة التأمينات الاجتماعية، وفاروق حسني وزير الثقافة، ومحمود شريف وزير الادارة المحلية وحسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم ثم قيل انه مطلوب لاخراج وزيرة الاقتصاد نوال التطاوي. والسبب ان الجنزوري لا يستطيع العمل معهم ولا هم يتجاوبون معه وبعضهم يعتقد انه أقوى منه ويشكل مركز قوة وانعكس ذلك كله على الصحف وتحيزات الكتاب والصحافيين الذين أصبح عدد منهم أطرافا في هذه الخلافات بالفعل. هذا أو هؤلاء يريدون ازاحة هذا الوزير، وذاك وأولئك يريدون ابقاء فلان لانهم اصدقاؤه او يرون انه كفؤ.. بالاضافة الى ان آخرين ضاقت صدورهم ذرعا باستمرار عدد من الوزراء في أماكنهم عشرين عاما، وقل قيلا مما يعني ان مصر أصبحت عقيمة، وركدت أوضاعها.. وهم يتهكمون على هؤلاء الوزراء مثل آمال عثمان وسليمان متولي ويوسف والي وصفوت الشريف، وماهر اباظة.. بينما آخرون يرون في استمرارهم سياسة حكيمة لضمان تنفيذ ما بدؤوه من انجازات، وكان الرئيس مبارك نفسه يرد على المطالبين بالخلاص من هؤلاء الوزراء، بانه لا يغير من أجل التغيير وانما يغير حسب الضرورة. واذا فشل وزير في عمله.

ومن أبرز الكتاب والصحافيين الذين انغمسوا في عملية المطالبة بعزل وزراء وتعيين آخرين، سمير رجب الذي لوحظ انه ركز هجماته منذ فترة ضد وزير الاسكان والتعمير السابق حسب الله الكفراوي بينما انحاز اليه آخرون كان ابرزهم رئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار، وجاء بدلا منه محمد ابراهيم سليمان وهو صديق لسمير رجب، ومنذ فترة يهاجم سمير رجب كلا من وزير التربية والادارة المحلية ويبشر بخروجهما ويتادي به باعتبارهما من انصار النظام الشمولي، ويمتدح آخرين. وهاجم عثمان لطفي رئيس هيئة التليفونات الى ان تم اخراجه منها، كما ان محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» دخل الى الحلبة وطالب بابعاد الشموليين من الوزارة والمؤسسات الأخرى - أما مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار، فانه يطالب باقالة الجنزوري ذاته ويعتبره ليس فاشلا فقط، وانما يساري التفكير والاتجاه، وهو ما فعله من يومين، حيث جاء في مقاله الرابع بعنوان «اقالة الجنزوري هي القرار الضروري»، وفيه امتدح عددا من الوزراء. فقال: «أولا: ان الحكومة الحالية تضم بين جنباتها عددا لا بأس به من الوزراء الناجحين ذوي القدرة العالية والكفاءة الممتازة سواء في اتخاذ القرار أو في متابعة تنفيذه وتحقيق النتائج الملموسة من الجماهير باعتبار ان السياسة هي فن الواقع وليست فن الاحلام والتمنيات التي تنهض على الدعايات وعلى رأس هؤلاء الوزراء الاكفاء د. يوسف والي وسليمان متولي وماهر أباظة وصفوت الشريف ود. حسين كامل بهاء الدين وحمدي البنبي والبلتاجي، وزكي أبو عامر وجويلي ومحيي الدين الغريب واسماعيل سلام، هؤلاء الوزراء اثبتوا كفاءة في أعمالهم وقدرة جماهيرية في معرفة مشاكل الشعب ومنهم أكثر من شخصية تصلح لرئاسة مجلس الوزراء وهم: د. يوسف والي وسليمان متولي وماهر أباظة لأسباب واضحة أهمها انهم يتميزون بالايمان بالفكر الليبرالي المتحرر الذي يحقق أهداف سياسة التحرر الاقتصادي التي اعلنها الرئيس مبارك!

ثانيا: ان الدكتور كمال الجنزوري هو علي: رأس من يجب ان يخرجوا من الوزارة بالرغم من كفاءته كوزير للتخطيط ولكن مشكلته أصعب من أن تحل وهو انه يؤمن بالفكر اليساري الشمولي الذي درج عليه ونشأ في ساحته وتتلمذ على يد استاذ الشيوعية في مصر د. اسماعيل صبري عبد الله، ولا شك ان مكانه الصحيح هو رئاسة بنك الاستثمار القومي حتى يمارس فيه عمليات التخطيط المركزية التي نشأ وترعرع بين جنباتها!!

رابعا: ان ما أعلنه الدكتور الجنزوري عن زيادة مساحة مصر المأهولة والمزروعة والمستثمرة في شتى المجالات من خمسين ألف كيلومتر مربع حاليا الى مئتين وخمسين ألف كيلومتر مربع أي ان الزيادة تبلغ خمسة أضعاف المساحة الحالية وهو أمر «لا يعجب الست المستحية» (مصر الحرة) في المجالات الاقتصادية والاصلاحات العمرانية ولا شك ان هذا الهدف يحتاج لتحقيقه الى «مال قارون» وعلينا ان نبحث حتى نجد «كنز قارون» الذي (ما ان مفاتحه لتنوأ بالعصبة أولي القوة) صدق الله العظيم.. ونحن في انتظار فيض الكريم: وفي انتظار قرار الرئيس بالتغيير المنتظر قبل ان يظهر المهدي المنتظر!!».

وبمناسبة حكاية كنز قارون هذه فان مصطفى مراد لم يكتبها من باب لزوم السجع، وانما يقصدها، لان له مقالات كتبها من سنوات في «الاحرار» قال فيها انه لا بد من البحث عن كنوز قارون في بحيرة قارون بمحافظة الفيوم، واستخراجها منها، وقال انها كفيلة بحل أزمة مصر المالية. وواضح هنا تحيزه لعدد من الوزراء الذين ترشحهم الاشاعات للخروج وزيادة في مضايقة الجنزوري فانه يقترح تعيين أحدهم بدلا منه.

ودخل عباس الطرابيلي مدير تحرير «الوفد» طرفا في المعركة أيضا، بتخصيص عموده للدفاع عن سليمان متولي، واستعرض انجازاته العديدة من اصلاح التليفونات والمواصلات والطرق، وحتى مترو الانفاق، ثم قال: «وما كان يمكن ان يحدث كل هذا لولا قيادة واعية تعرف حقيقة العصر ومتطلباته.. وبلا شك فان هذه الأعمال كلها ما كانت سترى النور لولا قيادة المهندس سليمان متولي لها، ولولا استمراره في القيادة لما تحقق لمصر ما تحقق ولما قلنا اننا سندخل القرن الجديد على القدام حقيقية من طفرة رائعة تسير على قضبان وتنطلق من موانئ ومطارات.. وتنبعث من تليفونات. شكرا على كل ما قدمه للمهندس سليمان متولي لمصر - ولكل المصريين».

بنوك وشيوخ

والى قضية المصارف الاسلامية التي فجرها ابراهيم سعدة في «اخبار اليوم» وشارك فيها الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، وهو ما دفع عادل حسين الأمين العام لحزب العمل ان يقول عن هذه المعركة: ماذا هذه الضراوة البالغة في حملة الاستاذ سعدة، التي وصلت الى حد السب والاهانة لكل مسؤولي البنوك الكبار الذين خالفوه الرأي، وتحدثوا عن البنوك الاسلامية بتعاطف وتفهم؟! لماذا هذه الضراوة في الحملة المفاجئة؟ وهل يجوز الحديث عن مؤسسات مالية واتهامها في ذمتها بمثل هذه الخفة؟ الا يعلم الاستاذ ان مثل هذه المعالجة الطائشة يمكن ان تنشر حالة من الفزع تودي بمصالح مئات الآلاف من المتعاملين مع هذه البنوك؟ لماذا تأتي هذه الحملة الآن وبهذه البشاعة؟ هل اكتشف سعدة وقائع جديدة عن أسلوب العمل في البنوك الاسلامية؟ ابدا.. هل هناك اخطاء وقعت فيها وتوصل هو اليها؟ حتى لو كانت هناك اخطاء فان لسائر البنوك في مصر اخطاءه وصلت الى حد الجرائم. فلماذا الهجوم على البنوك الاسلامية بالذات؟ وفي هذا الوقت؟! وفي الحقيقة لا أجد سببا الا ان هذه البنوك لا تتناقض مع ما تعتبره ربا وحسب، ولكنها بحكم فلسفتها وتكوينها ترفض مشاركة الاجانب في ملكيتها وادارتها، واذا كانت تعليمات صندوق النقد الدولي تقضي الان بفتح كل البنوك الوطنية أمام المشاركة الاجنبية، فتنفيذ التعليمات يقضي ضرورة بتصفية هذه البنوك العنيدة التي تغلق أبوابها في وجه البنوك الخارجية».

واستغرب عادل حسين قيام سعدة بالزج بشيخ الأزهر في الحملة، وقال ان الشيخ طنطاوي كان له اجتهاده السابق المعروف في فوائد البنوك.

لكن المفكر الاسلامي الدكتور احمد عبد الرحمن لم يجامل شيخ الأزهر كما فعل عادل، وانما ركز هجومه ضده لانه اعتبره رأس الحربة فيما يحدث الآن، وكتب مقالا في «الشعب» بعنوان: «قضية المصارف الاسلامية. تعقيب على فتوى شيخ الازهر» قال فيه: «واستنادا الى هذه الاسانيد غير الشرعية وغير الصحيحة أفتى فضيلة الشيخ بحل تحديد نسبة ربح ثابتة مقدمة لاصحاب الأموال الذين يودعونها في بنوك الاستثمار، وصندوق البريد، ورفض المبدأ الشرعي السديد، وهو عدم الاشتراط، وسخر من البنوك الاسلامية قائلا: «وما أكثر ما ضاعت أموال الناس تحت شعارات تنسب الى الدين، والدين منها براء!». وهذا قلب للاوضاع، فما هو الدين قطعا يقال لنا انه ليس من الدين! وما هو بدعة محرمة ليست من الدين يقال للناس: انها من الدين!! والذي يقول هذا هو شيخ الأزهر! وانني أناشد كل عالم مسلم، مصري أو غير مصري، أن يدلي بما عنده في هذه الفتاوى الخطيرة. فالأموال يجب ان تخضع للشريعة، لتكون أموال المسلمين طيبة، وأرزاقهم حلالا، وليت فضيلة الدكتور طنطاوي يراجع كلامه؟ وليت مؤتمرا اسلاميا عاما يعقد في بلد محايد، بتنظيم جهة محايدة، لحسم هذه القضايا الكبرى. ومن تعجب ما طالب به فضيلته: محو الصفة «الاسلامية» من اسماء البنوك. لأن وجودها يعني ضمنا ان غيرها ليس اسلاميا! وكنا نأمل من شيخنا الكبير ان يطالب بتعميم هذه الصفة في كل البنوك. ما دامت في نظره اسلامية حقا، وطالما ان جميع بنوك العالم، بما فيها بنوك اسرائيل، تعمل على نفس النظم والقواعد التي تعتمدها بنوكنا، جاز لنا ان نصفها أيضا بأنها اسلامية! فهذه الصفة العزيزة النبيلة تختفي الآن، وتحل محلها صفات أجنبية واسماء أجنبية، بلغات أجنبية. ولذلك فجعنا حقا بمطالبة شيخنا الكبير بازالتها من اسماء بنوكنا القليلة التي لا تزال تحتفظ بها! وفي اعتقادي ان الدولة تكون جاهلة اذا سمحت لبعض البنوك بممارسة عمليات تتنافى مع احكام دينها، واذا رضيت بانتشار الاسماء والأوصاف الاجنبية وطغيانها على لغتها القومية. وهذا هو ما يخالفنا فيه شيخنا للأسف الشديد اذ يرى ان السماح بالصفة الاسلامية لبعض البنوك هو الدليل على جهل الدولة - الدولة العربية، المصرية المسلمة، لا الدولة العبرية أو الامريكية».

دعارة وطوارئ

والى شيء من المسليات.. وهل هناك ما هو أكثر تسلية من اتهام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وثورته في الثالث والعشرين من تموز (يوليو) سنة 1952 بانها السبب في الدعارة والسرقات التي تحدث الآن؟ وهو ما قال به الدكتور طيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد. وفي تعليق له بعنوان «ملكي أم جمهوري شمولي». تمنى فيه عودة الملكية الى مصر وقال: مخدع قادة انقلاب 1952 العسكري الشعب المصري بطردهم ملك مصر الذي كان يتدخل في الحكم، وللاسف فتحت خزائن مصر ورصيدها الذهبي لقادة انقلاب 1952 يغرفون فيها ما شاءوا حتى أفلسوا الخزانة التي ملأتها حكومة حزب الوفد بالذهب اثناء حكمها من 1950 الى 1952».

وقال «وما نعانيه الآن من خراب اقتصادي وانهيار اجتماعي واخلاقي ما هو الا نتيجة لسياسة قادة انقلاب 1952، التي حطمت كل القيم والاعراف وقد ارتكب هؤلاء القادة كل الجرائم الموجودة في قانون العقوبات من سلب ونهب وسرقة وقتل وتعذيب واغتصاب ودعارة، اتمنى فقط ان نعود الى حيث كنا قبل انقلاب 1952 أي ان ترجع فقط الديمقراطية التي كانت سائدة قبل 1952 في ظل نظام ملكي وراثي يكون فيه الملك يملك ولا يحكم كما نص دستور 1923 حتى يمكن ابعاد الحاكم عن ميزانية الدولة والشعب ويحصل بذلك الحاكم على مرتبه فقط».

وبجواره في نفس الصفحة السابعة تمنى استاذ الحقوق من التيار الاسلامي الدكتور الشافعي محمد بشير أمنية مشابهة في مقال بعنوان «مبروك عليكم قانون الطوارئ» اذ ركز هجماته ايضا ضد ثورة خالد الذكر. فقال ساخرا «كنت مخطئا اذ اعتبرت قانون الطوارئ قانونا مخربا للبلاد ثم اتضح انه قانون تعمير، اذ عمر سجون مصر بعشرات الالاف من النزلاء، بل وعمر البلاد ببناء سجون جديدة لم تسمع عن أمثالها حتى في عهد الاستعمار البريطاني وحكم سلاطين مصر وملوكها، قبل ثورة 1952، وهو العهد الذي وصفه رجال الثورة بالعهد البائد. كنت اذن مخطئا في حق قانون الطوارئ اذ ظننت انني كنت أدافع عن حريات الفكر والرأي والتعبير التي تمتعنا بها في مدارس وجامعات ما قبل ثورة 1952».

السودان واثيوبيا

وبالنسبة للسودان فقد واصلت «الشعب» التركيز عليه بالتأييد في تحقيقات ومقالات، كما هاجم ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» الدكتور حسن الترابي ردا على حديثه لمجلة «الوسط». لكن لوحظ ان هناك بوادر أزمة بين مصر واثيوبيا، بسبب ما حدث في المؤتمر الدولي الخامس لنهر النيل المنعقد في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا، حيث قدم الوفد الاثيوبي ورقة عمل تحت عنوان «نحو منع النزاعات في حوض النيل». هاجمت مصر، وقالت انها تأخذ أكثر من حاجتها من المياه وان مشروعاتها مثل ترعة السلام وتوشكي ستدفعها الى المطالبة بالمزيد. وقد نشرت «الاهرام» في صفحتها الثامنة خبرا نقلا عن وكالة انباء الشرق الاوسط تم فيه استخدام عبارات عنيفة ضد اثيوبيا لم تكن معتادة ابدا. وردود الوفد المصري عليها واتهامها باثارة التوتر.

ولوحظ الاشارة الى مساندة الوفد السوداني لمصر ضد اثيوبيا بما استحوذ على ثلث المساحة المنشور فيها الخبر.

قبل اتخاذ بيريس قراره بتقديم الانتخابات

الاسد كان يتوقع ابرام تسوية تضمن له فرض سيطرته على الجولان

■ كرر الرئيس المصري، حسني مبارك، الذي زار الاسبوع الماضي دمشق التصريحات التي نسمعها بتتابع في الاشهر الاخيرة من متحدثين سوريين ومن مبارك نفسه بأن على اسرائيل وسورية ان تستأنفها المفاوضات من «النقطة التي توقفت عندها». ان الجهد السياسي ـ الدبلوماسي والدعاية السورية كرست كلها في الفترة الاخيرة بهدف تعزيز الادعاءات السورية بأن ثمة تفاهمات اسرائيلية ـ سورية واتفاقيات ملزمة بين الطرفين، وهذه التفاهمات قربت الطرفين من اتفاق نهائي يستند الى استعداد اسرائيل للانسحاب من هضبة الجولان، ولما كان الحديث يدور عن تفاهمات واتفاقيات ملزمة فان حكومة نتنياهو لا تستطيع تجاهلها والمطالبة باستئناف المفاوضات بدون شروط مسبقة.

والى جانب هذا الادعاء بدأت سورية بشن حملة دعائية تبرر لماذا تعتبر اسرائيل المسؤولة عن عدم توقيع اتفاق اسرائيلي ـ سوري في فترة حزب العمل، وهذه الدعاية كانت مطلوبة وضرورية في كل وقت لكنها تحولت الى شيء خاص على ضوء الادعاء السوري بأن اسرائيل وافقت على الانسحاب من كل هضبة الجولان، ولكن عندما لا يتطرق اي ناطق سوري الى هذا الادعاء يواجه تساؤلا حول سبب عدم احراز سورية اتفاقا مع اسرائيل طالما ان الاخيرة وافقت على المطالب الاساسية لسورية؟

ولغرض الاجابة على مثل هذا السؤال جند السفير السوري في واشنطن الصحافي البريطاني باتريك سيل كاتب ذكريات الاسد والذي يعرف تماما، كيف يفكر والذي قام بدوره بتجنيد متحدثين اخرين، ويتضح من كل ما قيل وما كتب في هذا الصدد ما يمكن ان نطلق عليه «وجهة نظر دمشق». اما نحن الإسرائيليون فاننا سنجد في وجهة النظر هذه اهتماما بالغا. انها ستساعدنا في فهم سبب عدم احراز اتفاق اسرائيلي ـ سوري في السنوات السابقة، وستلقي بأضواء مختلفة على حوادث معروفة جيدا لنا، والاكثر من ذلك ستوضح لنا الطابع الذي يرى به الاسد ان التسوية الدائمة مع اسرائيل، تستدعي حسب «وجهة نظر دمشق» العودة الى أحداث تشرين الثاني (يناير) 1995 والى ايار (مايو) 1996! ويتذكر المتحدثون، مثلما نتذكر نحن، ان شمعون بيريس الذي عين رئيسا للحكومة بعد مقتل رابين قرر القيام بمحاولة للتوصل الى اتفاق مع سورية، وكان مستعدا للسعي الى استكمال الاتفاق او مبادئه قبل الانتخابات التي كان يجب ان تجري في تشرين 1996، لقد رأى في اللقاء مع الاسد اختبارا لجدية نوايا سورية، غير ان الاسد رفض اللقاء، وجرت المفاوضات في واشنطن وطرأ فيها تقدم بوتيرة سرية جدا، ولكن ليست سريعة بما فيه الكفاية من وجهة نظر بيريس الذي قرر في كانون الثاني (يناير) تبكير الانتخابات. فغضب الاسد على القرار لكنه قرر مواصلة المفاوضات، وحين وقعت اربع عمليات ارهابية كبيرة في شباط (فبراير) ـ اذار (مارس) رفضت سورية استنكار العمليات مما ادى باسرائيل الى ان تؤجل المباحثات، ولم تشارك سورية ايضا في مؤتمر شرم الشيخ ولم تكبح جماح حزب الله الذي اطلق قذائف الكاتيوشا باتجاه اسرائيل بوتيرة جعلت اسرائيل تشن حملة عناقيد الغضب. وسحب وجهة نظر دمشق فان قرار بيريس تبكير الانتخابات، هو اكبر خطأ يرتكبه ذلك لان المفاوضات تقدمت بصورة حسنة وان كان من الممكن التوصل الى اتفاق قبل نهاية الصيف. صحيح ان الاسد رفض اقتراح اللقاء مع بيريس ولكن حسب وتيرته كان من الممكن ان يتوصل الى تسوية في الوقت المناسب، بعد ذلك جاءت الاعمال الارهابية وقمة شرم الشيخ التي استهدفت عزل ايران وبصورة غير مباشرة سورية ايضا، وكان كلينتون بذل جهودا لتنظيم حملة دولية ضد الارهاب ودعم اسرائيل كل ذلك بدا لسورية نموذجا متطرفا للتقارب بين الولايات المتحدة واسرائيل.

وبعد ذلك جاءت عملية عناقيد الغضب التي اعتبرت بالنسبة للاسد نسخة اخرى عن عملية سلامة الجليل، ومن هذه الزاوية جاءت العملية لاظهار تفوق اسرائيل العسكري في المنطقة، وقامت اسرائيل بهذه العملية، حسب وجهة نظر الاسد، بعد حصولها على ضوء اخضر من الولايات المتحدة وبعد ان استثمر وزير الخارجية جهودا غير عادية لانقاذ اسرائيل من الورطة التي وقعت فيها على خلفية قرية قانا، وعلى هذه الخلفية لم يتوان الاسد عن اهانة كريستوفر حتى رغم ادراكه انه سيدفع ثمن ذلك.

وقد اضيف الى صورة المؤامرة الاسرائيلية ـ الامريكية الضغط على سورية ومحاصرتها لاجبارها على الموافقة على اتفاق بشروط متدنية. تطوران اخران وقعا في شتاء وربيع 1996 ـ الاتفاق العسكري بين اسرائيل وتركيا وتوثيق التعاون الامني في المثلث الاسرائيلي ـ الاردني ـ الامريكي حين تم الاتفاق على مساعدات اسرائيلية في صيانة طائرات اف 16 التي ستزودها الولايات المتحدة للاردن، ويرد الاسد، كعادته، على كل ضغط من هذا القبيل بهجمات وضغط مضاد.

ومن ناحية اخرى تفسر وجهة نظر دمشق رد الاسد على مواقف كلينتون، رابين، وبيريس في قضية التسوية الدائمة مع اسرائيل، وقد آمن الاسد انه توصل مع كلينتون الى تفاهم حول المسيرة السلمية، ومن وجهة نظره قام بعدة خطوات حسن نية تجاه الولايات المتحدة: لقد سمح ليهود سورية بمغادرة الدولة وارسل وزير خارجيته للظهور في التليفزيون الاسرائيلي، ومع كل مشاعر الغضب التي ابداها ضد منظمة التحرير الفلسطينية والاردن على الاتفاقيات المنفردة مع اسرائيل لم يحاول تخريب هذه الاتفاقيات واتاح المجال لتطبيقها، وكانت سورية تعتبر ان اسحق رابين حذر جدا. لقد كان مستعدا لاتفاق بعيد المدى مع سورية ولكنه ربط ذلك بشروط اعتبرها السوريون خيالية، وقد رأى الاسد المطالب التي عرضتها اسرائيل منذ عام 1994 للترتيبات الامنية، محاولة مهينة للدخول في اراضيه، واعتبرت هذه المطالب غير شرعية وتعبيرا اخر للتطلع الاسرائيلي لاضعاف قوة خصومها العرب.

ومما اثار غضب الاسد مطلب اسرائيلي اخر هو تنفيذ التسوية على مراحل بحيث تحظى اسرائيل في المرحلة الاولى بالتطبيع مقابل الانسحاب المقلص، وكان رابين قد طلب اختبار شبكة العلاقات الجديدة التي ستنجم اثر التوقيع على معاهدة السلام قبل ان تقوم اسرائيل باجراء انسحاب كبير في الجولان، ومصطلح «اختبار» اثار غضب الاسد كما لو ان الحديث يدور عن اختبار الطالب من قبل المعلم.

ولكن رغم الغضب من موقف اسحق رابين لم تشعر سورية بالارتياح من ماضي زعامة بيريس، وقال السفير المعلم في مقابلات صحافية ان بيريس في مطالبته للاسد اللقاء به قال انه من الممكن الطيران على ارتفاع عال جدا وبسرعة او ارتفاع منخفض جدا وبطيء، وقال المعلم تعقيبا على ذلك انه يجب معرفة كيف نهبط بالطائرة. صحيح ان بيريس استخدم هذا التعبير، ولكنه قال ان الاسد يستطيع ان يختار بين التقدم السريع او البطيء، وقال ايضا ان الطيران على ارتفاع وبسرعة اكثر امنا من الطيران على مستوى منخفض وببطء، ماذا قصد المعلم حين تحدث عن الهبوط؟ يقول سيل انه الشرط الذي وضعه بيريس بشأن التعاون الاقتصادي وربط التسوية الاسرائيلية السورية بتسوية عربية شاملة اثار مخاوف الاسد.

ان الحوار الاسرائيلي ـ السوري في تلك الايام حول تلك التسوية الدائمة هو مثال صارخ على قدرة الطرفين الاعداء على التوصل الى تفاهم. وان يتحدثا بنفس المصطلحات، ولكن بلغة اخرى، فالاسرائيليون اعتقدوا انه من خلال ربط التسوية الاسرائيلية السورية بالتسوية الشاملة سيخرج الطرفان رابحين اذ ستحظى اسرائيل بانهاء النزاع وبالتطبيع مع معظم انحاء العالم العربي فيما ستحظى سورية بشرف التوصل الى تسوية شاملة وليس تسوية منفردة. وسواء أكان ذلك هدرا او غير هدر، فقد وجد الاسد نفسه منذ حزيران (يونيو) 1996 امام رئيس حكومة اسرائيلية جديد تختلف مواقفه عن مواقف سابقيه، ورغم ذلك، من الممكن التوصل الى صيغة جسر تمكن اجراء مفاوضات جديدة، وحين تستأنف المفاوضات ستنتقل نقطة التركيز لغرض جسر الفجوات الحقيقية، ورغم ان وجهة نظر دمشق تنطوي على مبالغة وحدة، الا انها تنطوي على جديد يبشرنا بامكانية التغلب على مصاعب المفاوضات الاسرائيلية السورية اذا استؤنفت.

ايتمار رابينوفيتش

(معاريف) 1997/2/28

حافظ الاسد

عارض تعيين بار. أون خلفا له

المستشار القضائي السابق استقال من منصبه احتجاجا على امتناع الوزراء عن طلب استشارته



روني بار اون

■ أجرت صحيفة «معاريف» مقابلة مع المستشار القضائي السابق للحكومة ميخائيل بن يئير وفي ما يلي نصها:

■ بالنظر للخلف نجد ان تعيينك لم يمر مثل السكين في الزبدة؟

■ لقد علمت بترشيحي للمنصب من دافيد ليفائي وكنت في حينه في نهاريا. طلبت مقابلته وبعدها كان من المفروض ان يطرح الأمر على الحكومة يوم الاحد الا انني طلبت التأجيل لاسبوع لانهاء بعض الاحكام والقرارات قبل الدخول للمنصب.

■ قالوا في حينه ان صهر رابين المحامي آفي فيلوسوف هو الذي اقترح اسمك عليه للتأكيد من ان يعين مستشار مقرب لمواقفه؟

■ لقد تعرفت على رابين بعد التعيين وليس قبله ولا أعلم بما تقوله عن فيلوسوف وبعد ان علمت بترشيحي من ليفائي وصل لعلمي ان ايتان هابر أجرى استطلاعا بين المحامين وقد فزت أنا بالمكان الأول ولا أعلم ان كانت هناك توصيات أخرى.

■ على الأقل في بداية طريقك كمستشار بدى وكأنك تخدم رئيس الحكومة باخلاص مفرط وان هناك سببا جيدا لانتقاد تعيينك؟

■ أنا أنفي ذلك ولأسفي كانت لي خلافات مع رابين من البداية مثل تقديم سيمحا دينيتس للمحاكمة على اتهامات خطيرة بالاحتياط وسيمحا دينيتس كان صديقا شخصيا لرابين.

■ أية اختلافات مركزية كانت بينك وبين رابين عموما؟

■ لقد كانت بيننا اختلافات كثيرة جدا وصعبة مثل تحقيقات الشاباك حيث خرجت الاختلافات الى الخارج. وكذلك في مسألة تطبيق القانون في المناطق اما في المسائل الوزارية فلم يكن رابين يتدخل ولذلك لم تنشأ تعارضات.

■ ان كان المستشار القضائي من الأصل لم يأت لارضاء رؤساء الحكومة اذن فما الذي دفعك للاستقالة؟

■ أنا لا اقبل تعريفك هذا فالمستشار يكون احيانا بمثابة النيابة ضد الحكومة ممثلا الجمهور واحيانا أخرى يمثل الحكومة. وهذا الدور يتطلب الثقة بين الوزراء والمستشار وأنا شعرت بالنبذ والنفور ولم أدع لأية مشاورات ولذلك كان بامكاني ان أواصل وكأني رئيس النيابة العامة لا كمستشار للحكومة ولو استمريت لكان المنصب قد تضرر من جراء ذلك ولقد شعرت بالنفور من اليوم الأول.

■ من نتنياهو نفسه؟

■ أجل ومن الوزراء والقشة كانت في مسألة أخرى تتعلق بتحقيقات الشاباك وقد رأيت انني أصبحت وحدي في هذا الأمر فقلت لنفسي كفى.

■ هل بار اون من وجهة نظرك غير جدير بالمنصب؟

■ اني اعتقد ان الشخص غير المعروف في الأوساط القانونية ليس جديرا بالمنصب ولم يكن في تاريخ هذا المنصب مجهول واحد كما انه نشيط حزبيا ولذلك فانه غير جدير بهذا المنصب.

■ هل طرحت مرشحين وهل سألك هنغبي عن رأيك؟

■ لقد ذكرت اسمين هما البروفيسور ماوتنر من جامعة تل أبيب والبروفيسور باروخ براخا من جامعة حيفا وهما بارزان في مجال القانون.

■ المحامي ابي ـ يتسحاق كان جديرا برأيك؟

■ اني لا أصدر الاراء على الاشخاص ولا أريد ان اتطرق لهذا الأمر وأقول لك ان روبنشتاين هو مرشح جدير بالمنصب.

■ مدير عام مكتب رئيس الوزراء ايفيت ليبرمان قال انه لو رفض ان يفحص على جهاز الكذب لما مر ذلك بهدوء فما الذي يسمح لروبنشتاين بالنسبة لليبرمان؟

■ ما شأن ليبرمان في المسألة ومن هو ليبرمان؟ اني لا أريد ان أعبر عن رأيي بشأن روبنشتاين وجهاز الكذب. أنا أيضا شعرت بأن تقديمي للفحص ابان تعييني للمنصب غريب ولا داعي له فسجلي معروف ولكني لم أرفض لأني قلت ان من يأتوا بعدي قد يرفضون بينما تكون هناك حاجة لفحصهم.

■ هل تنوي القيام بشيء قانونيا ضد ليتان الذي أصدر تصريحات مناهضة لك؟

■ لا واعتقد ان أسلوب الشخص يعبر عنه وهذه الأمور لا تستحق الرد عليها.

■ هل يوجد لديك انتقاد كمحامي بالنسبة لتصرف المحامي أبي يتسحاق مع زبونه درعي؟

■ اني لا أريد التعبير عن رأيي هنا واعتقد ان أبي يتسحاق تصرف وفقا لقرار المحكمة.

■ رفول وصف مطاليك من دافع الضرائب، بتمويل جهاز الهاتف النقال والسيارة والفاكس والتقاعد بنسبة 100 بالمئة بقيمة 9 ملايين شيكل بالجشع؟

■ لقد تسبب لي بأذى كبير واساءة لاسمي، والتحدث عن ذلك أقل من مستوى احترامي وما الحديث عن الهاتف والسيارة الا لثلاثة أشهر فقط والأمور تظهر في عقد العمل. وقد وافق هنغبي ورئيس الحكومة على ذلك. وقد كنت قد تنازلت عن تقاعدي بعد تعييني مستشارا والان عدت اطالب بها بالاضافة لحقوقي بعد منصب المستشار.

■ يدل قيام الدنيا وقعودها بعد استقالتك واثر تعيين بار اون على انك جلست على عبوة ناسفة وانك صنعت معروفا للحكومة باستقالتك؟

■ لقد كانت لدي مؤشرات مختلفة قبل تشكيل الحكومة وقد سألني احدهم ان كنت سأتشبث بالمنصب فقلت له لا. وقد كانت هذه محاولة جس نبض على ما يبدو لامكانية مغادرتي طواعية وهذا قبل التسريب بشأن النية لاقالتي.

■ الشرطة توجهت اليك في قضية بار اون ام انك انت توجهت اليها؟

■ لقد أردت الادلاء بشهادتي في القضية ولكنهم توجهوا الي وقد نظرت لذلك بايجاب كبير وسررت وهناك امكانية ان لا اعطي في هذه القضية شهادة على الجزء المعروف بالنسبة لي. ولو لم يتوجهوا الي لفعلت أنا ذلك لأهميته في استكمال تركيب قطعة البازل.

■ ما حصل بينك وبين عضو الكنيست ايلي من مناحيم والذي جعله يعتذر. وفي الوقت ذاته اغلاق ملفات قضايا الفتيات اللاتي اتهم بمهاجمتهن؟

■ بالنظر للوراء لقد كان هذا قرارا خاطئا مني ففي المواجهة بين المستشار ولجنة في الكنيست تكون اللجنة أقوى. واليوم أعرف انه كان علي ان اترك لهم الوضع حتى يقوموا هم برفع الحصانة.

■ المحكمة العليا وجهت لك انتقادات قاسية جدا لقرارك عدم تقديم لائحة اتهام ضد الوزير السابق افنير شاكي. هل تقبلت الامر باستسلام؟

■ المحكمة عبرت عن رأيها بعد مرور فترة التقادم ولم يعد بالامكان تقديمه للمحاكمة وقد قبلت موقف النيابة العامة بعدم تقديمه.

■ لماذا كان تقرير لجنة غيدرون مدفونا عندك كل هذه الفترة؟

■ لم يكن مدفونا عندي فقد مررته للتنفيذ للمفتش العام ولرئيس الشاباك في نيسان (ابريل) 1996 وقد توجهت للنيابة في ايار (مايو) 1996 لفحص الشكوك بتنسيق الشهادات وقد بلورت اللجنة موقفها في 1996/12 مما تطلب اعادة فحص كما اني حصلت عليه قبل اسبوع من انهاء منصبي.

■ هل صدمت من ان مسألة ملاءمة الشهادات في الشاباك عادت للظهور بعد الصدمة الكبيرة لخط 300؟

■ لقد اعتقدت بوجوب اجراء فحص بشكل مشدد وموقفي هو ان كان الاشتباه صحيحا فمن الواجب النظر لذلك بخطورة ولذا ارسلت ذلك لنيابة الدولة التي سلمته لمدعين عامين كانا منشغلين في قضية درعي.

■ وفي نفس الروحية وافقت على تعيين ايهود يتوم عضوا في هيئة مكافحة الارهاب؟

■ لم اسمح بالتعيين. والنبأ كما نشر ليس صحيحا فقد توجهوا الي وطالبوني بتعيينه في منصب في سلطة المطارات الا اني عارضت ذلك. وبعد حين قلت للواء مئير دغان انني اعتقد ان تعيينه في الهيئة ليس سليما فقال انه يأخذ كاستعارة من الشاباك بدلا عن ممثل الشاباك في الهيئة فماذا يمكنني ان أفعل؟ لم يكن بامكاني الرفض ولكني لم أحب ذلك ولم أعط موافقة.

رونال فيشر

(معاريف) ـ 1997/2/28

بناء حي يهودي في جبل أبو غنيم سيؤثر سلبا على خطط توحيد القدس

■ ثمة شك ما اذا كانت الحكومة تستطيع تسويق الشقق التي ستبنى في جبل أبو غنيم، وثمة شك كذلك في ان تصدر المحكمة قرارا بالغاء المصادرة واعادة الاراضي الى أصحابها أو ان يصيب اليأس آخر العلمانيين في هذه المدينة التي لا يتوانى اغنياؤها عن اثارة النزاع فيها.

من الممكن ان يكون المفيد والصالح في قرار اللجنة الوزارية لشؤون القدس هو البناء لعرب اسرائيل. بعد سنوات طويلة حظي الاجحاف بحق العرب باهتمام دولي. ورغم ان قرار البناء للعرب لا يحمل أي طابع عملي، الا ان سكان رأس العامود يستطيعون ان يضعوا في أرشيف الوعود قرار حكومة باصلاح الظلم ولو قليلا.

ولكن على فرض ان يفوز أولمرت وجبهة أرض اسرائيل وان تقيم شاس في الحي مطهرة وكنيسا، هل سيضمن ذلك اقصاء الحكومة عن طاولة المفاوضات. كان يجب سن تشريع يلزم السياسيين بالخروج الى نزهة سنوية في فندق طابا ـ هيلتون الذي كان في السابق فندق سونستا الاسرائيلي، ومن الممكن ان ننظر الى اطلال يميت التي لن ننساها أبدا.

ان الأسوار تقنع ياسر عرفات بالتنازل عن شرقي القدس ولكن لو اعطوه فسيأخذ. ان «الوثيقة السرية» التي سربت أمس الاول تدل على ان السلطة الفلسطينية تقيم سرا جلسات عمل في مطعم وفندق في شرقي القدس، هل تراقبهم من اجل اعتقالهم؟ ليس فقط العالم العربي يقف هنا على يمين الفلسطينيين، ان احتجاج الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والاستنكار المتوقع في مجلس الامن يذكر كل من ينسى انه باستثناء كوستاريكا والسلفادور ليس هناك أي سفير اجنبي في عاصمة اسرائيل.

منذ ان حول اتفاق اوسلو منظمة التحرير الفلسطينية الى طرف مفاوضات سياسية مع اسرائيل توفرت لاسرائيل وسيلتان لمعالجة قضية القدس. الا ان تحديد وقائع على الارض ليست لاحدى هاتين الوسيلتين. الاولى كانت تطبيق الاتفاق بكل تفاصيله من خلال بذل جهد لبناء الثقة الفلسطينية، والتقدم في التسوية المرحلية وللمفاوضات الحقيقية للتسوية الدائمة التي تمنحهم الامل في حق تقرير المصير في مناطق واسعة، كل ذلك من شأنه تقليص أبعاد الصراع حول القدس.

كلما كان للفلسطينيين انجازات أكبر وآمال اعظم في الضفة الغربية كلما كان من السهل انتزاع تنازلات منهم بشأن القدس.

والوسيلة الثانية هي وسيلة يوسي بيلين وميخائيل ايتان التي تقترح اغراء عرفات في التسوية الدائمة الجزئية التي تضمن المصالح القومية لاسرائيل في القدس. وبهذا يكون من الممكن ان نستوضح ما اذا كان الفلسطينيون مستعدين للاعتراف بالحقائق التي حددت طوال سنوات بعد ان رفضوا في السابق الاعتراف بوجود اسرائيل. واذا كانوا يشترطون الموافقة على المرحلة النهائية بتجزئة السيادة في القدس مثلما كان الوضع سائدا في المدينة قبل حزيران (يونيو) 1967 فان ثمة ضرورة للتفكير مجددا بالتسوية كلها التي تستطيع أي حكومة في اسرائيل الموافقة على سيادة فلسطينية على رمات أشكول. لذلك ليس هناك ضرورة في بناء جبل أبو غنيم.

لقد فضل اسحق رابين الوسيلة الأولى أي تأجيل القدس الى نهاية المطاف. أما شمعون بيريس فقد هرب من صيغة بيلين ـ أبو مازن لانها تجرأت وتطرقت الى القدس. ونتنياهو يتأرجح بين المساومة على حجم الانسحابات القادمة وبين التسوية الدائمة على صيغة اندورا حتى بورتاريكو.

لقد كون له شخصية زعيم لا يوافق على شيء الا بعد فرضه عليه. حين يضطر الى التراجع فان الثمن العربي والدولي يتأخر في القدوم. هذا اذا قدم أصلا. انهم لا يعرفون الى أي نفق او سور سيقودنا رئيس الحكومة الاسبوع القادم.

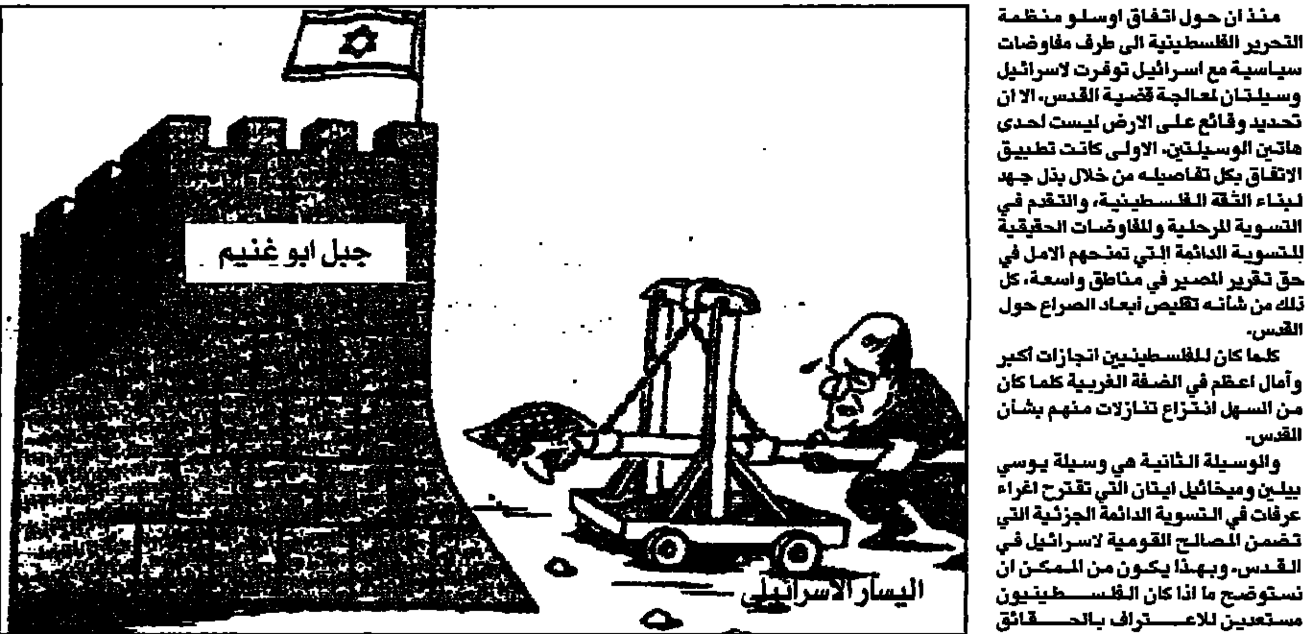
ان منيحة غولدشتاين في الحرم الابراهيمي مرت بسهولة بالغة أكثر من شق فتحة أخرى في نفق القدس. والرأي السائد هو ان رابين وبيريس كانا بمقدورهما تمرير البناء في جبل أبو غنيم بصورة أسهل.

ان نتنياهو الذي يعمل على غرار شركة تسويق هاتف الرئيس المصري مبارك من أجل ان يشرح له ودعا ممثلي الصحافة العربية الى مكتبه. لقد وضع عرفات في جيبه «النسب» التي وعد بها نتنياهو في الانسحاب القادم وهو يجمع النقاط التي يستحقها من ضبط نفسه في المناطق. لماذا لا يثور قبل ان يربت كلينتون على كتفه وقبل ان يتوقف العالم عن صفع اسرائيل؟ ربما ان التماس اليهود لدى المحكمة العليا سيدفع نتنياهو الى دعم قرار فرز البناء للعرب. من الان فصاعدا ستتحول مصادرة كل أرض عربية في القدس الى قصة دولية. والمستوطنون هم أصحاب تجربة، ومقتنعون بأنه يكمن وراء جبل أبو غنيم مؤامرة أخرى للتنازل عن العرب. ولكن يتركوا رئيس الحكومة في حاله.

لقد تعلمنا ان الاسوار لن تعزز وحدة القدس وان الارهاب هو الذي يخضعنا. لن يكون هناك حل بدون حل وسط في القدس. والسؤال الوحيد هو كم من الدماء ستنزف من العرب واليهود الى ان يدرك الطرفان ذلك.

عكيفا الدار

(هارتس) ـ 1997/2/28



(معاريف)

غالبية أفراد جهازه أنهوا سنوات عديدة في السجون الاسرائيلية

دحلان يطالب حكومة نتنياهو بتخفيف الحصار كرد على دوره في تقليص العمليات العسكرية

■ محمد دحلان، 36 عاما، رئيس الأمن الوقائي الفلسطيني في القطاع هو شخص صامت، وخلافا لنظيره في الضفة الغربية جبريل الرجوب الذي يحاول تكثيف ظهوره، فان دحلان يفضل البقاء دائما وراء الكواليس، انه يؤمن، مثل نظرائه في الشاباك الاسرائيلي ان جهاز الأمن يتطلب السرية والكتمان وحين يوافق على اجراء مقابلة فانه يهدف من وراء ذلك الى تحقيق انجاز محدد.

ومن الممكن ايجاز رسالته الآن بعبارتين وردتا على لسانه، الأولى ان السلطة التزمت بوعدها للاسرائيليين عبر تدمير البنية الارهابية لحماس والجهاد الاسلامي والثانية ان مسؤولية حكومة اسرائيل تقتضي الآن التخفيف عن ضائقة سكان القطاع من أجل خلق جو يحول دون نمو ارهابيين جدد.

للمرة الأولى يكشف دحلان أمام الجمهور الاسرائيلي تفاصيل عن اقامة جهاز الأمن الوقائي وأسلوب عمله: «حين بدأنا، في ايار (مايو) 1994، اقامة جهاز الأمن الوقائي، واجهنا أزمة نفسية حادة، 95 بالمئة من الذين شاركوا في اقامة الجهاز وشغلوا مناصب فيه كانوا ضحايا الاحتلال، والان عليهم ان يعملوا من أجل أمن الاسرائيليين».

«في النهاية نجحنا في اقناع قطاع الشبيبة ان السلام أفضل وأكثر نجاعة، لقد تحولت الشبيبة الى الذراع الطويل الذي يحمي السلطة الفلسطينية وأمن الاسرائيليين، انهم هؤلاء الذين دمروا قاعدة حماس، ليس لأن ذلك جيد لاسرائيل بل لأن ذلك لصالح الفلسطينيين».

■ كيف نجحتم في تشكيل جهاز الأمن الوقائي من لا شيء؟

■ في البداية استدعيت الأشخاص المركزيين في فتح ومنهم بنيت الكادر القيادي، الحمد لله ان جميعهم مكثوا في السجون الاسرائيلية لأكثر من عشر سنوات، لقد كان هذا جواز السفر بالنسبة لهم للانضمام، لم يمر ذلك بسهولة. استمرت عملية الاقناع ما لا يقل عن ثلاثة أشهر، في هذا الوقت واصلت سرا تجنيد الأشخاص للجهاز، لم يكن أحد يعرف شيئا عن الآخر، وحينها وصلت لحظة الاختبار، بعد العملية في شارع بين رفح وخانيونس عام 1994 أصدرت لأول مرة امرا باعتقال نشطاء من حركة حماس وقام رجالي رغم الصعوبات النفسية بتنفيذ الأمر.

■ كيف دربتهم؟

■ التدريب الأساسي جرى هنا واستمر ثلاثة أشهر، وتضمن تدريبا عسكريا عاديا وتدريبا على النشاطات الاستخبارية الوقائية، ولكننا كنا بحاجة الى تدريب على أساليب عمل استخبارية وتكنولوجية حديثة، لذلك فان من برز واثبت نفسه أرسل للتدريب في دورات متقدمة في نشاطاته استخبارية وقائية في مصر، وتونس والمغرب وباريس وواشنطن، وكل مكان تربطنا علاقات حسنة مع أجهزته الأمنية، وعلى الأقل فقد اجتاز نصف رجالنا دورات متقدمة في هذا المجال، ونحن نواصل ذلك.

■ ماذا يحدث اليوم مع المنظمات الارهابية في القطاع؟

■ الوضع الأمني ممتاز الآن، نحن نحرص على ذلك رغم الاستفزازات من جانب الحكومة الاسرائيلية الجديدة تجاه الفلسطينيين بدءا من الرئيس عرفات وانتهاء بطفل عمره سنة، فالاشخاص المحتاجون للعلاج الطبي لا يحصلون على تصاريح دخول في الحواجز، ويحظر على نحو 90 بالمئة من رجال الأمن الوقائي الدخول الى اسرائيل، واذا كنت أسلم بهذا فالسؤال هو لماذا يمنع هؤلاء من زيارة الضفة الغربية؟ من يريد اليوم الوصول الى الضفة أو تل أبيب يجب ان يخرج الى مصر ومن هناك الى عمان وفقط من هناك يستطيع ان يصل الى اسرائيل والضفة. يريد عمي من بير زيت أن يزورنا، طلبت ان يحضر معي في سيارتي ويعود بهذه الطريقة أيضا، لم يوافقوا، عمي لا يصدق انني، محمد دحلان، لا استطيع ان ارتب له مثل هذه الزيارة، ربما لا تشعرون انتم بذلك ولكن أشعر بغضب شديد تجاه حكومة اسرائيل.

■ لكن نتنياهو انسحب من الخليل!

■ انه لم يصنع لنا معروفا، لقد قام بتنفيذ دور اسرائيل في الاتفاق، انها خطوة ايجابية ولكنها ليست معروفا يقدمه لنا.

■ قبل ان يقوم نتنياهو باخلاء الخليل التقى معك ومع جبريل الرجوب ماذا أراد منكما؟

■ تحدثنا بالعبرية وبذلنا جهدا لبناء الثقة التي بدونها لا تساوي بنود الاتفاق شيئا، لقد اعتقد اننا مقاولون لشمعون بيريس ويريد ان يتأكد بأننا نستطيع المحافظة على الأمن في الخليل حتى في الظروف الحالية، في نهاية الأمر اقنعناه، انت تستطيع ان ترى النتائج على الأرض ـ ثمة هدوء في الخليل، أليس كذلك؟

■ اذا كنتم تتحدثون عن شمعون بيريس، لماذا لم تمنعوا سلسلة العمليات الانتحارية في فيزنغوف والقدس وعسقلان؟

■ كانت لنا خطة لتحييد المنظمات الارهابية تمثلت بأن نبني جهاز الأمن الوقائي وفي نفس الوقت نجري مفاوضات مع حماس والجهاد الاسلامي للاتفاق على وقف العمليات، قررنا ان نعمل بالقوة فقط اذا لم ننجح في التوصل الى اتفاق، وللأسف استمرت اقامة الجهاز ومحاولات الاقناع الى وقت طويل، وكانت لهذه العمليات عدة أسباب. الأول أرادوا ان ينقلوا لنا رسالة واضحة مفادها انهم لن يوافقوا على المسيرة السلمية، والسبب الثاني كان عملية الاغتيالات التي قام بها الاسرائيليون، اغتيال محمود خواجات من نشطاء الجهاد الاسلامي في القطاع وبعد ذلك قتلوا هاني عابد والثالث كان يحيى عياش (المهندس) لقد نصحت الشاباك الاسرائيلي بعدم قتله، قلت لهم انني تمكنت من عزله عن كل نشطاء حركة عز الدين القسام في القطاع، وعمليا ابطلت قوته في العمل، لكنهم لم يصغوا لي».

مصادر فلسطينية موثوقة تقول ان الانعطاف طرأ بعد تفجير الحافلة الثانية أو الثالثة في شباط (فبراير) 1995، فقد اجتمع مجلس السلطة الفلسطينية في نفس اليوم وقرر عرفات شن حرب لا هوادة فيها ضد حماس والجهاد الاسلامي، وكان دحلان في بيت أبو مازن حين تلقى مكالمة هاتفية من عرفات الذي قال له: «ابدأ بالعمل بشدة». ويقول أحد كبار رجال الأمن الفلسطيني كانت هذه المرحلة الأكثر حسما منذ ان دخلنا القطاع كنا ضعفاء وكانت حماس في القطاع أكثر قوة من فتح ومن السلطة الفلسطينية أيضا، ولكن لم يكن لنا أي خيار آخر، لذلك استخدمنا ضدهم القوة».

■ كم عملية انتحارية نجحت في احباطها؟

■ لا أريد ذكر رقم دقيق، يدور الحديث عن عدد لا بأس به، ولكن الاساس هو القضاء على الحافز للقيام بعمليات، وهذا يجب على حكومة اسرائيل ان تقوم به، عليكم ان تخلقوا جوا ايجابيا، الافراج عن المعتقلين، اعادة العمال للعمل، التمسك باتفاقيات أوسلو، ويجب ان يتوقف رجال الجيش والشاباك خاصة عن كرهنا. وعلى زعمائكم ان يتحدثوا الينا بصورة محترمة، اذا تصرفتم كذلك فان الشعب الفلسطيني سيعالج بنجاعة كل من يفكر برفع يده في وجه اسرائيل.

■ هل جرت محاولات لاغتيال عرفات؟

■ محاولتان أو ثلاث ولكن افشلناها.

■ كيف دمرتم قاعدة حماس والجهاد؟

■ عملنا حسب خطة شاملة، معدة سلفا، في المرحلة الأولى والأهم سيطرنا على المساجد وبعد ذلك على المدارس الخاصة بالحركة الاسلامية والجامعات، وبالمقابل اعتقلنا زعماء الحركة وكل من كانت له صلة مباشرة وغير مباشرة مع هذه الحركة. وخلال عدة أيام اعتقلنا أكثر من 1500 شخص، وفي نفس الوقت خلقنا في الشارع الفلسطيني جوا معارضا للارهاب، وانتقلت الغالبية العظمى من الشعب لدعمنا وتأييدنا، وبدأ أولياء الأمور في فحص ما اذا كان أولادهم يقيمون علاقات مع الاصوليين، وحصل ان حضر الينا أب وقال لنا ان ابنه مر بمرحلة تأهيل للقيام بعملية انتحارية، دخلنا الى الصورة ومنعنا ذلك، بعد كل هذا حققنا الأمن وتم الافراج عن كل من لم تكن له صلة مباشرة بالارهاب، وهكذا تمت تهدئة الاوضاع بدون ان تلحق ضررا بالامن. والحقيقة هي انه مرت سنة بدون وقوع عملية واحدة، هذا ليس لأنهم لا يريدون تنفيذ عمليات بل لأنهم لا يستطيعون وليس لديهم القوة. اليوم ثمة شخص واحد فقط في قيادة الذراع العسكري لحماس يتجول حرا في غزة ومطلوب من قبلنا هو محمد ضيف. لقد فشلنا حتى الان في اعتقاله اما الباقون فقد تم اعتقالهم، لقد دمرنا تقريبا كل القاعدة الارهابية في غزة. ضبطنا أكثر من طني «تي. ان. تي» كانت بحوزتهم، وصادرنا كل المواد الكيماوية التي استخدموها لانتاج العبوات الناسفة واكثر من مئتي بندقية وقطعة سلاح أخرى، لقد سببنا في احداث صدع بين حماس داخل المناطق وبين قيادة المنظمة في الخارج (الاردن ودمشق)، وضبطنا الأموال التي تحصل عليها الحركة الاسلامية من ايران ومصادر أخرى، والنقود اليوم في البنك وأنا الذي أحدد أي جهة في الحركة الاسلامية ستحصل عليها، نحن نميز بين ثلاث مجموعات في حماس: تلك التي تريد السلام معنا ومعكم، ونحن نشجع هذه المجموعة ونحميها، وتلك التي تكرهنا وتكرهكم وتريد استمرار الكفاح، ونحن نقاتل هذه المجموعة، وتلك التي تريد الحصول على وظائف ومناصب في السلطة الفلسطينية أو رجال الاعمال الذين يريدون عقد صفقات، ونحاول ان نعطي هؤلاء مرادهم.

■ يسود الانطباع انك تحاول تبرير الافراجات من السجن التي قمت بها مؤخرا؟

■ اسلوبكم القاضي بوضع الجميع في السجن، لا يجدي هنا، ولم ينجح في الفترة التي سيطرتم فيها هنا، ان الوسائل المتطرفة تسفر عن تطرف مضاد. لذلك ليس انتم الذين تقررون من سيفرج عنه، انا الذي اقرر، واقوم بذلك بحذر، لن نفرج عن القادة وعن من يعرض السلام للخطر، يجب ان تتعلموا من امنون شاحك، لقد وافق على ان يعيد الى القطاع 100 ـ 150 مطلوبا، كل طاقم المفاوضات الاسرائيلي عارض ذلك، ولكن في نهاية الأمر ثبت انه محق، اليوم، نفس أولئك المطلوبين هم الان حماة السلام في القطاع. أنا مثلا واحد منهم.

■ ثمة ضدكم ادعاءات شديدة بأنكم تعذبون المعتقلين وتخرقون حقوق الانسان. هناك فلسطينيون قتلوا في سجونك. الا يزعجك ذلك من الناحية الأدبية بصفتك كنت سجينا سابقا؟

■ انه وضع مخجل. انتم تطالبوننا بالعمل بشدة ضد حماس والجهاد الاسلامي، وان نقوم بنشاطات وقائية لردعهم، وفي نفس الوقت تطالبوننا بالحفاظ على حقوق الانسان. لقد واجهنا أياما صعبة في العامين الاخيرين، ولكن الوضع الان تحسن في هذا المجال، في كل الاحوال، والحمد لله. لم يمت عندي أي شخص في التحقيق رغم انه دخل معتقلنا اكثر من معتقل. قد نكون نجحنا في منع وقوع حوادث موت في التحقيق لأننا تعلمنا على جلدنا أساليب التحقيق التي مارسها الشاباك الاسرائيلي ضدنا.

■ يقولون انكم تخشون من الافراج عن الشيخ أحمد ياسين من السجن وانكم لا تريدون اعادته الى القطاع كي لا يوحد صفوف حماس ضدكم؟

■ ليس صحيحا، فقط انتم تخشون ذلك. نحن نريد الافراج عنه، ثمة في غزة اليوم أكثر من عشر مجموعات وفصائل لحماس، ليس لهم زعيم واحد، لذلك من الصعب التوصل معها الى اتفاقيات ملزمة، هذا يخيفني من ناحية أمنية، واذا افرج عن الشيخ ياسين فاننا سنجد من نتحدث معه.

■ ما هو تقديرك للوضع في العام الحالي؟

■ أعد بأن يكون عام 1997 عاما للامن المتبادل. حسب رأيي لن تقع في هذا العام عمليات كبيرة، أنا سأحرص على ذلك شخصيا وأنا مقتنع انني سأنجح في احراز الامن الاسرائيلي والفلسطيني، وبشأن المستقبل سنعيش ونرى.

رون بن يشاي

(يديعوت احرونوت) ـ 1997/2/28

بمناسبة صدور سيرة فتزجرالد بالفرنسية:

غاتسبي العظيم بين الحب والجنون والضياع

باريس ـ «القدس العربي»ـ

من شاكر نوري:

في عام 1949، كان الكاتب الشاب ماتيو بروكولي، يستمع الى قصة اذاعية معدة عن احدى قصص الكاتب الأمريكي الشهير سكوت فتزجرالد، فسحره هذا الكاتب ولم ينفك عنه حتى ألف سيرة ضخمة كرسها لحياة هذا الكاتب العبقري الذي عاش حياة عاصفة وقاسية وكانت زوجته مصدرا من مصادر قلقه وعذابه وابداعه.. تفاصيل جديدة عن حياة كاتب طبع ما يسمى بـ«الجيل الضائع» بطابعه الخاص الى جانب وليم فولكنر، ودوس باسوس، وارنست همنغواي.

الجيل الضائع لما بعد الحرب

قالت الناقدة جيرترود ستين ذات اليوم لأرنست همنغواي الشاب، والذي كان يريد تعلم مهنة الكتابة تحت ارشاداتها: «أنت واصدقاؤك، ما انتم الا جيل ضائع»، ومنذ تلك اللحظة، لصق اسم «الجيل الضائع»، هذا التعبير الزاخر بالدلالات والرموز، بمجموعة من الكتاب الأمريكيين الذين ظهروا في سنوات العشرينات، وأبرزهم: دوس باسوس، فتزجرالد، همنغواي، ب. ب. كامنكس، توماس وولف، ووليم فولكنر. فقد أطلقت هذه التسمية على الجيل الأول من الكتاب الأمريكيين. وقبل ان يولد أولئك الكتاب، ظهر في الولايات المتحدة الكتاب المتحدرون من أصول انكليزية، والذين رفضوا العيش في بلدهم الاصلي انكلترا وابرزهم: هنري جيمس، ايديث وارتون، والشاعر الشهير ازرا باوند... فلم يكن آنذاك وجود لـ«الادب الامريكي» الخالص. ولم تستحدث جامعة هارفرد الا في عام 1930 قسما للأدب الامريكي الذي أجل تمييزه عن الأدب الانكليزي. وأما الكتاب الذين ولدوا في أمريكا فلم يكونوا يشعرون بالارتياح في بلدهم، ومعظمهم ان لم نقل جميعهم هاجروا، وخصوصا المتمردون منهم وغير الامتثاليين. واتخذت ثورتهم اشكالا ومظاهر عديدة، غير اختيار المنفى، والادمان على الخمر، بل ان الكتاب الجنوبيين، المتحدرين من الجنوب الامريكي، طرحوا مسألة الديمقراطية. وكما كتب ليسلي أ. فيدلر: «بأن الامريكيين كانوا يحتفظون بصورة عن الكاتب ادغار آلن بو بأنه مدمن على الخمر وعاجز جنسيا وفقير بشكل مدقع». وكل جيل من الأجيال كان يقدم كاتبه «الضائع» بالمعنى المصطلحي الأدبي الذي شاع آنذاك. هنري جيمس، المتحدر من أصل انكليزي وصف حالة الكاتب الأمريكي قائلا: «نحن مجردون عن الفن... وينبغي ان نعيش في منفى دائم». وأما الشاعر ازرا باوند فقد كان يردد شاكيا:

أه.. أيتها الأقلية دون أمل في بلادي.
أه.. هذه المجموعة الصغيرة الخاضعة للعبودية
الفنانون المجروحون الواقفون ضد أمريكا...

...

هذه ترجمة للمعنى الذي أراد ان يلخص به الشاعر أوضاع الكاتب الأمريكي المأساوية وهذا الجيل الذي أطلق عليه الجيل الضائع ولد معظمه نحو عام 1895. وكانت تربط بينهم وشائج شتى من بينها التواصل، والتجارب المشتركة التي من شأنها ان توحد روابط معينة بين جيل واحد. والعديد من أولئك الكتاب انخرط في الحرب العالمية الأولى (1914 ـ1918) سواء كانوا جنودا أم مراسلين حربيين أم عاملين في الطاقم الصحي. وقد توزع أولئك الكتاب بين عدد من البلدان الأوروبية: دوس باسوس في فرنسا. همنغواي في ايطاليا. وفولكنر ارتبط بفرقة كندية. وسكوت فتزجرالد كتب روايته الأولى في احدى المعسكرات الامريكية. وقد تأثر أولئك بشكل أو بآخر باجواء الحرب، وانخرطوا فيها من أجل الدفاع عن مجموعة من «قيم الحضارة والحرية والعدالة». وكان التزامهم يتميز بروح مثالية أكثر من رفاقهم الكتاب الأوروبيين أمثال دريو ومنترلان. واذا ما اعتصم أولئك الكتاب في منازلهم وفضلوا العزلة فانما كان ذلك ردة فعل أزاء الفساد السياسي وسيطرة رأس المال. وأمريكا سنوات العشرينات الذهبية انما هي تعبير عن مرحلة الازدهار والبيوريتانية (الطهارة) التي انقلبت فيما بعد الى مصدر للجرائم والعنف والفساد السياسي. انها أمريكا التي أخذت تذرف الدموع على جنازة رودولف فالنتينو، وتعلق ساكو وفانزيتي على حبال المشنقة.. انها الآلة الجهنمية التي كانت تسير الحياة الأمريكية آنذاك.

وبطل تلك المرحلة كان غاتسبي العظيم،

الشخصية التي أبدعها سكوت فتزجرالد في روايته المسماة بالاسم ذاته. وهو الولد الشقي، ذو القلب العطوف، الذي اختفى خلف قوانينه الحياتية الخاصة، وشركاته وحساباته المصرفية وشركات السكك الحديد، وها هي أمريكا تقترب رويدا رويدا من الازمة الاقتصادية لعام 1929، حيث الجرائم والفضائح... والسؤال المطروح آنذاك هو: ما هي مكانة الكاتب والفنان في مجتمع يتأسس على قيم المال والنفاق الاجتماعي؟ بعض أولئك الكتاب الشباب أو ما أطلق عليه بـ«الجيل الضائع» دخل في مرحلة صدام عنيف مع النظام، وفي خدمة الافكار الراديكالية اليسارية التي برزت الى السطح، تدافع عنها صفحات مجلات مثل «الجماهير الجديدة» "New Masses" ومجلة "Partisan Review" ومنهم من اختار طريق الهروب نحو أوروبا. ومعنى المصطلح الذي أطلقته جيرترود ستين كان يفسر هذه الحالة: وهي ان كتاب العشرينات كانوا ضائعين بالنسبة لبلدهم، لأنهم انقطعوا عن جذورهم. وكان هذا الجيل ضائعا، كما يعلق مالكولم كولي، «لأنه حاول ان يعيش في المنفى... ولأنه كان يرفض ان يقوده اسلافه الذين تشبعوا بالأوهام حول المجتمع والمكانة التي يجب ان يحتلها الكاتب» وكان هذا الجيل «ضائعا» أيضا لأنه أدمن على الخمر والكسل. ففي رواية "The Crack - Up" يستحضر فتزجرالد وباء الانتحارات الذي أخذ ينهال على رفاقه الكتاب الشباب. ففي عام 1929، عثر على الشاعر والناشر الغني هاري كروسبي ميتا بجوار امرأة قامت بقتله. وفي عام 1932 انتحر الشاعر هارت كرين برمي نفسه من الباخرة في خضم مياه خليج المكسيك. وكذلك فان عجز شخصية جاك، بطل رواية همنغواي «وتشرق الشمس أيضا»، هو رمز لفشل جيل بأكمله. والكاتب دريو، استخدم الرمز ذاته في روايته «الحقيبة الفارغة».. وهنري ميللر، الذي تخلى عنه معظم رفاقه، وأمضى معظم سني حياته في باريس، كتب يقول: «ان جميع أولئك الكتاب فاشلون ولهذا السبب جاؤوا الى هنا».

فقد انتهت السنوات المجنونة للمنفى في أوروبا بالفشل كما حددته جيرترود ستين تماما. ولكن أولئك الكتاب كانوا مليئين بهيجان الشباب وأوهامه الضائعة.. وهكذا مات فتزجرالد شابا في الـ44 من عمره، وانتحر همنغواي، وكما قال دريو وبافيز: «لم يكن كثير من الكتاب قد وصلوا الى مرحلة ان يصبحوا اجدادا. » ولكن كان لا بد من تراكم عدد هائل من الاخطاء ومكامن الضعف والقلق من أجل ولادة أعمال أدبية رائعة مثل «ما أرق الليل» «وتشرق الشمس أيضا» وكوميديا شارليروي، قبل ان يصدح الديك.. وقصائد أخرى لـ ت. س. اليوت وازرا باوند.. وهذا هو الجانب الايجابي في المنفى الذي تولد في رحمة الاعمال العبقرية، تلك التي تركت آثارها على أجيال أدبية بأكملها.

الحلم الأمريكي

لقد كشف ماتيو بروكولي عن الكثير من الأساطير والأوهام التي رافقت حياة فتزجرالد، وخصوصا أحاديثه حول الأموال والاغنياء مع همنغواي. ولم يكن صحيحا ان كتبه كانت نافذة أثناء موته في عام 1940 ذلك لأن حسابه المصرفي أكد بأنه لم يبع من كتبه سوى 40 نسخة حصل بموجبها على 13 دولارا. وقد أعطى مؤلف سيرته الكثير من التفاصيل الدقيقة التي كانت مجهولة من قبل. كما نتعرف من خلال هذه السيرة أيضا التاريخ المحدد الذي بدأ فيه فيزجرالد تدخين أول سيجارة.. وشرب أول كأس ويسكي، وانتهى بتفضيل تناول مشروب الجن. لقد عاش فتزجرالد حياة شقية وقاسية رغم انه كان يمتلك كل مواهب الأرض في التعبير الشائع، الجمال والعبقرية ونضارة الشباب. كان النقاد يطلقون عليه صفة «الأناني الرومانسي»، شاب حزين وضع كل ايمانه وآماله في الحلم الأمريكي اذ كان على الدوام يحلم بأن يكون دون ان يتحقق هذا الحلم.

ولد فتزجرالد في مينيسوتا عام 1896 في ذات العام الذي ولد فيه الروائي دوس باسوس وليليان غيش. وقد فشل في الامتحانات في برنستون بسبب اخطائه الاملائية. وانخرط في الجيش عام 1917 وبعد مرور عام على ذلك أي في عام 1918 تاريخ انتهاء الحرب العالمية الأولى، التقى بزوجته زيلدا التي كتبت له رسالة تقول فيها: «اننا سنموت سوية، أعرف ذلك» ولكنها كانت على خطأ في تقديراتها. وقد شاعت اخبارهما بأنهما الزوجان الاسطوريان في الأدب الأمريكي. ولكن فتزجرالد واجه فترة مؤلمة وحزينة في الثلاثينات من هذا القرن أحس خلالها ان جمهور القراء لم يعد معنيا به مما زاد في عنفوان

آلامه فادمن على الشراب. وفي البداية رفضت زيلدا ان تتزوجه لأنه لم يكن غنيا ولكنه في عام 1920 عندما نشر روايته «هذا الجانب من الجنة» حققت له نجاحا أدبيا وماليا فوافقت على الزواج منه. وبعد مرور عام، انجبت له بنتا اسمها «سكوتي». ثم انهالت عليه الأموال حتى قال: «لم استطع أبدا ان أغفر للاغنياء غناهم وهذا ما أثر على حياتي واعمالي بأكملها». وكثيرا ما يقارنه النقاد بأنه عاش مرحلة «العشرينات الهائجة» التي ذاع فيها صيت موسيقى الجاز والليالي التي لا تنتهي. وفي نيويورك، سكن الزوجان في فندق «بالاس» ثم ذهب الى باريس واكتشفا جنوب فرنسا والشواطئ اللازوردية. وهناك خاضت زيلدا مغامرة عاطفية مع طيار فرنسي. وكانا يجهلان بأنهما ينتميان الى «الجيل الضائع». وقد قالا بهذا الصدد: «فرنسا تمتلك شيئان نبحث عنها مع تقدم العمر: الذكاء وطريقة السلوك الجيد». وبالنسبة لفتزجرالد لم يكن يهتم الا بالاحتفالات والفضائح وللمغامرات آنذاك، ولكن بمسحة من الحزن وروح كارثة قادمة. وما بين سنوات 1920 ـ و1937 نشر ما يقارب 130 قصة قصيرة معظمها في جريدة "Saturday Evening Post" وفي عام 1929 كان يدفع له عن كل قصة 4 آلاف دولار. واما عن روايته «غاتسبي العظيم» والتي كانت تحمل في البداية اسم «بين ركام الرماد وأصحاب الملايين»، فقد ظهرت في عام 1925، قال عنها مؤلفها: «سيكون هذا الكتاب تحفة، وعلى عكس جميع كتبي السابقة». ولم يكن مخطئا بذلك، وكان لفتزجرالد طموح بسيط للغاية لخصه في عبارة وجيزة: «سأكتب رواية ستصبح أفضل من رواية لم تكتب في أمريكا وسأصبح بجدارة أفضل كاتب من الصف الثاني في العالم».

فتزجرالد وهمنغواي: صراع وغيرة

في منطقة مونبرناس في قلب باريس تعرف فتزجرالد على همنغواي ولكن العلاقة بين هذين البطلين، كما شاعت تسميتها آنذاك، كانت محفوفة بصراع خفي وغيرة دفينة. كان فتزجرالد شهيرا ومعروفا آنذاك، وكان يشجع همنغواي على الكتابة ويتحدث عنه في الأوساط الأدبية، بل ويكيل له آيات المديح، ولم يمض زمن طويل حتى انتفخت ذاته وبدأ ينظر الى فتزجرالد نظرة استعلائية فوقية. ووصل الصراع بينهما الى حد المقاطعة التامة ولم يعد أحدا منهما يخاطب الآخر، حتى قال فتزجرالد: «انني اتحدث بسلطة الفشل بينما ارنست يتحدث بسلطة النجاح. لم يعد بامكاننا أبدا ان نجلس على طاولة واحدة» وبالرغم من ذلك فقد كان فتزجرالد يكن اعجابا كبيرا لغريمه. وقد اضطر فتزجرالد ان يتعامل مع هوليوود ويجرب حظه، فتعرف على المنتج ايرفنغ تالبيرغ الذي استوحى فيلما من احدى رواياته. وفي تلك الأثناء ساءت صحة زوجته «زيلدا» ولازمت مستشفى الامراض العقلية. ولكنها قررت فجأة ان تصبح راقصة بعد فوات الاوان. وفي عام 1932 نشرت رؤية أخرى لرواية زوجها «ما أرق الليل». وبدأ الزوجان يتمزقان أكثر فأكثر، ولكي يسدد فتزجرالد فواتير الأطباء اضطر للكتابة الى المجلات بايقاع كثيف. وزيلدا بدأت بحالتها العقلية المضطربة، تعقد وجوده اذ كانت صفيقة وغيورة. وكانت زوجته مصدرا من مصادر قلقه وعذابه، فكان يحبها بجنون، وكانت تغار من كتاباته وحياته الأدبية، ومن هنا كانت تعمل باستمرار على ابعاده عن الكتابة حتى أصيب بمرض التدرن الرئوي. وتجمعت عليه الديون. وقد دفع بالأزمات العصبية والعقلية التي تصيب زوجته زيلدا الى محاولات عديدة للانتحار. ورغم ذلك فظل الزوجان يتبادلان كتابة الرسائل المفعمة بالجمال. ولكن السينما انقذت حياة فتزجرالد، وخصوصا انقذت حياته من الافلاس. باقدام الشركة السينمائية «ميترو غولدن ماير» الشهيرة بابرام عقد بلغ ألف دولار في الاسبوع. وكانت السيناريوهات التي يكتبها تحصل على أفضل أجور هوليوود آنذاك. وحتى وليم فولكنر، الروائي الشهير كان يتسلم 300 دولار أسبوعيا من شركة «وارنر» وقد كتب فتزجرالد سيناريوهات أفلام عديدة، الا ان اسمه لم يظهر سوى على فيلم واحد وهو «الرفاق الثلاثة».. ولكن بالرغم من كل ذلك كان يقول عن هذه المؤسسة السينمائية الأكثر شهرة في العالم بأن «هوليوود ما هي الا قمامة». وفي احدى الأمسيات يلتقي بصحافية انكليزية تدعى شيللا غراهام، 28 عاما، ويقع في حبها لأنها كانت تشبه زوجته زيلدا في العمر ذاته، وتتعمق علاقته بها حتى قال: «ان واجب أي كاتب هو: السباحة تحت الماء مع الاحتفاظ بنفسه». وفتزجرالد لم يسبح أبدا في المحيط: وازدادت المشاكل تعقيدا عندما رفضت الشركة السينمائية الشهيرة من تجديد عقد العمل معه، ولم تجد كل رسائل الاحتجاج التي وجهها لادارتها ومسؤولها.

موت عبقري الرواية الأمريكية

في 2 كانون الاول (ديسمبر) من عام 1940 أصيب عبقري الرواية الأمريكية، كما صنفه النقاد فيما بعد، بسكتة قلبية أدت الى وفاته في عز الشباب (40 عاما تقريبا). وكان منغمسا بتناول ألواح الشكولاتة ويستمع الى السمفونية البطولية. وبعد مرور ثمانية اعوام على وفاته لاقت زوجته زيلدا حتفها في حريق شب في المستشفى التي كانت ترقد على أحد أسرتها. وبذلك انتهت حكاية هذين الزوجين الاسطوريين في الأدب الامريكي وبعد وفاته انطلقت شهرته من جديد وأصبحت رواياته من أكثر الاعمال الأدبية رواجا ونجاحا وكما أخذ النقاد يهتمون به اهتماما بالغا واعترف له الجميع بأنه ـ رغم حياته المأساوية ـ رائد من اعظم رواد ليس الرواية الأمريكية بل الرواية العالمية. ومنذ وفاة الكاتب، فقد باع ناشره «سكريبنرز» 12 مليون نسخة من رواياته. وعلى أغلفة رواياته، فقد ظل فتزجرالد شابا لا يشيخ بالنسبة لقرائه. وقد اتسمت حياته واعماله «بمسحة ملحمية عظيمة» وقد قال فيه أحد النقاد وهو مالكولم كولي: «كان في داخله على الدوام ذلك الطفل الصغير الذي يلقي نظرة عبر النافذة، ويبتهج، يتذوق الموسيقى ورؤية النساء، ذات الملبس الأنيق ـ طفل رومانسي، بعقلية عنيدة. ويصاب بالدهشة من الاشياء الفاخرة ويتساءل من أين يأتي كل هذه الاموال؟».. اذن مات غاتسبي العظيم.. وهي من أرقى وأعذب رواياته على الاطلاق، عبر فيها عن ذلك الألم الانساني الذي يخترق الصدر.. والكلمات.



فيتزجرالد مع زوجته زيلدا وابنته

فصلية «الجديد» المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات

محور خاص بالروائي عبد الرحمن منيف

عمان ـ «القدس العربي»:

عن دار الشروق للنشر والتوزيع في عمّان صدر العدد الثاني عشر من مجلة «الجديد» الفصلية المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتي يرأس تحريرها الناشر فتحي البس ويديره المترجم والكاتب غازي مسعود.

والعدد الجديد من المجلة تضمن كالعادة محورا خاصا، وهذه المرة كان المحور عن الروائي العربي الكبير عبد الرحمن منيف. كانت «القدس العربي» قد قرأت المحور تفصيليا حين نشر في الملحق الثقافي لجريدة «الرأي» الاردنية بالاتفاق مع مجلة «الجديد» ـ والى جانب المحور كانت هناك العديد من الموضوعات المهمة قد وجدت فسحة لها في صفحات العدد الجديد. فتحت عنوان «مواجهة» كان هناك حوار مطول مع الشاعرة ظبية خميس اجراه الكاتب السوري خالد زغريت. اعتبره جلسة مع الاوراق السرية للشاعرة وسألها: «ظبية خميس في شعرها طفلة انتحارية، ما سبب هذه الفدائية، الوردية؟ والى اي مدى تفصحين فيك لطفلة بودليرية؟» وتجيبه الشاعرة خميس: «ربما اخلاصا للموت وعدم قدرة حقيقية على لعبة الاقنعة الدائمة. او نوعا من التوحد مع ينابيع الانسان الاولى في لحظاتها شبه المطلقة. الحياة في الاغلب لا تبدو لي حقيقية، اشعرها شريطا سينمائيا او رواية من روايات الواقعية السحرية كما هي روايات امريكا اللاتينية. تفاصيل كثيرة تحدث بالفعل وتترك طعمها في قاع الروح. تمضي كحدث ويتبقى منها ومضة قابلة للنسيان هي الاخرى، ورغم ذلك فالامر كله ليس بالعبث المطلق.

الادباء اليهود العرب

وعن الادباء اليهود العرب ـ الذين يكتبون باللغة الفرنسية ـ يكتب للمصري محمود قاسم مقالة يذهب في مقطع منها اي ان: «هناك سمة في الادباء اليهود الذين يكتبون باللغة الفرنسية، والذين تركوا بلادهم العربية، تحسب لهم. وهي انهم جميعا لم يهاجروا الى اسرائيل. مثلما فعل اغلب اليهود في الشتات. بل اتجهوا لفورهم الى فرنسا. وفي القائمة التي لدينا عن هؤلاء الادباء فانهم لم يعملوا في مجال السياسة. ولم يصل الى مسامعنا انهم سافروا الى اسرائيل. وذلك مثلما فعل اغلب الادباء اليهود من الاشكيناز الذين باركوا قيام اسرائيل، وايدوها في سياستها ضد العرب. بل ان شاعرا مثل ادمون اليابس قد بكى مصر كثيرا عندما هاجرت منها، وامتلأت اشعاره بالحنين لبلاده حتى مات في عام 1991».

ثم يتوقف قاسم في قراءة تفصيلية لحياة واعمال كل من: إدمون اليابس (1912 ـ 1991) وجويس منصور (1928 ـ 1989) من مصر وكذلك ادمون المالح (1917) من المغرب، والبير ميمي من تونس.

في رحيل جبرا ابراهيم جبرا

وفي الذكرى الثانية لرحيل جبرا ابراهيم جبرا كتب الناقد التونسي مصطفى الكيلاني مقالة بعنوان: «مراجع الكتابة بين التذكر والتخيل» يقول فيها: «فان اعدنا مختلف كتابات جبرا الى كلمة واحدة هي محصل الدلالات (مختلف الدلالات) كانت فلسطين تتكشف حينا وتحتجب احيانا وراء نسيج الحكاية او زخم الحالات واكتظاظ المواقف والمشاهد، هي الملاذ بدءا، وهي الملاذ اخيرا. حينما تتغلق سبل الحياة ويرتد التاريخ الى اسافل الوجود، وهي بعث السؤال بواسطة الموجود الحاضر والغائب في الآن ذاته. البعيد والقريب حد الانغراس في صميم الروح. وهي الجرح المقدس ينزف باستمرار وينكر صاحبه بأنه يموت كي يوجد ويتذكر كي يحلم، ويحلم كي يتخيل ويكسب وجوده معنى».

وتحت عنوان «الحقد والتعصب والكراهية» قرأ الباحث السوري المختص بالشؤون الاسرائيلية مأمون كيوان كتاب بنيامين نتنياهو «فوق الامم» وليس «بين الامم» كما انه «نظرية ما بعد الصهيونية، التي يروج لها. نظرية زائفة وما يحدث في اواخر القرن العشرين «تجديد للصهيونية» وليس اعلانا لموتها.

مذكرات ثروة عكاشة

وكتب المحرر الثقافي في جريدة (الاهرام) المصرية سامح كريم، مراجعة في مذكرات الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة المصري الاسبق. والتي صدرت طبعتها الثانية في مجلدين بعنوان «مذكرات في السياسة والثقافة». ومن خلال مراجعته للمذكرات ينوه الكاتب كريم بخطة الدكتور عكاشة في تشجيع ازدهار القيم والتطلعات بكل انواعها النافعة من خلال الثقافة ويقول: «وتتحول نظرته الى واقع ملموس في كل المجالات الثقافية. مثلا في الكتاب انشأ له مؤسسة تضخ الكتاب في خدمة كافة المستويات وفي هذا المجال انشأ المبنى الجديد لدار الكتب القومية على الكورنيش. وفي المسرح انشأ مؤسسة عامة لفنون المسرح والموسيقى، وفي السينما بدأت مؤسسة دعم السينما نشاطها الفعلي في عام 1959.

وفي الآثار سلك طريقين اولهما: اعطاء الاسبقية للترميم والتسجيل والنشر العلمي. وثانيهما تشجيع البعثات الاجنبية لمواصلة البحث والتنفيذ والتنقيب. وفي مجال الفنون التشكيلية اهتم الفنان وفنه فانشأ المعارض والمتاحف، واستحدث نظام التفرغ، وفي الثقافة الجماهيرية يكفي ثروت عكاشة انه صاحب فكرتها ومنفذها في مصر لأول مرة».

وتكتب تحت هذا العنوان الامريكية سالي بلاند قراءة في كتاب «الجماعة المتخيلة» للمؤلف بندكت اندرسون والصادر عن دار «فيرسو ـ لندن». وفي المقال تعرض لفكرة الكاتب الرئيسية: «والحقيقة واضحة جدا، ففكرة انتهاء حقبة القوميات التي تم التنبؤ بها لفترة طويلة، ليست منظورة، وفعلا تعد القوميات الآن اكثر القيم العالمية مشروعية في الحياة السياسية في عصرنا».

غلاف العدد

الأدب والاسطورة

وعن كتاب الدكتور محمد شاهين الجديد «الأدب والاسطورة» كتب الناقد والمترجم الفلسطيني محمد عبد القادر مراجعة، تابع خلالها فصول الكتاب الخمسة. ففي الفصل الاول «حول ادبيات الاسطورة: بعض اراء المحدثين» يعرض الكاتب لاتجاهين في الاسطورة والفصل الثاني «اسطورة الموروث عند باوند واليوت: طلائع الحداثة». وكان عنوان الفصل الثالث «محمود درويش: للاسطورة وجهان» اشارة لما اشتغل عليه الكاتب في تجربة الشاعر درويش ومقاربتها للاسطورة. والفصل الرابع من الكتاب يتناول شخصية مصطفى سعيد في رواية «موسم الهجرة الى الشمال» للطيب صالح. اما الفصل الخامس والاخير في هذا الكتاب فهو بعنوان «الخرزة الزرقاء وعودة جبينة: اسطورة الزمن الدائري» والمادة اصلا حكاية شعبية استخدمها اميل حبيبي في «سداسية الايام الستة» كلوحة خامسة من لوحاته الست التي اعتبرها نقاد كثيرون انها تشكل في مجملها رواية لا مجموعة قصص قصيرة.

ألف ليلة وليلة.. مرة اخرى

وتقرأ الشاعرة والناقدة العراقية وداد الجوراني في «ألف ليلة وليلة» وتتوقف عند «الجسد في جدلية الخرق والتحريم» لتؤكد في خلاصة قراءتها الى ان «الف ليلة وليلة» هي في النهاية حكاية هذا الصراع الجوهري العميق بين المرأة التي تشكل في العصور الوسطى اكثر فئات المجتمع استغلالا واذلالا وبين فئة التجار وذوي السلطان والمال والقوة العسكرية القمعية.

وتحت عنوان «ماذا يكتبون الآن» وهو باب جديد استحدثته مجلة «الجديد» يطلع فيه المؤلف قراءة على افكاره ورؤاه المستقبلية. كانت هناك مقالة كتبها الكاتب والناشر العراقي جاسم المطير، متحدثا عن مجموعته القصصية «المولود في مدن القلق» كما كتب الناقد العراقي محمد الجزائري وضمن ذات الباب، مقالة عن كتابه «خطاب العاشق ـ من عشتار الى المتنبي عاشقا».

لمناسبة تنظيم معرض عمّان الدولي السادس للكتاب (7 ـ 17/10/1996) اختارت الهيئة الادارية لاتحاد الناشرين الاردنيين المفكر والناقد العربي الكبير احسان عباس ليكون شخصية العام 1996 الثقافية، وبناء على ذلك افرزت لمؤلفاته جناحا خاصا في المعرض، وكرمته بدرع الاتحاد، ونظمت حوارا بينه وبين جمهور المعرض من الادباء والصحافيين والقراء، اضافة الى الناشرين المشاركين. وقد اجاب الدكتور احسان عباس في ذلك الحوار عن مجموعة من الاسئلة حول الرواية العربية، والمناهج النقدية الحديثة، والنقد العربي القديم، وفي السيرة، وغيرها من القضايا الادبية.

وتضمن العدد عروضا موجزة لثلاثة وثلاثين كتابا في موضوعات عديدة منها: الدراسات الاسلامية: «المرأة المسلمة»، «العمليات الاستشهادية واراء الفقهاء فيها»، «ونظام الحسبة». وفي السياسة: «حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه» و«الحقد الصهيوني في عناقيد الغضب». الى جانب عنوانات في الفلسفة، علم النفس، التاريخ، الاجتماع، التراجم والسير، المعاجم والموسوعات، الادب والنقد، الشعر، الرواية والقصة، المسرح، الفنون، الطباعة والنشر، القانون، الاقتصاد، العلوم، والكومبيوتر. كما تضمن العدد تعريفا بـ215 عنوانا جديدا من كتب تنوعت ضمن تلك الموضوعات.

صدور الكتاب المرجعي الـ43 من «الشرق الأوسط وشمال افريقيا 1997»

■ لندن ـ يو بي آي: صدر عن دار «يوروبا» في لندن اخيرا العدد 43 من الكتاب المرجعي «الشرق الأوسط وشمال افريقيا 1997».

ويغطي الكتاب المؤلف من 1060 صفحة من القطع الكبير الدول الممتدة من المغرب غربا الى عمان شرقا، ومن تركيا وايران شمالا الى اليمن والسودان جنوبا. وتشمل الموضوعات كافة النواحي التاريخية والجغرافية والاقتصادية والسياسية والديموغرافية والمالية مع جداول احصائية صادرة عن المنظمات الدولية حول كل دولة.

والى جانب الابواب الثابتة المتعلقة بدول المنطقتين. واهم ما مر بها من احداث خلال العام الماضي فضلا عن الخلفية التاريخية، يضم الكتاب الموسوعي دراسات تحليلية لقضايا رئيسية تمر بها حاليا. اهمها الحركة الاسلامية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، والنفط في المنطقة، والمصارف والتمويل وفق الشريعة الاسلامية. فضلا عن مقال تحليلي عن الارهاب في الشرق الاوسط للكاتب البريطاني المختص بشؤون الشرق الاوسط، والاستاذ في كلية الدراسات الافريقية والشرق اوسطية جورج جوفيه.

وفي الجزء الثاني من العدد 43 من الكتاب هناك دليل كامل عن المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية في المنطقة، بما في ذلك المنظمات التابعة للامم المتحدة وصندوق اوبك للتنمية الدولية، وادوارها.

كما يضم الكتاب الموسوعي تفاصيل عن كل شركة متفرعة عن المنظمة واسماء كبار العاملين فيها.

ويتميز الكتاب بقوائم في الجزء الثالث تضم اسماء شخصيات وعناوين وارقام هاتف وفاكس، فضلا عن المعلومات الاساسية للحكومات والمؤسسات والشركات الرئيسية، ووسائل الاعلام، والقوانين التشريعية، والبعثات الدبلوماسية، ومراكز الابحاث في كل دولة.

وتضم الطبعة الجديدة كذلك جداول عن اهم المناسبات في المنطقة، وجدولا بأهم المراجع الاكاديمية بعناوين دور النشر التي تنشر حولها.

ويعد هذا الكتاب السنوي الصادر باللغة الانكليزية اهم عمل مرجعي شامل حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا لا غنى عنه بالنسبة للراغبين في التعامل معهما. ويحتاج الباحث الراغب في جمع الكثير من المادة التي يضمها لمراجعة كتب عديدة لكي يحصل عليها.

قص

«العشاء الاخير»

عبد الرسول العربي*

«طوبى لمن يراعي المسكين. ينقذه الرب يوم السوء، الرب يحفظه ويحييه ويسعده في الارض ولا يسلمه الى نفوس اعدائه».

مزمور 10: 2/3

[1]

امتصت الغابة الرائحة، وتشربت في اواخر الليل انفاس الجسد المسجى بين اعواد شجرة البطوم، الشاهد الوحيد على موته.

تنادت الثعالب في اقبية الغابة وجيوب الجبل، وعوت الذئاب.

النمل الذي مل الاعواد اليابسة وخواء التبن، وحبات الشعير الخاوية، شرع بدوره في الاسراء الى مصدر الرائحة.

تلذذت الغابة بوليمتها في الظلام، اكلت اللحم وشربت الدم وبددت الانفاس الحرى.

لا احد هناك سوى النمل، ظل يقضم ويحمل طاقته الى اقبيته الشتوية البعيدة، تسربل في الدروب الوعرة ليبعثر جسم الرجل بمساحة الغابة.

***

[2]

روح الرجل المذعورة حلقت من فوقه بوجل وتأملت بقايا الجسد المتناثر في مفاصل الجبل وفي دروب الغابة في افواه الذئاب والثعالب ومخالب اليوم.

الروح الحلقة اللائذة بجسدها الموزع ـ ظلت في السماء مثل نجمة تائهة.

هذا بيت روحي تأكله الوحشة وتحمله النمال الجوعى. جسده حين كان طريا وجميلا ومدهشا يمشي.. كان يمشي.

يغني كان. هنا وهناك ويرقص. يأكل ويشرب ويتكلم

هناك حين كنا معا في العشاء الاخير.

قال لي:

انا ملاذك الجميل

بل ملاذي الاخير انت. قلت له..

كان جميلا مثل سنبلة، فارها وكبيرا ورحبا.

كنت اقول له:

أيها الجسد العذب اينما تذهب أذهب!

وكان يبتسم.. ويغني.. ويتحدث عن غده، ويقول لي بصوت مرتفع لا تقلقي ان الحب معنا.

كان العالم بالنسبة له مدينة مفتوحة، يراوده دائما ذلك الشعور المغامر بامتلاكه.

استطيع ان امتلك العالم. قال لي في العشاء الاخير.

املكه بمجرد ان اجوبه من مقهى الى مقهى، ومن زقاق الى زقاق ومن بوابة الى بوابة.

العالم قال لي:

نملكه فقط حين نحبه ونجوبه ونمشيه باقدام السلام

يكون لنا اذ ذاك!

يصبح بيتنا. فالعالم قال لي: ليس ملكا الا للحب. هو ليس لاحد..

كان متفائلا هذا الجسد الذي يجره النمل.

كان مغامرا. غيورا. هذا الجسد الذي تتوزعه الغابة.

***

[3]

لا احد يعرف ذلك سواي، انا الذي سكنت اليه منذ ان عرفت ان هذا الجسد العريق لي.

***

تلاشت الروح في الظلام، فيما شرع النمل يسري ويحث اجساده الى جسده. يمتلىء به ويعود. هذه عينه اليمنى وهذه اليسرى اللتان كان يرى بهما العالم. وهذا ذراعه في فم ذئب شره للحم وهذه اصابعه التي كان يكتب بها رسائل الحب.

**

وهذه روحه تبحث لها عن وطن!؟

***

من قتله؟؟

من القى بجسده هنا في غابة الموت والنمال المسلحة. من الذي افسد لذة العشاء الاخير!؟

كان يحب العالم. ويصلي له..

كان يقرأ الشعر والكتب المقدسة!

اعرفه لم يؤذ احدا، ولم يكن يحلم بشيء سوى ان يرى جسده في كل مكان..

***

يد من هذه التي اغتالت فيه العالم؟

لا بد انها يده..

هي يده ذاتها الذي لا يرى غضاضة في ان يكون الله.

***

حين رفض ان يصغر بحجم نفسه، وبحجم بطنه وبحجم قريته، رفضوه.

رفضوه لانه كان اكبر من احلامهم ومن رؤاهم ومن غدهم، فقتلوه..

جاؤوا الى بيته في الظلام، حملوه عنوة الى هناك قادهم اليه يهوذا الاسخريوطي.

صلبوه على اعواد شجرة الزيتون المتوحشة في اودية الجبل.

مات هناك وحده، فيما فرت روحه المذعورة الى البعيد وجلست هناك تبكيه..

***

صار وجبة شهية للنمل.

تحول جسده الى ارغفة موزعة في بطون الغابة.

[4]

قبل ان يكبر مات.
بلا قبر مات.
بلا شهود وبلا جنازة، وبلا صلاة..

***

كان وحيدا..
كأبي ذر الذي سيبعث وحده..

* روائي وقاص من ليبيا

سيرة

كتاب الابن: سيرة الطرد والمكان 1948 - 1960

محمد القيسي

هل ضاقت الأرض؟

[13] الاخيرة

«كتاب الأبن» للشاعر الفلسطيني المعروف محمد القيسي هو كتاب سيرة طفل في عائلة فلسطينية وجدت نفسها منتزعة، فجأة، من مكان طمأنينتها الراسخ إلى خيمة لجوء تعصف بها الرياح وللصائر القاسية.

لكن الكتاب لايستغرقه الحدث الفاصل في تاريخ الفلسطينيين إلا بالقدر الذي ينطبع في روح وذاكرة الطفل الذي كانه القيسي. وهو بذلك كتاب يحفر في داخل النفس أكثر مما يحفر في المشهد الخارجي.

بقي أن نذكر أن الكتاب الذي سننشره على حلقات في أيام السبت والثلاثاء والخميس سيصدر قريبا عن «مجموعة المترجمين الأوروبيين» التي تتولى ترجمته إلى لغات أوروبية في اطار سلسلة «ذاكرة المتوسط».



يا ربات الشعر، يا أيتها العبقرية العليا،
الآن ساعدنني
وأنت أيتها الذاكرة التي سجلت ما رأيت،
هنا سيظهر نبلك!

دانتي اليجيري
الكوميديا الالهية الجحيم - الانشودة الثانية

[21]

قبل أقول وداعاً لمدرسة المخيم،
وداعاً لحسيبة، ولدورا
على ما احتسيت من النور والمشي فيها
وما قد توزع من لفتاتي
وحزن نشيدي قريباً من العين.
حيث الشبابيك تزجرني
والهواء كذلك يدفع خطوي بعيدا
اقول وداعاً لقلبي وداعاً
وقد جرحتني القطيعة.
جيشت الوقت ضدي
لا الطريق معي
ولا السقف عاد يسوغ لسهري
وامي تلح بأن اطفىء الضوء.
أي امتحان اذن ادعي
منذ اكثر من ساعة لا تراني
سوى صافن في الكتاب، فلا
صفحة تنطوي، مثلما تزعم،
تهدر الكاز، فلو كنت تقرأ ما قلت شيئا
تفكر، ماذا تفكر،
في اي شي؟
هل انهدم الكون؟
هل ضاقت الارض؟
ما زلت اعمل،
والحال لا بأس يا ابني
لماذا تمرمر نفسك؟
ما كل شيء، نريد يكون،
ولا كل شيء،
نقول له كن فيكون
فكيف لامي ان تعرف الان ما بي!
وكيف اقول لها بؤس قلبي
واحكي ولو لمحة خاطفة
دون ان يهطل اليوم شوكا،
ويطلع لي في الحديث شجارا.
فلا تنتهي هذه العاصفة!

لم يعد يملك القلب صبرا على بعدها، ولراها كل يوم، كل صباح مبكر، يشهدني الاسفلت، يشهدني في الندى ماشيا، في انتظار ان تهل بنات دورا.

الكتاب بين يدي مفتوح وامشي، وعيناي في البعيد، اتابع خطو البازغين من ثنية المنعطف. صار يحذرني تلاميذ القرية. فلا يلتفتون نحوي، ولا يقولون صباحا، لم يكن ذلك ليشغلني، واحمد العبد الله من بين هؤلاء صاحبي، وصاحب كرم تين، قريبا من المحاجر كان، نأتيه ونقطف، نأتيه في الاصيل، نقطف الحب المشطوب، الذي ينقط العسل. كان يمشي معي، وأسأله: لماذا لم تعد تكتب لي حسيبة، او تتأخر في المدرسة لاراها؟ يحكي ويحكي احمد، ثم نذهب بعد المدرسة الى كرم التين لأنسى، نأكل ونفرج على العين، فنغسل ايدينا من الفج والداقور، من لبن التين الذي يدبق في الاصابع. يدعوني الى بيته، فاعتذر له: لا اطيق الجلوس تحت سقف في البلد الذي فيه حبيبتي، قد تكون ماشية او في الطريق الى العين، او على شرفتها. اعود وحدي مطوقا بعيني تل القلب حيث شباكها الى ان يغيب، ويغيب حبل الغسيل خلف شجرة او بيت، لقد صار احمد عيني في القرية، فما هدأت ولا زادني ذلك راحة.

كأني كنت اريد ان انحت لحسيبة اشكالا من تماثيل خاصة بي، اصوغها من عناصر الضوء والريح، فلا يراها احد، او يشاركني بها عابد.

تمثال على دفاتري المدرسية، على شكل الهة يوجه يفيض بالحبور والمتعة، تنحني وهي تلقي بورقة الحياة على الارض، وتمثال على باب غرفة الفصل لحمامة تضم الى صدرها حقيبة مدرسية، بعنق مشدود في الريح، وعيناها قلقتان تبحثان عن نسرها السابح في غبار الساحة، وتمثال تحت لمبة الحائط في غرفتنا الوحيدة، لوجهها البدري المائل لسمرة استوائية، ترعشه خيوط النور تتهال على اصابعي وسطوري، وتمثال رابع انصبه على صخرة المنعطف، لعروس عرائس كرنفال الطبيعة، من غيرها حارسة النورانيات والكروم، بينا يداها تنثران النسائم، بعينين مشرعتين على الاشياء، ترقبان خطى العاشق، اما تمثالها المشتق من انفاسي، ليس اقل من تمثال عشتار، تحمل بيدها جرة فخارية، يميل عنقها قليلا نحو الامام، وهو التمثال المعروف باسم ربة الينبوع المحفوظ في متحف مدينة حلب، ويقال انه لاحد اجمل الاعمال الفنية التي التي تركتها الحضارات القديمة. ووددت ان اصوغ تماثيلها الخمسة، فلا ينجح النأي في حجبها عني، ولا يكون «المقحار» الذي يحرك جمر الكانون في شتائي العاري.

رفعت هذه التماثيل كما ينبغي لمتبتل مهووس، وكانت الغيرة تجوس احشائي، وتدب كالنمل في روحي، فلا تجعلني اقر، انهب في الغناء بين الشجر، واكتب الاشعار والاغاني، ولا اقطف في تجوالي وردة من بعيد، او وهم وردة، اعود الى البيت ليلا، فتهيج في وجهي امي، اين كنت طلشش، ومتى تدرس؟

آه يا امي، كنت مع «اميل زولا»، وقد انقذني من فعل الاقدام على القتل، قتل [illegible]

كما انني لن اشعل الليلة اللمبة، يمكنني ان اظل يقظ الحواس، صاحيا، محدقا في طيات العتمة. وقادرا كما ينبغي ان ارى ما اريد. فاهدأي الليلة يا امي ونامي، فما انا بمصرف جيوشي ولا عقارب الساعة، هي التي من بعيد تتحكم بها بافلاكي ومدلوات كواكبي، وترسم المساحات لي حيث لا جغرافيا ثابتة امامي. فكيف ادير نهاري وليلي بما يرضيك؟

***

كنت فكرت طويلا، ووضعت خططا جهنمية للتخلص منه، هو الذي علقت عليه اسباب عذاباتي، ونفور حسيبة مني، سيما بعد انقطاعها عن الكتابة لي. كان يتلبسني شعور غريب هو الجنون بعينه، اذ كيف يرى هو حسيبة ويحدثها ويمشي معها هكذا، وانا ممنوع من ذلك، ومطرود من الجنة؟

كان من سكان المخيم، يتبادل بيتاهما الزيارات العائلية بين آن واخر، وكنت اراها برفقة اختها الكبيرة، يصحبها هو على الطريق الاسفلتي حتى القرية. كان الغيظ يفتتني، واكاد لا افعل شيئا، ولا يرونني، دبرت الامر، وقد رزت كل شيء، كنت سأغلبه في اي صراع سأختلقه، وقلت استدرجه الى كروم الزيتون، ويتم كل شيء، حيث سألقيه في وادي الطبق والتشابك كنسيج محكم، المنحدر من عين المخيم باتجاه جفنا، فمن يستدل على هذا الدغل الكثيف، او يراني! لكن اميل زولا في روايته «تريزا» وقد استعرتها من نادي الشباب، فعلت فعلها في، ورجت اضلاعي ذعرا مما كنت اخطط له، وخجلت من نفسي، وانا لراه يفل افكاري وخططي تماما، ذلك ان الرواية تقوم على حادثة قتل مدبر احكمها عاشقان ضد الزوج الضعيف، وقبل ان يلقى به من مركب في عرض البحر، على مشهد من الزوجة تعلق الزوج بذراع الصديق، وقبل ان يسقط الى الماء عضه في ذراعه، وانتهى الامر الى ان يخلو العاشقان الى نفسيهما، لكن العاشق لم تبرأ ذراعه، والعضة ظلت دامية، وظلت صورة القتيل تطارد الاثنين، وتؤرق ساعات اللقاء، لم ينعما بيوم او حديث، وكل البساتين التي حلما بها وصلاها مقفرة جدباء، حتى ان الام التي فقدت بعض حواسها حزنا على ابنها الميت، كشفت عبر تحولاتهما امامها ما فعلاه، لقد طهرني اميل زولا، وحررني بالكتابة من شروري، ومبكرا ادركت خطورة الكلمة ومسؤوليتها، هكذا اعتذرت لغابة الزيتون ونبات العليق، وتوقفت طويلا وانا اتأمل الدغل الكثيف، ساخرا مني، وقد شفيت من تهوري، فلماذا تشاجرني امي، ولا تترك لي ان اتصرف في تفصيلات العزلة واوراق الصمت؟ ولماذا تقرع باب وحدتي بكل حواسها المجندة لحراسة وقتي؟

لم تكن لتجذبني المدرسة كما تريد، كنت اراها اصغر من رغباتي، ومكتبة النادي اجمل وأهم، مأخوذا كنت بامداء مختلفة، وعوالم لا اعرف لها تحديدا، تسكنني رغبة جامحة باتجاه مجهول ما، ومنطويا اعلل صمتي المشتق من كارثة تتعاقب في الايام، تغذيها شعلة من حب لا ينطفىء، او يذبل اوارها، ولا شيء افعله غير ان تظل هذه الدائرة تخض اضلاعي وتلهو بي، ولا ثمة من سلوان او نسيان. لا عزاء لي.

ذات شجار مع امي، لمعت في ذهني صورة خليل المصاب بالصرع، رأيت اليه كيف يزبد ويهذر باشياء غامضة غريبة، بينما امه تقف الى جانبه، وهو ممدد على الارض، في انتظار ان تهدأ حركاته اللا ارادية، لتلم حيرته وخجله منا نحن الاولاد الذين نتفرج على ضعفه، وعلته، واذا بي اجدني اذهب في تمثيل هذا المشهد امام امي، لعلها تعف عني، واخذت في الكلام الذي لا معنى له، بينما رحت اضرب جنبي بيدي، او احركهما كيفما اتفق، او اشد شعري وانا احدق في السقف صامتا، واذا بأمي تصمت وتنظر في جزعة وتصرخ:

- يا حبيبي الله يقطعني، الله يقطعني يا حبيبي، اهدأ.

حزنت على امي، من الهلع الذي اسببه لها من تمثيلي هذا، وانتظرت ماذا ستفعل، هبت لمناداة جارتنا ام يوسف، التي حضرت على عجل، حين رأت دموع امي، وقفنا علي، ومن جديد رحت اهتر بالكلام، سألت امي؟

- زي ما انتي شايفه. شو صار له يا اختي؟

انت كم ولد إلك؟ الله يقطع اهلك كفي عن الولد.

وتبكي امي، ثم لا يخفف كلام ام يوسف عنها شيئا.

- وشو اساوي يا اختي؟

هاتي له الشيخ منجد بسرعة.

وتذهب امي لتعود بالشيخ منجد، فاواصل تناومي، وكلامي الغريب، يسمي علي الشيخ وهو يلمس رأسي، ويوعز لامي بان تمر عليه غدا في البيت، ليعمل لي حجابا ضروريا، يقني ويحرسني من الشياطين، ففي داخل شيء ما، لا بد من اخراجه، وتزداد امي ذعرا، ولم استطع صبرا، وانا اسمعها نائحة:

- يا خيبتي

ففتحت عيني غاضبا، ورحت اوبخ الشيخ منجد على كذبه وجهله، دون ان اكشف دوري التمثيلي، واخذت ادفعه خارج الغرفة، واذكر انني قلت له: دجال، والتفت الى امي، وتحدثت بهدوء لا اريد اي حجاب، واياك ان تردي عليه، انه يضحك علينا، ولا شيء يستدعي ذلك، فاطمئني.

لكن امي كانت مذعورة من تصرفي وصامتة، ذهب الرجل مطرودا ولم يقل كلمة، وقد تأكد له ان امي ستلجأ اليه.

لقد تغيرت معاملة امي لي فيما بعد، واذ نضج يأسي من حب حسيبة، وشارف العام الدراسي على الانتهاء، رأيتني انفض يدي وصدري واتنفس بعد نجاحي في الاعدادية، ورحت اتهيأ فرحا باحزاني لتجربة الدراسة في المدينة، التي بت اعرفها، وعليها الان ان تعرفني طالبا، وقلت وداعا لمدرسة المخيم، ووداعا لحب الصبا، وقد عصرته في اشعار وكتابات نثرية ملأت كثيرا من دفاتري، ولراها الان وقد ضاعت في الزمن الذي يأخذنا منا شيئا فشيئا.

خاتمة الجزء

فرغت من انجاز هذا النص في الاسبوع الاول من تشرين الثاني 1994، وكنت باشرته حين اتمت الانتفاضة الفلسطينية عامها الثاني، واخذ مني اعداده للنشر في كتاب نهارات طويلة، رقمت صفحات المخطوطة ليلة الثامن من تشرين الثاني.

بعد ذلك لم استطع النوم، كنت اتهيأ للسفر الى لندن، حيث سأقيم لعامين هناك، ربما اكثر، الى ان ينجلي مصير البلاد، عبر نفق القراءة الاسرائيلية للاتفاق، الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية مع عدوها السابق.

انتبه الان الى انني طردت من سماء البيت، وانا في الرابعة، وختمت عامي الخمسين هذه السنة في مدينة احبها، والتقيت الصافية هناك، لم نزل في عامنا الاول، تمشي الى مدن نختارها، ونغشى الوقت، لنرى الى الياسمين، كم هو ابيض، حريصين على الوردة.

ذهبت الى سريري في الثالثة صباحا، ولم انم، اهدهد داخلي صورتها الفياضة بالتساؤلات والقلق.

بعد تقلبات عديدة على فراشي محاولا ان اغفو، رأيتني اقف امام واجهة في سوق لا اعرف.

كان هناك موعد متفق عليه مع امي، وسألتقيها بعد قليل، ارى من وقفتي هذه، المكان المحدد للقائنا، تركت بين يدي الصافية القريب مكانها من هنا، حقيبة اوراقي ومخطوطة هذا الكتاب قبل ان يغدو كتابا، قلت حين تصل امي وأراها، استمهلها دقيقة، لاعود بالمخطوطة، كانت تريد ان ترى ما فعلت.

اكاد اجهل كيف كان شعوري، وما من حماس عندي لشيء.

فجأة ظهرت امي من زقاق غير بعيد، غير متوقع، ولوحت لي كي اتبعها، ترددت، وهي تنثني مسرعة دون ان تتوقف، ولم تدع لي ان استمهلها، او اشير اليها الى شيء موضحا، نظرت لا اراديا الى جهة الصافية، وكانت امي تغيب في التلافيف.

لاحظت ما حيرني بعد ذلك، اعني بعد ذهابها من دائرة الرؤيا، فامي الفلاحة بامتياز باذخ، كانت ترتدي طقما كحليا حديثا، كما لو تم اختياره من مجلة للازياء، وشعرها الناصع البياض الاكثر شبابا مني، ينسدل مسرحا بشكل لافت وجميل، ومن بعيد كنت رأيته يتموج فوق كتفيها كطيات من الحرير، وهي تنثني مبتعدة، دون ان يبدو عليها هرم ما، اذ يمكن القول، ان فيها شيئا واضحا وواضح تماما، من جاذبية وجمال حاضرين. فكرت في ذلك، وانا اقف كشجرة في مكاني امام الواجهة في السوق الذي لا اعرف، دون ان اهرع اليها راكضا، وجدتني اذهب الى مكان الصافية، حيث مخطوطتي، خطوت اليه وانا اتساءل في سري، ماذا اقول لمن احب عن مقابلة امي لي.

وفي اليقظة تساءلت، ماذا لو انني تبعت امي، واخذتني معها، أن التفسير الشعبي لهذه الرؤيا، سيشير الى انه فال غير حسن، فالميت حين يصطحب احدا من دار الحياة معه ويذهب، يعني انه يذهب به الى داره، الى دار الاخرة، فهل تجمل الموت لي في هيئة امي، واضفى عليها كل هذه الرشاقة والجاذبية لاهرع اليها، وتأخذني معها؟ الهذا هربت امي مني؟ وكان اختياري الذهاب الى الصافية والى مخطوطتي، يعني المزيد من الحياة لاحيا، وارى مخطوطتي في كتاب، [illegible]

تجريدات جون نقاشيان عرضها في عمان بعد فترة صمت طويلة:

سرعة في تنفيذ اللوحة أدت لارتباك بصري وتشابهات

عمان - «القدس العربي»:

عرضت في القاعة الرئيسية للعروض التشكيلية وفي المركز الثقافي الملكي بعمان مجموعة من الاعمال الجديدة للفنان التشكيلي العراقي جون نقاشيان - والتي جاءت بعد فترة طويلة من الانقطاع عن العرض لهذا الفنان المقيم في بغداد والذي ولد فيها عام 1938 ودرس الفن في المانيا وانكلترا. فقد سبق لجون نقاشيان ان عرض في ارلنكن - المانيا - 1961، ولندن - 1968، ومانشستر - 1969، كرانج هول - انكلترا 1970، وليفربول 1971، وموسكو 1974، ولينينغراد 1974، وارمينيا 1975، وبغداد - 1975، ووارسو 1976، وبغداد 1980. وعلى الرغم من تجربة عريضة كهذه تمرست في (اعطاء) التجريد، لمسة شخصية بالفنان غير ان اللافت في المعرض الجديد، هو طريقة تنفيذ اللوحة، حيث السرعة الواضحة والتي قادت الى تشابه حاد في العديد من اللوحات، فكرة ومعطى لونيا وبصريا وارتباك في توزيع الحركات والخطوط. وعلى الرغم من عناية الفنان نقاشيان بفكرة مفادها: «ان التجريدية ومنذ الربع الاول من القرن العشرين، امتلكت مشروعيتها، كفاعلية ابداعية تستقطب كيان الفنان. ولا نعرف انتشارا يشبه انتشارها السريع في العالم، رغم تفاوت هذا العالم، ظروفا وثقافة، وبقيت تديم نفسها بدأب، وصرامة، ولخلاص، حتى انها اليوم تكاد تهيمن على مشهد الابداع التشكيلي في كل ارجاء العالم» غير ان سبل تنفيذه لتلك الفكرة لم تظهر واضحة في معروضاته من اللوحات الجديدة، كما ظهرت واضحة ارتباكات الرؤية، فهي هنا غائبة لصالح اسلوب مستهلك يقوم على عبثية المعطى اللوني، وكانه يكرس في ذلك ما يقوله الرأي التقليدي عن الرسم الحديث: «انه مجموعة من الخطوط غير المنتظمة والتي لا يجمعها سياق محدد»!

وحساسية اللون عند الفنان نقاشيان حين تصفو وتشف في ثلاث لوحات من خمسين لوحة صغيرة وكبيرة تضمنها العرض، فهي لتظل قليلة قياسا بنسبتها ازاء الكل، وفي تلك اللوحات الثلاث تعرف المتلقي بما يمكن وصفه بعمل الالوان فيها وبتلك الفراغات التي تنشأ في اماكن متفرقة، فراغات قد يجدها البعض عفوية، لكنها مدروسة، تمتلك روح المشاكسة الطفولية، والحاحها، واانانيتها ورغبتها في الاعلان عن نفسها.

انها مناطق حيوية ماهولة بما يثير الخيال والحس الجمالي، كجزر صغيرة تحيطها تصادمات حادة».

واذا كان نقاشيان (احد الفنانين الذين لم ينفعلوا بالتجريدية لكونها خلاصا سهلا من قوانين الرسم التقليدي)، كما ذهبت الى ذلك اراء وانطباعات القاص والكاتب العراقي سمير علي حين قدم لمعرضه، فقد كان لزاما عليه ان يقنع المشاهد بذلك عبر العمل على افق اللوحة ومستواها البصري، وظل ذلك الكلام معلقا في فراغ، هو فراغ شكله غياب الرؤية وافتقاد نسيج العمل لانتظام اسلوبي اللهم سوى انتظام (الفوضى) والارتباكات التي احدثتها في المعروضات.

والفنان نقاشيان، لا يخفي امتعاضه من وقائع حياته وحياة بلاده، حين يميل الى تقليب العلامات المبهمة في لوحته، فلا شكل محدد، لا تكوين، سوى الضربات القاسية للفرشاة، وسوى الالوان تحكي عنفها وغضبها، وكانها تقول لنا: انهماك في حياة كهذه عابثة وقاسية لا يمكن ان تنعكس هكذا في فوضى انفعالات واستجابات سيكولوجية تشبه مرجعياتها الحياتية، غير ان الفن يظل بعيدا عن عملية انعكاس مباشرة كهذه، فثمة الفكرة وبمعاونة الخبرة وتراكم التجربة يمكنها ان تواصل فعلها في التحريض على مقارعة القبح والقسوة وحضيض العيش.

واذا كانت لوحة جون نقاشيان تفترض انها «نتاج معاناة طويلة، معاناة حياة كاملة، كان فيها الفنان في العمق من الانشغال اليومي، يتداعى به الى مجالات كثيرة، من دون ان يسلب منه، موهبة الابداع، من دون ان يقطع الخيوط التي تصله بعالم الفن، فبقي يعاني فنانا في سلوكه وعوداته اليومية، للالوان، للخبرة الجمالية، لمنح الصراع الداخلي والضغوط الخارجية منفذا بواسطة الرسم، فهي اذن لوحة لا تبعد عنها مرجعياتها الحياتية، والتي بدت في المعرض معزولة تماما ونبت اقتراح غامض وشخصي من الفنان، لا مفتاح لها، سوى ثرثرتها اللونية وذلك مما تعافه التجربة الحصيفة في الرسم اليوم.

والمتابع لتجربة جون نقاشيان، ليشاهد انقطاعه عبر معرضه الجديد عن ملامح له في تلك التجربة، وثقتها تلك المقتنيات من اعماله في مختلف البلدان الاوروبية، كذلك بلدان امريكا اللاتينية، وزمالته لمتحف التيت غاليري بلندن، ويخرج من معرضه يتساءل يقول: ما الذي افادته لتلك التجربة، مجموعة من اللوحات التي غلبت عليها سرعة التنفيذ ونقلت معطاها البصري الى حالة واضحة من الغيبوبة.

الفنان جون نقاشيان امام مجموعة من لوحاته الجديدة

اعتبر من اهم روائع القرن العشرين:



انتاج جديد لفيلم «المواطن كين»

لندن - من ابراهيم درويش:

يزعم المخرج البريطاني ريدلي سكوت الذي اخرج عددا من افلام الخيال العلمي مثل «الغريب» و«تيلما ولويز» اعادة انتاج واخراج فيلم «المواطن كين» (1941) الذي انتجه واخرجه ولعب فيه الدور الاساسي للمخرج الامريكي الراحل جورج اورسون ويلز.

وقد تلقى المخرج سكوت موافقة من ابنة المخرج بيتاريس ويلز على اعادة للراجعة والاخراج لعمل والدها الذي كان في الـ26 من عمره عندما مثل الفيلم واخرجه دون خبرة سابقة في مجال السينما.

ويقول سكوت ان فيلم «المواطن كين» وطريقة المخرج ويلز في الاخراج كان لها اثر كبير على حياته، حيث شجعه الفيلم على دراسة الاخراج السينمائي. واعرب سكوت عن تفهمه للمشكلات التي قد تقف عائقا امام اعادة انتاج الفيلم الذي يعد من اهم روائع السينما في القرن العشرين، واعتبر انه قدم رؤية ثورية في التكنيك السينمائي.

ولكن سكوت اكد ان محاولته اخراج الفيلم من جديد قائمة على اساس اكتشاف العلاقة بين الفن والتجارة، وفيها محاولة لاعادة تفسير بعض القضايا والرموز الاساسية فيه، الا ان فيلم سكوت الجديد لن يحمل الاسم الاصلي للفيلم، بل سيحمل اسم «اركي او - 281» وهو اسم الاستوديو الذي صور فيه الفيلم وانتج.

وسيقوم الفيلم الذي يبدأ تصويره العام القادم بتقديم اعادة تفسير لكلاسيكية ويلز اكثر من تقديم نسخة عنها، وسيقدم سكوت شخصية «كين» الرئيسة في الفيلم والتي قدمها ويلز سابقا مع اضافة شخصية ثانية رئيسة ايضا وهي شخصية المخرج نفسه.

ويقال ان الممثل الامريكي جاك نيكلسون سيلعب دور المواطن كين فيما تقول المصادر ان هناك اقتراحا بان يلعب هذا الدور كينيث برانا الذي آخر افلامه «هاملت» او تيم روبنسون الذي قام بدور البطولة في فيلم «اللاعب» والذي تتوفر فيه كل المواصفات الاساسية للعب دور ويلز الشاب في الفيلم.

وتأتي محاولة سكوت لاعادة انتاج كلاسيكية ويلز وتفسيرها بعد دراسة متعمقة لشخصيات الفيلم، حيث توصل الى ان الفيلم لا يقدم صورة فقط عن حياة امبراطور الصحافة الامريكية ويليام راندولف هيرست (1863 - 1951) الذي قامت عليه شخصية كين ولكنه يحمل بعض القضايا واللمحات الذاتية عن حياة ويلز نفسه. ويحاول المخرج سكوت التغلب على بعض الصعوبات القانونية التي قد تطرحها عائلة هيرست التي ظلت تعارض فكرة الفيلم والصورة السيئة التي قدمها عن عميدها الذي اعتبر عملاق الصحافة، حيث طالب استوديو «اركي او - 281» سكوت باخفاء شخصية هيرست خشية تعرض الاستوديو والمخرج للملاحقة القانونية.

وقد اخترع اورسون ويلز شخصية تشارلس فورستر كين كشخصية موازية لعراب الصحافة الامريكية ويليام راندلوف هيرست الذي لقبت مملكته الصحفية من قبل النقاد باسم «الصحافة الصفراء»، والتي كانت تدير سلسلة من الصحف والدوريات الوطنية بما فيها «شيكاغو ايكزامينر» و«كوزموبوليتين»، و«بوسطن امريكان».

وقدم ويلز من خلال للواطن كين صورة عن شخصية تعيش في قلعة اكسانادو التي تذكر بالقلعة الواردة في فيلم «حكاية سنو وايت والاقزام السبعة»، وتوازي القلعة او القصر «سان سيميون» الذي بناه هيرست على الشاطىء الباسيفيكي على بعد 200 ميل من لوس انجلوس.

[illegible]



مشهد من فيلم «المواطن كين»

(سوزان الكسندر) على انها المدمنة على الكحول والمغنية الفاشلة التي يحاول كين تبنيها وتقديمها للجمهور.

ومع ان هيرست بقي في الحياة الحقيقية مرتبطا بديفز حتى بعدما أدمنت على الكحول، الا ان ويلز جعل الادمان على الكحول السبب الرئيس الذي يقنع كين بترك خليلته المغنية الفاشلة.

واعتمد المخرج ويلز على نص كتبه صديق سابق لهيرست وعشيقته ديفز ويدعى هيرمان مانكويز، والذي حاول هو الآخر الانتقام من صديقه السابق الذي اختلف معه ومنعه من دخول قصره، فوصف النص والفيلم بانه «رسالة مسممة الى هوليوود». واعترف ويلز في اواخر حياته بان معالجته لشخصية ديفز كانت قاسية، فمع انها عانت في بعض مراحل حياتها من مشكلات الادمان الا انها كانت ممثلة ناجحة في هوليوود.

وقد احدث الفيلم عشية عرضه في هوليوود ضجة كبيرة واثار جدلا حول الاخلاقية التي تؤهل المخرج لان يقدم على تناول الحياة الشخصية لاحد كبار مالكي الصحافة الامريكية والمؤثرين فيها.

واضطر ويلز ان يقف خطيبا امام بعض المساهمين في الاستوديو في حينها لاقناعهم بأهمية انتاج الفيلم واخراجه، وحاول هيرست الذي رفض حضور العرض الاول للفيلم حسب اقوال ويلز منع توزيعه، واستعان بصديقته الناقدة السينمائية المؤثرة لويلا بارسون لمهاجمة الفيلم، وحينما فشل في منع عرضه حاول شراء النسخة الاصلية من الفيلم لتدميرها.

وعلى الرغم من انكار هيرست وعائلته ان يكون هو قد شاهد الفيلم، الا انه من المؤكد انه اطلع عليه، اذ ان ابنه اكد في السيرة التي كتبها عنه انه لم يشاهد الفيلم هو او والده حيث قال ان «المواطن كين» قدم كين على انه [illegible]

اثارها بتناوله حياة احد كبار مالكي الصحف الشخصية.

فيما قال خبراء في الحقل السينمائي ان نسخة سكوت قد تنجح في تفكيك بعض الرموز التي تقف خلف فيلم المواطن كين مثل قلعة اسكانادو، التي رمزت للعالم المعزول الذي حاول كين صناعته من اجل الابتعاد عن مشكلات ذلك الزمن. واكد الممثل سيمون كالو مؤرخ السيرة الذاتية ان محاولة سكوت تشبه المحاولات الاخرى لاعادة تفسير رموز شكسبير.

واضاف ان عمل سكوت لا يمثل خرقا للتابو او المحرم حيث اعتبر «ويلز واحدا من اهم اساطير القرن العشرين ومن المشروع والمبرر النظر في شخصيته والرموز التي تقدمها». يذكر ان اروسون ويلز ولد في كينوشا في ولاية ويسكانسن الامريكية، وظهر في بداية حياته في بعض الادوار المسرحية، حيث ظهر في مسرحيات قدمها مسرح «غيت» في دبلن في ايرلندا عام 1931.

وحينما عاد الى الولايات المتحدة عمل في مجال الانتاج الاذاعي عام 1943، وانشأ في عام 1937 مسرح «ميركوري»، وفي عام 1938 انتج للاذاعة رواية هيربرت جورج ويلز (1866 - 1946) المعروفة باسم «حروب العالم» والتي اثارت الكثير من الخوف والجدل في معظم انحاء امريكا نظرا لواقعيتها الكبيرة.

وفي عام 1941 قام ويلز باخراج كلاسيكيته «المواطن كين» التي قيل انها كانت وراء دخول الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية الى جانب الحلفاء ضد المانيا النازية ودول المحور، ثم أتبع المواطن كين برائعة اخرى مأخوذة عن رواية بوث تاركينغتون وهي «امبرسون العظيم»، وذلك في عام 1942، حيث يصور الفيلم بعضا من صور الحياة الامريكية الغائبة والضائعة.

واعتبر النقاد ان اعمال ويلز اللاحقة لم ترق الى درجة [illegible] حيث ظهر في العديد من الادوار السينمائية والمسرحية التي كان اهمها تمثيله دور هاري لايم في فيلم «الرجل الثالث» (1949) وبعض الاعمال [illegible] في عام 1948، و«اوتيلو» عام 1951، كما قدم رواية فرانز كافكا (1883 - 1924) «المحاكمة» في عام 1962.

الممثل السوري جمال سليمان:

الصراع مع النموذج الثقافي الامريكي عنوان القرن القادم

دمشق ـ «القدس العربي»:

الفنان جمال سليمان وجه دائم الحضور على الشاشة الصغيرة، قدم العديد من الاعمال التي حوت على الكثير من الابداع، فقد اجاد في الدراما الاجتماعية، والسياسية، كما اجاد في الكوميديا. ولعل متابعا للشاشة الصغيرة السورية، يلمس ذاك التالق، وموهبة الفنان التي ترفعه بحق الى مصاف الفنانين الاوائل في الوطن العربي.

جمال سليمان المخرج والمدرس في المعهد العالي للفنون المسرحية، قدم الوانا في التلفزيون، فهو انتقل من (الاخوة) الى (خان الحرير) الى (المحكوم) الى (الثريا) الذي بث اخيرا على الشاشة السورية (في رمضان) اضافة الى ادوارد في المسلسلات البدوية.

اذا هي تجربة فنية غنية في الوانها وعطاءاتها وجودتها.

«القدس العربي» التقت الفنان جمال سليمان وكان لها معه الحوار التالي:

الانتاج السيىء مأمون اكثر!

■ ما يدعو للاسف اليوم اصابة الفن على طريقة السياسة، باختلاط الاوراق، واعني بهذا ان الساحة الفنية يتازع فيها الفنانين ذوي الموهبة والخبرة، ادعياء لا يملكون من مقومات الفن الا القشور. ماذا تقول في ذلك؟

■ ان الصراع بين الجيد والسيء كان على الدوام موجودا في كل شيء، وهو ليس في بلادنا فقط، وليس في مهنتنا حصرا، انه في كل شيء، وفي كل مكان، وفي كل زمان.

ولكن المشكلة انه في بعض الاحيان وفي بعض البلدان تكون الظروف لصالح السيىء، بشكل استثنائي، وهذا بالطبع موجود عندنا، فالسيىء او اذا اردنا ان نكون لطفاء نقول: الانتاج المتواضع مأمون اكثر، ويكسب اكثر، والجيد النوعي يأخذ جهدا مضاعفا وقلقا وتعبا، ولكن مكسبه قليل... الا اذا استثنينا المسألة المعنوية، واقصد بذلك راي المتلقي والنقد الجيد، هنا النوعي يكسب لان المشاهد والناقد يستطيعان ان يميزا الجيد من غيره، وفي ذلك مكسب معنوي كبير. على كل المعركة دائرة، ولا يعرف المرء من سيكسب، ولكن يبدو ان الذين يحاولون ان يقدموا الجيد لا يستطيعون التخلي عن ذلك، كذلك من يقدمون السيىء.

محاولة للعودة الى الجذور

■ من الملاحظ اليوم، اتكاء الدراما على التاريخ. كيف يقرأ جمال سليمان هذا الاتكاء؟ ثم هل يلمس من خلال ادائه لعملين هامين (خان الحرير، الثريا) ذاك الفضاء الناهض في العمل الدرامي، من حيث هو تخييل اولا ومن حيث هو اعادة قراءة للواقع؟

■ انا لا اسمي ذلك اتكاء، وانما اسميه محاولة للعودة الى جذور الاشياء من اجل فهمها، ويبدو ان ذلك ضروري، لان فهم الواقع المعاصر شبه مستحيل بدون العودة الى المسببات التي نشأت قبل سنين طويلة، والتي ادت الى رسم الصورة الفكرية والسياسية والثقافية والاجتماعية التي نعيشها الآن. انها محاولة لفهم دروس الماضي كما يسميها «بريخت» والحقيقة ان محاولة فهم مجريات مفاوضات السلام الآن، او وضع لبنان، او حرب الخليج ستؤدي بالضرورة الى العودة الى جذور لعبة السياسة الدولية، منذ نشوء الحرب العالمية الاولى، وان فهم التركيبة السياسية في الوطن العربي، يحتاج بالضرورة العودة لما جرى في سقيفة «بني ساعدة». فكما ترين المسألة معقدة وركام الوثائق المزيفة اختلط مع ركام الوثائق الحقيقية بطريقة تثير الرغبة والاحساس بـ[illegible] اعادة ترتيب الامور وفرز الاشياء، فانا ارى في العودة الى التاريخ سواء في الادب او في غيره مسألة ضرورية، شريطة ان يكون لهذه العودة الاهداف التي ذكرت ناهيك عن قضية اخرى وهي ان فن الدراما هو فن حكاية، والتاريخ حكاية، فلن تستطيع الدراما في اي يوم من الايام ان تتخلى عن حكاية التاريخ.

بالنسبة للشق الثاني من سؤالك: اعتقد ان العملين (خان الحرير، الثريا) قد وفقا الى حد كبير في استنطاق الوثيقة، وفي تحليل الحادثة. فلا «خان الحرير» ولا «الثريا» اخذا على عاتقهما مهمة التدوين، بل مهمة التحليل، فكلاهما يحاول قراءة العلاقة بين مجموعة العناصر التي كونت الحادثة التاريخية، برؤية تحليلية عميقة، اعرف ان هذه الرؤية هي وجهة نظر قد تخالفها وجهات نظر اخرى لكن وجهة النظر هذه تكونت باحساس وتفكير جدي، وليس بهدف دعائي او تلفيقي، وكان الانسان السوري باحساسه ومشاعره وافكاره ومصالحه بطل وجهة النظر هذه ومحورها واهم عناصرها.

ان «خان الحرير» حاول ان يقدم قراءة للمجتمع السوري ما قبل الوحدة، وحاول ان يكشف الغطاء عن بذور فشل هذه الوحدة.

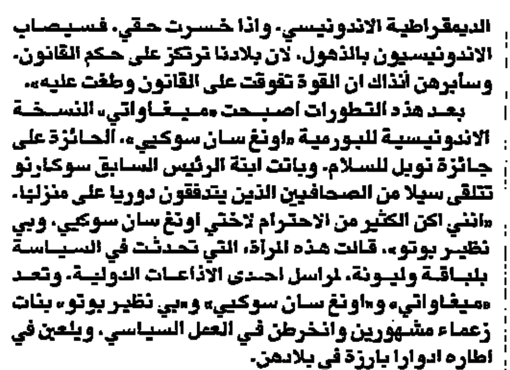
«الثريا» يحاول ان يصور التعارف الاول بين سورية ولعبة السياسة الدولية التي سيطرت على مجرى التاريخ في هذا القرن، وبنفس الوقت حاول كلا العملين ان يرصدا صراعات واحلام الشعب السوري في محاولة لتأسيس حياته ورسم صورة مستقبله، المهم ايضا ان كلا العملين حاولا ان يقدما كل هذه الافكار من خلال البشر، قلوبا وعقولا، احلاما واحباطات، افراحا واحزانا.

■ اعلن الغرب ان القرن القادم هو نموذج القيم الامريكية، والسلوك الامريكي، والنموذج الثقافي الامريكي، هل تصادق على هذه المقولة؟ وكيف ترى مواجهتها عبر الفن؟

هذه مقولة صحيحة، ولكنها ناقصة، لان المفهوم الامريكي، والنموذج الامريكي لن يبقى دون صراع، واعتقد ان هذا الصراع، هو الذي سيشكل الدراما في النصف الاول من القرن الحادي والعشرين، ان الصراعات الكامنة بين الغرب والغرب بحكم الصراع الذي كان قائما بين الشرق والغرب ـ ستظهر الى الوجود قوية وجلية، اوروبا ستخوض صراعا مريرا مع امريكا، من اجل استعادة هويتها، ليس الاقتصادية فحسب وانما الثقافية ايضا والحضارية، كذلك اليابان والعملاق (الصين).

فالتاريخ لم يقدم لنا فترة سيطرت عليها قوة واحدة من زمن اثينا واسبارطة والفراعنة والاشوريين قبلهم الى زمن فرنسا وانكلترا، الى زمن الاتحاد السوفييتي وامريكا، الى القرن الحادي والعشرين، حيث صراع اقطاب متعددة، لها انتماءات حضارية مختلفة، لكن مشكلة الصراع الان في اختلافها عن الصراع السابق هي مشكلة (التكنولوجي) اتصالات، صناعة، وكما هو واضح فان هذا السلاح يلعب الدور الاهم، والدول تتسابق بشكل محموم على امتلاك هذا السلاح.





جمال سليمان، والى اليسار في لقطة من «الثريا» (القدس العربي)

نحن العرب لا نمتلك من هذا السلاح الا قديمه واجزاء منه، لذا فان معركتنا صعبة وخطيرة، ونحن نشعر باهمية دفاعنا عن هويتنا وعن وجودنا، لكننا لا نمتلك ما يكفي من الاسلحة، ونستبدل هذه الاسلحة احيانا بنوع من التعصب والانغلاق، وكأنني اذا انغلقت على نفسي وازددت تعصبا لافكاري احمي نفسي، وانا شخصيا ارى في ذلك اكبر المخاطر، واعتقد كفرد، كشخص يعمل في مهنة لها علاقة بالمجتمع والحياة والناس، ان الصورة الامثل لخوض هذه المعركة والدفاع عن الوجود والهوية هي الانفتاح الذي اي اشعر نفسي ندا ولكني شريك ايضا.

■ جمال سليمان وجه دائم الحضور في الدراما التلفزيونية، بم يعلل غيابه عن الشاشة الكبيرة والمسرح؟

■ الفنان لا يغيب عن السينما او المسرح، ولكن في حال عدم وجود سينما او مسرح فليس للمرء حيلة، لو كان معي ملايين الدولارات لكنت انتجت افلاما ومسرحيات بالطريقة التي احب واشتهي، وهذا هو السبب الوحيد الذي اتمنى لو كنت غنيا لاجله، السينما ليست فيلما جيدا كل خمس سنوات كذلك المسرح ليس مسرحية جيدة كل 4 سنوات، السينما والمسرح حركة انتاج مستمرة فيها فرص للجميع، فاذا انتجت المؤسسة العامة للسينما مثلا فيلما جيدا كل سنتين او ثلاث، ليس بالضرورة ان يكون بطل هذا الفيلم جمال سليمان او غيره، هناك دور يراد المخرج مناسبة لاحد منا.

الممثل يلام عندما يكون لديه الاختيار، ولكن لا يلام عندما ينعدم هذا الاختيار، انا اتحين الفرص، واعمل من اجلها اكثر من ان انتظرها، ولدي في حزيران القادم عملا مسرحيا من اخراجي في المعهد العالي للفنون المسرحية، وصورت جزءا من دوري في فيلم سينمائي لصالح المؤسسة العامة للسينما من اخراج ريمون بطرس، الفيلم يحمل عنوان «الترحال» وقد اوقف، ولكن هذا طبعا لا يكفي بالقياس الى سنوات عملي كفنان محترف، ولكني لم استطع ان افعل اكثر من ذلك.

ان عزائي هو عملي في المعهد العالي للفنون المسرحية، حيث قدمت عدة اعمال مسرحية احببتها، واعتز بها، هذا كل ما استطعت ان افعله.

■ من المحكوم الى خان الحرير الى الثريا الى اعمال اخرى يأتي ضمنها مسلسلات بدوية تجول جمال سليمان، هل لك ان تحدثنا عن تلك الشخصية الاقرب اليك بين الادوار التي اديتها.

■ في كل شخصية من هذه الشخصيات يوجد شيء ما يشبهني او اشبهه فانا اشبه مراد في طريقة تعاطيه مع السياسة (خان الحرير) واشبه عكاش (الثريا) في طريقة التزامه بعهوده، حتى ولو انطوى هذا الالتزام على شيء من السذاجة او الرومانسية، واشبه ماجد (المحكوم) في طريقة رفضه للظلم ومحاولته لان يكون مسالما في نفس الوقت، انني احمل هذا التناقض.

هناك شخصيات تجعلني اشعر احيانا كم انني واد او كم انني عصبي او كم ان ردود افعالي سريعة اكثر من اللازم، لا توجد مهنة كمهنة التمثيل تجعل الانسان في مواجهة مع حقائق، فما يخفيه المرء عن نفسه سنوات طويلة، قد يستيقظ في لحظة تمثيلية ما، او مشهد معين.

■ ارجو ان تفرد سطورا لـ «القدس العربي» عن (الباشق) في (الثريا).

■ عكاش او الباشق كما قلت انسان بسيط جدا، غير مثقف، لا يحب الظلم، وعيه لا يتجاوز المتر المربع الذي يقف عليه، ولكنه حالم، حالم جدا، انه نزيه وشريف، يدفع حياته ثمنا لعهد قطعه على نفسه، ولكنه في لحظة ما لا يرى الا العهد الصغير، الذي يجعله يرى الدنيا ليس بعيونه، وانما بعيون من يحب.

وهذه نقطة محزنة، فانا اشبه عكاش في هذه النقطة، ولم اشعر بحجم ذلك الا عندما لعبت هذا الدور، لقد صورت مشاهد في هذا العمل جعلتني احزن كثيرا على عكاش ولكن عندما فكرت في الامر، ولماذا حزنت كل هذا الحزن؟ شعرت انني احزن على نفسي لانني مثله.

■ ها هو عام 1997 يحط حاله، وها هو القرن الحادي والعشرون يأتينا مسرعا، حلم جمال سليمان في العام الجديد، وكيف يطل على القرن الحادي والعشرين كفنان؟

■ ان حلمي للعام الحالي وللقرن القادم هو ان اكون سعيدا بين السعداء، ومطمئنا بين مطمئنين، ومتفوقا بين متفوقين، ان اكون اكثر تحكما بمصيري، وان استبدل كمية الحزن الكبيرة الموجودة بي بكمية من الفرح حتى ولو كانت صغيرة، ان اشعر نفسي انني في مكاني، وان احدا لا يستطيع اخذ شيء من حقي، وبانني لم اخذ مكان احد، ولا شيء من حق احد.

■ هل من وعد بعمل جديد احمله للقراء؟

■ انني احاول ان اقنع بعض الممولين الكبار بمشروع عالمي، فيه ممثلون اجانب وعرب، وتدور معظم احداثه في سورية، السيناريو وفكرة العمل لاحد اصدقائي، انا اعرف ان املي ضعيف في ذلك، لذا فلا اريد ان اصرح عنه باكثر مما صرحت.

التقته: نعمة خالد

ميغاواتي سوكارنو: ممارسة السياسة جزء من ارث العائلة!

جاكارتا، اندونيسيا ـ من ايفان كوهين:

على رغم كون «ميغاواتي سوكارنويوتراء الزعيمة الاكثر معارضة في البلاد، فان هذه المرأة (49 عاما) يمكنها ان تكون متسامحة مع نفسها، في الفيلا التي تملكها في احدى ضواحي جاكارتا، يحوط بها مؤيدون مثابرون، وتكثر في حديقتها الكلاب، تتحدث ربة المنزل التي تحولت الى السياسة، من دون انفعال وبلا اي غضب.

في اندونيسيا الدولة الجزيرة التي يقطنها قرابة 200 مليون شخص، ويحكمها، من جاكارتا، نظام الرئيس «حاجي محمد سوهارتو»، يرى مؤيدو «ميغاواتي»، الابنة الثانية للرئيس الاندونيسي الاسبق «أحمد سوكارنو» في زعيمتهم، التجسيد الحقيقي لآمالهم في الاصلاح السياسي، اما منتقدوها فيعتبرون انها اقل من ان تكون امرأة مؤسسات في المفهوم السياسي، فهي تركز على ارتباطاتها ورصيدها العائلي وتنقصها الارادة التي تؤهلها لاحداث التغيير المنشود.

في تموز (يوليو) الفائت، وجدت «ميغاواتي» نفسها، رغما عنها، وسط عاصفة سياسية، فازاحتها عن زعامة «حزب الديمقراطية الاندونيسي» احد الاحزاب السياسية الثلاثة المسموح لها بالعمل في البلاد، اشعلت فتيل يومين من الاضطرابات التي بلغت ذروتها في تحطيم مقر قيادة الحزب في العاصمة جاكارتا ومقتل قرابة خمسة متظاهرين.

وعلى رغم ان «ميغاواتي» لم تشارك في اعمال الشغب، الا ان الحدث دفع بها الى واجهة الحياة السياسية في اندونيسيا، وعلى اثر البلبلة التي سادت، تصدرت صورتها غلاف مجلة «نيوزويك» وظهرت صورها على شاشات التلفزيون العالمية، وبعد شهور قليلة، ما زالت «حمى ميغاواتي» تلبد الاجواء السياسية، فمؤيدوها من الناشطين المطالبين بالديمقراطية، يرتدون قمصانا عليها صورتها، ويصيحون في محطات قطار الانفاق في جاكارتا: «ميغا! ميغا! ميغا!».

ويوضح «غونيوان محمد»، المعارض الشهير للحكومة، وهو رئيس تحرير سابق للمجلة الشعبية «تيمبو ماغازين»، التي حظر صدورها في حزيران (يونيو) من العام 1994، ان الصحف المحلية التي تتناقل اخبار ميغاواتي ومواقفها، تضمن انها ستبيع بوفرة».

وفي تحد صارخ للحكومة، ما زالت «ميغاواتي» ومعها مئات من مؤيديها ترفض الاعتراف بالزعامة الجديدة للحزب المتمثلة في رجل تمت تسميته بديلا عنها، وهو موال للرئيس «سوهارتو»، وتقول ميغاواتي التي هيأت مئات الملفات من ارجاء البلاد عن دعاوى قضائية تطالب بالنظر في عدم شرعية ازاحتها: «بالنسبة الي، انا ما زلت زعيمة حزب الديمقراطية الاندونيسي، واذا خسرت حقي، فسيصاب الاندونيسيون بالذهول، لان بلادنا ترتكز على حكم القانون، وسأبرهن آنذاك ان القوة تفوقت على القانون وطغت عليه».

بعد هذه التطورات اصبحت «ميغاواتي» النسخة الاندونيسية للبورمية «اونغ سان سوكيي» الحائزة على جائزة نوبل للسلام، وباتت ابنة الرئيس السابق سوكارنو تتلقى سيلا من الصحافيين الذين يتدفقون دوريا على منزلها. «انني اكن الكثير من الاحترام لاختي اونغ سان سوكيي، وبي نظير بوتو»، قالت هذه المرأة، التي تحدثت في السياسة بلباقة وليونة، لمراسل احدى الاذاعات الدولية، وتعد «ميغاواتي» و«اونغ سان سوكيي» و«بي نظير بوتو» بنات زعماء مشهورين وانخرطن في العمل السياسي، ويلعبن في اطاره ادوارا بارزة في بلادهن.

الروابط العائلية هي، بلا شك، عنصر قوي في موقع كموقع «ميغاواتي» وشعبيتها، ولانها ابنة الرئيس سوكارنو، الذي اصبح اول رئيس للبلاد بعد نيل اندونيسيا استقلالها من الهولنديين العام 1948، اضحت «ميغاواتي» رمزا عاطفيا للحنين الى الايام الغابرة وللمعارضة القائمة للنظام الراهن. فالرئيس «سوهارتو» البالغ من العمر 75 عاما، استولى على السلطة من الرئيس «سوكارنو» على اثر انقلاب العام 1966، وتولى منذ ذلك الحين حكم البلاد. بالنسبة الى «ميغاواتي» التي زينت منزلها بصور والدها، فان ممارسة السياسة هي جزء من ارث العائلة. «انخرط والدي واجدادي في الحياة العامة، ومن الطبيعي ان امارس السياسة انا ايضا». على حد تعبيرها.

ويعتبر منتقدو اداء «ميغاواتي»، ان هذه المرأة التي لم تكمل دراستها الجامعية (بدأت تخصصها في علم النفس والزراعة)، غير مهيأة لخوض غمار السياسة. «انها تستمد شعبيتها من الارث الجيد الذي تركه لها والدها». كما يقول سري بنتانغ، البرلماني السابق، الذي انشأ حزبه السياسي وينوي ان يترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في آذار (مارس) العام 1998. «وعلى ما اعلم، فانها لم تتحدث ابدا عن رؤيتها لمستقبل البلاد». كما يضيف.

وفي الواقع، يتعين على «ميغاواتي» ان تحدد برنامجها السياسي، وان تذهب الى ابعد من رغبتها في استعادة زعامة «حزب الديمقراطية الاندونيسي». وما يفسر ايضا شعبيتها زعيمة معارضة، اعتدالها الملحوظ، لكن اذا كانت لغتها المنمقة الحذرة وسلوكها المتحرز يخيب آمال بعض المراقبين، فان تحفظها يعكس في المقابل، تقليدا سياسيا عريقا في اندونيسيا، يرسخ التصميم الهادئ والكاريزما المسالمة ويقدمهما على الشعبية الصاخبة.

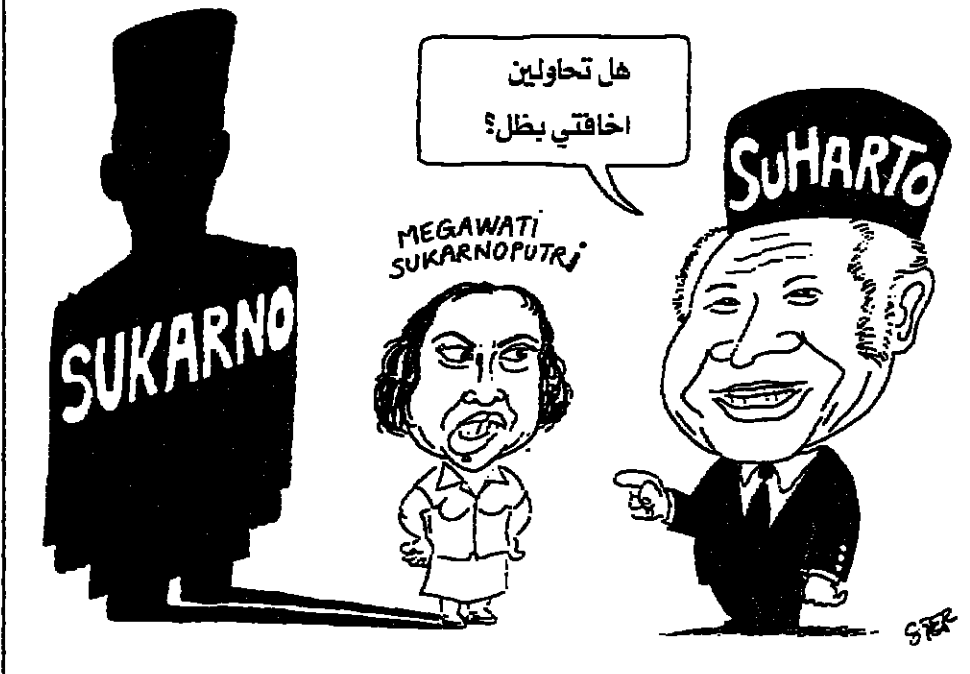
ويقول احد المحللين الاندونيسيين، وقد فضل عدم ايراد اسمه: «ربما المحافظة على سلوك هادئ هو من الحكمة وافضل ما يمكن لميغاواتي القيام به الان، طبعا انها لامرأة هادئة ومرنة وقد لا تتمكن الان من القيام باي شيء، لكنها قد تقوى على الاستقرار وقيادة تحالف في المستقبل».

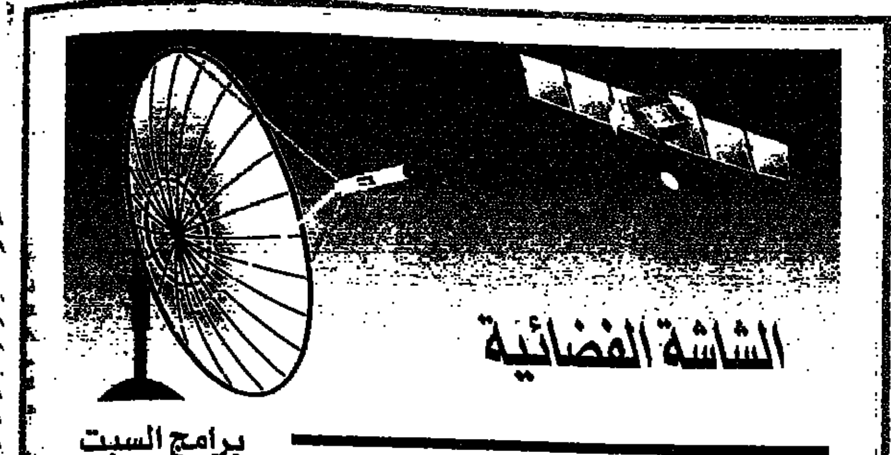
وفي اي حال، ان بقاءها معارضة سياسية في ظل نظام بوليسي صارم في اندونيسيا، هو في حد ذاته انجاز، فالرئيس «سوهارتو» انشأ، بدعم من الجيش، شبكة سياسية لا يحق لغير المرضي عنهم التحرك في اطارها، على هؤلاء الدمى الا يناقشوا او يجادلوا في القضايا الاساسية التي تتعلق بالنظام واستمراره، وترى حكومة «سوهارتو» ان النظام والامن يجب ان يسودا وهما يتقدمان على الحريات، لانه في رأي اعضائها، السبيل الوحيد للحفاظ على سلامة دولة يتوجب عليها ان تفرض سلطتها على 17 الف جزيرة وتمتد على آلاف الكيلومترات.

وتؤكد «ميغاواتي» معارضتها لاي تغييرات كبيرة في النظام الجديد الذي ارساه «سوهارتو»، وتقول: «يتوجب قيام توازن اكثر في الصلاحيات بين الرئيس والمجلس النيابي، مفهومي للامور بسيط، فبصفتي زعيمة، اريد ان اعيد الامة الى الاتجاه السياسي الصحيح، لدينا دستور متين يعود الى العام 1945 وفيه تأكيد على حماية الحريات الاساسية واحترامها، ولا اريد ابدا ان اغير النظام».

ج. برينسن، مدير مؤسسة الدفاع عن حقوق الانسان في جاكارتا، واحد المدافعين عن السياسة الاندونيسية، يعبر عن خيبته من «ميغاواتي» ويقول: «انها ليست والدها حتما». على حد تعبيره.

في الوقت الراهن، يبدو ان «ميغاواتي» تملأ فراغا سياسيا، انها رمز اقوى من ان يتم تنحيتها جانبا، وفي الواقع، ان الاضطرابات التي عقبت ازاحتها عن زعامة «حزب الديمقراطية الاندونيسي»، كانت مؤشرا واضحا الى اتساع شعبيتها، ومن خلال وصف نفسها على انها «زعيمة غير رسمية»، في اندونيسيا، بحكم الامر الواقع، تبدو هذه المرأة مصممة على الاضطلاع بدور سياسي في السنوات المقبلة، وفي بلد حيث الاخطاء الاثنية والدينية والسياسية تتكاثر، يمكن ان تكون «ميغاواتي»، بسياستها الهادئة، بديلا محتملا لمرحلة ما بعد «سوهارتو».





الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

5.20 1 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 صندوق العجائب، 16.30 الاخبار، 17.00 السياقون، 17.30 الاخبار، 17.40 برنامج وثائقي، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 الملف الاسبوعي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 افاق (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 برنامج وثائقي، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 زينة (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.45 المسلسل العربي ـ عائلة فوق تنور ساخن، خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 9.45 اخترنا لكم ـ اعادة، 11.00 حرب الخليج ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير ياعرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 برنامج وثائقي، 16.05 المسلسل العربي ـ الاجيال، بوسي وسامي العدل ومحمد توفيق، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج مال واعمال 17.30 برنامج وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.35 برنامج وثائقي عن حرب الخليج/ح5، 19.45 الفلم العربي ـ استقالة جابر، سمير غانم وعايدة رياض، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج العالم سينما، 22.15 برنامج بوب فيديو، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 مساء الخير ياعرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القران الكريم.

قناة ART

8.00 قران كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 11.20 اعادة ـ شعلول، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 مذيع في ورطة، 5.50 شعلول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 10.10 صفات وشخصيات، 11.15 مسلسل عربي، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 12.30 حوار وثقافات، 1.35 بنك المعلومات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 1.10 المسلسل العربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي مصري، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من دهب، 9.45 زوجة رجل مهم، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.45 نغم، 3.45 فنون اسلامية.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القران الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج ديني، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.55 المسلسل العربي، 3.40 للصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 1.35 الفيلم الاجنبي، 3.05 المسلسل الكوميدي، 4.05 المصحف المجود، 4.35 الكاميرا الخفية.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القران الكريم، 11.00 للاطفال: مدينة الصفصاف (26/16)، 11.30 قوس قزح، 12.30 همزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 البيت السعيد، 14.15 نشرة الصم والبكم، 14.30 وثائقي: صيد الاسماك، 15.30 الرياضة المغاربية، 16.00 وثائقي: علم وعالم، 17.00 للاطفال: صور متحركة، 17.30 الف ليلة وليلة، 18.00 ثقافي: دروب الثقافة، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.00 منوعة 7/7، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 21.00 منوعة مساء السبت، 23.30 اخر الانباء، 23.45 شريط سينمائي: الكلالة القاتلة، اخراج: ياسين اسماعيل ياسين، تمثيل: معالي زايد ورانيا فريد شوقي وعماد المصري، 1.50 القران الكريم، 2.00 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

4.00 فيلم نساء من ذهب، 6.00 فيلم مصري في لبنان، نور الهدى وكمال الشناوي، 8.00 فيلم سفاح كرموز، نورا ويونس شلبي، 10.00 فيلم الاحتياط واجب، مديحة كامل واحمد زكي، 12.00 فيلم معركة النساء، أحمد بدير ونجاح الموجي، 14.00 فيلم سري للغاية، يسرا وفاروق الفيشاوي، 16.00 فيلم بنات اليوم، ماجدة وعبد الحليم حافظ، 18.00 فيلم سفر برلك، فيروز ونصري شمس الدين، 20.00 اسبوع فؤاد المهندس، 20.30 فيلم جناب السفير، فؤاد المهندس وسعاد حسني، 22.00 فيلم سحاب، جهاد سعد وليلى سمور، 0.00 فيلم ممنوع في ليلة الدخلة، سهير رمزي وعادل امام، 2.00 فيلم تلفزيوني على البواب المغلقة.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القران الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية ـ عبد الرحمن العتيقي، 11.30 برنامج وثائقي ـ بحار الحرير، 12.15 فاصل غنائي، 12.30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15.00 برنامج تفاعلوا بالخير، 15.30 برنامج اغاني وجمهور، 16.30 مسلسل مصري ـ الكتاب الابيض، 17.30 برنامج الجانب الاخر، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21.00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فاصل غنائي، 23.30 برنامج تفاعلوا بالخير، 00.00 مسلسل ـ الخيط الابيض، 1.00 برنامج فيديو كليب، 1.30 برنامج الجانب الاخر، 2.30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3.30 الختام بالقران الكريم.

صلاح السعدني: لست فنانا كوميديا!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صلاح السعدني فنان له طابع خاص متميز يبدع اينما يكون في «ليالي الحلمية» كان عمدة مختلفا عن غيره وفي «ارابيسك» كان حسن النعماني رمز الوطن وفي مسرحيته الاخيرة «باللو» يمثل القيم والمبادئ وهو فنان لم تصنعه الصدفة او الموهبة التلقائية انما صنعه الفكر والتفكير في كل ما يحيط به، ورؤية منفتحة تكونت في جلسات طويلة مع من يمثلون ضمير الوطن من امثال يوسف ادريس وشادي عبد السلام وعبد الرحمن الابنودي وعمار الشريعي ومحمود السعدني وسيد حجاب وامل دنقل «القدس العربي» التقته خلال زيارته لعمان.

يعتقد السعدني انه خرج عن قانون خاص في السينما المصرية حول مواصفات (العمدة) من خلال قيامه بهذا الدور بشكل مختلف تماما فللعمدة في السينما المصرية مواصفات كلاسيكية وهي ان يكون ذا كرش وشارب وصلعة، ويخفي رأسه بالعمة او الطربوش والسبب في هذه الصورة الكلاسيكية كما يقول السعدني هو المرحوم صلاح منصور الذي سن قانونا خاصا لشكل العمدة في القرية المصرية ولكن صلاح السعدني شذ عن القاعدة فكان العمدة الفقير الرفيع الكوميدي الذي جاء من القرية ليقتحم حياة الكبراء والباشوات ولم يتخل عن لهجته وعاداته لكنه ظل في صراع مع هؤلاء الذين ينتمون باصولهم لجذور تركية واجنبية وهو الصراع الذي استمر بينه وبين الباشا سليم البدري طوال الاجزاء الخمسة من «ليالي الحلمية».

ويؤكد السعدني تأثره بشقيقه الاكبر محمود ويقول محمود ليس اخي الاكبر فحسب بل هو ابي ومعلمي واستاذي، كما هو اب ومعلم واستاذ معظم ابناء جيلي ويضيف بفضله تفتحت عيناي على مثقفي مصر جميعا حيث كانوا يأتون ليجلسوا سويا معه في مقهى محمد عبد الله بالجيزة ومنهم سيد قطب وكامل الشناوي وزكريا الحجاوي ولويس عوض ويوسف ادريس ومن بين هؤلاء تعلمت ان الفن ليس له معنى محدد فهو بالنسبة لي المتعة والقضية والناس والحق والفضيلة والقيمة وبعد كل النجاح الذي حققه صلاح السعدني لا يعتبر نفسه نجاحا ويقول النجومية خدعة وكذبة امريكاني خرجت من قانون هوليوود القديم الذي يقول ان النجم نصف اله.

ويؤكد السعدني انه من جيل فني كبير خرج امثال عادل امام ونور الشريف ومحمود ياسين وعزت العلايلي ويقول هذا الجيل خرج من رحم ثورة يوليو واستهدف التعبير عن الناس البسطاء وعلى المستوى الفني هذا الجيل طور كثيرا مدرسة الاداء التمثيلي التي زرعها يوسف وهبي ومن قبله عزيز عيد وجورج ابيض في رؤوس اجيال لاحقة من الفنانين، ويضيف هذا الجيل الذي خرج من رحم ثورة يوليو هو نفسه الذي انكسر عقب نكسة عام 1967 وصلاح السعدني لا يؤمن بالتصنيف اليوناني للشخصية فالممثل الجيد يمكن ان يؤدي كل الادوار وجميع الشخصيات ويعترف انه قدم اعمالا كوميدية جيدة الا انه لا يعتبر نفسه فنانا كوميديا مثل سمير غانم ووحيد سيف وعادل امام الذي يشكل قانونا خاصا لانه ممثل موهوب بدرجة كبيرة ويشكل ظاهرة مستقلة ويتحدث السعدني عن دوره في مسرحية (باللو) ويقول انها مسرحية متكاملة العناصر الفنية فالنص جيد والاخراج متميز والديكورات ممتازة، وتقدم فكرة جديدة لم تناقش من قبل ويضيف في (باللو) استطعنا ان نحقق طرفي المعادلة فهو عرض ناجح فنيا وجماهيريا حيث تناقش المسرحية الفترات السياسية المختلفة التي مرت بها مصر منذ فترة ثورة يوليو ولغاية الان.

البطولات الاوروبية المحلية

اختبار صعب لليفربول امام استون فيلا وعودة كانتونا

■ نيقوسيا - ا ف ب: يخوض ليفربول (53 نقطة) ثاني اللائحة اختبارا صعبا خارج ارضه امام استون فيلا الاحد في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الانكليزي لكرة القدم، وربما يتمكن مانشستر يونايتد من الابتعاد في الصدارة بفارق اربع نقاط شرط فوزه على ضيفه كوفنتري.

ويعود الى صفوف مانشستر قائده الفرنسي اريك كانتونا بعدما انتهى ايقافه، علما بان الفريق حقق نتيجتين جيدتين في غيابه بفوزه خارج ارضه على ارسنال 1/2 ثم تعادل وتشلسي 1/1 الامر الذي يؤكد تصميمه على الاحتفاظ باللقب.

ويعترف مدرب مانشستر اليكس فيرغسون «كانتونا مهم لكن ليس بالدرجة التي كان عليها الموسم الماضي او قل موسمين حين خسرنا اللقب لانه كان موقوفا. انه لا يزال في مستوى عادل لكن لاعبين كثيرين اخرين نضجوا وصاروا قادرين على سد الفراغ امثال روي كين وراين غيغز وديفيد بيكهام ونيكي بوت».

ويلعب السبت ايضا بلاكبيرن مع سندلارند، ودربي مع تشلسي، وايفرتون مع ارسنال، وليدز مع وست هام، ونيوكاسل مع ساوثهامبتون، وشيفيلد ونزداي مع ميدلزبره، وتوتنهام مع نوتنغهام، وويمبلدون مع ليستر، والاثنين كوفنتري مع ويمبلدون.

المانيا

في المرحلة العشرين، يلعب بايرن ميونيخ المتصدر ضد دوسبورغ السبت، وبوروسيا دورتموند الثاني ضد ميونيخ 1860، وهو لا يقدر على تلقي صفعة ثانية كالتي تلقاها في المرحلة السابقة امام دوسلدورف صفر /2 وجعلته يتاخ عن بايرن ثلاث نقاط.

ويلعب ايضا دوسلدورف ضد باير ليفركوزن الثالث، وكولن ضد فرايبورغ، وفيردر بريمن ضد شتوتغارت، وكارلسروه ضد مونشنغلادباخ، وارمينيا بيليفيلد ضد بوخوم، وشالكه ضد سانت باولي، وهامبورغ ضد روستوك.

ايطاليا

في المرحلة الثانية والعشرين، السبت يلعب يوفنتوس الذي يتقدم خمس نقاط عن سمبدوريا في الصدارة ضد فيتشنزا الذي تأهل الى الدور النهائي للكأس في غياب اكثر من لاعب اساسي بداعي الاصابة او الايقاف امثال دل بييرو وكونتي والكرواتي بوسكيتش والفرنسي زيدان وربما الفرنسي الاخر ديشان والحارس بيروتزي.

ويلعب ايضا السبت لاستيو مع فيورنتينا، وبياتشنزا مع انتر ميلان، والاحد سمبدوريا مع بولونيا، وفيرونا مع ريجيانا، واودينيزي مع نابولي، وبارما مع كالياري، وميلان الجريح مع روما، واتالانتا مع بيروجيا.

اسبانيا

في المرحلة السابعة والعشرين، يلعب السبت اتلتيكو مرديد مع اشبيلية، ورايو فاليكانو مع ديبورتيفو كورونا، والاحد تينيريفي مع برشلونة الثاني، وللمباراة خطورة على هذا الاخير، وكومبوستيلا مع سبورتينغ خيخون، ولوغروفيس مع فالنسيا، وسرقسطة مع بلد الوليد، وراسينغ سانتاندر مع اكستريما دورا، واوفييدو مع سلتا فيغو، وبيتيس الثالث مع هركوليس. اما ريال مدريد للتصدر فيواجه مضيفه اسبانيول الاثنين في مباراة «منعطف».

تقام على مدى اليومين المقبلين مباريات دور الـ16 من مسابقة الكأس. فيلعب بوردو مع كان، ونيس مع غوفيون، ونيور مع لافال، وكريتاي مع ستراسبورغ، وكليرمون مع باريس سان جرمان، وغانغان مع كاين، وليل مع مونبلييه وتروا مع اوكسير.

لقطة من احدى مباريات ليفربول (صورة من الارشيف)

ايفرتون مع ارسنال في الدوري الانكليزي لكرة القدم

■ لندن - رويتر: تقام مطلع الاسبوع عشر مباريات في اطار الدوري الانكليزي لكرة القدم منها مباراة ايفرتون بالمركز العاشر على قائمة الدوري السبت مع ارسنال بالمركز الرابع.

وهزم فريق ايفرتون 1/3 امام ارسنال في وقت سابق من الموسم بينما يسعى جاهدا لاسترداد لياقته لمحاولة المنافسة على مكان في بطولة اوروبية. وربما يعود لاعب خط الوسط جو باركينسون الى فريقه بع اصابة في الركبة.

واعترف ارسين وينغر مدرب ارسنال ان فرص فريقه في الفوز ببطولة الدوري باتت الان «حلما مستحيلا» بعد هزيمته مرتين متتاليتين على ارضه وسيلعب ارسنال دون حارس المرمى ديفيد سيمان لاصابة في الركبة.

ويلعب مانشستر يونايتد الذي يتصدر قائمة الدوري مع كوفنتري بالمركز 16 ويتطلع مانشستر الذي يستعد لمباراته في دور الثمانية ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري امام بورتو البرتغالي الى تعزيز صدارته للدوري الانكليزي. ويعود اريك كانتونا بعد ايقاف بينما يغيب المدافع ديفيد ماي عن اللاعب ستة اسابيع بعد عملية جراحية.

وسيتعين على كوفنتري رفع روحه المعنوية بعد هزيمته امام دربي يف كأس الاتحاد الانكليزي.

ويلعب نيوكاسل بالمركز الثالث مع ساوثهامبتون بالمركز 19. وقبل شهر واحد سجل ساوثهامبتون هدفين في اخر دقيقتين من المباراة ليتعادل 2/2 مع نيوكاسل. ومن المشكوك فيه اشتراك المدافع كين مونكو المصاب مع ساوثهامبتون.

ويلعب استون فيلا بالمركز السادس يوم الاحد مع ليفربول بالمركز الثاني. ويأمل استون فيلا الذي هزم في وقت سابق من العام 3/صفر امام ليفربول في مواصلة تحسنه المستمر غير انه من المشكوك فيه اشتراك مدافع منتخب ايرلندا ستيف ستاونتون بسبب اصابة في الركبة بينما لن يشترك ايضا ريكاردو سيميكا مدافع منتخب انكلترا تحت 21 لمرضه.

ويستعد ليفربول لمباراته مع بران بيرغن في دور الثمانية بكأس اوروب اللاندية ابطال الكؤوس بينما تراوده الامال بأن يصبح اول فريق انكليزي يفوز ببطولات اوروبا الكبرى الثلاث. ولن يشترك فيل باب مدافع منتخ ايرلندا في مباراة الاحد حيث يقضي فترة نقاهة بعد جراحة في الركبة.

بطولة السعودية لكرة القدم

النصر الى المركز الثاني بدل الهلال وطرد 3 لاعبين من القادسية

■ الرياض - ا ف ب: انتزع النصر المركز الثاني من الهلال في صدارة الدوري السعودي لكرة القدم.

وفي المرحلة السابعة عشرة التي اجريت كما ستجرى المراحل التالية في غياب الدوليين الذين يستعدون لتصفيات كأس العالم 1998. وعلى ملعب الراكة في الخبر، عمق النصر (34 نقطة) جراح القادسية (11 نقطة) صاحب المركز الاخير بفوزه عليه 1/2.

وافتتح عبد الرحمن بورشيد التسجيل للقادسية في الدقيقة 20، ثم سجل حسين هادي هدفي النصر في الدقيقة 71 والدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع بعدما اقدم الحكم خليل جلال على طرد 3 لاعبين من الفريق الخاسر هم بندر الخالدي وعلي قابيل وزيد المولد.

واهدر الهلال (32 نقطة) نقطتين ثمينتين بتعادله وضيفه الطائي (19 نقطة) صاحب المركز التاسع 1/1. وتقدم الطائي بواسطة خالد الصقري في الدقيقة 15 ثم احرز فهد الحميد هدف التعادل للهلال في الدقيقة 33.

وفي عنيزة، تعادل النجمة (15 نقطة) والشباب (30 نقطة) من دون اهداف.

صور الى المركز الثاني في بطولة عمان

■ مسقط - ا ف ب: فاز صور على صحار بهدفين لشامل الرواس في الدقيقة 58 ومطر خليفة في الدقيقة 90 في المرحلة الثالثة عشرة وصار ثانيا على لائحة الدوري العماني لكرة القدم.

ويملك صور 21 نقطة بفارق 8 نقاط في عمان المتصدر، وتجمد رصيد صحار صاحب المركز الثاني عشر عند 12 نقطة.

وفاز السيب على الاتحاد بهدفين للنيجيري فرانك ماندي في الدقيقة 3 وحمود خلفان في الدقيقة 16، وللفائز 17 نقطة والخاسر 19 نقطة.

وهزم السويق (19 نقطة) فنجاء (13 نقطة) بهدف لعمر منصور في الدقيقة 58.

وتعادل النصر (19 نقطة) والبستان (14 نقطة، 3/3. سجل للنصر محمد خميس عكعاك في الدقيقة 25 من ركلة جزاء، وسعود عبد الله في الدقيقة 54 واركينو في الدقيقة 62، وللبستان خلفان عيد في الدقيقة 3 والطيب عبد النور في الدقيقة 48 ومقبول محمد في الدقيقة 89.

كأس الكؤوس الخليجية

الفوز الثاني لكل من النور والأهلي

■ الدمام (السعودية) - ا ف ب: حقق كل من النور السعودي صاحب الضيافة والاهلي البحريني حامل اللقب فوزه الثاني على التوالي في كأس الكؤوس الخليجية السابعة عشرة لكرة اليد في مدينة الدمام (شرق المملكة). وفاز النور على الفحيحيل الكويتي 23/18 (10/10) بعد مباراة مثيرة جدا في حضور 3 الاف متفرج والاهلي على سداب العماني 27/21. وفي مباراة ثالثة تعادل الريان القطري والشارقة الاماراتي 22/22 وقد سبق لهما ان خسرا امام الفحيحيل والاهلي.

المحاكمة في قضية مقتل «سينا» مستمرة ودفوع المتهمين مرفوضة

■ ايمولا (ايطاليا) - رويتر: رفض انتونيو كوستانزو القاضي في محاكمة المتهمين في قتل ايرتون سينا دفوع اثنين من المتهمين وقضى الجمعة بأن محاكمة جميع المتهمين ستمضي قدما.

واجل المحاكمة الى الخامس من اذار (مارس) ليطرح الادعاء اتهاماته. وتوفي البرازيلي سينا الفائز ببطولة العالم ثلاث مرات اثناء بطولة سان مارينو فورميولا للجائزة الكبرى في اوائل ايار (مايو) 1994 عندما خرجت سيارته عن مضمار ايمولا وارتطمت بحائط وهو يقود على سرعة 200 كيلومتر في الساعة.

وينفي فرانك وليامز رئيس فريق فورميولا وباتريك هيد المدير الفني للفريق وباتريك نيوى المصمم وورلاند بريونسيرايدي مدير السباق ومسؤولا مضمار ايمولا فيديريكو بينديلي وجورجيو بوجي التهم الموجهة اليهم.

اولمبياد 2004

هافيلانج واثق من قدرة ريو دي جانيرو على تخطي التصفية الاولى

■ ريو دي جانيرو - اف ب: قال رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواو هافيلانج (81 عاما) في مقابلة مع صحيفة «ريو او غلوبو» انه «واثق من قدرة ريو دي جانيرو على تخطي التصفية الاولى» في اطار المدن المرشحة لاستضافة اولمبياد 2004. وترشحت 11 مدينة لتنظيم الدورة وستستبقي اللجنة الاولمبية الدولية منها المدن الاربع او الخمس التي ستخوض التصفية النهائية في ايلول (سبتمبر) المقبل. واضاف هافيلانج، وهو العضو البرازيلي الوحيد في اللجنة الدولية الاولمبية «ان ريو قادرة على تقديم ما تقدر مدن قليلة اخرى على تقديمه. هناك المناخ اولا ثم تأييد الشباب بهذا الحدث فضلا ان القدرة على اقامة المنافسات في دائرة لا يتعدى شعاعها العشرين كلم. والذين شاركوا في اولمبياد اتلانتا يعرفون ان كرة القدم كانت بعيدة تماما عن اماكن المسابقات في المدينة».

وقال هافيلانج «ان اللجنة الاولمبية الدولية التي ستفاضل بين ملفات المدن المرشحة تضم 14 عضوا، وانا شخصيا لم اتصل بعد مع اي واحد منهم، لكنني سأتوجه الى لوزان في 15 اذار (مارس) المقبل وسابحث الامر مع كل عضو بمفرده». واضاف هافيلانج الذي سيكون ضمن الوفد البرازيلي الذي سيدافع عن ملف ترشيح ريو دي جانيرو الى جانب بيليه وبعض المسؤولين البرازيليين «اذا كانوا جميعهم اصدقائي، حسب ما يبدو لي، اعتقد ان من واجبهم الاقتراع لصالحة البرازيل خصوصا بعدما قدمت لهم من خدمات». وختم هافيلانج «لو كنت سأقترع، ساتطلع اولا الى كون 87 في المئة من سكان ريو يوافقون على استضافة الدورة. ان الشباب مولعون بالرياضة. وبرغم كل المعوقات فازت البرازيل بـ15 ميدالية في الاولمبياد الاخير. الفنادق جيدة والشعب لطيف».

والمدن الـ11 التي ترشحت هي ستوكهولم وسان خوان (بورتوريكو) والكاب (جنوب افريقيا) واسطنبول واثينا وبوينس ايرس وسان بطرسبرغ (روسيا) وروما وريو دي جانيرو وليل (فرنسا) واشبيلية (اسبانيا).

كابيلو في طريقه الى لاتسيو بحسب الصحف الايطالية

اتليتيكو مدريد مع اشبيلية في دوري اسبانيا

■ مدريد - رويتر: تقام مطلع الاسبوع عشر مباريات في اطار الدوري الاسباني لكرة القدم منها مباراة اتليتيكو مدريد الذي يحتل المركز الخامس على قائمة الدوري السبت مع اشبيلية بالمركز 21 وقبل الاخير.

وسيشرك جوليان روبيو مدرب اشبيلية الجديد عددا من لاعبي الفريق الاحتياطيين وسيضطر الاستبدال كل من مانويل خيمينيز وروبرت بروزينتكي الموقوفين للقاء فاز فريقه فيه طوال السنوات الثلاث الماضية.

ويلعب تنريفة بالمركز العاشر مع برشلونة بالمركز الثاني، ويعود البرازيليان جيوفاني ورونالدو الى برشلونة بعد اشتراكهم في مباراة منتخب بلادهم مع بولندا منتصف الاسبوع الماضي التي سجل فيها منتخب البرازيل اربعة اهداف غير ان صانع الالعاب غوسيب غارديولا موقوف.

ويحتمل ان يعود ديفيد غير نياشي م ناصابة ليشترك مع تنريفة قبل مباراة الثلاثاء المقبل المهمة في اطار بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مع بروندبي.

ويلعب كومبوستيلا بالمركز الخامس بعد غد مع سبورتنغ خيخون بالمركز 14. وعرض سبورتنغ مكافأة خاصة على لاعبيه في محاولة للفوز على كومبوستيلا الذي ضم في الآونة الاخيرة المهاجم النيجيري كريستوفر اوهين.

ويلعب ريال بيتيس بالمركز الثالث مع هيركوليز بالمركز 22 والاخير. ويبدو ان بيتيس تغلب على توتره بعد هزيمته منتصف الاسبوع الماضي على ارضه 2/صفر امام رايو فايكانو بكأس اسبانيا غير انه سيلعب دون توماس اولياس وخوان ميرينو للموقوفين.

ويلعب اسبانيول بالمركز 17 يوم الاثنين المقبل مع ريال مدريد بالمركز العاشر. ويعود المدافعان فيرناندو يروا ورافايل الكورتا من الايقاف ليشتركا مع ريال غير ان خوسيه غراسيا لن يشترك لايقافه.

وفي روما ذكرت الصحف الايطالية الجمعة ان الايطالي فابيو كابيللو مدرب ريال مدريد الاسباني الحالي وميلان الايطالي السابق يف طريقه الى تدريب لاتسيو روما اعتبارا من الموسم المقبل 97-1998.

وذكرت صحيفة «كوريري ديللو سبورت» ان رئيس لاتسيو سرغيو رانيوتي بدأ فعلا مفاوضاته مع كابيللو وهو مستعد لدفع مبلغ كبير للتعاقد معه.

من جانبه، قال كابيللو لاحدى الاذاعات الاسبانية: «لا استطيع ان انفي شيئا. وسأحدد طريقي في نهاية للوسم الحالي».

وقال رئيس ريال مدريد لونزو سانز «نأمل من كابيللو ان يحترم عقده الذي ينتهي عام 1999، لكن اذا طلب مني ان استغني عنه لاسباب شخصية فسأفعل لانني لا استطيع ان ارغم احدا على البقاء».

وسبق لسانز ان نفى الاشاعات التي ذكرتها الصحف الايطالية في اليومين الاخيرين عن امكانية عودة كابيللو الى ايطاليا لتدريب ميلان او جاره انتر ميلان.

تصفيات بطولة افريقيا للناشئين: الحسم السبت والاحد

■ جوهانسبورغ - ا ف ب: تختتم السبت والاحد تصفيات بطولة افريقيا الثانية في كرة القدم للناشئين، وستتحدد بعد المباريات السبع في اياب الدور الثاني هويات المنتخبات السبعة التي ستخوض النهائيات خلال ايار (مايو) في بوتسوانا الى جانب منتخب الدولة المضيفة.

والبطولة الافريقية ممر الى بطولة العالم التي تنظمها مصر في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وتبدو غانا، التي احرزت اللقب قبل عامين في مالي بفوزها على نيجيريا في الوقت الاضافي في المباريات النهائية، واثقة من بلوغ النهائيات الجديدة لانها تقدمت على بوركينا فاسو 1/4 ذهابا.

تجدر الاشارة الى ان غانا تمكنت بعد احرازها البطولة الافريقية الاولى من احراز بطولة العالم على حساب البرازيل.

وابعدت نيجيريا عن البطولة الافريقية الحالية من دورها الاول لانها لم تبرز جوازات سفر لاعبيها قبيل مباراتها على ارضها ضد بينين. وقد خسرت بينين على ارضها امام مالي 2/1 في ذهاب الدور الثاني.

اما مصر فتعادلت وغينيا صفر/صفر في كوناكري، والفرصة متاحة امامها لبلوغ النهائيات.

كذلك تلعب ساحل العاج مع الكاميرون (1/صفر)، وزامبيا، مع اثيوبيا (صفر/1)، وزيمبابوي مع مدغشقر (1/صفر).

كأس ليبرتادورس تعادل ايميليك وناسيونال 2/2

■ غوايكيل (الاكوادور) - ا ف ب: تعادل ايميليك وناسيونال الاكوادوريان 2/2 في مباراة لكرة القدم التي تقام على ملعب موديلو في غوايكيل امام 25 الف متفرج ضمن المجموعة الثانية من الدور الاول لكأس ليبرتادوريس الثامنة والثلاثين (كأس اندية امريكا الجنوبية).

وسجل اريال غرازياني (26 و68) هدفي ايميليك، وروبن كاريا (42) وفرناندو كويروز (59) هدفي ناسيونال.

وتضم المجموعة الثانية ايضا راسينغ وفيليز سارسفيلد الارجنتينيين.

البرازيل تلتقي تشيلي في 2 نيسان

■ ريو دي جانيرو (البرازيل) ا ف ب: تلتقي البرازيل حاملة كأس العالم مع تشيلي في مباراة كرة قدم ودية في 2 نيسان (ابريل) في بورتو اليغري ضمن الاستعدادات الاولى لنهائيات مونديال فرنسا 1998 والثاني لما تبقى من التصفيات.

وتلعب البرازيل مع البرتغال في مباراة لم يحدد موعدها بعد، وتجرى مفاوضات مع النروج للغرض ذاته.

وتشارك البرازيل ايضا في دورة فرنسا التي ستقام من 3 الى 11 حزيران (يونيو) الى جانب فرنسا وايطاليا وانكلترا.

يذكر ان كوبا امريكا، ستقام بعد دورة فرنسا من 13 الى 26 حزيران (يونيو).

ثلاث دول في كأس كيرين اليابانية

■ طوكيو - ا ف ب: تنظم اليابان كأس كيرين الدولية لكرة القدم خلال حزيران (يونيو) المقبل بمشاركة كرواتيا وبلغاريا.

وتلعب اليابان ضد كرواتيا في 8 حزيران (يونيو) في طوكيو، وبلغاريا ضد كرواتيا في 12 منه في سنداي، واليابان ضد بلغاريا في 15 منه في اوساكا.

وينال الفائز 60 الف دولار والثاني 30 الفا والثالث 20 الفا.

دورة ايستوريل

انسحاب موستر حامل اللقب

■ لشبونة - ا ف ب: لم تتضمن لائحة اللاعبين الـ25 المشاركين في دورة ايستوريل البرتغالية الدولية العاشرة لكرة المضرب من 7 الى 13 نيسان (ابريل) المقبل اسم النمساوي توماس موستر المصنف ثانيا وحامل اللقب في الدورتين الاخيرتين.

وقد يوجه المنظمون بطاقة دعوة لموستر في حال قرر الدفاع عن لقبه في اول دورة تقام هذا العام على ارض ترابية.

ومن ابرز المشاركين في الدورة البالغة قيمة جوائزها 625 الف دولار الروسي يفغيني كافلنيكوف والجنوب افريقي واين فيريرا والاسباني كارلوس مويا.

دورة ميلانو

ثلاثة مصنفين خرجوا من الدور الثاني

■ ميلانو (ايطاليا) - ا ف ب: خرج ثلاثة مصنفين من الدور الثاني لدورة ميلانو الايطالية الدولية في كرة المضرب.

وفاز التشيكي بتر كوردا على البريطاني تيم هنمان الرابع 4/6 و4/6، والسلوفاكي كارول كوتشيرا على الاسباني البرتو بيرا ساتيغي السادس 6/7 و2/6، والفرنسي ارنو بوتش على السويسري مارك روسيه بطل دورة انفير البلجيكية الاحد الماضي 6/3 و6/7 و4/6.

كذلك تغلب الالماني دافيد برينوزيل على الاسترالي مارك فيليبوسيس 7/6 و2/6 و3/6، والالماني نيكولاس كيفر على الايطالي مارتسيو مارتيللي 3/6 و4/6.

دورة فيلادلفيا

فوز صعب لسامبراس وسقوط كورير

■ فيلادلفيا (الولايات المتحدة) - ا ف ب: بلغ الامريكي بيت سامبراس المصنف الاول المرحلة الثالثة من دورة فيلادلفيا الامريكية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 714 الف دولار بعد فوزه بصعوبة على السويدي يوناس بيوركمان 5/7 و6/7 (2/7).

وسقط الامريكي جيم كورير المصنف ثانيا امام الجنوب افريقي غرانت ستافورد 6/3 و5/7 و6/2، والاسترالي تود وودبريدج السادس امام بايرون بلاك من زيمبابوي 6/2 وصفر/6.

وفاز الاسترالي ساندون ستول على الاسباني خوان فيلوكا 6/4 و3/6 و4/6.

بيكر المتضايق من مراقبي الضرائب سيترك المانيا نهائيا الاسبوع المقبل

هنغيس تفتتح بطولة كأس الاتحاد الدولي للتنس

■ كوسيتش (سلوفاكيا) - رويتر: تفتتح السويسرية مارتينا هنغيس السلوفاكية المولد والفائزة ببطولة استراليا المفتوحة للتنس بطولة كأس الاتحاد الدولي للتنس السبت بلعب اولى مباريات الدور الاول امام السلوفاكية كاتارينا شتودينيكوفا.

وتقام المباراة الثانية في فردي السيدات بين السلوفاكية كارينا هبسودوفا وباتي شنايدر.

وفي مباريات زوجي السيدات تلعب هبسودوفا ورادكا زروباكوفا امام الزوجي الذي يضم هينغيس وشنايدر.

وولدت هينغيس المصنفة الثانية على العالم بمدينة كوسيتش في تشيكوسلوفاكيا السابقة غير انها انتقلت مع والدتها في سن السابعة للاقامة في سويسرا.

وفي براغ يبدأ منتخب الولايات المتحدة الامريكية لكرة المضرب حملة الدفاع عن لقبه في مسابقة كأس الاتحاد للسيدات للمجموعة العالمية السبت باشراف النجمة السابقة مارتينا نافراتيلوفا عندما يحل ضيفا على هولندا في هارلم.

وسبق لنافراتيلوفا ان حققت 20 فوزا في مباريات الفردي و17 فوزا في مباريات الزوجي عندما كانت لاعبة تدافع عن الوان تشيكوسلوفاكيا ثم الولايات المتحدة.

ويضم المنتخب الامريكي تشاندا روبين وماري جو فرنانديز وجيجي فرنانديز وكيمبرلي بو.

وتلتقي فرنسا بقيادة النجم السابق يانيك نوا مع اليابان في طوكيو. وكان نوا قاد منتخب فرنسا لاحراز بطولة كأس ديفيس للرجال الهام الماضي، لكنه خرج من الدور الاول هذه السنة بخسارته امام استراليا.

ويمثل المنتخب الفرنسي ماري بيريس وناتالي توزيا والكسندرا فوسيه، في حين يضم منتخب اليابان ناوكو ساواماتسو واي سوغييامـا وكيوكو ناغاتسوكا.

وتلعب المانيا على ارضها ضد تشيكيا في مانهايم في غياب شتيفي غراف المصنفة الاولى في العالم والتي تعاني من اصابة في ركبتها اليسرى ابعدتها ايضا عن دورتي فيلادلفيا الامريكية ولايبزيغ الالمانية الشهر الماضي، وسيشهد اللقاء منافسة قوية بين الالمانية انكه هوبر والتشيكية يانا نوفوتنا.

اما اسبانيا التي خسرت في الدور النهائي العام الماضي فتلتقي مع بلجيكا في مدينة سبريمونت القريبة من لياج.

ويغيب عن اللقاء الاسبانية كونشيتا مارتينيز التي خسرت امام البلجيكية سابين ابلمانس في الدور ثمن النهائي من بطولة استراليا الاخيرة، والبلجيكية دومينيك فان روست التي سبق لها ان تغلبت ايضا على الاسبانية ارانتشا سانشيز في البطولة ذاتها.

وفي بون: نقلت صحيفة «بيلد» عن مصادر قريبة من نجم كرة المضرب الالماني بوريس بيكر ان شعر بالضيق والاشمئزاز من شكوك مراقبي الضرائب وملاحقاتهم له وانه سيترك بلاده نهائيا الاسبوع المقبل ليستقر في منزله الجديد في فلوريدا (الولايات المتحدة).

اضافت الصحيفة ان بيكر الذي عاش سابقا في مونتي كارلو ثم استقر في بلاده عام 1994 سيتدرب الاسبوع المقبل في فلوريدا ليشارك في دورة كيي بيسكاين اعتبارا من 20 اذار (مارس).

وقام مراقبو الضرائب بتفتيش منزل بيكر في ميونيخ تفتيشا دقيقا في 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ولم يوفروا ملابسه ولا غرفة طفله او صورة الشخصية وقرأوا مذكراته الخاصة، واعتبر بيكر ان الامر شكل اهانة لن ينساها.

وكانت محكمة ميونيخ رفضت ملاحقة بيكر قضائيا الاثنين الماضي لعدم وجود ادلة تستند عليها.

وعلق بطل سيارات فورمولا واحد ميكايل شوماخر، الذي يعيش هو ايضا خارج بلاده، في سويسرا تحديدا، على قرار بيكر بالرحيل بالقول «انني افهم بوريس».



مارتينا هينغيس

الحكومة المصرية تخالف رأي الخبراء وتعتقد ان اسعار الاسهم ستظل قوية

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

تعتقد الحكومة المصرية ان تحقيق الاسهم المصرية مكاسب قوية في عام 1997 استمرارا لحركة الصعود التي بدأت في الاشهر القليلة الاخيرة، لكنها تتوقع استقرارها في اواخر العام.

وقال يوسف بطرس غالي، وزير الدولة المصري للشؤون الاقتصادية وهو صوت الحكومة للمستثمرين الاجانب، في مؤتمر عن القطاع المالي انه يتوقع ان ترتفع السوق مثلما حدث عام 1996 وان كانت اسعار الاسهم ستبدأ في الاستقرار في اواخر عام 1997.

واضاف في كلمة له امام المؤتمر الخميس مؤشر السوق ارتفع بنحو 82 في المئة في الفترة من تشرين الثاني (يناير) وحتى يناير (1996). واتوقع ان يتكرر نفس الشيء تقريبا في عام 1997. سيكون الطريق اكثر وعورة لكن الاداء سيكون تكرارا تقريبا للعام السابق».

وقال ايضا «واتوقع هذا العام لا المحافظة فقط على تدفق رؤوس الاموال، وانما حدوث زيادة كبيرة فيها عن العام السابق عندما حققنا تدفق رؤوس اموال بلغ 700 مليون دولار. واتوقع تدفق مثلي هذا الرقم في العام الحالي ويجب ان يعطي ذلك دفعة للسوق».

وتتناقض توقعات الوزير بشدة مع توقعات بعض الذين تحدثوا في المؤتمر الذين يرون انه سيحدث تصحيح مبكر وربما تدفق بعض رؤوس الاموال الى الخارج.

وقال خبير من بنك اي ان جي بارينغر الاستثماري متخصص في السوق المصرية يوم الاربعاء الماضي انه يتوقع تصحيحا كبيرا في وقت قريبا، وانه ينصح المستثمرين بجني الارباح في بعض الاسهم المصرية الان قبل هبوط اسعارها.

وقال انغوس بلير رئيس ادارة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك الاستثماري ان الزيادة الحالية في الاسعار جعلت مصر من اغلى الاسواق الناشئة في العالم، مشيرا الى ان حدوث نمو قوي في ايرادات الشركات هو وحده الذي يمكنه ان يمنع ما وصفه «بأزمة ثقة خفيفة».

ويختلف بطرس غالي مع هذا الرأي ويقول «معدلات الاسعار الى العائدات تتراوح بين 16 و17 وهو ما يقل قليلا عما يجب ان يكون عليه هذا النوع من السوق».

واضاف «كثير من الناس يشعرون بالقلق من ان السوق تحركت تصاعديا بسرعة كبيرة لكن يجب عليها ان تتماشى مع مفهوم «التحول في الاقتصاد المصري» واعتقد انها تتحرك بنفس سرعة هذا الادراك».

واشار الوزير الى ان الحكومة ستمضي قدما في التخصيص وان هذا يجب ان يبقى على ازدهار السوق، واضاف ان حدوث تباطؤ وليس تصحيحا امر حتمي في نهاية الامر في نهاية هذا العام تقريبا.

قال ان الشركات الكبيرة في السوق ستبطيء قبل ذلك بقليل ورؤوس الاموال الصغيرة في السوق ستستمر في خلق اهتمام وربما تلحق ببقية السوق.

واختتم حديثه بقوله «باختصار توقعوا اداء جيدا في عام 1997. تمسكوا بمقاعدكم وربما يكون الطريق وعرا في بعض المواضع لكنه في مجمله سيكون جيدا للغاية».

وقال جمال مبارك، ابن الرئيس المصري حسني مبارك الذي يعمل بأحد مصارف الاستثمار في لندن، ان صندوق النقد الدولي عمل صعوديا تقديراته للاستثمارات الاجنبية في مصر في السنة المالية الحالية الى ما بين 2,1 مليار دولار و2,2 مليار دولار من تقديراته المبدئية عند 1,1 مليار دولار.

واضاف قوله ان عنصر الاستثمار المباشر ثابت عند 800 مليون دولار، لكن عنصر الاوراق المالية ارتفع الى بين 1,3 مليار و1,4 مليار دولار من 300 مليون دولار.

وقال «الاسواق تصحح وضعها. وهي ليست على الاطلاق طريقا يسير في اتجاه واحد، لكن ما يود ان يراه المستثمرون هو انه عندما تدعم السوق نفسها او تقوم بتصحيح وهو جزء معتاد في الدورة فان هناك مخرجا منظما في الدائرة للذين يرغبون في الخروج».

وجاءت تصريحات غالي بالوقت الذي اشار فيه التقرير الاسبوعي للهيئة العامة لسوق المال بالقاهرة الجمعة الى انخفاض المؤشر العام للاسعار بنحو 18,36 نقطة ليصل الى 404,35 نقطة، وهو اكبر انخفاض اسبوعي للمؤشر الذي بدأ العمل به مع مطلع عام 1993.

وزاد الانخفاض بمؤشر شركات الاكتتاب العام الى 51,31 نقطة ليصل الى 685,53 نقطة في حين بلغ الانخفاض بمؤشر شركات الاكتتاب المغلق 6,52 ليبلغ 263,47 نقطة.

وشهد الاسبوع الماضي تصاعد موجة تصحيح الاسعار لتقلل من الاسعار العالية التي تسببت فيها القفزات السعرية التي استمرت خلال الشهور الاربعة الاخيرة وازدادت حدتها خلال النصف الثاني من شهر كانون الثاني (يناير) والنصف الاول من شباط (فبراير) المنصرم.

ويعد هذا التصحيح بمثابة اتجاه من جانب المستثمرين لجني الارباح الرأسمالية ببيع اسهمهم.

ومن بين 133 سهما جرى عليها تعامل (وهو اكبر عدد يتم تداوله خلال اسبوع بالسنوات الثلاث الاخيرة) ارتفع سعر 51 سهما مقابل انخفاض 48 سهما وثبات سعر 34 سهما.

ولم تكن موجة التصحيح للاسعار سائدة طوال ايام الاسبوع الماضي. ففي يوم الاحد الماضي حدث انخفاض محدود لمؤشر الاسعار بنحو 0,28 نقطة فقط. في يوم الاثنين كان هناك اتجاه تصاعدي بلغ 5,34 نقطة للمؤشر. ومن الثلاثاء بدأ الانخفاض المتدرج من 3,72 نقطة فقدها المؤشر. زادت الى 9,30 نقطة يوم الاربعاء، وزاد الانخفاض للمؤشر الى 10,40 نقطة يوم الخميس. وبلغت قيمة التعامل خلال الاسبوع الماضي 860,9 مليون جنيه وهو رقم لم يتحقق في اي من اسابيع العام الحالي او الماضي مقابل 680 مليونا بالاسبوع الاسبق.

مصرفيون يشككون بقدرة السعودية على التخلص من العجز المزمن بالموازنة بسبب نفقاتها الدفاعية الباهظة

ابو ظبي ـ من نديم كعوش:

اعتبر مصرفيون الجمعة ان المملكة العربية السعودية، اكبر منتج ومصدر عالمي للنفط، لن تحقق على الارجح هدفها بازالة العجز المستمر في موازنتها مع حول العام الفين بسبب نفقاتها الدفاعية الباهظة.

وقالت المصادر ذاتها ان السعودية كانت بين الدول التي خصصت اكبر قدر من النفقات للدفاع خلال السنوات السبع الاخيرة.

وقال مصرفي سعودي مرموق «في كل مرة يقال ان العجز سيكون ضئيلا جدا او سيزول نرى في نهاية العام ان الوضع لم يتغير لان الحكومة عاجزة عن ضبط نفقاتها». واضاف «نظرا الى الطريقة التي انفق بها السعوديون خلال السنوات الماضية اعتقد ان الهوة بين المداخيل والنفقات ستبقى قائمة في المستقبل. يبدو السعوديون غير قادرين على وقف نفقاتهم الدفاعية».

وكان خبراء اقتصاد توقعوا زوال العجز في الموازنة السعودية في نهاية العام 6991 بفضل ارتفاع اسعار النفط، الا ان هذا العجز تدنى 400 مليون دولار فقط.

وقدر العجز في موازنة العام 1997، التي اعلنت في كانون الثاني (يناير) الماضي، بـ4,5 مليار دولار، الا ان المسؤولين السعوديين يتوقعون التخلص من العجز في العام الفين.

واشار المصرفيون ذاتهم الى ان مستوى النفقات المرتبطة بالدفاع ظل على حاله في العامين 1996 و 1997 ويشكل قرابة 32 % من مجمل النفقات السعودية. ومنذ الاجتياح العراقي للكويت في العام 1990 ارتفعت نفقات السعودية الدفاعية بشكل كبير بعد ان قررت الرياض تعزيز قدراتها العسكرية بالرجال والعتاد.

وقال مصرفي «لا ارى في المستقبل اي انخفاض ممكن في النفقات. المشكلة تكمن في ان على المملكة ان تسدد فواتير باهظة الثمن لاسلحتها يرافقها زيادة احتياجاتها في مجال الامن الداخلي اثر الاعتداءين المناهضين للولايات المتحدة اللذين شهدتهما في 1995 و 1996».

وتجري الرياض منذ عامين مفاوضات بشأن عقود لشراء 150 الى 300 دبابة وقرابة مئة مقاتلة.

واستنادا الى خبراء صناعيين نقلت تصريحاتهم مجلة «غالف بزنيس ماغازين» ومقرها دبي فان قيمة عقود شراء الدبابات تصل الى 1,5 مليار دولار بينما تقدر قيمة عقود شراء المقاتلات بين 5,4 مليارات دولار.

نمو اجمالي الودائع بالبنوك المصرية وتراجع الموضوعة بعملات اجنبية

■ القاهرة ـ رويتر: صرح مصدر رسمي في البنك المركزي المصري الجمعة بان الودائع زادت خلال النصف الثاني من العام الماضي 6,5 في المئة عن نفس الفترة من عام 1995 رغم تراجع قيمة الودائع بالعملات الاجنبية بنسبة 4,3 في المئة.

وذكر ان اجمالي الودائع بالجنيه المصري بالبنوك بلغ 138,290 مليار جنيه بنهاية العام الماضي بارتفاع 13,566 مليار جنيه عن الودائع بالجنيه بنهاية حزيران (يونيو) من العام الماضي حين بلغت 124,724 مليار جنيه بنمو 10,9 في المئة مقابل نسبة نمو 6,4 في المئة للودائع بالجنيه خلال النصف الثاني من عام 1995.

وبلغت الودائع بالعملات الاجنبية 14,138 مليار دولار وهو ما يوازي 47,987 مليار جنيه بانخفاض 2,147 مليار جنيه عن الودائع بالعملات الاجنبية في نهاية حزيران (يونيو) العام الماضي حين بلغت 50,134 مليار جنيه بعد تقويمها بالجنية بنسبة تراجع 4,3 في المئة مقابل نسبة نمو للودائع بالعملات الاجنبية بلغت اربعة في المئة خلال النصف الثاني من عام 1995.

ووصل اجمالي الودائع بالبنوك بخلاف البنك المركزي بنهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالعملة المحلية والعملات الاجنبية 186,277 مليار جنيه بارتفاع 11,419 مليار جنيه عن الودائع بنهاية حزيران (يونيو) من العام الماضي والبالغة 174,858 مليار جنيه بنسبة نمو 6,5 في المئة مقابل نسبة نمو لاجمالي الودائع خلال النصف الثاني من عام 1995 بلغت 5,7 في المئة.

وقد بلغت القروض التي منحتها البنوك المصرية بالعملة المحلية بنهاية العام الماضي 110,325 مليار جنيه بارتفاع 100,418 مليار جنيه عن القروض في نهاية حزيران (يونيو) من العام الماضي والبالغة 99,907 مليار جنيه بنسبة نمو 10,4 في المئة مقابل نسبة نمو 11,4 في المئة للقروض بالعملة المحلية خلال النصف الثاني من عام 1995.

وبلغ اجمالي القروض بالعملات الاجنبية 9,461 مليار دولار وهو ما يعادل 37,723 مليار جنيه بارتفاع 3,804 مليار جنيه عن القروض في حزيران (يونيو) العام الماضي والتي بلغت 28,919 مليار جنيه بنسبة نمو 13,1 في المئة مقابل نسبة نمو 12,9 في المئة خلال النصف الثاني من عام 1995.

وبلغ اجمالي القروض التي منحتها البنوك المصرية بنهاية العام الماضي بالعملة المحلية والعملات الاجنبية 143,048 مليار جنيه بارتفاع 14,222 مليار جنيه عن القروض بنهاية حزيران (يونيو) العام الماضي حين بلغت 128,826 مليار جنيه بنسبة نمو 11 في المئة مقابل نسمة نمو 11,8 في المئة خلال النصف الثاني من عام 1995.

مصر تتجه لاصدار سندات بالجنيه تسوق بالبورصات الاجنبية

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤولون الخميس ان الحكومة المصرية تريد اصدار سندات لمدة عامين بالجنيه المصري في الخارج كبادرة لوضع العملة على الخريطة الدولية.

وابلغ مستشار في مكتب رئيس الوزراء رويتر ان الحكومة اتصلت ببنوك اجنبية مقترحة اصدار سندات قيمتها مليار جنيه (290 مليون دولار).

وقال المستشار محمود محيي الدين ان الحكومة ترحب بالعروض في الوقت الراهن، مضيفا ان تفصيلات توقيت الاصدار والعائد لم تحدد بعد لكن العائد سيكون ثابتا على الارجح. كما قال وزير الدولة للشؤون الاقتصادية يوسف بطرس غالي ان الحكومة تختبر الوضع في السوق حاليا.

وسيكون هذا اول سند من نوعه يتم تداوله في الخارج من خلال مؤسسات اجنبية اكتتبت في اذون الخزانة المصرية التي صدرت عامي 1995 و1996.

وقال مسؤول «مصر مهتمة باصدار سندات بالجنيه المصري في الخارج على غرار السندات التشيكية التي تصدر في الخارج بالكرونة التشيكية لتكون موجودة على الخريطة».

وقال محيي الدين ان الحكومة لا تحتاج الى المال لكنها يمكن ان تستخدمه في مشروعات للتنمية مثل الخطة الرامية لري 500 الف فدان في الصحراء الغربية.

وستكون السندات مقومة بالجنيه ايضا لان الرئيس المصري حسني مبارك فرض قيودا على الاقتراض من الخارج بالعملات الاجنبية حرصا على عدم تكرار مشكلات الدين الخارجي لمصر في الثمانينات.

وقال المسؤولون ان الحكومة تعتقد ان بامكانها اقناع المستثمرين بأن خطر انخفاض قيمة الجنيه قبل استحقاق السندات ضئيل.

والجنيه المصري مستقر مقابل الدولار منذ عدة سنوات، وارتفعت قيمته هذا الشهر تأثرا بتدفقات نقدية كبيرة من الخارج الى سوق المال.

واصدرت الخزانة المصرية سندات لمدة سبع سنوات قيمتها اربعة مليارات جنيه في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 بعائد 11 في المئة، وسندات لمدة خمس سنوات قيمتها ثلاثة مليارات جنيه في ايار (مايو) 1995 بعائد 12 في المئة. وكان الاكتتاب في المرتين اكبر من قيمة السندات المطروحة.

لكن اسعار الفائدة انخفضت باطراد منذ الاصدار الاول. وتراجع متوسط العائد على اذون الخزانة الى ما يقل قليلا عن عشرة في المئة من نحو 10,8 في المئة في ايار (مايو) 1995.

(الدولار يساوي 3,395 جنيه).

وزير الخزانة الامريكي يحذر واشنطن من فقدان قيادتها لصندوق النقد والبنك الدوليين اذا لم تدفع ما وعدت بتقديمه

■ واشنطن ـ رويتر: قال وزير المالية الامريكي روبرت روبن الخميس ان زعامة امريكا في مؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ستصبح عرضة للخطر اذا لم تقدم الولايات المتحدة لها الاموال التي وعدت بتقديمها.

واضاف في تصريحات امام اللجنة الفرعية للاعتمادات في مجلس النواب «هذا العام حرج. اذا لم نف بالتزاماتنا فسنعرض قيادتنا لهذه المؤسسات للخطر». وتابع قائلا ان الولايات المتحدة تخلفت عن سداد مدفوعاتها للمؤسسات المالية العالمية حتى وصلت المتأخرات الى نحو 1,5 مليار دولار.

وتسعى حكومة الرئيس بيل كلينتون الى الحصول على موافقة الكونغرس على تخصيص 1,6 مليار دولار لهذه المؤسسات في السنة التي تبدأ في أول تشرين الاول (اكتوبر) من بينها 300 مليون دولار لسداد جزء من هذه المتأخرات.

وحذر روبن من ان عدم الوفاء بالتزامات الولايات المتحدة سيضر بمصالح السياسة الخارجية الامريكية في مناطق مثل البوسنة والاتحاد السوفييتي السابق والشرق الاوسط. وقال «لا يمكننا ان نتولى القيادة بأموال ناس آخرين». وذكر روبن ان المؤسسات الدولية حققت بالفعل تقدما كبيرا في الحد من التكاليف وجعل عملياتها اكثر انفتاحا.

وكشف البنك الدولي في الاسبوع الماضي عن خطة للاصلاح تهدف الى اعطاء دفعة جديدة لعمليات التنمية مع الدول بتكلفة تصل الى 570 مليون دولار على عامين. وقال روبن ان خطة الاصلاح المقترحة تستجيب اكثر من ذي قبل للانتقادات التي كانت توجه في السابق للبنك. لكنه استدرك بالقول «لكن لها كلفتها. ونحن نراجع بعناية التفاصيل». وتسعى الادارة الامريكية ايضا الى تخصيص 3,5 مليار دولار في الميزانية لاسهام الولايات المتحدة في الترتيبات الجديدة للاقراض من جانب صندوق النقد الدولي والمخصصة للاستخدام في الاحوال المالية الطارئة.

وقال روبن «هذا الطلب حيوي لدعم الدور الاساسي لصندوق النقد الدولي وهو تشجيع الاستقرار النقدي العالمي وتجنب حدوث صدمات مالية ومواجهة الازمات التي قد تظهر». واضاف ان الولايات المتحدة وبقية الدول الاعضاء في صندوق النقد الدولي تبحث ايضا امكان زيادة الموارد المالية العادية للصندوق أو حصص الدول وتعهد بمواصلة التشاور مع الكونغرس في هذا الشأن.

بنك بيبلوس اللبناني يطرح قريبا الشريحة الاولى من شهادات ايداع دولية

بيروت ـ من زينة صوفان:

عهد بنك بيبلوس اللبناني الى شركة ميريل لينش المالية الامريكية وبنك هولندا العام ـ امرو، بوضع برنامج لاصدار شهادات ايداع دولية بقيمة 300 مليون دولار.

واوضح رئيس مجلس ادارة المصرف فرنسوا باسيل في بيان صدر الجمعة «ان للمرحلة الاولى من هذه الشهادات وقيمتها مئة مليون دولار لمدة خمس سنوات ستطرح في السوق خلال الفصل الثاني من هذه السنة». واعلن ان اسهم المصرف (ج) ستدرج في بورصة بيروت في ايار (مايو) المقبل.

يذكر انه منذ مطلع العام الجاري يتم في بورصة بيروت تداول اسهم مصرفي عودة والبنك اللبناني للتجارة.

ونوه باسيل بالانجازات التي حققها بنك بيبلوس بانتقاله في ترتيب المصارف العاملة في لبنان (80 مصرفا) من المرتبة التاسعة العام 1992 الى المرتبة الخامسة في 1996 مشيرا الى ان ارباح المصرف بلغت 24 مليون دولار في العام 1996.

ويسعى بنك بيبلوس الى رفع رأس ماله الحالي البالغ 88 مليون دولار الى 200 مليون دولار حتى اخر عام 1997، حسبما افاد باسيل.

ولفت باسيل الى «ان بنك بيبلوس هو اول بنك اطلق برامج التسليفات للاستهلاك والاسكان».

يذكر ان البنك اصدر في ايلول (سبتمبر) الماضي سندات خزينة بالدولار بقيمة 50 مليون دولار. كما اصدر بنك الاعتماد اللبناني وبنك عودة سندات خزينة بالدولار بقيمة 60 و 100 مليون دولار على التوالي.

وبنك بيبلوس هو ثاني مصرف لبناني يطلق شهادات ايداع دولية بعد بنك البحر المتوسط، الذي اصدر في ايلول (سبتمبر) الماضي شهادات ايداع دولية بقيمة 100 مليون دولار.

ويعتزم لبنان في نهاية اذار (مارس) المقبل اصدار سندات خزينة بالدولار بقيمة 100 مليون دولار لتمويل مشاريع اعادة تأهيل قطاع الكهرباء الذي تضرر خلال الحرب (1971 ـ 1990).

مؤسسها سوداني الاصل نجح في تأمين 750 مليون دولار لتمويل خطتها واطلاق 3 اقمار صناعية

وورلد سبيس للبث الاذاعي الفضائي الرقمي تسعى لاعادة الاعتبار للراديو كوسيلة اعلان رئيسية

لندن ـ «القدس العربي»:

تسعى شركة جديدة نسبيا أسسها سوداني يحمل الجنسية الأمريكية الى اعادة وضع الراديو في مكان هام على خارطة وسائل الاتصال والاعلام بالعالم من خلال تقديم خدمة جديدة لمستعمليه تتلخص في توفير مجال واسع جدا للاختيار بين مئات الاذاعات والبرامج، والتقاط للبث واضح وعالي النوعية وقليل الكلفة.

هذه هي الخلاصة التي يتوصل اليها من يصغي الى العرض الذي قدمه نوح سمارة مؤسس ومدير شركة وورلد سبيس لنقل البث الاذاعي الرقمي عبر الأقمار الصناعية.

وقال سمارة، الذي ولد في اثيوبيا لوالدين سودانيين قبل هجرته صغيرا الى الولايات المتحدة، ان شركته التي تأسست عام 1990 وصلت الى مرحلة متقدمة في تنفيذ خطتها لاطلاق ثلاثة أقمار صناعية لنقل واعادة البرامج الأذاعية بالنظام الرقمي الى مناطق واسعة بالعالم يعيش فيها 4 مليارات من مجموع البشرية البالغ 5 مليارات.

وقد قدم سمارة صباح الجمعة عرضا لخطط شركة وورلد سبيس في لندن حضره عدد من ممثلي وسائل الاعلام قبل اجتماعه مع 15 سفيرا معتمدا بالعاصمة البريطانية، بينهم سفراء 4 دول عربية، لتقديم عرض مماثل.

وقد وصل سمارة الذي يتقن العربية الى لندن في وقت سابق من الشهر الحالي للمشاركة في مؤتمر عقدته صحيفة «ذي فاينتشال تايمز» اللندنية حول وسائل الاتصال الجديدة والبث جرى الخميس.

وأوضح سمارة ان فكرة وورلد سبيس ولدت اصلا يهدف تغطية القارة الافريقية والشرق الأوسط بنظام للبث الفضائي الرقمي يتيح لمئات الملايين من سكان هذه المنطقة الواسعة التقاط البث الاذاعي لعدد كبير من الاذاعات يفوق المتوافر. غير ان الشركة وجدت في سياق اعدادها لاطلاق أول قمر صناعي لها (افريستار) انه لخفض الكلفة يتوجب توسيع نطاق المشروع وزيادة عدد المستمعين المستفيدين منه.

ومع ان الشركة حصلت لغاية الآن على ترخيص بانشاء واطلاق وتشغيل قمر صناعي يقدم خدماته للاذاعات الموجهة الى دول أمريكا اللاتينية، وآخر لاسيا، الا ان تركيزها الاساسي ما زال على القارة الافريقية والشرق الأوسط.

وقال سمارة ان شركته، التي تمكنت لغاية الان من تأمين تحويل كاف لمشروعها بأكمله، والذي تقدر كلفته بأكثر من 750 مليون دولار، تجري حاليا مفاوضات مع عدد كبير من المحطات الاذاعية بهدف التوصل الى عقود تقوم بموجبها بنقل برامج هذه الاذاعات فضائيا الى مناطق لم يمكن للاذاعات الوصول اليها بالتقنيات الأرضية المتاحة والتي تكلف مبالغ كبيرة من المال.

ورد سمارة على اعتراضات مفادها ان ثورة الاتصالات وانتشار عدد كبير من الخدمات التليفزيونية الفضائية لم تبق مجالا للراديو والبرامج الاذاعية، وقال انه حتى في الولايات المتحدة، حيث وصل التعلق بالتليفزيون الى ابعاد اسطورية، فان هناك حوالي 100 مليون أمريكي يتابعون بانتظام البرامج الاذاعية عبر البث الاذاعي بأمريكا تصل الى 1,6 مليار دولار سنويا.

وأضاف انه بالمناطق التي تسعى وورلد سبيس لتقديم خدماتها فيها تصل عائدات الدعاية بالراديو الى ثلاثة مليارات دولار بالسنة، مشيرا الى ان هناك بالعالم حاليا أكثر من ملياري جهاز راديو، أي ما يفوق بكثير عدد أجهزة التليفزيون. وفي البلدان النامية يباع سنويا مئة مليون جهاز راديو.

يذكر ان وورلد سبيس طورت رقيقة الكترونية "Chip" خاصة بالتقاط البث الرقمي الفضائي الذي تنقله الأقمار الصناعية التابعة لها. وهي تقوم حاليا بالشراكة مع عدد من المؤسسات المصنعة لاجهزة الراديو الرقمية بتطوير أجهزة تتوقع ان يبلغ ثمن الواحد منها بالبداية 150 دولارا ينقص بالتدريج مع انتشار استعمالها وتصنيع المزيد منها.

وفي سياق العرض التقني المبسط لنظام وورلد سبيس للبث الفضائي الرقمي يمكن القول ان النظام يقوم على عنصرين أساسيين هما أولا: القمر الصناعي الذي يمكنه توفير مئات القنوات التي يمكنها حمل البث الاذاعي للشركات التي تستأجرها، وثانيا: الرقيقة الالكترونية "Chip" التي لا يتجاوز حجمها حجم قطعة النقود والمركبة في جهاز الراديو الرقمي.

وقد ساهم بتطوير هذه الرقيقة معهد فراو نهوفر الالماني. وقد أجرى المعهد بالشهر الحالي اختبارا حاسما لهذه الرقائق تمت خلاله بث موجات اذاعية رقمية من طائرة هليكوبتر والتقاط هذه الموجات بأجهزة الراديو المجهزة بالرقيقة المعنية.

وكانت وورلد سبيس اعلنت في وقت سابق من شباط (فبراير) الانتهاء من اقرار التصميم النهائي لقمرها الصناعي الاول (افريستار) الذي تقوم بتصنيعه شركة الكاتال اسبيس الفرنسية في منشأتها بمدينة تولوز.

وتخطط وورلد سبيس لاطلاق (افريستار) في منتصف العام المقبل، على ان تلحقه بقمرين صناعيين آخرين بعد 12 شهرا.

وأشار سمارة الى انه لا يتوقع ان تنشأ منافسة بين الخدمات التي تسعى وورلد سبيس الى تقديمها لدول الشرق الأوسط وبين خدمات قمر الاتصالات العربي ارابسات لأن الترددات التي تعمل عليها قنوات القمرين مختلفة تماما، ولأن قمر وورلد سبيس يعتمد البث الفضائي الرقمي وبالتالي يستهدف مستمعين غير الذين يسعى ارابسات الى الوصول اليهم.

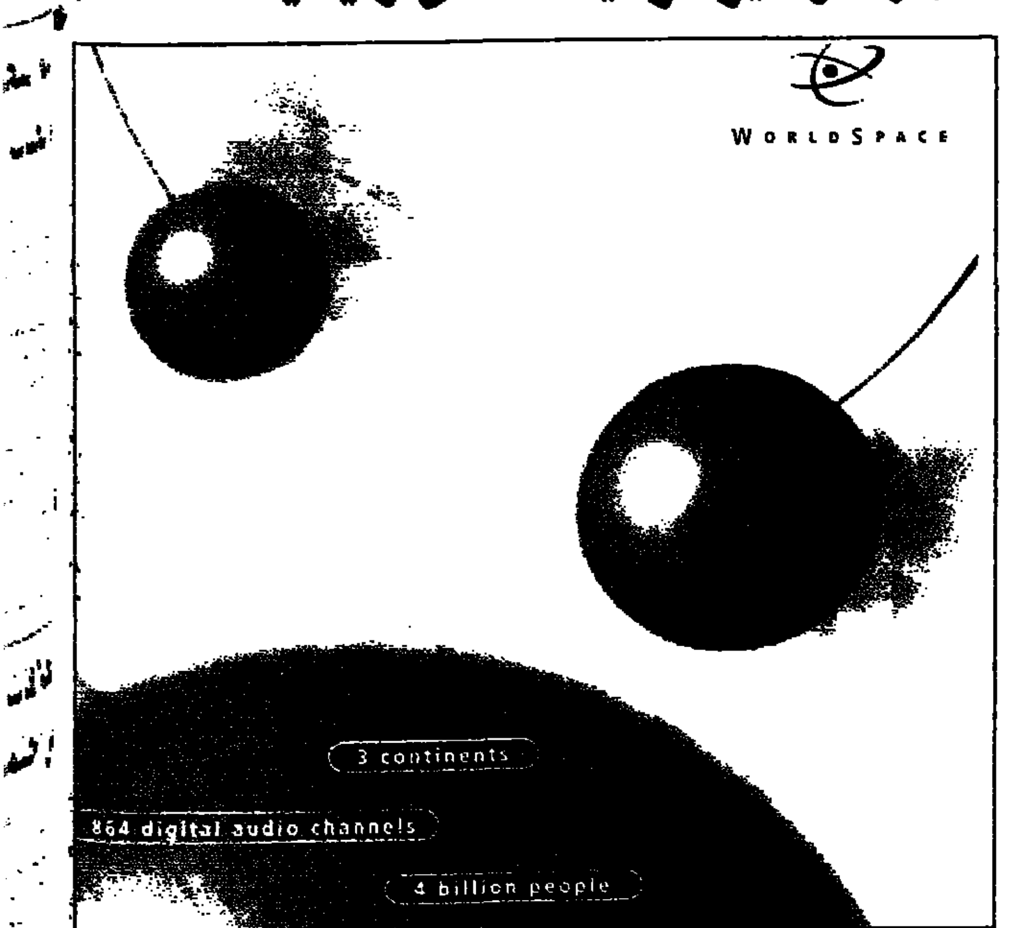
وقال سمارة، الذي درس التاريخ والقانون وادارة الاعمال قبل ان يتوجه باهتماماته الى الفضاء الخارجي والقوانين التي تحكم استخداماته، ان وورلد سبيس شركة مملوكة بشكل خاص يساهم فيها مستثمرون في أمريكا وأوروبا واليابان والعالم العربي، لكنه امتنع عن ذكر هوية الشركاء. كما رفض التعليق عما اذا كانت ستتحول في وقت قريب الى شركة مساهمة عامة، واكتفى بالقول انها تمكنت لغاية الان من تأمين التمويل اللازم لخطتها والبالغ 750 مليون دولار.

وأشار الى ان الشركة وصلت حاليا الى مراحل متقدمة من مفاوضاتها لتأمين عقود من الاذاعات، بحيث تقوم الشركة بنقل برامجها. انها لم توقع عقودا بعد وان كانت تلقت طلبات بحجز قنوات لعدد من الاذاعات في هولندا وكينيا ونيجيريا وغانا وبعض دول أمريكا اللاتينية. ومع انه يبدو للوهلة الاولى ان محاولة وورلد سبيس اعادة الاعتبار لجهاز الراديو والبث الاذاعي عموما ستصطدم بعقبات كثيرة، الا ان ما حدث في الدول الصناعية المتقدمة مؤخرا من انبعاث لاهمية الراديو يوحي بعكس ذلك.

فبعد سنوات طويلة من التراجع المستمر للاذاعة المسموعة، عادت الى الانتعاش بفضل تضافر عدة عوامل منها الانتشار الواسع لملكية السيارات، ووجود اعداد متزايدة من الناس تسكن بعيدا عن أماكن عملها وتستعمل السيارة الخاصة كوسيلة رئيسية للمواصلات.

وساهم أيضا في هذا الانبعاث تقلص كلفة اقامة الاذاعات المحلية التي تستهدف فئات معينة من المستمعين، بالترافق مع ازدياد عدد المنظمات الاجتماعية وجماعات الضغط التي تتبنى قضايا منفردة وتريد ايصال صوتها الى دوائر أوسع من الناس.

وفوق ذلك فانه في دول العالم الثالث، وخاصة بالارياف، لم تدخل الكهرباء الى مئات ملايين المنازل مما يعني ان الراديو سيظل لسنوات طويلة الوسيلة الوحيدة للحصول على المعلومات والترفيه.



البلاتين يتجاوز 400 دولار للاوقية

■ لندن ـ «القدس العربي»: ارتفعت اسعار البلاتين بشدة في المعاملات الصباحية في اوروبا الجمعة متجاوزة 400 دولار للاوقية (الاونصة) مسجلة اعلى مستوياتها منذ بداية شهر اب (اغسطس) الماضي.

وقال متعاملون ان الاتجاه الصعودي الذي يسير فيه البلاتين مستمر، وان الاسعار الفورية لعروض البيع والشراء بلغت 401/400 دولار للاوقية ارتفاعا من 393,50/392,50 دولار للاوقية في المعاملات المسائية الخميس.

مصر وتونس تسعيان لتعزيز علاقات التجارة

■ تونس ـ ق ن ا: بحث محمد الغنوشي وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي مع نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية التي تزور تونس حاليا علاقات التعاون الاقتصادي القائمة بين البلدين والسبل الكفيلة بتطويرها.

وترأس التطاوي جانب بلادها في اجتماعات اللجنة المشتركة التونسية المصرية المنعقدة حاليا.

وأكد الوزيران في تصريحات نشرت الجمعة على الرغبة المشتركة في الارتقاء بعلاقات بلديهما خاصة في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية مواكبة للتحولات العالمية اضافة الى ما تزخر به كل من تونس ومصر من طاقات وما يتوفر لديهما من فرص حقيقية للتبادل والشراكة والاستثمار.

واعربا عن املهما في تطوير التعاون الثنائي في المجالات حتى يرتقي الى مستوى العلاقات السياسية التي تجمع البلدين.

هبوط انتاج تونس من معجون البندورة

■ تونس ـ رويتر: قالت صحيفة (لوتمب) التونسية الجمعة ان تونس تتوقع ان يصل انتاج معجون الطماطم (البندورة) الى 90 الف طن في العام الحالي بانخفاض طفيف عن انتاج العام الماضي الاستثنائي.

واضافت ان انتاج العام الماضي من معجون الطماطم بلغ 105 آلاف طن، واوضحت ان عوامل عديدة وراء ارتفاع الانتاج في السنوات الاخيرة منها استخدام وسائل حديثة في الري.

وقالت انه تمت زراعة 52500 فدان بالطماطم هذا العام اي اقل قليلا من المساحة التي زرعت بها العام الماضي.

سورية تخفض سعر خام السويدية

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال تجار الجمعة ان شركة النفط الوطنية السورية (سيترول) وافقت على خفض بواقع خمسة سنتات للبرميل من خام السويدية الثقيل لشحنات اذار (مارس) لكنها ما زالت تجري محادثات مع عملائها للخام الخفيف.

وقال احد المتعاقدين «سيكون هذا هو السعر النهائي» مشيرا الى ما تردد في السوق عن تحديد سعر خام السويدية بما يقل 4,80 دولار للبرميل عن سعر مزيج برنت بالمقارنة مع ما يقل عنه 4,76 دولار للبرميل لشحنات شباط (فبراير).

وقال تجار ان الخفض الطفيف يعكس تحسنا في هوامش الربح لخام السويدية.

لكن المتعاقدين على الخام السوري الخفيف ما زالوا يأملون عرضا من جانب سيترول افضل من عرضها الاخير بما يقل 50 سنتا عن سعر برنت انخفاضا من ناقص 27 سنتا عن سعر برنت في شباط (فبراير).

بريطانيا: استبعاد تغير اسعار الفائدة قريبا

■ لندن ـ رويتر: اظهر مسح اجرته رويتر الجمعة ان اسعار الفائدة البريطانية ستبقى على الارجح دون تغيير عند ستة في المئة في الوقت الراهن لكنها قد ترتفع بعد الانتخابات الوشيكة.

واجمع 20 من الاقتصاديين مقرهم لندن استطلعت رويتر اراءهم في توقعاتهم على انه لن يحدث تغيير في اسعار الفائدة في الاجتماع الشهري الذي يعقده محافظ بنك انكلترا (المركزي) ايدي جورج ووزير المالية كينيث كلارك يوم الاربعاء المقبل.

وقال الاقتصاديون ان كلارك الذي له الكلمة الاخيرة في تحديد اسعار الفائدة سيكون عازفا عن زيادة تكاليف الاقتراض قرب الانتخابات البرلمانية المقرر ان تعقد في موعد لا يتجاوز 22 ايار (مايو).

العراق يسعى لاقناع الامم المتحدة بزيادة صادراته النفطية لمواجهة هبوط الاسعار وتأمين المزيد من احتياجاته الغذائية والدوائية

■ بغداد ـ لندن ـ ا ف ب ـ رويتر: اعلن العراق الجمعة انه بدأ اتصالات مع الامم المتحدة لزيادة كميات النفط التي يصدرها بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وصرح وزير النفط العراقي، عامر محمد رشيد، في مؤتمر صحافي ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الموجود حاليا في نيويورك بدأ اتصالات مع الامم المتحدة والامين العام لزيادة كميات النفط المسموح للعراق بتصديرها الى الخارج بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الموقع في ايار (مايو) 1996 بين بغداد والمنظمة الدولية.

وقد بدأ العراق في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتصدير كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر (اي حوالي 500 الف برميل في اليوم بالسعر الحالي للنفط) لشراء ادوية واغذية.

واضاف رشيد ان بلاده تأمل في الحصول على الضوء الاخضر من المنظمة الدولية لزيادة مبيعاتها من النفط اعتبارا من التاسع من اذار (مارس) المقبل، اي بعد ثلاثة اشهر من دخول الاتفاق المذكور حيز التنفيذ.

واكد الوزير العراقي ان مبلغ الملياري دولار عن كل ستة اشهر غير كاف لتلبية احتياجات الشعب العراقي من المواد الغذائية والادوية، واعرب عن امله في زيادة القيمة التي تسمح بها الامم المتحدة لـ «توازي الحد الادنى من الاحتياجات الانسانية الاساسة للشعب العراقي».

يشار الى ان النفط يعتبر المورد الرئيسي للعراق الذي يملك ثاني احتياطي عالمي بعد السعودية، اي ما يساوي 110 مليارات برميل.

واستطرد رشيد ان نصيب العراق من عوائد بيع النفط الذي سمح للعراق بتصديره خلال فترة الاشهر الثلاثة والبالغ قيمته مليار دولار سيبلغ 660 مليون دولار وهي لا تكفي لتغطية الحد الادنى من الحاجات الاساسية لشعبه.

ويتم تحويل نحو 30 في المئة من عوائد بيع النفط العراقي الى صندوق خاص بالامم المتحدة لدفع تعويضات ضحايا الغزو. ويتعين على العراق ايضا سداد مصروفات اخرى خاصة بالمنظمة الدولية.

وقال رشيد ان قيمة صادرات النفط العراقية بمقتضى الاتفاق مع الامم المتحدة بلغت حتى الخميس 864 مليون دولار. واشار الى ان قيمتها بحلول 13 اذار (مارس) ستبلغ 1,70 مليار دولار.

وتابع انه حتى مساء الخميس كان رصيد الحساب في نيويورك يبلغ 611 مليون دولار. وقال انه سيبقى للعراق نحو 400 مليون دولار في الحساب بعد خصم 30 في المئة لحساب صندوق تعويضات حرب الخليج ومصروفات الامم المتحدة.

واضاف رشيد ان العراق قادر حاليا على تصدير ما يصل الى 2,5 مليون برميل من النفط يوميا. واشار الى ان العراق سيحتاج بعض قطع الغيار والمستلزمات لزيادة الصادرات الى ثلاثة ملايين برميل يوميا.

وقال رشيد انه بعد عام اخر تقريبا يمكن ان تتراوح طاقة العراق للتصدير بين 3,5 و3,6 مليون برميل يوميا، مشيرا الى ان العراق يعتبر اتفاق النفط الذي ابرمه مع الامم المتحدة اجراء مؤقتا سيؤدي في النهاية الى رفع القيود تماما عن صادرات النفط. واوضح رشيد ان طاقة التكرير في العراق تبلغ 800 الف برميل يوميا يستخدم منها العراق 580 الفا لتلبية احتياجاته المحلية واحتياجات الاردن.

وقال رشيد ان العراق يسعى لمساعدة من الشركات الدولية لاتمام العمل في مصفاة طاقتها 150 الف برميل يوميا بدأ العمل فيها قبل فرض الامم المتحدة عقوبات على العراق عام 1990 لغزوه الكويت. واضاف ان شركات دولية وافقت مبدئيا على استثمار ما يصل الى 20 مليار دولار في صناعة النفط في العراق وزيادة انتاج العراق الى ستة ملايين برميل يوميا بحلول نهاية القرن.

وقال رشيد ايضا ان الاتفاقات مع الشركات الاجنبية لتطوير حقول نفط في انحاء العراق دخلت مرحلة متقدمة. واضاف ان الشركات الفرنسية والروسية في طليعة الشركات الدولية التي تفاتح العراق وان بلاده تنوي اعطاء هذه الشركات معاملة تفضيلية.

واشتكى العراق في الاسبوع الماضي رسميا لدى الامم المتحدة من التأخير في نقل البضائع مؤكدا ان العراق لم يتسلم ادوية ولا اغذية بعد شهرين من تطبيق الاتفاق.

الى ذلك ندد وزير النفط العراقي بموقف الادارة الامريكية وقال «انها تواصل وضع العراقيل بهدف تأخير تنفيذ الاتفاق وتوزيع الاغذية على الشعب العراقي». مؤكدا انه لم تتم الموافقة حتى الان «سوى على 8 الى 10 عقود من اصل 180 الى 190 عقدا قدمها العراق» مضيفا قوله ان «السبب الرئيسي في ذلك هو الموقف الامريكي».

من جهة ثانية قالت مصافي تكرير في البحر المتوسط ومتعاملون ان مؤسسة تسويق النفط الحكومية العراقية (سومو) عرضت مزيدا من خام كركوك للتحميل قبل التاسع من اذار (مارس)». وهذه الشحنة اضافة الى ست عقود في السوق الفورية حجمها الاجمالي 6,05 مليون برميل اقرتها الامم المتحدة لتوفير ايرادات من اتفاق النفط مقابل الغذاء تقترب من المبلغ المستهدف وهو مليار دولار في الاشهر الثلاثة الاولى. واقرت الامم المتحدة صفقات في السوق الفورية وعقدا مع شركة انديان اويل كورب لتوريد 40 الف برميل يوميا لمدة ثلاثة اشهر لتعويض الانخفاض الحاد في الاسعار العالمية منذ بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي.

وقال متعاملون ان خام كركوك الذي يجري تحميله في ميناء جيهان التركي يتم بيعه في السوق الفورية في البحر المتوسط بسعر يقل بمقدار 1.55 دولار للبرميل عن سعر البيع الرسمي لخام برنت في المعاملات الفورية.

وفي الاسبوع الماضي بيعت شحنة تبلغ مليون برميل بسعر يقل 15 سنتا للبرميل عن سعر البيع الرسمي وهو ما يعادل 1,70 دولار اقل من سعر خام برنت الفوري لاحد التجار. وترددت تقارير متضاربة بشأن الوجهة النهائية حيث اشار البعض الى رومانيا بينما قال البعض الاخر انها متجهة الى مصاف في جنوب فرنسا او اسبانيا.

وذكرت تقارير ان شحنة من خام كركوك بيعت في البرتغال هذا الاسبوع بخصم صغير عن سعر البيع الرسمي. وقال بعض التجار ان الشحنة تمت بسعر يقل 1,60 دولار في البرميل عن سعر خام برنت الفوري تحميل ظهر السفينة في ميناء جيهان التركي.

وفد اقتصادي امريكي يبحث مع دول الخليج توسيع التجارة والاستثمارات وحقوق الملكية الفكرية

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

وصل الجمعة الى الدوحة وفد اقتصادي امريكي رفيع المستوى برئاسة يان كاليتسكي المستشار بوزارة التجارة الامريكية وذلك في اطار جولة تستغرق اسبوعين وتشمل دول الخليج العربية الست واليمن تتوجب باجتماع في الرياض يعقد في 11 اذار (مارس) ضمن الحوار الاقتصادي الخليجي ـ الامريكي.

وقال كاليتسكي في تصريح ان الوفد الامريكي سيبحث خلال زيارته فرص الاعمال للشركات الامريكية بالمنطقة وتوسيع حجم التجارة والاستثمارات وبحث حماية حقوق الملكية الفكرية وتشجيع انضمام مزيد من دول المنطقة الى عضوية منظمة التجارة العالمية.

يذكر ان قطر والكويت والبحرين والامارات التحقت بهذه المنظمة التي تعتبر الهيئة القانونية للنظام التجاري العالمي.

ويجري الحوار الاقتصادي الخليجي ـ الامريكي الذي بدأ عام 1985 سنويا، ويتم خلاله بحث قضايا التجارة والاستثمار. وينتظر ان يعقد الاجتماع المقبل على مستوى وزاري في الربيع المقبل او في مطلع الصيف في واشنطن. وكان آخر اجتماع في هذا الاطار قد جرى في المنامة في اذار (مارس) 1996.

ويبلغ حجم التجارة بين امريكا ودول التعاون الخليجي 25 مليار دولار سنويا. وقد نمت الصادرات الامريكية الى دول الخليج بما يقدر بـ 22 % بالعام الماضي مما اوصلها الى 12,3 مليار دولار، فيما بلغت الاستثمارات الامريكية 4.8 مليار عام 1995 وهو ما يمثل زيادة بنسبة 26 % عن العام السابق.

وتطمح واشنطن في ان تعمد دول الخليج الى ازالة الحواجز امام الشركات التي تسعى الى الاستثمار فيها، بما في ذلك توحيد معايير المنتجات لديها بما ينسجم مع تلك المعمول بها في الولايات المتحدة، فضلا عن ازالة متطلبات وجود وكالة او موزع لهذه السلع في المنطقة الخليجية.

من جهة اخرى، يزور الدوحة حاليا وفد صيني برئاسة تشي هواي يوان رئيس جمعية الصداقة للشعب الصيني مع البلدان الاجنبية.

وأشاد يوان بالعلاقات التجارية بين قطر والصين موضحا انها بلغت 99,7 مليون دولار عام 1994 بعد ان كانت تبلغ 7.6 مليون دولار في بداية التعاون قبل ثلاثة اعوام. وقال المسؤول الصيني في تصريحات ادلى بها في قطر ان بلاده ترغب بالاستثمار الاجنبي حيث انها تعتبر سوقا كبيرة سكانا ومساحة، مشيرا الى ان الصين تستقبل سنويا اكثر من 50 مليار دولار من الاستثمارات الاجنبية منها 30 مليارات استثمارات غير مباشرة وقروض.

كما اشار الى ان المؤسسات الاجنبية التي حصلت على تراخيص للعمل في الصين قد بلغت 280 الف مؤسسة. واوضح المسؤول الصيني كذلك ان بلاده تتبع سياسة لتشجيع الاستثمار مشيرا بالخصوص الى الاعفاءات الضريبية التي يتمتع بها المستثمر الاجنبي لسنوات عديدة.

سفينة قطر تجر الجزء العلوي من منصة «هيبرنيا» البحرية للتنقيب عن النفط لتثبيتها فوق قاعدتها الاسمنتية مقابل منطقة بول آرم في ولاية نيوفاوندلاند الكندية (رويتر)

ايران تنفي ان تكون بدأت اصلاحاتها الاقتصادية بالاستناد لتوصيات صندوق النقد والبنك الدوليين

■ طهران ـ رويتر: نفى مسؤول ايراني كبير الخميس ان تكون ايا من الاصلاحات الاقتصادية التي تنفذها ايران مبنية على توصيات من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وقال محمد خضائي مبعوث ايران لدى البنك الدولي لصحيفة (رسالات) اليومية «على عكس الرأي الذي يردده البعض فان البرامج الاقتصادية التي تنفذ في البلاد صممتها الحكومة الايرانية بشكل مستقل ولا تأثير للبنك الدولي وصندوق النقد عليها».

ولم يذكر ايا من المنتقدين بالاسم، لكن ساسة متشددين وصحفا في ايران ندوا بالبنك والصندوق بوصفهما مؤسستين تديرهما واشنطن الد خصوم ايران، وقالوا ان اتباع نصائحهما سيعرض استقلال البلاد للخطر.

وقال خضائي ان ايران رفضت على سبيل المثال اقتراحات من البنك الدولي لزيادة اسعار الكهرباء، واضاف «لم نتبع رأيهم من اجل صيانة مصالحنا الوطنية وتقليل الضغوط على المستهلكين».

وكانت ايران خفضت بعض الدعم الحكومي للاسعار في اطار اصلاحات شملت ايضا تخصيص بعض شركات القطاع العام لكن اسعار الوقود والكهرباء ما زالت مدعومة بشدة.

واوضح خضائي ان ايران حصلت على قروض حجمها 848,9 مليون دولار من البنك الدولي في السنوات الثلاث التي انتهت في اذار (مارس) 1993. واضاف «عند الحصول على قروض لهذه المشروعات حاولنا الا نوافق على الشروط التي يفرضها البنك الدولي لطبيعتها الاقتصادية».

ومضى يقول ان ايران لم تقترض من صندوق النقد لانها ترفض قبول التوصيات التي ترتبط بهذه القروض.

وتسعى لاقامة خط قطارات مع بنغلادش وتركمانستان

■ داكا ـ رويتر: قال علاء الدين بروجيردي نائب وزير الخارجية الايراني ان ايران وتركمانستان وبنغلادش قد تقيم خطا مشتركا للسكك الحديد لنقل البضائع.

و قال في مؤتمر صحافي في داكا الخميس «اتفقنا على مسألة ثلاثية تشمل تركمانستان وايران وبنغلادش لنقل السلع عن طريق السكك الحديد».

وكان بروجيردي وصل الى داكا الثلاثاء الماضي في زيارة تستغرق ثلاثة ايام والتقى برئيسة الوزراء الشيخة حسينة ووزير الخارجية عبد الصمد ازاد ووزير المواصلات انور حسين ووزير الملاحة عبد الرب.

ورقة نقد روسية جديدة من فئة 500 الف روبل

■ موسكو ـ د ب ا: قرر البنك المركزي الروسي اصدار ورقة نقدية جديدة فئة نصف مليون روبل (90 دولارا بالاسعار الحالية) في منتصف شهر اذار (مارس) المقبل.

ويذكر ان اكبر ورقة نقدية يجري تداولها حاليا قيمتها الاسمية مئة الف روبل، وقد بدأ تداولها منذ عام 1995، وتعادل قيمتها 17 دولارا و62 سنتا بسعر الصرف الحالي.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن ارنولد فويلوكوف النائب الاول لمحافظ البنك المركزي تصريحه للصحافيين في موسكو بان اوراق النقد الجديدة ستزود بعلامات مميزة ضد تزويرها تزيد عن العلامات المميزة الموجودة في اوراق النقد ذات القيمة الاقل.

يذكر ان نسبة التضخم الشهرية في موسكو بلغت 2.3 في المئة في شهر كانون الثاني (يناير) بالمقارنة مع 1.4 في المئة في الشهر السابق. وبلغت النسبة الكلية للتضخم خلال العام الماضي 22 في المئة وهي اقل نسبة للتضخم منذ بداية اصلاحات التوجه نحو اقتصاد السوق الحر في سنة 1992.

يذكر ان اعلى الاوراق النقدية في قيمتها الاسمية متداولة في كل من ايطاليا واليابان والولايات المتحدة هي بقيمة مئة الف ليرة وعشرة ين ومئة دولار على التوالي.

ولو طرحت الورقة الجديدة قبل انهيار الاتحاد السوفييتي عندما كان سعر الصرف الرسمي 0,55 روبل مقابل الدولار لتجاوز سعر الورقة الجديدة 900 الف دولار.

الامم المتحدة تحذر من تفاقم الفقر اذا لم يحدث تعديل اساسي باسواق الطاقة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال برنامج التنمية التابع للامم المتحدة (يو ان دي بي) الجمعة ان مكافحة الدول النامية للفقر لن يكتب لها النجاح ما لم يجر تعديل اساسي في اسواق الطاقة العالمية.

وقال احد مدراء البرنامج ان الدعم الضخم لمصادر الطاقة التقليدية كالنفط والغاز وسوء الاستهلاك ومتطلبات الاستثمار الرأسمالي تلحق اكبر ضرر بالدول الاكثر فقرا وتتسبب في اضرار خطيرة بالبيئة.

وقال اندرس فيكمان نائب المدير الاداري للبرنامج، وهو احد المشاركين في كتابة تقرير عن الطاقة «ستتزايد احتياجات الطاقة في الاقتصاديات المتنامية للعالم النامي بشكل كبير في العشرين عاما المقبلة».

وقال البرنامج في تقريره انه بحلول عام 2020 ووفق المعدلات الحالية سيبلغ الاستثمار في انتاج الطاقة وتوزيعها 750 مليار دولار سنويا من 450 مليارا حاليا. وعلق فيكمان على ذلك لرويتر بقوله «نعتقد ان مثل هذه رؤوس الاموال لن تكون متاحة لكثير من افقر الدول النامية». ومضى يقول «كما ان افقر الدول لا تكاد تصيب نفعا لان الشركات تهدف اساسا المناطق التي بها كثيرون ممن يقدرون على الدفع».

الخلافات حول اقتسام المياه تهيمن على اجتماعات الدول المشاطئة للنيل

■ اديس ابابا ـ د ب ا: هيمنت قضية اقتسام مياه النيل على مؤتمر خاص بادارة مصادر مياه حوض النيل والذي انهى اعماله في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا الجمعة.

وشارك في المؤتمر الخامس للنيل مئات المندوبين من عشر من الدول المطلة على النهر وخبراء واكاديميون من افريقيا واماكن اخرى.

وكانت المؤتمرات السنوية الخاصة بالتعاون لتنمية حوض النيل قد بدأت عام 1993. وهيمن على مؤتمر اديس ابابا احتدام حاد في الاراء بين دول اعالي النيل الثماني التي ارادت مراجعة الاتفاقية الثنائية الموقعة عام 1959 بين مصر والسودان وهما دولتا اسفل النهر.

وتقسم الاتفاقية الاربعة وثمانين مليار متر مكعب من مجموع مياه النيل المتجمعة من فيضانات عند اسوان بين مصر (55.5 مليار متر مكعب) والسودان (18,5 مليار متر مكعب) مخلفة عشرة مليارات متر مكعب لبقية الدول المطلة على النهر وهي بوروندي وأريتريا وكينيا وروانda وتنزانيا واوغندا وزائير واثيوبيا.

26 % من التعامل بالأسهم الأردنية لمستثمرين أجانب

■ عمان ـ رويتر: قال رئيس بورصة الاسهم الاردنية الجمعة ان المستثمرين الأجانب تعاملوا في 26 بالمئة من اسهمها في شباط (فبراير).

ونقلت وكالة الانباء الاردنية (بترا) عن وهيب الشاعر المدير العام لسوق عمان المالي قوله ان تعاملات الصناديق والمؤسسات العربية غير الأردنية والاجنبية مثلت 26 بالمئة من اجمالي تداولات البورصة في شباط (فبراير) التي بلغت 14,8 مليون دينار (21 مليون دولار) مقابل 21 في المئة من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال ان غير الأردنيين اشتروا اسهما قيمتها 3,9 مليون دينار في شباط (فبراير) وهو يمثل حوالي أربعة أمثال ما باعوه.

وكانت تعاملات غير الأردنيين من العرب والاجانب مثلت 18 في المئة من اجمالي تداولات بورصة عمان عام 1996 التي بلغت 248 مليون دينار.

الدولار يساوي 0.7080 دينار.

مخاوف اسعار الفائدة الامريكية تضعف الاسهم ولا تدعم الدولار

لندن ـ من ديفيد ستامب:

انخفضت اسعار الاسهم عند اغلاق الاسواق العالمية الجمعة مقتربة من ادنى مستويات بلغتها خلال جلسة التعاملات متأثرة بالبورصة الامريكية التي استمرت خسائرها مع جني الارباح والقلق من احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية.

ولا يزال القلق ينتاب المستثمرين على جانبي الاطلسي من تصريحات الان غرينسبان رئيس البنك المركزي الامريكي الاربعاء الماضي بانه قد يكون من الضروري رفع اسعار الفائدة الامريكية لكبح التضخم.

وينتاب المستثمرين القلق ايضا بشأن تقرير الوظائف في الولايات المتحدة الذي سيصدر الاسبوع المقبل.

واهتز الدولار في اوائل التعاملات اثر شائعات باحتمال تأجيل اقامة الوحدة الاقتصادية والنقد الاوروبية مما دعم المارك. غير انه لقي دعما بعد ذلك من تقارير امريكية وافقت او تجاوزت التوقعات مما دعم بدوره توقعات في الاسواق برفع سعر الفائدة الامريكية.

وفي فرانكفورت هبط مؤشر الاسهم الالمانية عن المستوى القياسي الذي بلغه الخميس اثر هبوط اسعار الاسهم في اليابان والولايات المتحدة والتكهنات بشأن مصير الوحدة النقدية الاوروبية.

وكبح البنك المركزي (البوندسبنك) ووزارة المالية في المانيا انحدار الاسهم الالمانية بنفي شائعات راجت في السوق عن قرب اصدار المانيا بيانا تعلن فيه تأجيل الوحدة النقدية. وساهم هبوط الاسهم الامريكية الخميس بنسبة 83 %. في المئة في انخفاض الاسهم في بورصة لندن اكبر سوق اسهم في اوروبا. وبحلول وقت الظهر في نيويورك الجمعة كان مؤشر الاسهم في وول ستريت هبط 23 نقطة ليبلغ 6902 نقطة. وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 400 سنتا الى 358.60 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 14 سنتا الى 19,27 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاقفال

لندن	4308	-31
نيويورك•	6688	-37
طوكيو	18557	-442
فرانكفورت	3260	-17
باريس	2600	-22
زيوريخ	2852	-19

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6292
استرليني	0,6137	—
مارك الماني	1,6873	2,7490
ف. فرنسي	5,6963	9,2791
ف. سويسري	1,4743	2,4030
ين ياباني	120,7700	196,7700

الامم المتحدة تمنح لبنان 4 ملايين دولار لتشجيع الزراعات البديلة للمخدرات

■ بيروت ـ رويتر: وقع لبنان والامم المتحدة الجمعة على اتفاقية منحته بموجبها منحة قدرها اربعة ملايين دولار لتشجيع سكان منطقة البقاع شرق لبنان على ايجاد زراعات بديلة عن المخدرات.

وقال بيان صادر عن مجلس الانماء والاعمار، وهو مؤسسة حكومية، ان رئيس المجلس نبيل الجسر وقع صباح الجمعة على اتفاقية مع روث ماونتن منسق انشطة الامم المتحدة في لبنان منحت المنظمة الدولية لبنان بمقتضاه 3,8 ملايين دولار ضمن المرحلة الثانية من خطة لتشجيع الزراعات البديلة عن المخدرات في منطقة البقاع.

ويشن لبنان منذ اكثر من ثلاث سنوات حملة على زراعة المخدرات في سهل البقاع.

وخصصت الحكومة لهذه الخطة في مرحلتها الثانية 12 مليون دولار منها اربعة ملايين دولار من الحكومة اللبنانية و12,5 مليون فرنك فرنسي من الحكومة الفرنسية منها 1,5 مليون فرنك كمنحة والباقي قرض تجاري وميسر.

كما تتضمن الخطة ملياري ليرة من الحكومة الايطالية على شكل هبة الى جانب ما قدمته الامم المتحدة وهو 3,8 ملايين دولار.

ومن المقرر ان تكون مدة هذه المرحلة 48 شهرا. وكانت المرحلة الاولى من هذه الخطة بدأت عام 1994 بكلفة قدرها 5,4 مليون دولار.

مصر ورومانيا تبحثان الشهر المقبل سبل تعزيز التجارة والاستثمارات المتبادلة

■ القاهرة ـ ق ن ا: تعقد اللجنة التجارية المصرية الرومانية المشتركة اجتماعات دورتها الثانية بالقاهرة يومي 17 و 18 اذار (مارس) برئاسة الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري وفلورين بوروبانا وزير الصناعة والتجارة الروماني.

وتبحث اللجنة خلال اجتماعاتها سبل تشجيع وتنمية التبادل التجاري بين مصر ورومانيا وتبادل التسهيلات في مجال المناطق الحرة في ضوء مشروع اتفاق اعدته هيئة الاستثمار المصرية في هذا الشأن.

كما تبحث اللجنة المشتركة وسائل تشجيع رجال الاعمال في البلدين على زيادة حجم التجارة بالاضافة الى استعراض موقف المفاوضات الخاصة بابرام اتفاقيات لمنع الازدواج الضريبي وبروتوكول للتأمين التبادلي على الصادرات واتفاق للتعاون بين مركز الصادرات المصرية ومركز التجارة الخارجية الروماني واتفاق في مجال الانتاج الحيواني.

يشار الى ان حجم التبادل التجاري بين مصر ورومانيا قد ارتفع من 281 مليون دولار عام 1994 الى 588 مليون دولار عام 1995.

ومن اهم الصادرات المصرية الى رومانيا البترول والمنتجات الغذائية والادوية والقطن، بينما تتركز الواردات المصرية من رومانيا في الاسمنت والكيماويات والاخشاب والورق والسيارات والجرارات الزراعية ومنتجات الحديد والصلب.

ادراج الشركة المغربية للايجار المالي بالبورصة

■ الرباط ـ رويتر: قال سمسار ان المغرب ادرج الخميس الشركة المغربية للايجار المالي في سوق الاسهم قائلا ان الاكتتاب غطى اسهمها 21,5 مرة.

وقال سمسار في مؤسسة اي بي ان امرو فاينانس «الاكتتاب غطى اسهم الشركة 21,5 مرة. ووصل الطلب الى 4,5 مليون سعر على الدفعة الاولى من الاسهم التي شملت 212660 سهما».

وبيع 212660 سهما قيمتها 48,9 مليون درهم (2,25 مليون دولار) للجمهور بسعر 230 درهما للسهم في الفترة من 17 الى 21 شباط (فبراير).

وهذه هي ثاني شركة من القطاع الخاص تطرح اسهمها في البورصة بعد ان غطى الاكتتاب اسهم شركة الاقراض كريدور 17,5 مرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكانت الشركة قالت في وقت سابق انها تعتزم زيادة رأس مالها بنسبة 21 في المئة الى 106 ملايين درهم (11,4 مليون دولار) وان واحدا في المئة من الزيادة سيخصص لموظفي الشركة.

والشركة التي انشئت عام 1965 مملوكة بنسبة 35 في المئة للشركة الوطنية للاستثمار، وهي ثاني اكبر مجموعة في القطاع الخاص المغربي، و65 في المئة للبنك الوطني للتنمية الاقتصادية.

اضراب يشل البنوك الاسرائيلية

■ القدس ـ رويتر: قال مصرفي كبير ان العاملين في البنوك الاسرائيلية اغلقوا البنوك الجمعة في انتهاك لحكم محكمة قضى بأنه لا يجوز للعاملين الاضراب سوى لنصف يوم فقط.

وهذا هو ثالث يوم جمعة على التوالي يضرب فيه العاملون للمطالبة بخفض ايام العمل الى خمسة في الاسبوع.

وواصلت البنوك عند نقاط عبور الحدود والخدمات المصرفية المباشرة العمل بالاضافة الى بعض البنوك الصغيرة.

وطلب المدعي العام في اسرائيل من المحكمة العليا الخميس فرض غرامات على زعماء النقابات لانتهاكهم قرارا لمحكمة العمل في الاسبوع الماضي امر العمال بالعمل نصف ساعة عمل يوم الجمعة على الاقل.

وقال مسؤولون بنقابة العاملين في البنوك ان الادارة تساوم بسوء نية مما يدعو العاملين في البنوك الى مواصلة الاضراب، بينما قال مسؤولو البنوك ان الاتفاقيات بشأن تنسيق اتخاذ اجراء بشأن العمل خمسة ايام في الاسبوع رفضت من جانب السلطات الاسرائيلية التي قضت بأنه ليس من حق البنوك اتخاذ قرارا جماعي للتوقف عن تقديم الخدمات يوم الجمعة.

ربع ايرادات شركات الطيران العالمية من التذاكر تمت من خلال نظام المقاصة

■ جنيف ـ رويتر: قالت المنظمة الدولية للنقل الجوي (اياتا) الجمعة ان حجم التعاملات من خلال نظام المقاصة بين شركات الطيران العالمية الاعضاء في المنظمة ارتفع الى مستوى قياسي بلغ 27,9 مليار دولار في 1996.

ويعني هذا ان ربع ايرادات صناعة النقل الجوي في الرحلات الدولية المنتظمة مر عبر النظام الذي تتم من خلاله تسوية الديون دون تحويلات نقدية.

وحسب ارقام اذاعتها اياتا في وقت سابق فقد بلغت ايرادات صناعة الطيران 130 مليار دولار في 1995.

وتضم المنظمة في عضويتها 254 شركة طيران.

وقالت المنظمة ان عمليات نقل الركاب من خلال نظام المقاصة زادت العام الماضي بنسبة 9,5 في المئة في 1995 الى 17,2 مليار دولار اي اكثر قليلا من 61 في المئة من اجمالي الايرادات من خلال النظام.

وتمت عمليات الشحن الجوي بنسبة 3,2 في المئة الى 1,06 مليار اي بنسبة 3,8 في المئة من الاجمالي.

نمو الاقتصاد الامريكي بنسبة 3,9 %

■ واشنطن ـ رويتر: قالت وزارة التجارة الامريكية الجمعة ان ضعفا في بناء المخزونات ادى الى تباطؤ النمو الاقتصادي الامريكي في الربع الاخير من العام الماضي عما كان معتقدا من قبل، لكن هذا قد يدعم النمو الاقتصادي خلال العام الحالي.

وقالت الوزارة ان الناتج المحلي الاجمالي نما بمعدل سنوي يبلغ 3,9 في المئة في الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي بدلا من 4,7 في المئة وفق تقديراتها الاولية التي اعلن عنها قبل شهر.

وهذه اول مراجعة لبيانات النمو في الربع الاخير من 1996، وجاء هذا التعديل متوافقا مع توقعات الاقتصاديين في وول ستريت الذين تنبأوا بأن معدل النمو السنوي في الربع الاخير سيتراجع الى 4,1 في المئة.

ورغم ذلك فما زال هذا المعدل يعكس ايقاعا قويا لنمو النشاط الاقتصادي في نهاية العام.

وثيقة كوبنهاغن وسجال المثقفين العرب حول «الحوار» و«التطبيع» مع الاسرائيليين [1 ـ 2]

المطلوب مثقف يهودي يدرك طبيعة اسرائيل الاغتصابية ولكن ما لنا والموساد؟

مهيار أيوب

■ فجر اعلان كوبنهاغن السؤال العربي حول التطبيع، واعاد النقاش مرة اخرى، الى نقطة البدء. نحاور الاخر؟ نعم ام لا؟ ولكن من نحاور؟ الاخر (العمل) الذي ما ان تهدد موقعه داخل المعادلة الاسرائيلية نفسها بفعل حراك القوى الفكرية والدينية. والسياسية حتى دفع الثمن مئات الجنوبيين في حربه الدموية على لبنان التي توجت بمذبحة قانا.. ام الاخر الذي يتبوأ سدة الحكم في اسرائيل اليوم (الليكود) والذي ينشط كما لم يفعل من قبل ـ في بناء المستعمرات (المستوطنات) ومصادرة الاراضي الفلسطينية وطرد سكانها العرب الفلسطينيين اي آخر نحاور منهما؟

اعلان كوبنهاغن يغض النظر عن فكرة مهمة وهي مدى مسؤولية المثقف في حل الاشكال التاريخي المتعلق بالمسألة الاستعمارية. هل هو اداة فعالة في يد السياسي ام هو ضمير وطني. او أقله ممثل لهذا الضمير ومعبر عنه.

هنا في هذه الصفحة ننشر نص الوثيقة المسماة «اعلان كوبنهاغن». وننشر معها بيانا للمثقفين العرب حول الوثيقة. وكذلك آراء لبعض المثقفين العرب المقيمين في اوروبا الذين يصدرون عن خلفيات متباينة، لكن لديهم وجهات نظرهم حول فكرة الحوار العربي الاسرائيلي على صعيد المثقفين. وهؤلاء هم على التوالي الباحثة والمفكرة السودانية خديجة صفوت رئيسة مركز ابحاث المرأة في سوانزي والدكتور صبري حافظ الناقد والاكاديمي العربي المعروف، والباحث العراقي فالح عبد الجبار، والكاتب الصحافي حازم صاغية، والناقدة فاطمة المحسن. والاراء المنشورة هنا تعبر عن رد فعل فكري على الوثيقة التي وقعها مثقفون مصريون وفلسطينيون واردنيون واسرائيليون، وعلى النقاش الذي دار حولها في الاوساط العربية المثقفة، وعبر في غالبيته عن رفض قاطع للحوار، والتطبيع، بالتالي، ما دام الاسرائيليون يحتلون الاراضي العربية. ويضطهدون الانسان الفلسطيني ويواصلون الاستيطان والتعنت في رفض القرارات الدولية القائلة بواجب التزام الاسرائيليين باعادة الاراضي العربية المحتلة الى اصحابها وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من استعادة ارضه. وتقرير مصيره على التراب الوطني المستقل، وعودة اللاجئين الفلسطينيين، والقدس الشرقية الى اهلها العرب لتكون عاصمة وطنهم.

استنادا الى هذه المعاني التي نقول بها وتؤكدها الشرعية الدولية يبني المثقفون العرب الرافضون لفكرة الحوار مع المثقفين الاسرائيليين والتطبيع مع الدولة العبرية موقفهم المعارض لوثيقة كوبنهاغن.

تمثيل شعوب لم تستشر!

خديجة صفوت

سأحلل لغة ومفردات البيان قبل ان اعلق على طروحاته: يشير البيان الى عدد من القضايا الهامة جدا وبحق: السلام /التحولات الحكومية/ تحالف دولي في جميع انحاء العالم/قيام قاعدة شعبية/عصر السلام والعدل الدائم/الاستقرار والامن والرخاء/مصالح المجتمع الدولي/الجمود في مسارات السلام السورية الاسرائيلية واللبنانية الاسرائيلية/ارادة شعوب المنطقة/التعاون الاقليمي/العدل والمساواة وغيرها مما سنتعرض له تباعا.

ان اهم واخطر ما يصدر عنه التحالف هو انه يتحدث باسم شعوب المنطقة في الوقت الذي يدعو فيه الى قيام قاعدة شعبية. وغير ذلك: سآخذ وحسب مسألة تمثيل المفكرين والمثقفين العرب المبادرين بالبيان لشعوب المنطقة دون غيرها او بالأحرى توصياتهم عليها. سأفعل ذلك على الرغم من ان معظم ان لم تكن كافة المقولات المذكورة اعلاه هي مقولات مفصلة تخص اليمين الجديد ومسارات الكوننة لصالح الحكومات والدول في مواجهة الشعوب واستلابا لها اصلا مما يتم تبنيه باستهلال لا متحفظ للامور.. يقول المجتمعون في الدنمارك «انا مقتنعون باننا نعكس ارادة شعوب المنطقة التي تتطلع لوضع حد للصراع العربي الاسرائيلي.. اننا نعبر عن المشاعر الغالبة بين العرب والاسرائيليين. ولذا فاننا نحن الشعوب يجب ان نشارك بفعالية في رسم طريق المستقبل للشرق الاوسط..» ثم يردف المجتمعون: «و.. نعتبر ان اساس السلام بين الشعب العربي والشعب الاسرائيلي يجب ان يقوم على حقوق متساوية ومتوازية للجميع..» وبعد ان يسرد البيان كافة الخطوات السياسية والاقتصادية والتجارية التي ينبغي اتباعها وتنفيذ القرارات العسكرية والدولية المتخذة سلفا يعود المتحالفون فيعدون بان: «.. سكرتارية دائمة سوف يتم تأسيسها..» ويبدأ التناقض وينتهي حيث يقول المتحالفون: «ومن هذا السياق فان المؤسسين للتحالف يدعون الجماعات والافراد على المستويين الاقليمي والدولي المعنيين بمستقبل المنطقة وان ينشروا هذا الاعلان وان يلتحقوا بحركتنا وان يدعموا بشدة قضاياها واهدافها..».

دائرة كاملة. تبدأ من صفر الاعتداد والانطلاق من ذوات افراد مفردين. ذات مثقفة مفكرة مغلقة على نفسها لدى الكثيرين منا على حساب الذوات الشعبية اللامفردة من التراكمات العددية لاحاد الناس. ان البيان يعكس بصورة ملفتة ومجددا تلك النظرة التي يرانا الاسياد الغربيين وترانا اسرائيل بها ـ تراكمات عددية بلا وجوه وكما تصفنا الصحافة الغربية في افضل احوالها واكثرها تفضلا وكرما «عرب» او مسلمين» او «كتل» لا محسوبة وتتم المغالطة حول اعداد القتلى والجرحى منا في حين يقدم فورا سجل ناجز بتاريخ وسلالة وهوايات اي كلب من كلابهم او قطة من قططهم ان مرض او دهسته سيارة او غرق، نفعل نحن بانفسنا ما يفعل بنا غيرنا باسم الدعوة للمساواة والتمثيل الجماهيري بالنيابة عن شعوب لم تستشر ولن تستشر لانها عادة واستهانة لا تستشر ولان معظم المفكرين والمثقفين العرب ينسبون الى انفسهم النيابة عن الشعوب دون وكالة من الشعوب التي تبقى مغيبة غائبة. كالعادة يدعى هؤلاء المفكرون والمثقفون العرب بالذات كما تدعي حكوماتهم تمثيل «الشعوب» الخرساء التي لا وجوه لها. فمعظم المفكرين والمثقفين العرب يدعون انهم «يمثلون» شعوبهم بل انهم هم الشعوب. نحن الشعوب العربية «لان المتحالفين» مقتنعون بانهم يعكسون ارادة شعوب المنطقة». واذ يفعل المفكرون والمثقفون العرب ذلك بـ«شعوبهم» فان الغرب واسرائيل يدركان ذلك سلفا وتماما ويلعبان عليه اذ يعلم الغرب واسرائيل ان هؤلاء «الممثلين للشعوب العربية» من المفكرين والمثقفين لن يريدوا سوى ان يقوموا بالوصاية على «شعوبهم» كما تفعل حكوماتهم التي يمثلها هؤلاء المفكرين والمثقفين اكثر مما يمثلون الشعوب التي يتحدثون باسمها.. الا ان المتحالفين من المفكرون والمثقفون العرب وامعانا في الديمقراطية» يعودون منفصلين الى الجماعات والافراد ـ من غيرهم من المفكرين والمثقفين طبعا ممن لم يقيد له ان يبادر مثلهم او ممن لم يسمح له بمبادرة ـ كي يدعموهم ويعززوهم.. في حين ان اوليات اي عمل جماعي شعبي تبدأ بالشعوب التي تنتخب ممثليها والمتحدثين باسمها. ان المتحالفين اذ لا يزيدون عن ان يكرسوا الاشكال السياسية للسلطة العليا في المجتمعات العربية المثلة في قضية من اخطر قضايا تلك الشعوب المغيبة الغائبة انما يعيدون باسم المساواة (مع اقرانهم المفكرين والمثقفين الاسرائيليين ـ على الرغم من ان هؤلاء الاخيرين يمثلون يقينا وبصورة اعمق شعبهم او شرائح من شعبهم او على الاقل اليسار الاسرائيلي) يعيدون انتاج السياسات السلطوية نفسها. هذا مع فارق هو ان المفكرين الاسرائيليين قد لا يدعون وان فعلوا فانهم اكثر تمثيلا اذ لا يصدق ان يقوم اسرائيلي بفعل لا مصداقية شعبية له ولو جزئية من واقع مرجعية الممارسة الديمقراطية السياسية (والاقتصادية حتى الان على الاقل) الاسرائيلية.

لذلك فانه ليس غريبا ان تردد الصيغة العربية لبيان كوبنهاغن نفس المقولات وغالبا نفس الصيغ التي تستخدمها الدول فلا تدعي وحسب تمثيل شعوبها وانما زيادة على ذلك تزاود بلا تحفظ على الحكومتين السورية واللبنانية وعلى الشعبين اللبناني والسوري بالطبع طالما انها زاودت على «الشعوب التي تمثلها» كما تزاود حكوماتها على الشعوب وعلى غيرها من الحكومات العربية ركضا وراء «نصيب» من «الكعكة» فيما سيوزع على الحكومات من قبل الدرك الدولي من «امتيازات» وضمانات مقابل «تجاوزات» تلك الحكومات الضالعة فيما هي ضالعة فيه من تبديل مقدرات شعوبها لحساب «مصالح المجتمع الدولي» وتسولا للسوق. هل تعبر مصالح المجتمع الدولي عن مصالح الشعوب العربية؟ لا يحتاج بيان كوبنهاغن امعان نظر طويل ليتضح كم هي ضحلة واقل.. كم هي لا مكترثة مفردات تحليل المتحالفين العرب للوضع العالمي وفهمه فهما عميقا ليس من وجهة النظر الفوقية المتواطئة للحكومات ولكن من وجهة نظر من يدفعون ثمن مصالح المجتمع الدولي بما في ذلك اختزال مضمون فعالية المشاركة في حل المشكلة الفلسطينية ـ الاسرائيلية وفي رسم طريق المستقبل للشرق الاوسط. ان بيان كوبنهاغن حري بان يصدر عن البيت الابيض كما يمكن ان يصدر عن اي حكومة عربية ضالعة في حل فوقي للمسألة الفلسطينية الاسرائيلية اذ يطرح البيان الحل بصورة فوقية وبلغة ومفردات واسلوب عمل واشكال تنظيمية فوقية هي كلها من صميم «مخترعات» اسلوب العمل السياسي الفوقي الديلوماسي الحكومي ـ تحت وطأة التحولات الحكومية لانه «يساير» مع ذلك التواؤم المشبوه (دون ان يفسر البيان العربي تلك التحولات وما هو مطلوب للتواؤم معها) وبالتالي وبطبعه فان البيان منطلق من الانضباط في التواؤم اكثر منه مع او الى جانب التوجه التنظيمي الحركي الجماهيري.. ان معظم المفكرين والمثقفين العرب ما كانوا ليجرؤا على المناداة بتحالف عربي ـ اسرائيلي «شعبي» من اجل السلام لو لم يتفق نداؤهم وتحالفهم مع سياسات وموقف حكوماتهم وتأييدا لذلك الموقف تكريسا لاساليب العمل الفوقي غير الشعبي الذي توافق عليه تنظيما وايديولوجيا حكوماتهم ودولهم.

وبالمقابل فانه من الوارد افتراض ان الوفد الاسرائيلي يؤلف مقابلة واضحة مع الوفود العربية او الممثلين «للشعوب العربية» في التحالف. اذ لا يعقل اي شيء اخر غير ان كون الممثلين الاسرائيليين اكثر تمثيلا واشد تنظيما ومصداقية في تمثيلهم ولو لشريحة واسعة من اليسار الاسرائيلي بكامله. ان قضية السلام اذ تمس شرائح اسرائيلية فانها تمسهم على المستوى الحياتي اليومي التفصيلي ابتداء بالتجنيد الاجباري لكل رجل او امرأة حتى الترقي في المناصب الى تأخير سن الزواج انتهاء بالمصالح الاسرائيلية الاقتصادية والتجارية «في المنطقة» وفي المساومات على الحل قضية تعبر بحق وباجماع عن المشاعر الغالبة للاسرائيليين كل فئة بشروطها بالطبع والتطبيع. ان الاسرائيليين مثقفون وشعبا يسعون الى السلام مع العرب حتى ان لم يجمعوا على وسائل وتفاصيل الحل. ومن هنا فان وفدا اسرائيليا يمثل المثقفين والمفكرين الاسرائيليين بهذا الوصف انما يغدو ممثلا حقيقيا موكلا بحق عن شرائح شعبية ورأي عام جماهيري بالفعل لتلك الشريحة او الشرائح وعن اليسار بكامله بالذات.. من هنا يفترض بشيء من اليقين ان الوفد الاسرائيلي اكثر تعبيرا عن شرائح معينة من المجتمع الاسرائيلي وبالتالي فقد اتى الى مائدة التحالف برأي مدروس متفق عليه سلفا من قبل الشرائح التي يمثلها.. حتى وعلى الرغم اختلاف ذلك الموقف عن رأي الحكومة الاسرائيلية وتحالفاتها.. اي مخالفا لرأي وموقف حكومة نتنياهو وحلفائها اليمينيين والحاخاميين.. ان الوفد الاسرائيلي حري يكون محقا اذ ادعى «تمثيل» من يمثل وبالقدر الذي يمكنه تمثيل من يمثل لا اكثر ولا اقل. ومن هنا فان دوره يحمل وزنا اكبر ومعنى اكثر فاعلية ودعوته اكثر مصداقية حين يتحدث عن «العدل والمساواة» وعن الديمقراطية وحقوق الانسان.

ان اقرانهم العرب بالمقارنة ليسوا سوى جماعة نخبوية لا تمثل كافة المفكرين والمثقفين اليساريين ممن لم يسمع بعضهم حتى بالبيان الى ان نشر. ولا ينبغي ان يفهم ان احدا ضد تعضيد مساعي السلام لحل المشكلة الفلسطينية بالتحالف والتحاور الخ. بل العكس. ان ما ينبغي الانتباه عليه هو ان المفكرين والمثقفين العرب يصدرون الكلام على عواهنه مرات. مرة بادعاء تمثيل الشعوب العربية ومرة يتصورون ان تحالفهم قابل لان يحل شروط «الامن بين شعوب المنطقة لكي تكون خالية من كل انواع العنف وان تتبع طريق التجانس والتصالح الذي يتوائم والتحولات الحكومية في الفترة ما بعد الحرب الباردة».. «كذلك بناء علاقات تجارية».. تستخدم الامكانية الاقتصادية من اجل رخاء شعوبه» ان لم يكن هذا الكلام انشاء فماذا تكون الانشاء؟ ما هي التحولات الحكومية التي ينبغي التوائم معها؟ اهي تحول الدول القومية والحكومات الى «عرائس» في مسرح عرائس ويبيد الاستثمارات عابرة الحدود؟ هل الحرب الباردة سمه منتهية للسنوات المقبلة حتى نهاية القرن؟ هل ما يتم في مناطق متفرقة من انتفاضات شعبية مما «يلاحظه» الناس ـ او من يرغب منهم في ملاحظتها ـ في كل مكان مجاهيل لا يجوز النظر اليها كسمة متعاظمة مؤثرة من سمات انهيار المعسكر الاشتراكي وعربدة وانفراد الرأسمالية ما بعد الصناعية بعد «الحرب الباردة» بالمسرح الدولي؟ هل الامكانيات الاقتصادية لمنطقة بعينها وحدها حتى تستخدمها لرخاء شعوب المنطقة ام هي لرخاء نخب وجماعات ما فوق قومية؟ ما هي حكاية التجارة التي ينادي بها بيان كوبنهاغن؟ الا يرجح (بشد الجيم وكسرها) البيان لغة اللغات والبنك الدولي ولغة الادارة الامريكية وصية على وكيلة عن الكوننة حول اسلوب وغاية حل المكشلات الاقليمية لصالح الرساميل عابرة الحدود؟؟ ان بيان كوبنهاغن مستأثر بالرأي وخالي ذهن عن القضايا المعقدة التي يشير اليها بخفة لا موضوعية ولا علمية او تاريخية وباستخفاف محيط يبعث على الخشية من ان تلك «محاولة» اخرى من عشرات او مئات غيرها مما نجيده نحن بلا تحفظ لا منقطع وبلا تأمل جدي للقضايا التي تتعرض لها مثل تلك المحاولات.. اذ يتناول التحالف العربي ـ الاسرائيلي احداث العالم المتسارعة بلا تنبه حقيقي معترك ومتفاعل بحق مع التحولات الحقيقية الماثلة فانه يسطح واقعا شديد التركيب. ان البيان اذ يتغافل او يتجاهل العالم كما هو حقا لا يعدو ان يداني التواطؤ. واذا لا ينتبه المتحالفون من العرب على الخصوص على محتوى التعبيرات «السياسية» او السيسة التي يجتمع المتحالفون والساسة على وصف العالم جزافا بها فان العالم الذي يشير الى ملامحه بيان كوبنهاغن هو عالم يصفه الساسة ويسعون الى تكريسه لصالح سياسات معينة وليس لصالح الشعوب التي يتحدثون باسمها. ان البيان معقم ومغيب بقدر ما هو بريء من كل شعبية او تمثيل شعبي ولا يشبه الا غيره مما يصدر (بشد الصاد) غريبا في فنادق الخمسة نجوم النخبوية بطبعها. المقصور على exclu-الخاصة. من هنا جاء بيان التحالف مفرغا ومعاديا sis ويذكرنا بمئات البيانات التي تصدرها من خلف الابواب المغلقة على القاعات المعتمة من كل شائبة يمكن ان تتصل بتمثيل شعبي ـ ناهيك عن الاحتجاجات الجماهيرية والسخط لما ما يتم بشأن مصائرها. وعليه اجد صعوبة في ان اخذ هذا التحالف بجدية رغم اهمية الفكرة والنوايا التي تكون قد اوحت او املت عقده. ولنا عود.

صوت المثقف اليهودي!

فاطمة المحسن

حين نفترض ان الصداقة والتقارب او نبذ الكراهية بين اصحاب الشأن الثقافي تصنع بلقاءات ومؤتمرات، نكون وصلنا الى الاقرار بفشلها ضمن مساراتها الطبيعية. فالثقافة في مبحثها الاصلي تواصل انساني قبل كل شيء، وهذا التواصل لا يصنع بارادات سياسية ولا بلقاءات ومؤتمرات وجوائز ونياشين. ان مواضيع مثل الثقافة والابداع لهي من الحساسية بمكان. ما يجعل توظيفها ضمن اطر التحالفات والتنابذات السياسية، لتجاوز عليها وامتهان لها. فالثقافة ان شئنا لها تعريفا، هي تعبير عن حاجة الى فعل انساني يحمل الملامح الممكنة للانسان ذاته بما فيها عاطفته وذاكرته وبما تختزنه تلك الذاكرة من اوجاع وافراح. والوجع الذي سببته حروب طالت نصف قرن من عمر الانسان العربي منذ تأسيس الدولة العبرية حتى اليوم. يحتاج الى استراحة من القسر والارغام اولا، استراحة من الشعور بالمهانة التي اصبح العرب ضمن اطارها يهود العالم الجدد.

ما من سلام حقيقي يقوم بين مجموعتين متناحرتين الا على اساس التكافؤ، والتكافؤ الذي يستبطن وعيا بالعدالة والاحساس بألم الاخر وعذابه، عند من يظن نفسه قويا.

الذي نحتاجه كعرب بحق صوت المثقف اليهودي الذي يدرك ان اسرائيل اغتصبت ارضا وقتلت وشردت بشرا، وزرعت الكراهية والشعور بالمهانة بين شعوب باكملها. حين يدرك هذا المثقف بمجسات استشعاره الانساني والابداعي هذه الحقيقة يكون قد وصل الضفة الاخرى التي تمتد فيها يده مصافحة البشرية كلها لا العرب وحدهم.

وحين يملك المثقف العربي الشجاعة في ان يكون حرا في مواجهة رغبات انتزاع تصفيق الناس واعجابهم المجاني، حين يتخلى عن منبره الخطابي وينظر الى قضيته بالحكمة والنزاهة التي تقتضيها القضايا الجديدة بالاحترام، يكون وصل الى الحد الذي لا يخاف فيه على نفسه وثقافته من الاخر ايا كان نوعه.

اذا كان الموساد مدافعا عن السلام!

فالح عبد الجبار

يثير لقاء كوبنهاغن، او «التحالف العربي ـ الاسرائيلي» من الاسئلة اكثر مما يقدم من اجوبة.

بعيدا عن اي التباس، اقول لا خيار لنا سوى دفع العملية السلمية. الحل العسكري جرب منذ نصف قرن دون طائل. انتهكتنا بسببه زمر عسكرية، وزعماء بطرياركيون منزهون خير من الهة الاغريق. لم يفعل هؤلاء شيئا غير ان اعطونا مخابرات سمينة، وجيوشا مترهلة، واقتصادات معطوبة، وافواها مغلقة. هذا الصيام المديد احتملناه نصف قرن لاجل «قضية العرب الكبرى».

واليوم نراهم يديرون عملية التفاوض بقدر من الخراقة يبز اداءهم العسكري.

فالزعماء العرب يتدافعون بالمناكب للتفاوض منفردين، مستفردين، تباعا.

في الستينات كان هناك من يحثهم على التفاوض واليوم بات لزاما ان نحثهم على التروي والاناة.

تابو اللقاء بالاخر انكسر. كسره السادات، وكسره ابو عمار، وكسره العاهل الاردني، مثلما كسره الاخرون. مع ذلك. يبقى هناك دوما «مع ذلك». ثمة اسئلة كثيرة.

ابتداء لم كل هذا التكتم على هوية الحاضرين والمنظمين والمولين؟

الافكار التي يخشى صاحبها الافصاح عن اسمه ذودا عنها قد توحي باي شيء عدا الثقة في الاستمرار.

لا افهم حضور جهاز الموساد ممثلا في شخص ديفيد كمحي. اذا كان الموساد مدافعا عن السلام فمن يهدده اذن؟

يتعذر علي ان اتصور تيارا للسلام بدون اقدم واخلص دعاته في اسرائيل: حركة السلام الآن، راكاح، وغيرهما.

جوهر السلام، كما افهم، يقوم في مبدأ واحد اساسي ووحيد: احترام الدولة القومية، كشكل حديث للتنظيم السياسي. هذا يعني دولة فلسطينية مستقلة، ويعني الغاء احتلال اراضي الغير ايا كانت المسوغات. فكل الاطراف منتهكة عدا اسرائيل. بيان كوبنهاغن يفتقر الى القوى، والمفاهيم، والصراحة المطلوبة في اي تيار فكري يبتغي سلوك درب الجلجلة الوعر.

هل هناك معركة بين المعارضة السودانية والعراق؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في عدد «القدس العربي» الصادر بتاريخ 1997/2/13 وتحت عنوان «الرهان الخاسر على نظام الخرطوم» كتب حسن احمد الحسن ردا على ما جاء بعدد «القدس العربي» الصادر بتاريخ 1997/2/3 منتقدا افتتاحية رئيس التحرير عبد الباري عطوان تحديدا باعتبارها اشتملت على انتقادات كبيرة للصادق المهدي حسب زعمه لكنه لم يتصد لهذه الانتقادات الكبيرة مفندا اياها بما يدحضها وينفيها فاختزل رده عليها بان الصادق المهدي «وضع نفسه في موقعه الطبيعي كزعيم منتخب بارادة الشعب منذ الثلاثين من حزيران (يونيو) 1989 وهو اليوم الذي استولت فيه الجبهة القومية الاسلامية على السلطة بانقلابها على النظام الديمقراطي الذي كان على رأسه الصادق المهدي رئيسا للوزراء فما هي مسؤوليته عن ضياع النظام الديمقراطي؟ وما هو الدور الذي قام به لمقاومة الانقلاب منذ لحظاته الاولى ولمدى الثلاثة ايام التي قضاها مختبئا قبل ان يتم اعتقاله او تسليمه كما يشاع عن طريق مسؤول جهاز امنه الذي كشف مكان اختبائه لسلطة الانقلاب فسهل لهم اعتقاله؟ ولكن يبدو ان حسن أحمد الحسن ليس مهتما بالدفاع عن الصادق المهدي بقدر اهتمامه بالدفاع عن الكويت فوظف لذلك زيارة الصادق المهدي لها ولكي يصل لهذا الهدف لم يتورع عن تشويه صورة شعبنا والمظاهرات التي اندلعت بصورة عفوية بعد الثاني من اب (اغسطس) سنة 1990 معبرة ومنسجمة مع تاريخ بلادنا وشعبنا في مؤازرة ونصرة القضايا الوطنية والقومية في مواجهة التآمر ومخططات الاستعمار التي تحاك ضد أمتنا. خاصة بعد ان تبين لشعبنا حجم التآمر الذي يحاك ضد العراق العظيم واكتملت حلقات التآمر بمسرحية مؤتمر القمة العربي في القاهرة. وقراره باستدعاء القوات الاجنبية (الامريكية) وقطعه الطريق على اي حال عربي للازمة. وجاء موقف نظام الخرطوم ملتزما بالحل العربي بعد الثاني من اب (اغسطس) سنة 1990 صحيحا وهو الموقف الوحيد الذي يشرفنا كسودانيين وينسجم مع تاريخ بلادنا في نصرة قضايا الامة العربية فهو موقف يحسب للنظام ولا يحسب عليه ولا ينتقص منا كمعارضة لهذا النظام. اما الذين تقاطروا نحو سفارة الكويت في الخرطوم فهم ايضا من عناصر الجبهة الاسلامية الذين لهم مصالح وارتباطات بالكويت ولهم في ذلك اجندتهم الخاصة وحتى الاسماء معروفة. ومعروفة ايضا مسيرات شعبنا الاصيل ومواقفه بكل الوان طيفه بعثيين وناصريين واتحاديين واسلاميين وكل الشرفاء الذين يقفون دوما وابدا مدافعين عن العروبة وقضاياها المصيرية فان كان هناك من تخلف عن هذا الركب فهذا شأنه وحده ولا يضر الشعب السوداني في شيء او يحسب عليه ولا ينتقص من وقفته الشجاعة ولا من عظمته.

واذا نظرنا الى الامر وفق ما يراه حسن في اطار الوفاء والعرفان بالجميل نظير ما قدمته الكويت للسودان من مساعدات. نقول لحسن ان المساعدات التي قدمها العراق للسودان اذا ما حسبت وفق هذا المنطق فهي اضعاف ما قدمته الكويت سواء في مجال الاغاثة او في مجال دعم القوات المسلحة للمحافظة على أمن البلاد ووحدتها. اليس صدام هو القائل البصرة والكرمك عندي سيان عندما استنجدنا به لتحرير الكرمك وقيسان واقام جسرا جويا بين بغداد والخرطوم لدعم وامداد القوات المسلحة بالسلاح الذي مكنها من تحرير الكرمك وقيسان وما عرف حينها «براجمات ابو هاشم» وفي ظل حكومة الصادق المهدي؟ هذا في ظل ظروف كان العراق يخوض فيها حربا مع ايران وهو في اشد الحوجة لأي قطعة سلاح عنده ورغم ذلك فعل معنا ما فعل ومكننا من تحرير الكرمك وقيسان والحفاظ على بلادنا وحدودها. فاذا كانت مساعدات الاشقاء لنا تتطلب منا الوفاء والعرفان بالجميل وهذا حق فمن احق من العراق منا عرفانا بجميله علينا؟

اما الحديث عن الجاليات في دول المهجر ففيه جزء من الحقيقة وليس كلها. فقد ارتبط موقف بعض من طالبي اللجوء السياسي وبعض من عناصر المعارضة بمواقف الدول المضيفة لهم ظنا منهم ان هذا يكسبهم رضاء الدولة المضيفة ويساعد في انجاز معاملاتهم بالصورة التي يشتهونها وهي الدول التي شاركت بجيوشها في الحرب ضد العراق سواء الغربية منها او الخليجية. واصبح يطل علينا من حين واخر كل من مبارك الفاضل وعمر نور الدائم مستغلين مواقعهم في التجمع الوطني بتصريحات يتهمون فيها العراق بتزويد نظام الخرطوم بطائرات وطيارين واسلحة كيماوية تقربا ومغازلة لدول الخليج والولايات المتحدة الامريكية مقدمين لها شهادة زور لاستخدامها في اطالة الحصار الجائر على العراق العظيم بهذه الاكاذيب لكأن معركتهم هي مع العراق وليس نظام الجبهة القومية الاسلامية في الخرطوم الذي مكنوه هم من الاستيلاء على السلطة وليس بخافي على احد ان العراق محاصر برا وبحرا وجوا حتى أن قاربا يحمل تمرا من العراق يصادر فورا من قبل قوات البحرية الامريكية التي تطبق الحصار وتشدد الخناق على العراق ناهيك عن فرق التفتيش التي لم تترك حجرا من العراق الا وقلبته بحثا عن السلاح الكيماوي فكيف تمكن العراق من ايصال هذا السلاح الكيماوي والطائرات والطيارين الى الخرطوم في ظل الحصار المطبق عليه من جميع الجبهات؟ افيدونا افادكم الله.

اما حديث حسن عن ان الرهان على الكويت «لم يخب بالامس ولن يخيب غدا» نقول لحسن انك تراهن على السراب ان كنت حقا تراهن على الكويت فهي كيان لا يملك زمام امره وقراره وقائم على حماية حراب القوات الامريكية والاجنبية ودوام الحال من المحال. الا اذا اعتبرنا المراهنة على الكويت تعني المراهنة على امريكا وهنيئا لكم برهانكم هذا.

ود الضو
كونزي وادي ـ لندن

«طارت معزى»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أصل العنوان حكاية شعبية مثلها مثل المثل السائر، يستشهد بها استخفافا واستهزاء ضد كل من يتمسك برأي هو من نسج عالم الاوهام او «الخربطة».

وتفاصيلها بايجاز، ان شخصين اختلفا في حقيقة جنس حيوان رأياه من بعيد يمشي فوق قمة جبل، حيث قال احدهما: انه طائر بينما الاخر ادعى ان الذي يبصره هو معزى. ولما حلق الكائن المختلف حوله عاليا في الفضاء، اصر الاخير على ما اعتقد ويعناد، ان الذي طار وسبح في عرض السماء «معزى»! وشاع خبرهما، فسك المغاربة عندنا في ضوئه عبارة «طارت معزى»، يسوقونها زراية بالواهمين الذين لا يعترفون بخداع الحواس وعدم القدرة على التمثل والتحليل والاستنباط لمن كان تفكيره لا يتعدى ارنبة انفه او «يهب مع كل ريح». ولو استقرأنا ابداعات عباقرة «السوريالية» لربما لن نعثر على واحد منهم يتفوق على من «توهم» المعزى طائرا بجناحين الا بعض اهل السياسة في امارة الكويت. فهم يتوهمون وباصرار عجيب ان الرئيس صدام حسين حشد جيوشه ليثني بغزوة جديدة لامارتهم وبذلك انتابهم رعب ووهم شديدان. فباتوا يخربطون ويهلوسون. ولا ضير على اولياء امور الامارة، فهم صباح مساء يتغذون مما توهمهم به امريكا الوهم الاكبر، تكريسا لعقدة الوهم فيهم وتهدئة لجنانهم المفزوع، وحلبا لخيرات الخليج بعثت وعلى جناح السرعة مزيدا من العساكر. ونتمنى «صادقين» ان يكون اولو السياسة في الكويت اكثر تماسكا وايمانا، حيث كل الوقائع تؤكد ان صدام حسين ليس كما يتوهمون، بل الرجل شريف المسعى والمبادىء، فهو يغتاظ حينما يرى امريكا وبريطانيا تلهفان ارزاق شعوب الخليج. امريكا وغيرها وهم كبير، والحقيقة الكبرى الازلية تتمثل في طي صفحة الماضي ومد جسور المحبة والاخاء مع شعب العراق الشقيق المسلم، وبالذات قائده صدام حسين. ان الذي يغزو اهل الكويت هو «الوهم». هذا هو الخطر الحقيقي، كونه يرتع في النفس.

ان الكويت لن توفر شيئا من مواصلة توتير الاجواء في الاسرة العربية. سيما وان الرأي العام العالمي الحي يتجاوب بصورة قوية ورائعة مع شعب العراق وحكام الامارة يدركون هذا جيدا. ونجزم ان الكويت ستوفر الكثير اذا بادرت الى دعوات التصالح ووضع حد لهذا الاحتقان، بل انها ستكسب حتى كل من يقف مع العراق، وبتنكس بالتالي اولئك الذين يصبون الزيت على النار لاثارة الفتنة واشعال الحروب بين الاخوة الاشقاء، وحرمان الشعوب العربية التي تعبت من هذا الشجار والنقار من ان تعيش آمنة في اوطانها.

غانم المهدي
تمارة ـ المغرب

إعلان كوبنهاغن: التحالف الدولي من أجل السلام العربي ـ الاسرائيلي

■ تجمع مصريون واسرائيليون واردنيون وفلسطينيون ومحبون للسلام من جميع انحاء العالم من كوبنهاغن لكي ينشئوا تحالفا دوليا من اجل السلام العربي ـ الاسرائيلي. ان السلام من الاهمية بمكان بحيث لا يترك للحكومات فقط. كما ان الصلات بين الشعوب هي امر حيوي لنجاح جهود السلام في المنطقة، وما لم تقف وراءها قاعدة شعبية فان عملية السلام سوف تتراجع.

لقد اجتمعنا في كوبنهاغن لكي نساهم في حل دائم وشامل للصراع العربي ـ الاسرائيلي قبل نهاية هذا القرن، ولكي نبدأ عصر السلام العادل والدائم الذي يتمتع فيه الشرق الاوسط بالاستقرار والامن والرخاء.

اننا نجتمع تحت رعاية حكومة الدنمارك والتي تشاركنا الاهتمام بضرورة التوصل الى حل لجميع جوانب الصراع العربي ـ الاسرائيلي الذي يضر استمراره بمصالح المجتمع الدولي كله.

اننا سوف نعمل على عقد اجتماعات عامة، ونضغط على الحكومات ونراقب التقدم والنكسات في عملية السلام، بنفس القدر الذي نراقب به اعمال التمييز والعقاب الجماعي، والاساءة الى حقوق الانسان واعمال العنف، كما اننا سوف نعبىء الرأي العام وراء جهود السلام.

ان كثيرا تم انجازه في صنع السلام بين العرب والاسرائيليين وادى الى اتفاقية فصل القوات المصرية ـ الاسرائيلية من كانون الثاني (يناير) 1974، واتفاقية فصل القوات السورية ـ الاسرائيلية في ايار (مايو) 1974، واتفاقية فصل القوات المصرية ـ الاسرائيلية في ايلول (سبتمبر) 1975، واتفاقيات كامب دايفيد في ايلول (سبتمبر) 1978، ومعاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية في اذار (مارس) 1979، وعملية السلام في الشرق الاوسط التي انطلقت من مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991، واعلان المبادىء الفلسطيني ـ الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) 1993، واتفاق القاهرة الفلسطيني ـ الاسرائيلي في ايار (مايو) 1994، واعلان واشنطن بين الاردن واسرائيل في تموز (يوليو) 1994، ومعاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية في تشرين الاول (اكتوبر) 1994، واتفاق المرحلة الانتقالية الفلسطينية ـ الاسرائيلية في ايلول (سبتمبر) 1995، واعلان قمة شرم الشيخ لصانعي السلام في اذار (مارس) 1996، واتفاق الخليل الاخير.

اننا نشعر بقلق عميق ازاء الجمود في المسارات السورية ـ الاسرائيلية واللبنانية ـ الاسرائيلية. واحتمالات الوصول الى طريق مسدود في المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية اثناء تنفيذ الاتفاقية الانتقالية، وحول احتمال انفجار العنف الذي قاد من الماضي الى وقوع الضحايا العرب والاسرائيليين.

اننا نعرف انه لا يزال علينا قطع طريق طويل قبل تحول الرؤية الحقيقي للسلام الى واقع. وان الأمل في الوصول الى سلام شامل يؤدي الى التعاون الاقليمي والى حياة أفضل لكل شعوب الشرق الاوسط من الممكن ان يتبدد. وان عملية السلام يمكن ان تتأخر في وقت يخيم فيه خطر الحرب على الشرق الاوسط. كما ان العدل والمساواة هما شرطان للسلام.

اننا ندرك اننا لا نستطيع الوقوف مكتوفي الايدي امام عودة الاخطار القديمة، وتصاعد اخطار جديدة ضد عملية السلام. ان السلام غال والحرب بشعة بالنسبة لنا بحيث لا يمكننا الوقوف غير مبالين بينما يتدهور الوضع.

اننا مقتنعون اننا نعكس ارادة أغلبية شعوب المنطقة الذين يتطلعون لوضع حد للصراع العربي ـ الاسرائيلي كمدخل لاقامة سلام وتعاون اقليمي. واننا نعبر عن المشاعر الغالبة بين العرب والاسرائيليين ولذا فاننا ـ نحن الشعوب ـ يجب ان نشارك بفعالية في رسم طريق المستقبل للشرق الاوسط بأن نمنع غلبة القوى المضادة للسلام.

اننا اذ نستهدف اقامة سلام شامل ودائم يقوم على اساس قاعدة مبادلة الارض بالسلام، وتطبيق قراري مجلس الامن رقمي 242 و338 من جميع جوانبهما.

واذ نعتبر ان اسس السلام بين الشعب العربي والشعب الاسرائيلي يجب ان تقوم على حقوق متساوية ومتوازية للجميع فانه بالاضافة الى تطبيق القرارين 242 و388 فانه من المهم التعامل مع الاسباب الحقيقية للحروب والصراعات في الشرق الاوسط.

وكذلك دعم العرب والاسرائيليين لكي يصلوا الى قواعد يقبلونها سويا.

اننا نؤكد على عزمنا على تشجيع التعايش السلمي، والاحترام المتبادل والكرامة والامن بين شعوب المنطقة. لكي تكون خالية من كل انواع العنف وان نتبع طريق التجانس والتصالح الذي يتواءم مع التحولات الكونية من فترة ما بعد الحرب الباردة.

اننا اذ نحتاج الى بعضنا البعض نؤكد عزمنا على توحيد صفوفنا مع كل الشعوب المحبة للسلام لكي نحقق هذه الاهداف ولكي نفعل ذلك فاننا ـ نحن الموقعين على هذا الاعلان ـ اتفقنا على ما يلي:

1 ـ ان التوصل الى سلام بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني سوف يحل المشكلة المركزية في قلب الصراع العربي ـ الاسرائيلي. واننا في التحالف الدولي من اجل السلام ندعو الحكومات المعنية ان تعمل بقوة وسرعة على التطبيق الكامل للاتفاقيات الاسرائيلية ـ الفلسطينية بنصها وروحها. وبكل امانة وصدق، وان تعمل بشكل خاص على توفير وتحسين الحياة الطبيعية للفلسطينيين. كما اننا ندعو الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية للتوصل الى اتفاق عادل حول القضايا الهامة للوضع النهائي (القدس، اللاجئين، المستوطنات، الحدود، الامن والمياه) في اسرع وقت ممكن. ودون تأخير عن 5 ايار (مايو) 1999 كما تم النص عليه في اتفاق اوسلو. ولما كانت القدس على وجه الخصوص، موضوعا مركزيا شديد الحساسية لكل الاطراف فإنه من ثم يستدعي اهتماما خاصا من مفاوضات الوضع النهائي من اجل الوفاء بمتطلبات جميع الاطراف. وهذا الاتفاق النهائي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية يجب ان يؤدي الى ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير. بما فيه حق اقامة الدولة. طبقا للقوانين الدولية وحتى التوصل الى تسوية متفق عليها للوضع النهائي بين الطرفين. ولكي يتوفر مناخ مؤات للمفاوضات، لا ينبغي استخدام او تشجيع او قبول العنف والارهاب بأية صورة. ولكي تزول مخاوف الفلسطينيين فانه ينبغي عدم بناء مستوطنات جديدة وعدم مصادرة الاراضي الفلسطينية الخاصة والعامة.

2 ـ نحن التحالف الدولي من اجل السلام نعتقد ان السلام الشامل يجب ان يكون هو الهدف الحقيقي لكافة الجهود السياسية من داخل المنطقة ومن خارجها. كما يجب ان تبذل جهودا جديدة للتوصل الى تسوية سلمية بين اسرائيل وسورية، وبين اسرائيل ولبنان على اساس من قاعدة مبادلة الارض بالسلام وقرارات الامم المتحدة 242 و3380 و425 ان مثل هذه التسوية يجب ان تحقق الحد الاقصى من الامن المتبادل لكل الاطراف وكذلك بناء علاقات تجارية بينها كما ان السلام الشامل يجب ان يؤدي الى منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل ونظم اطلاقها، والى الشرق الاوسط تستخدم امكانية الاقتصادية من اجل رخاء شعوبه، وان يتم اتخاذ خطوات لتحقيق هذه الاهداف.

3 ـ اننا نحث كل القوى من الشرق الاوسط ان تتكاتف من اجل اعادة بناء منطقة مبرأة من سباق التسلح وخالية من التشاحن والفقر. ومن اجل تحقيق هذا المسعى النبيل، فاننا سوف نغتنم كل فرصة ونطرق كل باب، ونضغط على كل حكومة، ونحاول نشر رؤانا من اجل خدمة مصالح اجيال الحاضر والمستقبل، ولكي نضمن استمرار نجاح هذه الجهود، فان اعضاء التحالف يتعهدون بالتضامن من اجل بذل الجهود للوقوف في وجه اعداء السلام.

4 ـ ومن اجل ضمان استمرارية الدفع من اجل السلام فان سكرتارية دائمة للتحالف سوف يتم تأسيسها، وسوف يكون شعارنا من الان فصاعدا: «فلتنته حالة الحرب ولنبدأ حالة السلام».

5 ـ وفي هذا السياق فان المؤسسين للتحالف يدعون الجماعات والافراد على المستويين الاقليمي والدولي المعنيين بمستقبل المنطقة ان يتبنوا هذا الاعلان وان يلتحقوا بحركتنا، وان يدعموا بشدة قضاياها واهدافها.

6 ـ ان الاعضاء المؤسسين للتحالف الدولي من اجل سلام عربي ـ اسرائيلي يعربون عن تقديرهم وعرفانهم العميق لشعب وحكومة الدنمارك على جهودهم المخلصين، واستضافتهم الكريمة، والتي كانت ذات فعالية في تجسيد قضيتها.

رأي القدس

منعطف جديد في العلاقات السعودية الامريكية

اختتم الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي زيارته الرسمية للولايات المتحدة الجمعة، وعاد الى جنيف استعدادا للقيام بزيارات مماثلة الى باريس ولندن.

وجاء الاستقبال الذي حظي به الامير سلطان في العاصمة الامريكية لافتا للنظر، مما يعكس متانة العلاقات بين البلدين اولا، والاهمية الخاصة للضيف السعودي بالنسبة الى المسؤولين الامريكيين ثانيا.

فالرئيس الامريكي بيل كلينتون حرص على استقبال المسؤول السعودي في البيت الابيض، واجتمع به على انفراد لاكثر من نصف ساعة، حسب ما افادت وكالات الانباء، وهو أمر لا يحدث الا لزعماء الدول الكبرى.

ويصعب على أي مراقب التكهن بطبيعة القضايا التي عرجت عليها مباحثات الرجلين في هذه الجلسة المغلقة، لكن ربما يجوز القول بأن القضايا الامنية، وخاصة المتعلقة بانفجار الخبر الذي أدى الى مقتل اكثر من 19 امريكيا، سيطرت على حيز كبير منها.

فالمتحدث الرسمي الامريكي قال ان الضيف السعودي الكبير «قدم تأكيدا على استمرار التعاون والعزم على العمل بفاعلية كبيرة وبالكامل مع الولايات المتحدة، لا سيما مكتب التحقيقات الفيدرالي في التحقيقات الجارية».

مضافا الى ذلك لا يستطيع المرء استبعاد تطرق المباحثات المغلقة الى مسألة الخلافة في المملكة العربية السعودية. فليس سرا ان الملك فهد في حالة صحية لا تؤهله لادارة دفة الامور بالصورة التي كانت عليها قبل اصابته بالازمة القلبية التي اصابته بانهاك شديد. وان الحديث عن مسألة خلافته، وتوزيع المهام على اشقائه من بعده، من أهم القضايا المتداولة في الديوانيات السعودية، وفي بعض الاوساط العربية والخليجية.

وليس هناك اي غرابة في ذلك، فالمملكة العربية السعودية من اكثر الدول أهمية على الصعيدين العربي والدولي، ولا يستطيع احد انكار حجم الدور الاقليمي الذي تلعبه في منطقة الشرق الاوسط، ناهيك عن انتاجها أكثر من ثمانية ملايين ونصف المليون برميل من النفط يوميا، واستضافتها اكثر من 40 الف امريكي على ارضها من بينهم خمسة آلاف ضابط وجندي.

ويرى الكثير من السعوديين ان حالة الشلل الراهنة في قمة دائرة صنع القرار لا يجب ان تستمر طويلا، بسبب انعكاساتها السلبية على العديد من اوجه الحياة الاقتصادية والسياسية في البلاد، ويشاطرهم هذا الرأي مسؤولون خليجيون وعرب بل وامريكيون ايضا.

وربما ليس من قبيل المبالغة القول ان الازمة الامريكية السعودية الراهنة المتعلقة بالتحقيقات في انفجار الخبر ما كان لها ان تطل برأسها، وتحتل هذا الحيز الكبير من اهتمام البلدين، لو كان الملك فهد في وضعه الصحي الطبيعي، أو كانت مسألة خلافته ليست على هذه الدرجة الضبابية.

واذا سلمنا بما جاء في التصريحات الرسمية التي صدرت عن الجانبين السعودي والامريكي من حيث عدم تطرق زيارة الامير سلطان لمسألة شراء طائرات امريكية من طراز «اف 16» المتطورة في اطار طموحاته لتحديث السلاح الجوي السعودي، فانه يصعب علينا ان نتصور ابقاء ملفي الخلافة والتحقيقات في انفجار الخبر مجمدين لفترة طويلة مقبلة بعد هذه الزيارة.

فالاستعداد السعودي للتعاون في التحقيقات في انفجار الخبر مع مكتب التحقيقات الفيدرالي مثلما جاء على لسان الامير سلطان، يعني اننا على أبواب اذاعة نتائج التحقيقات، وربما ضربة امريكية انتقامية على ضوئها، تستهدف الجهة او الجهات المتورطة.

باختصار شديد، يمكن القول انه من السابق لاوانه اصدار احكام قاطعة في هذه المسألة او تلك بسبب التكتم السعودي المعروف، ولكن الامر المؤكد ان زيارة الامير سلطان لواشنطن قد تكون الاهم في تاريخ العلاقات بين البلدين، ولا بد انها تمخضت عن اتفاقات متميزة حول العديد من القضايا الحساسة، وخاصة ترتيبات المرحلة الانتقالية الحالية في قمة السلطة، وكيفية التعامل باقل قدر ممكن من الاضرار مع ملف انفجار الخبر. ولن يمر وقت طويل قبل ان نقرأ عن هذه الاتفاقات في الاعلام الامريكي، الذي لا يجد صعوبة في الوصول الى الاسرار المكتومة وأذاعتها، لأن ما هو حساس وخطير عند السعوديين ليس كذلك عند الامريكيين الذين يؤمنون بحرية تداول المعلومات، وهذا ما يفسر حرص السعوديين على عدم السماح لخبراء مكتب التحقيقات الفيدرالي بدس انوفهم في شؤونهم الداخلية.



انتفاضة 2000.. معركة تخسرها اسرائيل!

خيار «الغزو غير العنيف» الذي يفرض نفسه!!

محمد عبد الحكم دياب *

- تواصل الرحلة مع مخطوط الكاتب البريطاني ويل كروفورد، المعد بعنوان «انتفاضة 2000ـ معركة تخسرها اسرائيل» وتدور الفكرة المركزية في مشروع هذا الكتاب حول «الغزو غير العنيف» ـ حسب تسميته ـ وامكانيته في تحقيق النصر والقضاء على البناء العنصري الراهن للدولة الاسرائيلية الذي يستبدل بدولة ديمقراطية واحدة تستوعب كل المواطنين دون تفرقة بسبب اللون أو المعتقد أو الجنس.

وفي معرض تقييم الانتفاضة كاسلوب لعب دورا في التمهيد لمثل هذا الغزو يشير الكاتب الى ما ورد على لسان سري نسيبة في البرنامج الوثائقي الذي عرض عن الانتفاضة في بريطانيا سنة 1988. فالانتفاضة التي انطلقت من معسكر جباليا في كانون الاول (ديسمبر) سنة 1987 كانت اساسا هبة سلمية لم تضع العنف او الكفاح المسلح ضمن وسائلها.. لخص سري نسيبة مكاسب الانتفاضة تحت أربعة عناوين:

1ـ أكدت لاسرائيل ان هناك مشكلة اسمها فلسطين.

2ـ غيرت نظرة العالم الى الفلسطينيين.

3ـ نما التأييد في العالم العربي، وانعكس في المصالحة التي تمت بين منظمة التحرير والحكومة السورية.

4ـ كشفت ملكية الفلسطينيين لقوة هائلة يستطيعون من خلالها التعبير والتحكم في مصيرهم بأنفسهم.

وكانت أهم انجازات الانتفاضة هي ترك الاردن المسؤولية عن الضفة الغربية ونقلها الى الفلسطينيين. لكن ما لم تحققه الانتفاضة هو اقامة دولة فلسطينية على الارض التي احتلت سنة 1967.

وعند التطرق الى الصعوبات التي تواجه العرب الذين يعيشون في الارض المحتلة وجد للمؤلف انهم يعيشون في بيئة معادية، وهذا يستوجب الحرص قبل تنظيم عمل غير عنيف.. فسياسات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة عملت على ضبط الاقتصاد الاسرائيلي ضمن أطر ومؤسسات تكون بمعزل عن التأثير الفلسطيني ما أمكن.. فقوة العمل الاسرائيلي صممت لكي تغطي كل المجالات الاستراتيجية في الحياة الاقتصادية الاسرائيلية. بينما قوة العمل العربية داخل اسرائيل تتركز في أعمال غير استراتيجية كأعمال البناء والمحاجر والتجارة والاعمال المهنية اليدوية والخدمات. وفي مثل هذه الظروف لا يصبح العمل السياسي او النقابي السلمي كافيا ولا يصبح ضاغطا على الحكومة الاسرائيلية من أجل تغيير سياستها بشكل جوهري. ومثل هذه الاضرابات لها تأثيرات سلبية وتضر عائلات المضربين التي يمكن ان تواجه الجوع. على الجانب الآخر تجد ان نسبة عالية من العرب داخل اسرائيل والاراضي المحتلة يعملون لحساب انفسهم، اي من ذوي الاعمال الحرة، واذا اعلن هؤلاء الاضراب، او امتنعوا عن بيع منتجاتهم الى الاسرائيليين فان تأثيرات ذلك سيكون مدمرا عليهم.

في مثل هذه الظروف يصبح استخدام الاساليب غير العنيفة محدودا في اطاره الرمزي، ولا يعني هذا التقليل من شأن اساليب الاضرابات والمقاطعة والامتناع عن تسديد الضرائب، وتكتسب اهميتها من كونها تكتيكا مناسبا لتعبئة السكان واستقطاب اكبر عدد منهم للدخول الى دائرة مقاومة الاحتلال. بهذا الفهم حولت الانتفاضة الاحتلال من مصدر ثروة وفائدة اقتصادية وجغرافية الى عبء ومسؤولية على قوات الاحتلال وضغطت على اعصاب اجهزة الدولة الصهيونية واصابتها بالتوتر الشديد. والولايات المتحدة لم تقصر في تعويض اسرائيل عن كامل خسارتها الاقتصادية من جراء الانتفاضة، بل اكثر من هذا فان الادارة الامريكية ضاعفت من امكانيات اسرائيل الاقتصادية بعد ذلك عن طريق ضمانات القروض التي قدمتها، ونتج عن ذلك ان زادت المصلحة الامريكية المرتبطة باسرائيل عما كانت عليه في الماضي، واصبحت الادارة الامريكية اكثر حرصا على الاقتصاد الاسرائيلي لأن فشله يكلف الخزانة الامريكية ـ المسؤولة عن الوفاء بالتزامات اسرائيل في حالة العجز ـ المليارات. وهذا هو السر الذي يجعل الولايات المتحدة وحلفاؤها يضغطون على العرب بشدة من أجل انهاء المقاطعة.

اما البعد الآخر المتعلق بالضعف الاستراتيجي للاقتصاد الفلسطيني والذي يتفاقم بسبب الاغلاق المنظم للحدود بين الفلسطينيين واليهود منذ سنة 1993 وكذلك منذ ان بدأ تنفيذ خطة رابين التي تقوم على عدم اعتماد اسرائيل على قوة العمل الفلسطينية واحلال قوة عمل أجنبية من اقطار بعيدة مثل رومانيا وتايلند..

لم يكن الضعف الاستراتيجي للاقتصاد الفلسطيني وحده سبب عجز الانتفاضة عن تحقيق كامل اهدافها، انما كان اقتصار الانتفاضة على القاء الحجارة أحد الاسباب الاخرى في هذا المجال.. والانتفاضة كان ممكنا لها ان تحقق الاهداف الستة التالية:

1ـ الاستمرار في التطور من الداخل بالتوازي مع المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بهدف انشاء حكومة داخلية موازية قادرة على ادارة المجتمع الفلسطيني وتحقق استقلالا واقعيا.

2ـ الاستمرار في تعبئة الفلسطينيين في اتجاه المقاومة غير العنيفة عن طريق ممارسة صيغ متنوعة للاحتجاج وعدم التعاون على الرغم من القمع المتوقع.

3ـ خلق انقسام في الرأي العام الاسرائيلي صوب استمرار الاحتلال والقمع وعدم الاعتراف بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة.

4ـ خلق انقسام داخل المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية من اجل تقويض قدرة الجيش الاسرائيلي في فرض القمع واضعاف قبضته على الاراضي المحتلة.

5ـ المساهمة في خلق انقسام بين الحكومة الاسرائيلية والحكومة الامريكية حول مستقبل فلسطين.

6ـ كسب الرأي العام العالمي الى جانب تسوية تؤدي الى قيام دولة فلسطينية مستقلة ومعترف بها.

ويرى الكاتب ان هذه الاهداف لم تتحقق باستثناء الهدفين الثالث والرابع.. والرأي العالمي لم يتم كسبه بالدرجة الكافية.. فبعد شهور قليلة من اندلاع الانتفاضة غادرت فرق الاعلام والمراسلين الاجانب القدس والاراضي المحتلة، بعد ان وجدوا احداث الانتفاضة تتتابع على وتيرة واحدة، واصبحت احداث اليوم الواحد تتكرر على نفس النمط في الايام التالية.. واذا تم وضع قلة عدد الضحايا الاسرائيليين في الحسبان نجد ان فكرة «الكفاح المسلح» بدأت تطل برأسها من جديد. الا ان هذا الخيار وجد الفلسطينيين مشغولين ومندمجين في «عملية السلام» رغم الخلل الموجود في ميزان القوى، فضلا عن ان هذا الخيار يعاني من فقدان قواعد له في الاردن وسورية ومصر كما كان الوضع عليه في الماضي، ويعاني من وضع فلسطيني متراجع بعد الخروج من لبنان. ومعنى هذا ان اي «كفاح مسلح» يجب ان يكون من داخل الارض المحتلة. لكن وجود 1.3 مليون فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة عزل من السلاح، وليست لديهم امكانية الحصول عليه بكميات تكفي معركة تستمر لدى زمني منظور يكون لها تأثيرها على البنيان السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري الاسرائيلي يمثل معضلة لا يجب الاستهانة بها.

وتطرق المؤلف الى أهداف حرب الخليج الثانية سنة 1991، وتطرق الى ان السبب وراء تدخل الغرب لم يكن يهدف استمرار السيطرة على مصادر الطاقة فقط، هناك سبب آخر لا يقل اهمية هو ضمان عدم وصول دولة عربية الى القدرة العسكرية التي تمثل خطرا على اسرائيل، والغرب الذي لن يسمح بهزيمة اسرائيل عسكريا، هو نفسه ـ في نظر المؤلف ـ الذي يبحث الان عن خيارات غير عسكرية لتحقيق العدل الفلسطيني (!!).

وفهم موقف الغرب من اسرائيل شيء معقد. فدعم الغرب لاسرائيل ليس اساسه فقط جماعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة وغيرها، والامر أبعد من هذا، فهناك كثير من الصهاينة ليسوا يهودا، كالجماعات الصهيونية المسيحية ذات النفوذ والضخم تنظر الى انشاء دولة اسرائيل على انه امر من قبيل المعجزة، وتنبئ بالعودة الثانية، ولما لاح جانب من الحقيقة بأن اسرائيل ليست من عمل الرب، انما عمل تم على غرار نموذج البوسنة في «التطهير العرقي» بدأت الحيرة في صفوف هؤلاء الذين ما زالوا يضغطون لضمان تمتع اسرائيل بتفوق عسكري كبير على جيرانها.

هذا التفوق العسكري النوعي لاسرائيل يحقق مكاسب ضخمة للصناعات الحربية الغربية.. وأي صفقة سلاح لدولة عربية يصاحبها مزيد من التسليح لاسرائيل..

المقاومة غير العنيفة يراها المؤلف خيارا فرض نفسه، وهذا ادى به الى ان يفرد حيزا يعرض فيه «تاريخ فكرة الخروج من اجل العودة» History Of The Exodus Of Return او تاريخ الخروج العكسي. والفكرة مرت بعدة صيغ ومعان، تبدأ بالمعنى التوراتي المرتبط بخروج اليهود من مصر مع موسى (عليه السلام).. وهذا المعنى التوراتي Exodus بدأ يتجدد في القرن العشرين، وبدأ يحمل معنى خروج اليهود الاوروبيين عن طريق البحر في الاربعينات خاصة «خروج سنة 1947».. وبدأ هذا التعبير يحمل معاني اخرى تهدف الى تقويض الايديولوجية الصهيونية على المستويين اليهودي والمسيحي.. والذين يروجون لهذه المعاني يقومون بذلك على اساس توعية الناس بأن اليهود ليسوا وحدهم «اصحاب كتاب»، هناك آخرون، منهم الفلسطينيون بجذورهم الممتدة والاكثر رسوخا في عمق الارض المعروفة بالارض المقدسة.

وبدأت فكرة الخروج المعاكس بمعنى «الغزو غير العنيف» تملأ ذهن المؤلف بعد ان اتيحت له فرصة الاطلاع على اراء المهاتما غاندي التي اعلنها في سنة 1938، وهي الآراء التي انتقد فيها التوجه الصهيوني تجاه العرب مطالبا اليهود بمواقف ايجابية نحوهم.

والفكرة ليست جديدة عربيا، فقد نوقشت فكرة «للسيرة السلمية للعودة» بواسطة عدد من الفلسطينيين في الاردن في فترة الستينات. وهذا جاء ضمن رسالة بعث بها نائب للفوض العام السابق للاونروا جون ريداواي الى المؤلف سنة 1978.

في 1973 حاول عدد من الفلسطينيين من بينهم عبد الجواد صالح وعبد المحسن ابو ميزر عبور الجسور الاردنية بين الضفة الشرقية والضفة الغربية لنهر الاردن، لكن القوات الاسرائيلية اغلقت مراكز العبور. وهذه الفكرة وجدت حماسا بالغا من الملك حسين رغم قلقه من التهديد برد عسكري من جانب اسرائيل.

- بعدها بزغت فكرة الخروج البحري المعاكس حتى نضجت سنة 1988 عندما اعدت منظمة التحرير «سفينة العودة»، اولا من اليونان ثم من قبرص لتتوجه صوب موانئ فلسطين. وعادت الى الظهور مجددا بعد غزو اسرائيل للبنان، ووجهت بتحفظ من ابو عمار الذي عاد الى تشجيعها اثناء الانتفاضة. وفي شباط (فبراير) 1988 اعدت «سفينة العودة»، وهو موقف واجهته اسرائيل بعنف شديد، كان مصحوبا بضغط عال وارهاب مكثف ضد اصحاب السفن اليونانيين لمنعهم من تأجير سفن لمنظمة التحرير، وفي هذه العملية شنت المخابرات الاسرائيلية المعروفة باسم الموساد حربا واسعة النطاق ضد اصحاب السفن لم تمنع منظمة التحرير من الحصول على سفينة تم تجهيزها للابحار من ليماسول في قبرص وهي تحمل 130 لاجئا يرافقهم مابين 150 الى 170 متعاطفا مع عدد من الصحافيين والمراسلين.. ولم تقلع السفينة بسبب انفجار لغم بحري تمكنت الضفادع البشرية الاسرائيلية من لصقه بجسم السفينة فادى الى عطبها وتعطيلها عن مهمتها.

معنى هذا ان الفكرة التي كان قد طرحها المؤلف من قبل عن «الخروج العكسي من قاعدة ارضية» او من خلال البحر تكسب انصارا، وهي فكرة استوحاها من الفيلم التليفزيوني الذي عرض على القناة الاولى لتليفزيون الاذاعة البريطانية، وكان هذا الفيلم يحمل اسم «المسيرة». وعند تبني الفكرة سنة 1989، كان الهدف فتح جبهة ثانية للانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة، واظهار وحدة الشعب الفلسطيني في داخل وخارج الارض المحتلة.

في 14 ايار (مايو) 1990 توجه حوالي 40 الف شخص من بينهم 250 مبعدا، بينهم وفود تمثل 120 هيئة عربية نحو جسر الملك حسين، في عمل لم يحدث منذ ان احتلت اسرائيل ارضا عربية، وهذه المسيرة نظمتها الهيئات والنقابات الاردنية لتأكيد حق الفلسطينيين في العودة، وادانة هجرة اليهود السوفييت، وهي كعملية دعائية ومعنوية كانت ناجحة للغاية.

ردت اسرائيل على هذا العمل بعد اكثر من سنتين، وتحديدا في 17 كانون الاول (ديسمبر) 1992 قامت بترحيل 415 فلسطينيا الى الشريط الضيق في المنطقة العازلة في جنوب لبنان.

يعد اربعة اشهر، في 16 نيسان (ابريل) 1993 تمت المحاولة الثانية التي حملت اسم «مسيرة الموت».. قوبلت هي الاخرى بوابل من نيران الدبابات والمدفعية.. واضطرت اسرائيل الى الرضوخ.. ولم يمر عام كان كل المبعدين قد عادوا.. وكان هذا في حد ذاته انتصارا لأول مجموعة فلسطينية عادت دون عنف.

كل هذه النماذج والمبررات التي ساقها ويل كروفورد كي يؤكد ان فكرته التي يدافع عنها ستشق طريقها مع مطلع القرن الواحد والعشرين، لتصبح «انتفاضة 2000» حقا وصدقا معركة ستخسرها اسرائيل. وما زالت فكرة الرجل في حاجة الى مزيد من العرض والتوضيح.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

رحيل دينغ شياو بينغ خاتم الثوريين وطليعة البراغماتيين

د. محمد وقيع الله*

لم يشأ دينغ شياو بينغ ان يبدو كفيلسوف منظر، ولذلك فانه لم يحرص على ارساء دعائم مذهب يوسم بـ«الدنغية» اشتقاقا من اسمه، كما لم يحرص على وضع نفسه في موضع مميز في التاريخ الصيني، ولذلك فانه لم يكتب سيرته الذاتية، ولم يعمل على اعادة كتابة التاريخ الصيني ليضمن لنفسه ذلك الوضع المميز. وفي مقابلة قديمة له مع مجلة «تايم» علل تلك الزهد، بانه يعتبر نفسه انسانا متوسط الكفاءات افرزته تجارب ومحاولات نهضة الصين.

- وفي الحق فان دينغ كان نتاجا وخلاصة لمجاهدات تنمية الصين، وكان الوارث لدروس وعبر تلك المجاهدات التي تتالت منذ ان استيقظت الصين على مدافع الغرب وهي تدك حصون السواحل الصينية في القرن الثامن عشر، وعندها ودعت الصين احلام وخرافات مملكة السماء، واوهام الاستعلاء القومي، الذي قسمت به البشر الى صينيين وما عداهم برابرة، واكتشفت ان عصرا جديدا قد انبثق يسمى بالعصر الصناعي، وان من لا يلحق به فانه سيخرج نهائيا من دائرة البشر.

- وفي مواجهة تلك الهزائم الفادحة تطورت افكار خلاقة وشاملة وسط طبقة البيروقراط والانتلجنسيا الصينية في اوائل ستينات القرن التاسع عشر، وافرزت حركة اصلاحية ذات جسارة عارمة سميت حركة «تقوية الذات»، عملت على تنقية وتطوير التراث الصيني، ونقل واستخدام وسائل الغرب التعليمية والتقنية والعسكرية، من اجل تقوية المجتمع الصيني ووضعه في سياق العصر الحديث، ولكن سرعان ما انطفأ وهج تلك الحركة، وخبا نبضها، عندما احتواها العسكر، وركزوا برامجها على تطوير الصناعات العسكرية، مع اهمال شنيع لتطوير التعليم والاقتصاد، وبدا فشل تلك الحركة واضحا، عندما التحم الاسطول الصيني الذي سهرت الامة على انشائه طوال عشرين عاما، مع الجيش الفرنسي وتحطم خلال ساعات قلائل في 1884، وكان ذلك احد اهم الدروس التي استخلصها دينغ، ودفعت به عندما تولى السلطة الى ارسال اكثر من 150 طالبا صينيا لدراسة احدث جوانب العلوم والتقنية في الغرب، مع الاصرار على تأهيل اكثر من 800 الف عالم لتوجيه الصناعة والاقتصاد بعيدا عن النزق والتشويه.

وفي الحقيقة فان دينغ كان يحاول كلما تسلم مركزا في السلطة ان يوطد خط النهضة الشامل بعيدا عن ديماغوجية ماو الذي يرسل بالطلاب الى الريف ليتعلموا من الفلاحين! ولكن ما اتيح لدينغ ان يوطد ذلك الخط الا عندما تمكن في اواخر السبعينات «قصقصة» اجنحة اليساريين، الذين تمكنوا من الاطاحة به ثلاث مرات من قبل، وقوضوا خططه في تطوير التعليم والتكنولوجيا، واحتواء الايديولوجيا.

ودينغ هو التلميذ الاكبر لشوان لاي الذي كان يمثل خط العقلانية في الثورة الصينية، متمتعا باحترام ماو وبتقدير الشعب الصيني، حيث تمكن باعتداله من اصلاح احوال الاقتصاد الصيني عقب كل اندفاعة من اندفاعات ماو غير المحسوبة، وفي كل مرة كان شوان لاي يستدعي دينغ ليقوم بتلك المهمة وليكون دريئة تتحمل المسؤولية والحساب بالنيابة عنه، ومهما قيل ان ذلك سلوك انتهازي من شوان لاي، الا انه يمكن ان يقال ايضا انه جزء من حكمة لاي وعبقريته وتصميمه على البقاء كصمام امان يقي الصين شرور التطرف والاندفاع، وبالفعل فقد استمر كذلك الى ان مات في 1976، وبقيت افكاره البراغماتية في الاصلاح حية تشع في الافق السياسي الصيني حتى الان.

التقى دينغ شوان لاي باكرا في باريس عام 1920 وتأثر بخيلائه وصفاته المتزنة، وربما كان لاي هو الذي حال بين دينغ وبين الانتساب الى رابطة الشبيبة الشيوعية في ذلك الاوان، وأخر امر التزامه بالحزب الى 1924، ولكنه سرعان ما دفع به بعد ذلك الى مقامات القيادة، وبوأه منصب السكرتارية العامة للحزب، ثم ائتمنه على مهمة تسليك وتدريب الكوادر القيادية بما لمسه فيه من نزعة واقعية جديرة بتكوين اطر ثورية بافق عقلي منفتح، ولكنه سرعان ما لوحق دينغ من قبل القيادات التي تم تدريبها في موسكو، اذ اتهمته بقلة الولاء للايديولوجيا الحزبية. وفي الواقع فان دينغ لم يكن يعرف ولاء لغير الحزب، ولكنه لم يكن من صنف المغالين في الولاء، وتعرض من جراء ذلك الى مساءلات وانتقادات عنيفة، بل ان احد مؤتمرات الحزب اصدرت في 16 نيسان (ابريل) 1933 شجبا قويا لتوجهاته، وفي مواجهة ذلك آثر دينغ الانحناء المؤقت وتطوع باذاعة انتقاد ذاتي يقول فيه «دعوني اولا اعترف جهارا نهارا بانني مخطئ حقا، ولكن دعوني ثانيا اقول انني لم انزلق ابدا الى حد معصية الحزب، والشقاق معه، ولذلك فاعتقد انني لم اخلف ضررا خطيرا من جراء تصرفاتي الخاطئة»، وسيكون ذلك نمط الانحناء الذي يتطوع به كلما جوبه بعاصفة من عواصف النقد، وتلك هي احدى خصائص دينغ البارزة، اذ انه كان يحمل افكارا كبيرة، وواضحة جدا، وكان يتغاضى في سبيل ذلك عن كثير من قضايا التكتيك والصراع، ويتجاوز عما يتلقاه من الاهانات الشخصية، ولم يدعها ابدا لتحكم مسارات عمله السياسي كما يفعل صغار السياسيين، الذين يضخمون من شأن تلك القضايا الشخصية، ويجعلونها ـ بأثر الانفعال ـ منطلقا لفعلهم السياسي.

وهكذا ففي كل مرة فصل فيها من السلطة كان يلوذ بالصمت حتى يظن الناس انه قد قبر نهائيا، ولكن كان استاذه لاي ينتهز كل فرصة ليبعث به من جديد الى المسرح السياسي، بعد ان يقنع ماو بان الحل لا يكمن الا في عقل ذلك الرجل الضئيل الحجم، ولسر ما كامن في شخصية دينغ، فان ماو كان يقيل في كل مرة بعودته من جديد، وربما كانت ضآلة حجم دينغ، وبساطة قاموسه الايديولوجي، هو ما كان يخفف من خطره عند ماو، وهذه الصفات هي بعض ما لاحظه كيسنجر على دينغ فقال فيه عبارته المشهورة «That Nasty Little Man»، أي «ذلك الرجل الضئيل القزز»، وهي العبارة التي ندم على اطلاقها اشد الندم فيما بعد ـ هذا وربما كان الوصف الادق لشخصية دينغ هو ما افضى به قلم نيكسون في كتابه «نصر بلا حرب» الصادر في 1990 حيث وصفه بانه رجل افكار تنتظر التنفيذ، وانه من طراز القادة العظام الذين ينظرون من فوق رؤوس الخبراء والمختصين، ويوفقون بمنظور مستقبلي بين نتاج خبراتهم ودراساتهم، فهو يرى ما لا يرون، وهم يعرفون من تفاصيل الامور ما لا يحسن هو ادراكه.

وهكذا فعندما استقرت السلطة لدينغ، في اواخر السبعينات فقد جعل من برنامجه في التحديثات الاربعة «تحديث الزراعة والصناعة والدفاع القومي والعلوم والتكنولوجيا» بمثابة دستور العمل العام. وهذا البرنامج هو في الاصل من اعداد شوان لاي منذ 1964 الا ان مناخات التنافس السياسي وحمى اليسار الطفولي لم تكن تعطي الفرصة السانحة لتنفيذه. وقد تطلب تنفيذ ذلك البرنامج درجة عالية من المرونة السياسية في التعامل مع الغرب، وتحمل اساءاته واستغلاله لموضوع حقوق الانسان في وجه السياسة الصينية، وبمثل ما تحمل دينغ وابطل من مكايد ومؤامرات اليسار الطفولي. فقد امتص كذلك اهانات الغربيين وابطل مكايدهم التي كادت في 1989 ان تقوض الصين قبل ان تقوض الاتحاد السوفييتي السابق.

وبدافع من هذا المزيج من الاصرار والتسامح كان دينغ يدفع ببرامجه الاصلاحية المتمحورة حول التحديثات الاربعة والانفتاح، حتى اثمرت تلك البرامج في اقل من عقدين من الزمان ما فشلت محاولات الاصلاح المتتالية في الصين من احداث عشر معشاره وحتى اصبح الناتج الاقتصادي الصيني ينمو سنويا بمعدل 12 %، ويتضاعف كل ست سنوات، وهكذا وبتقدير كبار الخبراء الامريكيين. فان الاقتصاد الصيني مرشح بمطلع عام 2010 لان يكون ثاني الاقتصاديات الدولية بناتج قومي مقداره 3,9 تريليون دولار، تسبقه الولايات المتحدة بناتج يعادل 7,7 تريليون دولار، وتتلوه اليابان بناتج مقداره 3,8 تريليون دولار، وهذا كله من دون اضافة التأثير الضخم الذي يمكن ان يمثله استرداد الصين لتايوان وهونغ كونغ.

لقد مضى دينغ حتى قبل ان يشهد انضمام هونغ كونغ للوطن الام، والمقرر ان يتم في اول تموز (يوليو) المقبل، ولكن يكفي ان تراثه في الاصلاح هو الذي سينشئ صين القرن القادم، وهو تراث سيضعه في مصاف عظام قادة الصين، ان لم يكن في الذؤابة منهم، وهو المركز الذي لم يطمح اليه في يوم من الايام.

* استاذ جامعي سوداني مقيم في أمريكا

حوار وطني بلا اوهام

عطا القيمري

يسعد الجميع، او الاحرى كل من يرى في توحيد الصف الوطني مكسبا عاما، جماهيريا وسياسيا، ان يرى القوى الوطنية، سواء سلطة ام معارضة، يسار ام يمين، احزاب تبنت المسيرة السلمية ام لا تزال ترفضها او تداعبرفضها او قبولها، مجتمعة مرة اخرى فتعيد للناس ذاك النفس الذي ساد الثورة والانتفاضة من وحدة وتكاتف في الكفاح والصمير يمنحا الامل ويجدد لها جدوى النضال في السبيل الشاق والطويل على درب الحرية والتحرر، العودة والاستقلال. فاجتماع التنظيمات كافة على الكلمة والفعل يثلج قلوب الناس ويريح عقولها. فالخلاف يجلب القلق ويبعث على التفكير فيما يضع الاتفاق الناس امام راحة بال تنشدها وتطمئن اليها. وهكذا فان مجرد بدء الحوار الوطني الذي يوحي بحد ذاته باحتمال الاتفاق يعد امرا ايجابيا يقترب اثره على الناس من اثر الاتفاق ذاته. فاذا ما استطاعت الدعوة للحوار ان تصدر واذا ما تمكنت من جذب موافقة الجميع، او شبه الجميع للموافقة عليها، فانه تكون قد توفرت الاجواء الملائمة لنجاحها او تحقيق الحد الادنى من النجاح. ومع ذلك ورغم الاجماع الواسع على مباركة الحوار والتعلل بالامل في نجاحه، فاني وان كنت لا ادري اذا ما كان هناك احد يرى فيه نزولا من اصحاب اوسلو في السلطة لصالح المعارضة فاني متأكد ان هناك من يرى فيه نزولا من بعض اوساط المعارضة عند ارادة اوسلو وتسليما ما بنتائجه على الاقل. فلا تزال هناك اطراف شاركت في الكفاح السياسي والعسكري في عهد الثورة ترى ان لا مجال للحوار مع العدو او حتى من يصافحونه ويتسعدون لعقد السلام معه. ولكن الواضح ان هذه الاطراف لا تزال تعيش الماضي ولا تجد سوى القليل من العطف في صفوف الشعب الذي بات يرى في منجزات اوسلو تقدما هائلا الى الامام في طريق الحرية والاستقلال.

ومع ذلك، وفضلا عن كليشيهات الوحدة الوطنية ورص الصفوف، فان هناك حقائق هامة ينبغي ان نقف عندها كي لا يعلل احد نفسه بأي وهم، وكي تقام وحدتنا فيما لو قامت على اساس من الحقائق الصلبة وليس الاوهام العذبة.

هناك حقيقة ثابتة في الساحة الفلسطينية على مدى التاريخ السياسي الحديث وهي ان كل خلاف نشب في الساحة قد اعقبه حوار واتفاق. هكذا حصل في اعقاب الدورة الثالثة عشر التي صدر عنها برنامج النقاط العشرة وقامت اثرها جبهة الرفض الفلسطينية الاولى. وهكذا حصل في اعقاب مؤتمر المجلس الوطني في دورته السابعة عشرة في عمان ونشأت في اعقابه الانقاذ الفلسطينية. وقد علا الخقاب كل مرة ثم سرعان ما هدأت زوبعة النفوس وتعانق الزعماء راضين عن انفسهم وعما حققه لهم الحوار الوطني من اتفاق.

وغالبا ما يرضي الاطراف المختلفة فيالساحة الفلسطينية بصيغ الحل الوسط التي تقنعهم امام الناس بأنهم لم يتنازلوا وانهم حققوا انجازات هامة على صعيد البرامج والشعارات فيما ينطلق العنان للقوة الوطنية الاولى وقيادتها في رسم الخطط العملية وتنفيذها برامجها هي وشعاراتها هي او حتى الهبوط بسقف هذه ايضا بما يتناسب ومتطلبات الواقع وما تفرضه المعركة السياسية والعسكرية من تراجعات. فلا زلت انكر ان صيغة الشعار الوطني الذي ارضى الاطراف قديما كان «اقامة الدولة المستقلة وحق العودة وتقرير المصير بلا قيد او شرط». ثم في جولة الخلاف والاتفاق الثانية سقط انعدام التقييد والتشريط. فالتقييد والشريط كان يفترض العدو خصما فيما رغبت الاطراف في ان يكون قيدا على القيادة كي لا تتنازل فتهبط بالمطالب الى ما دون الدول والعودة وتقرير المصير.

وقد جاء الواقع الان فهبط بنا جميعا الى دون الشعارات الكبيرة. وقد نشب الخلاف وعقد الحوار لردم الهوة ورأب الصداع على خلفية هذا الهبوط ذاته. فاوسلو قد يقود الى الدولة والعودة وتقرير المصير، وقد فقط، فيما انه لا يوفر في الواقع الحالي غير الحكم الذاتي المجزوء واستمرار التعلق باسرائيل امنيا وسياسيا واقتصاديا ويبقي الشتات على حاله يتسرب نقاط معدودة من اصل البحر الهائل من البشر ممن لا يملكون هوية او مكان في فلسطين والاتفاق الذي سينشأ عن الحوار وسيرضي الاطراف جميعها طبعا سيعيد الينا الصيغة اياها وسحلف الجميع اغلظ الايمان اننا لن نقبل اقل منها. وهو ما تفعله القيادة الان، وامس وغدا ايضا. وان كانت لم ترض اسم ولن ترضى غدا بما سيأتي به اليها والينا الواقع من انجاز.

سينتهي الحوار بالاتفاق «فهذا امر شبه مفروغ منه. فقد حاولت المعارضة جهدها كي تسقط اوسلو ولكنها فشلت وهي، ودون ان تدري، تقر بفشلها هذا بمجرد الموافقة على المطالبة بالحوار والدخول فيه ثم الافادة بما سيفرزه الاتفاق فيه من مكاسب. اما السلطة فهي لن تخسر شيئا. من لم يقل بها عاد ليقبل بها ويريد محاربتها واعلان قبوله بنتائج عملها. فماذا يضيرها في ذلك؟

وهناك اوهام اخرى ينبغي تبديدها هي الاخرى. فاتفاق الحوار لن يؤدي الى الضمانة في الا يتكرر الخلاف في المستقبل وهو سيتكرر بالطبع عندما تضطر القيادة الى القبول بما دون السقف الذي سيضعه لها الحوار والاتفاق. كما انه لن يؤدي ابدا الى تغيير القيادة الفلسطينية ومنعها من اتخاذ التراجعات المفروضة حين يطلبمنها الواقع ذلك. ومثلما لن تغدو المعارضة اثر الحوار والاتفاق ذاك الحمل الوديع الذي ترغب السلطة في ان تكونه، فان لاسلطة لن تغدو هي الاخرى على اخر طراز من الديمقراطية والتسامح ما ان يتحقق الاتفاق.

ووهم اخر يجب ان يتبدد هو ان التنظيمات القديمة لم تغد وحدها في الساحة. وسواء تعارضت ام اتفقت، فان هناك قوى سياسية جديدة نشأت وبالذات بفضل واثر تجربة الانتخابات الاخيرة وهذه جميعها، من قديمة وحديثة، ستنمو وتتطور او تخبو وتندثر، استنادا الى ما تملكه من قدرة على البقاء والتأقلم مع اساليب واهداف العمل الوطني المتجددة.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، هرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتفه 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف/فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



.. بأحمر الشفاه

عدلي صادق

من حقنا ان نتأفف، بأقصى ما تستطيع، عندما يكون بنيامين نتنياهو في حالة التعدي والعجرفة. ومن حقنا كذلك ان نسخر منه، عندما يتشبث بهرطقات الحاخامات وان نقاومه حين يطلع علينا من فوق جبل أبو غنيم، ويرى الشيء بطريقة مغايرة لما تراه به الدنيا كلها..

أما عندما يكون المذكور أعلاه، في موضع المساءلة القضائية، ويخضع للتحقيق، ويتسلم «تبليغا» بانه قد تحول من «مشتبه» في ارتكابه لمخالفة فساد اداري، الى «متهم» بارتكاب هذه المخالفة، يصبح من حقنا ان نتأفف من أنفسنا ـ وليس من نتنياهو ـ وان نستعيذ بالله من نواطير بلادنا، ومن وكلاء النيابة عندنا، ومن «العدل» كله في أوطاننا، ومن الصيغ المهيبة والدساتير المبجلة، ومن نوبات الغضب المسرحية دفاعا عن الناس والحقوق والحريات.

***

الحاكمون واصفياؤهم وابناؤهم واعلاميوهم، ورجال العسس والعشيقات، وحاملو بطاقات التوصية من قبل هؤلاء جميعا، وآخرون لا نعرف صنفهم، ليسوا ـ في أوطاننا ـ عرضة للمساءلة أو للانتقاد، لأنهم ـ عمليا ـ فوق القانون. وبقدر ما هم أقوياء وفاعلون ضد القانون، بقدر ما نحن ضعاف وعاجزون. وفي غيبة الحق والقانون يصبح البريء متهما وملاحقا ومذموما، ويرتع المخرب والمؤذي والخائن والسافل. ولا تخلو تجارب الناس من مفارقات، يكون فيها «أمن الدولة» كاذبا في التعبير عن نفسه، وجاهزا للتراجع أمام شفاعة أو تدخل اتفه خلق الله!

***

الممنوعون من الدخول، عبر العديد من المطارات العربية، بل المدرجة اسماؤهم في قوائم ما يسمى بـ«ترقب الوصول»، يعلمون كيف يمكن ان يتحول المرء في حساب سلطات المطارات، من عنصر خطير الى انسان محترم في غضون برهة قصيرة. فالعبد الفقير الى الله ـ كاتب هذه السطور ـ دخل مرة الى عاصمة عربية، عبر المطار، محاطا بالترحاب، وبالابتسامات الودودة، بعد ان مكث يومين في غرفة الحجز، ملعونا كالشيطان الرجيم، من قبل الضباط والحراس. وقد علمت بعد ذلك ان راقصة لولبية، تسكن في البناية نفسها التي يقطن فيها أحد اصدقائي، تدخلت مشكورة، بناء على رجاء من الصديق، ليخرج محسوبكم من الحجز في المطار، الى المدينة، مفعما بالرغبة العجيبة والمفاجئة في الرقص فرحا. ومن المفارقات ان الراقصة دقت على صدرها، قائلة لصديقي، فيما كانت تلوح بقلم «الروج»: «سأشطب اسمه من قوائم الممنوعين في المطار.. بهذا الأحمر»!

***

هذه الوضعية، للعدل وللقانون، في بلادنا، مقصودة بحد ذاتها، وليست نوعا من الفلتان العفوي للأمور، أو اختلاطا «بريئا» للحابل بالنابل.

فمن بين الأهداف المطلوبة، من خلال هذه الوضعية، شطب الاستعداد لدى الاجيال، للموت في سبيل الوطن ان اقتضى الأمر. فليس معقولا ان يفتدي أحد بدمه، وطنا لا يتساوى فيه مع الراقصات والهامشيين والمخبرين. ومن ذا الذي سيكون حريصا على الاسهام في تحقيق نصر ـ أي نصر، وعلى أي صعيد ـ سيزعمه الطفيليون والمتسلطون لأنفسهم ويزدادون به غرورا فوق غرور؟!

***

أما وضعية «العدل» والقانون، في الدولة العبرية (على مستوى مجتمع تلك الدولة) فمن شأنها دفع الشبان اليهود، المستظلين بذلك القانون، الى الدفاع بحماسة عن الاسطورة، والتمسك بالهرطقات الكاذبة، التي يلقنها لهم قادة صادقون جدا في تطبيق القانون واحترامه.

وطالما بقي هذا الاختلال في التوازن، بين «عدلنا» مع انفسنا و«عدلهم» مع أنفسهم، ستظل الأسطورة في حالة هجوم ناجح، بينما الحق والحقيقة في حالة دفاع «عاجزة» عن نفسها!

***

ومن الطريف، اننا نردد على نحو ساذج، خبر تعرض أحد المسؤولين الكبار في الغرب، للمساءلة حول واقعة صغيرة، كالتحرش بالسكرتيرة أو اساءة معاملة موظف، أو الحط من قدر خادمة أو مربية، مثلما حدث مع نتنياهو نفسه. نتعامل مع الخبر كأنه حجة لنا وليس حجة علينا، دون ان نسأل أنفسنا كم مرة خضع منتهكو الأعراض في أوطاننا للمساءلة، وكيف يمكن لموظف صغير، أو خادمة، ان تحتكم للقضاء وللرأي العام، في منازعة مع «نجم» سياسي، في العالم العربي؟!

فالعياذ بالله، من نواطير بلادنا، ومن وكلاء النيابة ومن «العدل» كله في أوطاننا.

الأردن: البحث عن الطفلة مها التي جرفتها السيول قبل أيام ما زال مستمرا

عمان ـ «القدس العربي»:

يتابع الرأي العام الأردني وباهتمام بالغ عمليات البحث التي تقوم بها اجهزة الدفاع المدني عن الطفلة مها 8 اعوام والتي جرفتها السيول قبل عدة ايام اثناء توجهها لمدرستها وسط اجواء عاصفة.

ولم تتمكن اجهزة الدفاع المدني من العثور على الطفلة التي تؤكد المعلومات انها غرقت ولم تتمكن من النجاة بسبب شدة اندفاع مياه السيول التي كونتها الامطار الغزيرة التي سقطت على الاردن خلال الاسبوع الحالي ولم تسفر عمليات البحث سوى العثور على الحقيبة المدرسية التي كانت تحملها مها وفردة حذائها ولفحتها.

وقد قام فريق من الغطاسين بتمشيط كافة مجاري العبارات المفتوحة والمغلقة املا في العثور على الطفلة كما قامت الشرطة باستخدام جهاز يعمل باشعة الليزر يملك القدرة على اكتشاف الجثث او اي قطعة منها او متعلقاتها من الملابس حيث يعتمد الجهاز على اخذ مسحة من جسم اي فرد من افراد اسرة الطفلة وعن طريق اشعة الليزر يمكن تحديد مكان تواجد الجثة وقامت فرق الطوارئ التابعة لامانة عمان بحفر شارع عبد الله غوشة وهو الشارع الذي غرقت في سيولته الطفلة ويعتبر من الشوارع الرئيسية في منطقة غرب عمان حيث قام العاملون بخلع الشارع باكمله بالجرافات وتم تكسير عبارة المياه الموجودة به بالكامل بحثا عن جثة الطفلة.

واهابت الجهات المسؤولة بالمواطنين التقدم لها بأية معلومات تساعد في العثور على جثة الطفلة. وفقدت عائلة الطفلة الأمل في العثور عليها حية وتمكن احد سائقي التاكسي من انقاذ شقيقتها الكبرى التي كادت ان تغرق هي الاخرى في السيول غير انه فشل في انقاذ مها.

الحكم على استرالي بالعلاج النفسي لتصويره جيرانه خلسة

■ لندن ـ ق ب: اعتبرت محكمة في مدينة ميلبورن الاسترالية "متلصصا" قام بتصوير جيرانه لمدة ثمانية اشهر عبر كوة في ستارة نوافذ منزله مذنبا بتهمة "الملاحقة خلسة". واعتبر المتهم جون هيلدي نيوكومب مصابا بمرض نفسي يجعل من الانسان يكتفي باشباع رغباته الجنسية عبر مراقبة الآخرين.

وقد امرت القاضية سوزان بلاشكي في محكمة براهران المتهم نيوكومب بالتوقيع على تعهد بحسن السلوك خلال العامين القادمين على ان يستكمل تلقي علاج نفسي. وكانت جارة نيوكومب التي تبلغ من العمر (23 عاما) وتدعى كاثرين هيل عبرت هي وعشيقها ماثيو كليمينتس (24 عاما) عن قلقهما وخوفهما من تعرضهما للمراقبة من قبل جارهما الساكن في الشقة المقابلة لهما وشكهما في انه كان يقوم بتصويرهما خلسة.



الفنانة المصرية معالي زايد بعد ان وافقت على القيام بدور البطولة في الموسم المسرحي الصيفي القادم في مسرحية تقدمها فرقة الاسكندرية بعد تكوينها، امام محمود عبد العزيز وسعيد صالح عادت واعتذرت بعد ان اكتشفت ان عليها تصوير مشاهد فلم سينمائي امام «فاروق الفيشاوي» يكتب قصته محسن زايد. معالي ستقوم بجانب البطولة بانتاج الفيلم بواسطة شركة الانتاج التي كونتها مؤخرا.

احوال الناس

● لويس أيالا الأمين العام للاشتراكية الدولية يزور المغرب بدعوة من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية للاعداد لاجتماع لجنة البحر المتوسط التابع للمنظمة الذي سيعقد في طنجة في النصف الثاني من اذار (مارس) المقبل.

● نظمت دار النشر «الفينيق» بالدار البيضاء لقاء مع كاتبات وباحثات مغربيات لتوقيع كتبهن الصادرة عن الدار، فاطمة المارنيسي توقع «النساء والسلطة»، «مغربيات، مواطنات الغد»، و«نساء المغرب العربي»، فاطمة الزهراء زريول توقع «نساء ورجال والتغيير العسير»، زينب المدني كتاب «المرأة بين الخطاب الثقافي والخطاب المقدس»، وتوقع قطومة بن عبد النبي كتاب «النساء والضمان الاجتماعي» ومونة الشريبي بناني توقع «الخنوع والعصيان: شباب المغرب».

● المملكة العربية السعودية وتونس وقعتا اتفاقيتين للتعاون في مجالي الثقافة والشباب والرياضة حيث قام الامير السعودي فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب بتوقيع الاتفاقيتين مع كل من الدكتور عبد الباقي الهرماس وزير الثقافة التونسي ومحمد رؤوف النجار وزير الشباب والطفولة.

وكان الامير فيصل بن فهد رأس وفد السعودية الى المؤتمر العاشر لوزراء الثقافة العرب الذي انهى اعماله في تونس يوم الخميس الماضي.

● هل ما زال تعدد الزوجات مناسبا لعصرنا الراهن ومن وجهة نظر المرأة العصرية؟ «فيصل القاسم» يناقش القضية في برنامج «الاتجاه المعاكس» من قناة الجزيرة مع السيدة توجان الفيصل النائبة في البرلمان الاردني والكاتبة المصرية صافيناز كاظم. يذاع البرنامج مساء الثلاثاء في الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش ويعاد يوم الاربعاء في الساعة العاشرة مساء.

● من المقرر ان يقام مهرجان ثقافي مصري يعد الاول من نوعه في عاصمة الجمهورية الايرلندية دبلن يوم الاثنين القادم. ويشرف على المهرجان الذي يستمر مدة 10 ايام السفير المصري حسن سالم بالتعاون مع المكتب الثقافي المصري في بريطانيا. ويتضمن المهرجان عروضا لفرقة باليه القاهرة وفرقة الموسيقى العربية التابعة للاوبرا اضافة الى اسبوع للفيلم المصري. من بين فعاليات المهرجان محاضرة عن تاريخ الآثار الفرعونية.
جامعة ترينتي الايرلندية العريقة تستضيف المهرجان المذكور.

● تشارك الفنانة التشكيلية السورية ابتسام عقاد الانصاري في معرض تقيمه السفارة السورية وبرعاه السفير السوري محمد خضر في متحف Lighton House تحت عنوان «الفن السوري المعاصر». ويشارك فيه 50 فنانا وفنانة سورية. يفتتح المعرض ما بين 10 ـ 29/3/1997.

● استاذ الامراض الجلدية المصري الدكتور محمد عامر نائب رئيس جامعة الزقازيق تم انتخابه رئيسا للاتحاد الافريقي للامراض الجلدية في الاجتماع الذي عقده الاتحاد في كوت ديفوار.

● رزق رجل الاعمال الفلسطيني صالح الشنار وزوجته المحامية هدى بركات المقيمان في دبي بمولودهما الأول اسمياه (معاوية) وهو باكورة زواجهما. تمت الولادة في مستشفى «سان ماري» في لندن. الوالدة والمولود بخير.

رفض عرضا بالعلاج في الخارج على نفقة الدولة

محمد عوض رفض ان يعالجه طبيب موفد من السفارة الاسرائيلية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

علمت «القدس العربي» ان الممثل الكوميدي محمد عوض الذي شيعت جنازته ظهر الجمعة من مسجد عمر مكرم بالقاهرة قد رفض قبل اسبوعين من دخوله مستشفى الصفاء التي يملكها احمد شفيق الجراح المصري الشهير ـ عرضا بأن يعالجه طبيب يهودي يحمل الجنسية الامريكية.

وكان الطبيب الذي يدعى حاييم رفيق قد حضر للقاهرة الشهر الماضي بدعوة من مدير المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة حيث اطلعه على بعض بحوثه الحديثة في علاج امراض الكبد وانه حضر من اجل تطبيقها في مصر المشهورة بانها اكثر دول العالم من حيث عدد المصابين به.

وحاول حاييم الاطلاع على حالة محمد عوض وقام موظف تابع للمركز الاكاديمي بالاتصال به لتحديد موعد لكن عوض رفض فور علمه بشخصية الطبيب والجهة القادم منها.

وقد رفض الممثل الراحل اربع دعوات لزيارة اسرائيل على مدار العامين الماضيين.

ويؤكد هذه المعلومات ابنه المخرج عادل عوض الذي قال لـ«القدس العربي» ان والده كان يكره كل من يدعو لتلبية دعوة زيارة الكيان الصهيوني.

واضاف انه في احدى المرات زاره احد دعاة التطبيع في المسرح وقدم له دعوة السفر الى حيفا فقام بخلع حذائه وقذفه به وطرده من غرفته واستدعى امن المسرح من اجل اخراجه من المكان.

كما علمت «القدس العربي» ان محمد عوض تلقى منذ شهرين دعوة غريبة من نوعها ارسلت اليه من قبل احدى المستشفيات الموجودة بمدينة حيفا لعلاجه مجانا.

ولم يكشف النقاب عن الجهة التي ارسلت الدعوة وكانت شاملة الاقامة لمرافقين له.

وقد مزق عوض الدعوة فور وصولها واعتبرها نوعا من الخيانة وكان قد لازمه احساس بقرب الرحيل عقب علمه بانه مصاب بالسرطان وزاد من انتشار المرض في جسده الظروف التي كانت تمر بها اسرته حيث دخل ابنه علاء السجن منذ عامين واصيبت زوجته بشلل نصفي وساءت للعلاج في الولايات المتحدة الامريكية فور علمها بمرضه. وطلب من ابنه عادل مصمم الاستعراضات اخفاء نبأ سجن اخيه عن امه كي لا تتردى حالتها الصحية.

وكان يطمح لأن يعيش حتى يرى ابنه علاء قد خرج من السجن وعاد لممارسة عمله في مجال التمثيل.

ورفض عوض عرضا بالسفر للخارج للعلاج على نفقة الدولة حيث كان يرى ان هناك العديد من الفقراء احوج منه بذلك.

وكانت ثروته قد تقلصت خلال العام الاخير بسبب نفقات علاجه حيث كانت تكاليف علاجه تصل لألفي جنيه يوميا شاملة قيمة العقاقير وبدون اجر الاطباء.

وقد ازدادت الآلام المبرحة التي كان يشعر بها خلال الايام السابقة لوفاته ودخل في غيبوبة استمرت ستة ايام كان يفيق منها لمدة ساعات قليلة ثم يدخلها من جديد.

وقبل وفاته بساعتين طلب من ابنه عادل ان يفتح له المصحف الشريف حيث بدا يقرأ بعض سور من القرآن الكريم بينما كان عاطف الابن الاوسط له يقوم بالاتصال بالمسرح الكوميدي لاخبار الممثل محمد منير بتردي حالة والده مما يتعذر معه المشاركة في بطولة مسرحية «مساء الخير يا مصر» التي مات ليلة افتتاحها.

ومن تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد المطرب محمد منير انه كان قد اتصل بالممثل الراحل والنقاد قبل ايام من وفاته حيث اكد له عوض انه متمسك بالحياة ويريد ان يعود لاستئناف نشاطه الفني من جديد في اقرب فرصة.

واضاف منير ان عوض احد الفنانين القلائل الذين لا يمكن تعويضهم باي حال من الاحوال.

تدافع على مستشفى أطفال مرضى القلب لاستشارة مجدي يعقوب

■ القاهرة ـ رويتر: ذكرت صحيفة (الاخبار) القاهرية الجمعة ان الاف الامهات زحفن الى مستشفى القاهرة وهن يحملن اطفالهن من اصحاب القلوب المريضة بعد البيان التلفزيوني الذي ادلى به جراح القلب المصري العالمي مجدي يعقوب باستعداده للكشف على كل اطفال مصر بالمجان.

وقالت الصحيفة ان مسؤولي مستشفى ابو الريش استدعوا الشرطة لحماية يعقوب الذي يقيم في لندن من جموع الاباء والامهات الذين تدافعوا واقتحم بعضهم الغرفة التي كان يعقوب بها.

ومضت الصحيفة تقول ان الشرطة «تدخلت لانقاذ الجراح العالمي في الوقت المناسب وفشلت كل الجهود للسيطرة على الزحام الذي سد ابواب المستشفى وطرقاته مما اوقف حركة العمل داخل باقي اقسام المستشفى».

وقالت الصحيفة ان بعض الاباء والامهات قطعوا مسافات تزيد على 150 كيلومترا للوصول الى المستشفى فجرا ولقاء الجراح المولود في مصر.

ومضت الصحيفة تقول «تحولت زيارة الجراح العالمي الدكتور مجدي يعقوب رائد زراعة جراحات القلب الى مستشفى ابو الريش الى مهزلة بسبب الزحام وسوء التنظيم».

ولم تذكر الصحيفة عدد الاطفال الذين سيفحصهم يعقوب.

الشرطة الايرانية تقتل مهربين وتضبط اكثر من طن مخدرات

■ طهران ـ رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الشرطة قتلت اربعة مهربين مسلحين وضبطت اكثر من طن من المخدرات في اشتباكات دارت في شمال شرق ايران.

وقالت الوكالة الخميس ان الشرطة ضبطت 997 كيلوغراما من المورفين و74 كيلوغراما من الافيون بعد ان قتلت المهربين في ثلاثة اشتباكات منفصلة خلال الايام القليلة الماضية في اقليم خراسان الذي يقع على حدود افغانستان.

واعتقلت الشرطة ثلاثة مهربين اخرين وصادرت مدافع رشاشة وقذائف صاروخية وبنادق وفقا لما اذاعته الوكالة.

وقال مسؤولون ايرانيون الاربعاء انهم ضبطوا 150 طنا من المخدرات في شرق ايران في الاحد عشر شهرا الماضية بزيادة 20 في المئة عن الفترة نفسها من العام السابق. وتعد ايران طريقا رئيسيا لمرور المخدرات ومعظمها الافيون الذي يصنع منه الهيروين وتحمل المخدرات الى اوروبا عبر تركيا من افغانستان وباكستان.

28 طن من الماكياج لنساء السعودية في عام واحد

■ الدمام ـ ق ن ا: استهلكت النساء في المملكة العربية السعودية 2786 طنا من مواد تجميل الشفاه والعيون والاظافر قيمتها 93 مليونا و474 الف ريال سعودي خلال عام واحد.

فقد اوضحت احصائية نشرت هنا انهن استهلكن 538 طنا من مستحضرات تجميل الشفاه خلال عام 1995 قيمتها 35 مليونا و762 الف ريال بينما استهلكن من مستحضرات تجميل العيون 232 طنا قيمتها 19 مليون و761 الف ريال.

وبلغت زنة مواد طلاء اظافرهن 43 طنا قيمتها خمسة ملايين و134 الف ريال فيما كانت زنة مزيلات طلاء الاظافر 41 طنا قيمتها 784 الف ريال.

اما وزن المستهلك للعام نفسه من مستحضرات العناية باظافر الايدي والارجل فبلغ 1932 طنا قيمتها 32 مليونا و33 الف ريال.. حسبما جاء في الاحصائية التي اوردتها وكالة الانباء السعودية.

مطلوب اخصائيين في الاعدام!

■ مانيلا ـ ا ف ب: تبحث مصلحة السجون في الفيليبين عن شبان مؤهلين لتنفيذ 200 حكم بالاعدام اصدرتها المحاكم بعد اقرار العقوبة القصوى في البلاد اعتبارا من عام 1994.

وقال مدير سجن مانيلا فنسانت فينارو «تلقينا حتى الان 30 طلبا ولم نعمد بعد الى نشر اعلانات في الصحف بهذا الخصوص». واوضح ان المقابلات مع المرشحين ستجرى خلال شهر اذار (مارس) على ان تنتهي في الشهر نفسه لتعيين «رئيس قسم وفريق عمل».

واشار فينارو ان الراتب سيكون في حدود 650 دولارا، وهو راتب جيد في الفيليبين، يضاف اليه مكافآت وتعويضات. كما يخضع من يقع عليه الاختيار لدورة اعداد في الولايات المتحدة.

يشار الى ان طريقة الاعدام المتبعة في الفيليبين هي الحقن القاتلة، وهي الطريقة نفسها المعتمدة في 25 ولاية امريكية.

وكان اخر اعدام في الفيليبين نفذ عام 1976 واعتمد فيه الكرسي الكهربائي، لكن تكاليف اصلاح هذا الكرسي الوحيد الذي اصبح قديما جدا جعلت المسؤولين يتحولون الى طريقة اخرى.

وينص القانون الفيليبيني على ان عقوبة الاعدام يجب ان تنفذ خلال الثمانية عشر شهرا التي تلي صدور الحكم.

موقع بريطاني ملكي على انترنت

■ لندن ـ ا ف ب: اعلن قصر باكنغهام ان الملكة اليزابيث الثانية ستفتتح موقعا ملكيا على شبكة الاتصالات العالمية «انترنت».

وسيمكن لزوار الموقع الذي سيعلن اسمه وعنوانه يوم الخميس المقبل الاطلاع على معلومات ابتداء من الحالة المالية للعائلة المالكة وحتى وصف القصور والمساكن الملكية مع 150 صورة ملونة. واوضح متحدث «نحن نعتبر هذا الموقع جانبا هاما من عملنا الاعلامي الذي سيجعل الاطلاع على اخبار العائلة المالكة اكثر سهولة».

وقد استغرق اعداد الموقع اكثر من سنة ووعد قصر باكنغهام بانه سيجري تحديث المعلومات به اولا بأول ابتداء من يوم 10 اذار (مارس) المقبل ببث خطاب الملكة في الكومنولث.

ضبط 37 كيلوغراما من حشيشة الكيف في الاردن

■ عمان ـ ا ف ب: اعلن مدير الجمارك الاردنية نظمي العبد الله ان دائرته ضبطت خلال الاسبوع الماضي ما زنته 37,8 كيلوغرام من حشيشة الكيف اضافة الى 2200 حبة مخدرة اثناء محاولة تهريبها الى المملكة عبر مركز «الكرامة» الحدودي مع العراق. وقال العبد الله في تصريح نقلته صحيفة (الراي) الاردنية ان المهربين، الذين لم يحدد عددهم او جنسياتهم، احيلوا الى القضاء.

وعلم لدى ادارة مكافحة المخدرات والتزييف ان هذه الدائرة ضبطت خلال كانون الثاني (يناير) الماضي 100 كيلوغرام من حشيشة الكيف وكيلوغرامين من الهيرويين و254 حبة مخدرة فضلا عن 55 الف دولار امريكي مزيف. واعتقل في عمليات الضبط هذه 85 شخصا احيلوا جميعا الى القضاء بحسب المصدر نفسه.

زلزال عنيف في باكستان

■ اسلام اباد ـ ق ن ا: ضرب زلزال قوي اقليم بلوخستان الواقع جنوب غرب باكستان في ساعة مبكرة من صباح الجمعة، وافادت تقارير اولية بان ثمانية اشخاص لقوا حتفهم وان عشرات اخرين اصيبوا بجراح.

وذكرت مصادر في مركز لرصد الزلازل ان قوة الزلزال بلغت 7,3 درجة على مقياس ريختر.

وضرب الزلزال تلك المنطقة في الساعة الثانية بعد منتصف الليل بالتوقيت المحلي مما ادى الى فرار السكان الى خارج منازلهم. وقد صمدت المنازل في وجه الزلزال غير ان منازل عديدة خارج المدينة دمرت.

كلام النجوم

ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتاكد انك لن تحبط احدا.

يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع اناس في موقع السلطة والنفوذ.

اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.